تحفة الأطفال

بحل عقد لامية الأفعال

تأليف علامة شنقيط

سيدي بن المختار الهيبة الشنقيطي رحمه الله

تقديم الشيخين الفاضلين

أبي بكر بن عبد الله الحمادي حفظه الله

وأبي عمار محمد بن علي العزازي حفظه الله

حققه وعلق عليه

أبو الفداء إسماعيل بن علي بن صالح العزي

دار الإمام الشافعي

للطباعة والنشر والتوزيع

اليمن - عدن

تحفة الأطفال
بحل عقد لامية الأفعال

تحفة الأطفال بحل عقد لامية الأفعال

تأليف علامة شنقيط سيدي بن المختار الهيبة الشنقيطي

رحمه الله

المولود سنة: (١١٩٠هـ الموافق: ١٧٧٦م).

المتوفى سنة: (١٢٨٤هـ الموافق: ١٨٦٨م).

تقديم فضيلة الشيخ

أبي بكر بن عبده بن عبد الله الحمادي حفظه الله

تحقيق وتعليق

أبي الفداء إسماعيل بن علي بن صالح العزي وفقه الله

تُحْفَةُ الأَطْفَالِ
بِحَلِّ عُقَدِ لَامِيَّةِ الأَفْعَالِ

تَأْلِيفُ عَلَّامَةِ شِنْقِيطَ سِيدِيِّ بنِ الْمُخْتَارِ الْهَيبَةِ
الشِّنْقِيطِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

الـمَوْلُودُ سَنَة: (١١٩٠هـ الـمُوَافِق: ١٧٧٦م).
الـمُتَوفَّى سَنَة: (١٢٨٤هـ الـمُوَافِق: ١٨٦٨م).

تقديم فَضِيلَةِ الشَّيْخِ
أَبِي بَكْرِ بن عَبْدِهِ بن عبد الله الْحَمَّادِيِّ حَفِظَهُ اللَّهُ

تَحْقِيقُ وَتَعْلِيقُ
أَبِي الفِدَاءِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيِّ بن صَالِحٍ الْعِزِّيِّ
وَفَّقَهُ اللهُ

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبعةُ الثانيةُ
١٤٤٨هـ - ٢٠٢٦م

دَارُ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ
لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ
اليَمَنِ - عدن
الشيخ عثمان جولة القاهرة
خلف فندق الريان
+٩٦٧ ٧٣٦٩٠١٨٢٤ - +٩٦٧ ٧٧٤٤٢٧٥٧٢
alshafibooks@gmail.com

تَقْدِيمُ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ أبي بَكْرٍ الـحَمَّـادِيِّ حَفِظَهُ اللهُ (بِـخَطِّهِ)

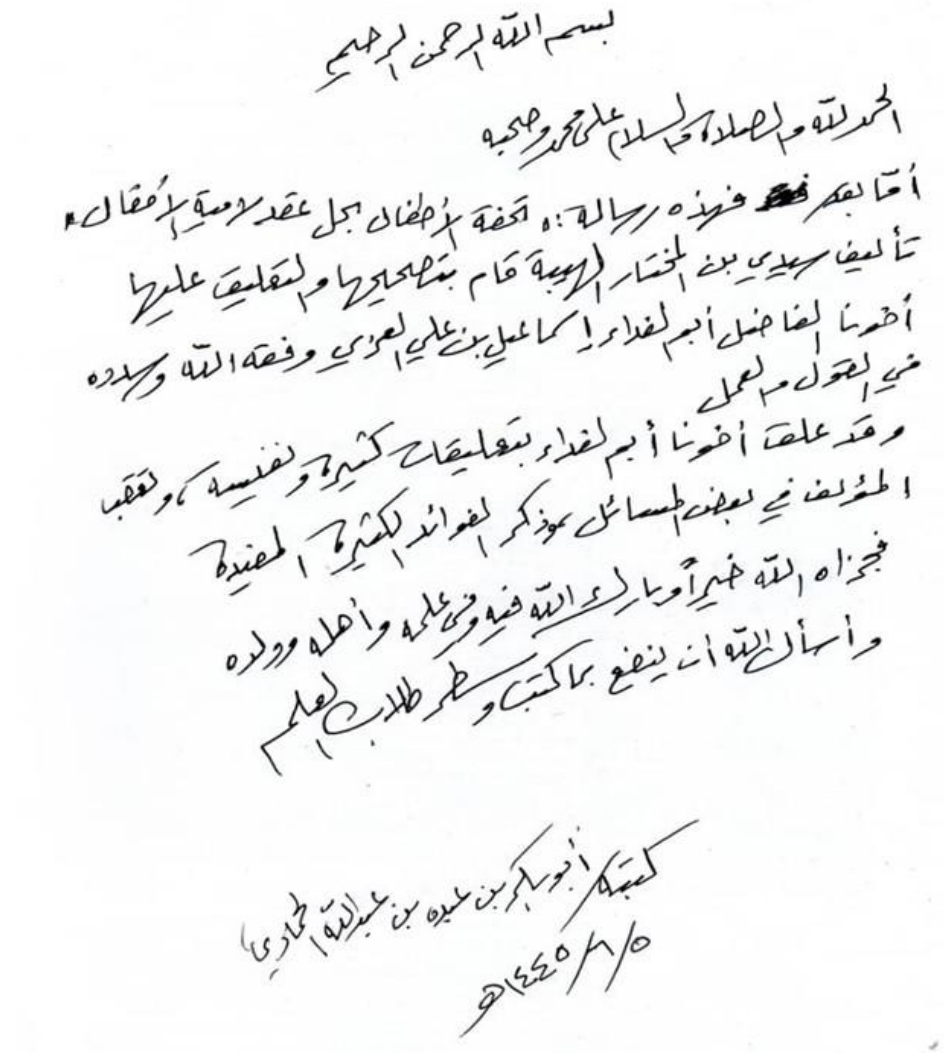
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد وصحبه

أما بعد فهذه رسالة: تحفة الأطفال بجل عقد رومية الأقفال
تأليف سعيد بن الخير الرعينية قام بتصحيحها والتعليق عليها
أخونا الفاضل أبو الفداء إسماعيل بن علي العوني وفقه الله وسدده
في القول والعمل

وقد علقت أخونا أبو الفداء بتعليقات كثيرة ونفيسة وتعقب
المؤلف في بعض المسائل بذكر الفوائد الكثيرة المفيدة
فجزاه الله خيرا وبارك الله فيه وفي علمه وأهله وولده
وأسأل الله أن ينفع بما كتب وسطر طلاب العلم

كتبه
أبو بكر بن عبده بن عبد الله الحمادي
١٤٤٥/٨/٥هـ

تَقْدِيمُ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ أبي بَكْرٍ الـحَمَّـادِيِّ حَفِظَهُ ٱللَّهُ

الحمدُ لله، والصَّلَاةُ والسَّلامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ

أمَّا بَعْدُ/ فَهَذه رسالةُ: «تُحْفَةُ الأطْفالِ بِحَلِّ عُقَدِ لَامِيَّةِ الأفْعَالِ» تأليف سِيْدِيَّ بنِ المُخْتارِ الهَيْبَة، قَامَ بتصحيحها، والتَّعْلِيقِ عليها أَخُوْنَا الفَاضِلُ: **أَبُو الْفِدَاءِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيٍّ الْعِـزِّيُّ** وَفَّقَهُ اللهُ وَسَدَّدَهُ فِي القَوْلِ وَالعَمَلِ، وَقَدْ عَلَّقَ عَلَيْهَا بتعليقاتٍ كَثيرةٍ وَنفِيسَةٍ، **وتَعَقَّبَ فِي بعْضِ المَسَائِلِ**، وَذَكَرَ الفَوَائِدَ الكَثِيرةَ المُفِيدَةَ، فجَزَاهُ اللهُ خَيْرًا، وَبَارَكَ اللهُ فيه، وَفِي عِلْمِه، وأَهْلِهِ، وَوَلَدِهِ، وَأَسْأَلُ اللهَ أنْ يَنْفَعَ بِمَا كَتَبَ وَسَطَّرَ طُلَّابَ العِلْمِ.

كَتَبَهُ/ أبو بَكْرِ بنُ عَبْدِه بنِ عبدِ اللهِ الْحَمَّادِيُّ حَفِظَهُ ٱللَّهُ

٥/ ٦/ ١٤٤٥هـ

تَقْدِيمُ الشَّيْخِ النَّحْوِيِّ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الْعُزَازِيِّ-حفظه الله-(بِخَطِّهِ)

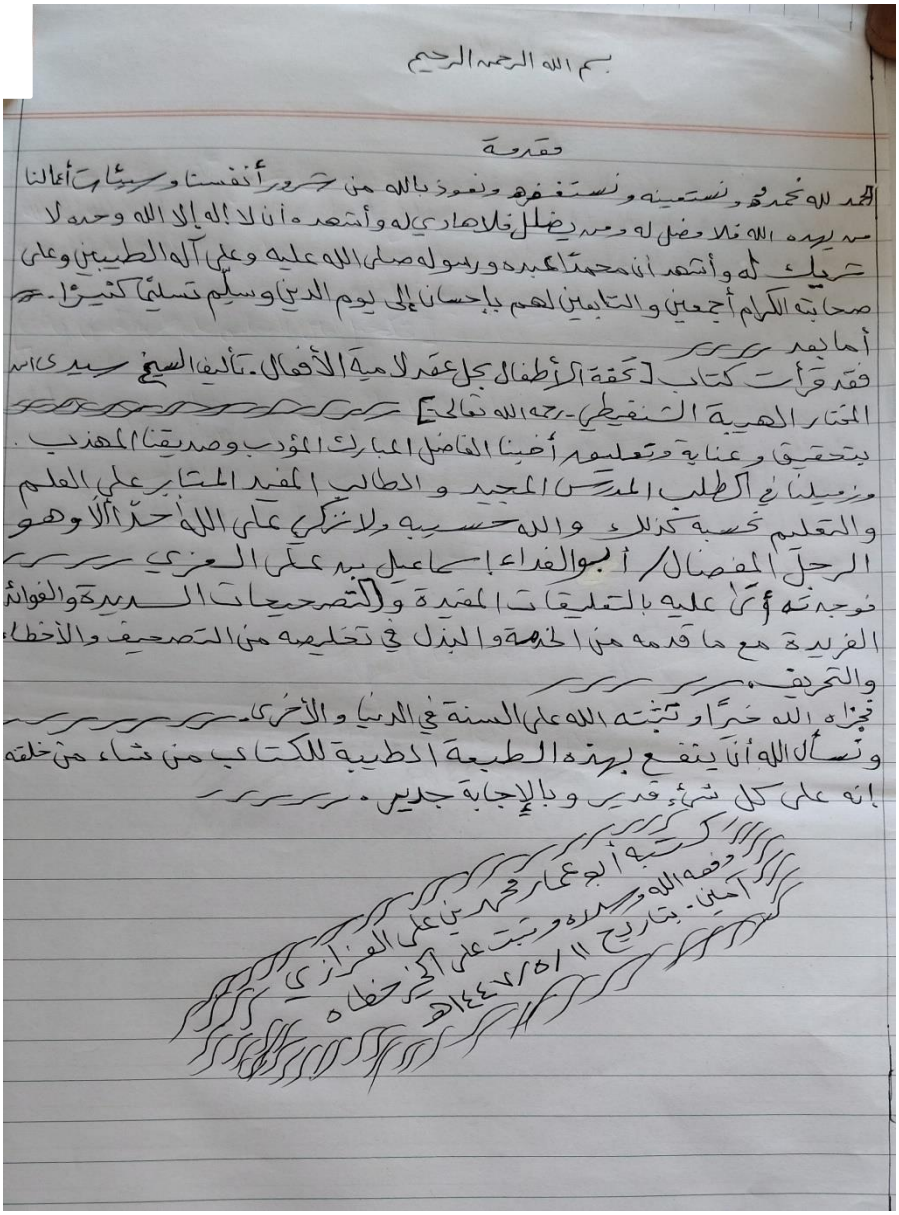

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين وعلى صحابته الكرام أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد

فقد قرأت كتاب [تحفة الأطفال بجل عمدة لامية الأفعال. تأليف الشيخ سيدي المختار الهبة الشنقيطي-رحمه الله تعالى] بتحقيق وعناية وتعليق أخينا الفاضل المبارك المؤدب وصديقنا المهذب وزميلنا في الطلب المدرس المجيد والطالب المفيد المثابر على العلم والتعليم نحسبه كذلك والله حسيبه ولا نزكي على الله أحدًا وهو الرجل المفضال/ أبو الفداء إسماعيل بن علي العزي فوجدته قد أتى عليه بالتعليقات المفيدة والتصحيحات السديدة والفوائد الفريدة مع ما قدمه من الخدمة والبذل في تخليصه من التصحيف والأخطاء والتحريف.

فجزاه الله خيرًا وثبته الله على السنة في الدنيا والآخرة.

ونسأل الله أن ينفع بهذه الطبعة الطيبة للكتاب من شاء من خلقه إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

كتبه أبو عمار محمد بن علي العزازي
وفقه الله وسدده وثبته على الخير خطاه
آمين. بتاريخ ١١/٥/١٤٤٢هـ

تَقْدِيمُ الشَّيْخِ النَّـحْوِيِّ أَبِي عَمَّـارٍ مُـحَمَّدِ بن عَلِيٍّ الْعُزَازِيِّ حَفِظَهُ اللَّهُ

الْحَمْدُ للهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَستعِينُهُ، ونَسْتغفِرُهُ، وَنَعُوذُ باللهِ من شُرُوْرِ أَنْفسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومن يُضْلِلْ فلا هاديَ له، وأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عليهِ وعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ، وعَلَى صَحَابَتِهِ الكِرَامِ أَجْمَعِينَ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إلى يومِ الدِّيْنِ، وَسَلِّمْ تَسْلِيْمًا كَثِيْرًا. أَمَّا بَعْدُ: فَقَدَ قَرَأْتُ وَرَاجَعْتُ كِتَابَ «تُحْفَةُ الأطْفالِ بِحَلِّ عُقَدِ لَامِيَّةِ الأفْعَالِ» تأليف الشَّيْخِ سِيْدِيَّ بنِ المُختارِ الهَيْبَةِ الشِّنْقِيْطِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ) **بِتَحْقِيْقِ وَعِنَايَةِ وَتَعْلِيْقِ أَخِيْنَا الْفَاضِلِ الْمُبَارَكِ الْمُؤَدَّبِ، وَصَدِيْقِنَا الْمُهَذَّبِ، وزَمِيْلِنَا فِي الطَّلَبِ، الْمُدَرِّسِ الْمُجِيْدِ، وَالْطَّالِبِ الْمُفِيْدِ، الْبَاحِثِ، الْمُثَابِرِ عَلَى الْعِلْمِ والتَّعْلِيْمِ -نَحْسَبُهُ كَذَلِكَ واللهُ حَسِيْبُهُ، وَلا نُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَدًا- أَلَا وَهُوَ الرَّجُلُ الْمِفْضَالُ/** أَبُوْ الْفِدَاءِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيٍّ الْعِـزِّيُّ، **فَوَجَدْتُهُ أَتَى عَلَيْهِ** بِالتَّعْلِيْقَاتِ الْمُفِيدَةِ، وَالتَّصْحِيْحَاتِ السَّدِيْدَةِ، وَالْفَوَائِدِ الْفَرِيْدَةِ، مَعَ مَا قَدَّمَهُ فِي تَخْلِيْصِهِ مِنَ التَّصْحِيْـفِ وَ الأَخْطَاءِ وَالتَّحْرِيْفِ.

فَجَزَاهُ اللهُ خَيْرًا، وَثَبَّتَهُ عَلَى السُّنَّةِ فِي الدُّنْيَا والأُخْرى، **وَنَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَنْفَعَ** بِهَذِهِ الطَّبْعَةِ الطَّيِّبَةِ لِلْكِتَابِ مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ، وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيْرٌ.

كَتَبَهُ/ أَبُوعَمَّارٍ مُحَمَّدُبنُعَلِيٍّالْعُزَازِيُّ وَفَّقَهُ اللهُ وَسَدَّدَهُ وَثَبَّتَ عَلَى الْخَيْرِ

خُطَاهُ. آمِيْن بتاريخ ١١/ ٥ / ١٤٤٧هـ

كَلِمَةُ شُكْرٍ

۞ أَخْرَجَ أَبو دَاوُدَ (٤٨١١) والتِّرمِذِيُّ (١٩٥٤) وأحمدُ (٧٩٣٩) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «لَا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ». وفي لفظٍ لأحمد (٧٥٠٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ، لَمْ يَشْكُرِ اللهَ عَزَّوَجَلَّ».

ومن هذا المُنطلق لا أنْسَى شُكْرَ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أَنْعَمَ عَليَّ بِنِعَمٍ كَثيرةٍ ظاهرةٍ وباطنة، وأعظمها: نعمة الإسلام، والسُّنَّة، وطلب العلم النافع، ثُمَّ أشكر لِوَالِدَيَّ كما ربَّياني صَغِيرًا، ثُمَّ أشكرُ لجميع مشايخي السَّلَفِيينَ الكِرام، وعلى رأسِهِمْ شَيْخُنَا المُبَارَكُ العَلَّامَةُ المُحَدِّثُ: **أبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَحْيَى بنُ عَلِيٍّ الحَجُورِيُّ** حَفِظَهُ اللهُ، وشَيْخُنا الفقيه **أبو بَكْرٍ الْحَمَّادِيُّ** حَفِظَهُ اللهُ، وشَيْخُنا المِفْضَالُ اللُّغَوِيُّ **أبو عبدِ الرَّحْمَنِ فَتْحٌ القَدَسِيُّ** حَفِظَهُ اللهُ، وشَيْخُنا المِفْضَالُ **أبو عَمَّار مُحَمَّدٌ العُزَازِيُّ** حَفِظَهُ اللهُ، وَأَشْكُرُ -أيضًا- جميع إخواني الذين تعاونوا معي على مواصلة طَلَبِ العِلْمِ، وتعاهدوني بالنُّصْحِ والتَّوْجِيهِ لِكُلِّ خيرٍ، وَأَخُصُّ منهم الأَخَ الفَاضِلَ أَكْرَمَ الغَيثيَّ حَفِظَهُ اللهُ، وَأَخِي الشَّهْمَ الْكَرِيمَ **مُحَمَّدَ ابنَ عَلِيٍّ العِزِّيَّ** حَفِظَهُ اللهُ، وَأَشْكُرُ -أَيْضًا- كُلَّ مَنْ له فضْلٌ عليَّ، وَكُلَّ مَنْ أَسْدَى إِلَيَّ مَنْفَعَةً دِينِيَّةٍ أو دُنيويةٍ، وَأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُعَلِّمَنَا ما ينْفَعُنَا، وَأَنْ ينْفَعَنا بِمَا عَلَّمَنَا، وَأَنْ يَتقبَّلَ عَمَلَنَا، وَأَنْ يُثَبِّتَنَا عَلَى الكتابِ والسُّنَّةِ وَطَلَبِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ إلى الْمَمَاتِ، إنه وَلِيُّ ذلك والقادِرُ عليه، والْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

مُقَدِّمَةُ الْمُعْتَنِي: أَبِي الْفِدَاءِ إِسْمَاعِيْل العِزِّيِّ -وفَّقَهُ اللهُ-

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إنَّ الحمْدَ لله، نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شُرُورِ أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضْلِلْ فلا هاديَ له، وأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أمَّا بَعْدُ: فقد اعتنى العُلَماءُ بعلْمِ اللُّغَةِ العربيةِ لُغَةِ القُرآنِ الكريم، ولُغة خاتَم النبيين مُحَمَّد ﷺ لا سيَّما عِلْمَي النَّحْوِ والصَّرْفِ، وقد بَذَلَ العُلَماء جهدهم في تسهيل هذه العلوم وحفظها، فألَّفُوا فيها الكُتُب المتنوعة بين منثور ومنظوم، ومن أهم المنظومات في الصَّرْف هو متن «**لامية الأفعال**» للإمام مُحَمَّد بن مالك الأندلسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الذي مَنْ حَفِظَهُ وأتْقَنَهُ حَازَ خيرًا عظيمًا في هذا الفنِّ المُهِم، وقد اهتمَّ مَنْ بعده من أهل العلم بهذا المتن المبارك، ما بين شرْح له مُوَسَّع، مع استدراك يسير كـ(فتح الأقفال، وَحَلِّ الإشْكال، بشرح لامية الأفعال) المشهور بـ(الشرْح الكبير) للحضرمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهو: (مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ مُبَارك الحِمْيريُّ الحضرمِيُّ الشهير بِـ(بَحْرَق ت٩٣٠هـ) أو شرْح مختصَر كـ(شرح ولَد الناظم) أو الشَّرْح الصغير للْحَضْرَمِيِّ، أو شَرْح مُتوسِّط مع إعراب المتن، وبيان المُفْردات اللُّغَوِيَّة، كشرح العلامَّة الْهَرَرِي رَحِمَهُ ٱللَّهُ المسمَّى (مَنَاهِل الرِّجَال)، **ومن أسْهل الشُّروح وأحسنها، وأغزرها فائدة شرح**: «تُحْفَةُ الأطْفَالِ بِحَلِّ عُقَدِ لَامِيَّةِ الأفعَالِ» للشيخ سِيْدِي بن المُخْتَارِ الهَيبَة الانتشائي

الشِّنْقِيطِيِّ[١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ فَقَد عمَد إلى شَرْح الحَضْرَمِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ واخْتَصَرَهُ، وزاد عليه قليلًا من (شرح التسهيل) وغيره، وجعله شرْحًا مُتوسِّطًا، فليس هو بالطويل المُمِلِّ، ولا بالقَصير المُخِلِّ، وهو الشَّرْح الَّذِي اعتمدَ عليه عَلَّامةُ شِنْقِيْط الحسنُ بن زَيْن الشِّنْقِيطِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في نظْمِه وحواشِيه على اللَّامِيَّة المشهور بِـ(الاحمرار والطُّرَّة) حيثُ قال:

فِيْهِ اقْتَفَيْتُ أَبَا الْأَنوارِ سَيِّدَنا ... سِيْدِيَّ قُطْبَ الرَّحى بَدْرَ الدُّجَى الْمَثَلَا

ومِمَّا جَعَل للشرحِ جَمالًا وقَبُولًا على بقية الشروح أنَّ المؤَلِّف جعَله على طريقة الدَّمْج والمَزْج، وهذه من أصْعَب طُرُق الشَّرْح على الشُّرَّاح[٢]، كما صَنَعَ ابنُ حجر في (نزهة النَّظَر شرح نخبة الفِكَر)، والأزهري في شرحه لـ(موصل الطلاب)، وكذا لـ(لآجرومية)، والسيوطي على (تقريب النَّووي)، وزكرياء الأنصاري على (الجَزَرِيَّة)، وغيرهم، **وقد مَنَّ اللهُ عليَّ بِإِعْادَةِ كتابة هذا الشَّرْح، والتعليق عليه، وتصحيح الأخطاء التي أكثرها من الطِّباعة، ولم يُخْدَم هذا الكتاب حسَب عِلْمِي -القاصر- إلى الآن**، بل لم أجِده إلَّا في مَلْزَمة مطبوعة بلا عِناية ولا تحقيق، لأحد الطلَّاب بنواكشوط، واسمه: **بَاب بن هَارون**، وهي طبعةٌ مليئَةٌ بالتَّصْحِفات!! فَلَمْ أَستفد من هذا الشرح -على نفاسته- بسبب

---

(١) هو الشيخ: سيدي بن المُختار بن الهَيْبَة بن أحمد دولة بن أبابك بن انتشايت الأبييري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ وُلِدَ سنة (١١٩٠هـ)، وتوفِّي سنة (١٢٨٤هـ) **قُطْب من أقْطَاب العِلْم والتَّصَوُّف** والسِّياسة في موريتانيا، وكان أُمَراء البلاد يأتمرون بأمْره.اهـ من «حاشية الطُّرَّة» صـ(٨٠).

(٢) قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «نزهة النظر» (صـ٨٣): «وَظَهَرَ لِي أَنَّ إِيرَادَهُ عَلَى صُورَةِ البَسْطِ أَلْيَقُ، وَدَمْجَهَا ضِمْنَ تَوْضِيحِهَا أَوْفَقُ، فَسَلَكْتُ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ القَلِيلَةَ السَّالِكِ».اهـ

ذلك، وَوَقَعَ في نفسي أَنْ أَقُوْمَ بالعناية به، فقمْتُ بكتابة الشرح من الـمَلْزَمَةِ الْـمَذْكُوْرَةِ، ولكن صُدِمْتُ بكثرة التَّصْحِيْفَات، ثُمَّ يَسَّرَ اللهُ لي من دَوْلَةِ (مالي) **بـمخطوطة لهذا الكتاب من مكتبة معهد أحمد بابا التُّنْبُكْتِي التي أُنْشئت عام (١٩٧٣م**، وقد وصلتني الـمخطوطة بواسطة الشيخ مُـحَمَّد الْـمَاحِي -جزاه اللهُ خيرًا وبارك اللهُ فيه- **فقابلت الشرح عليها**. وأمَّا **وَصْفُ الـمَخطوطةِ** فهي تقع في خمسين (٥٠) صفحة مكتوبة بالـخط الـمغربي القديم، تـحتوي الصفحة على عشرين سطرًا، رقمها: (٥٣٧٠) مكتوب في آخرها: **(انتهى بحمد الله وعونه وتأييده، والصَّلاةُ والسَّلام على سيِّدنا مُـحَمَّد أفضلِ خَلْقِهِ، وعلى آله وصَحْبِهِ حقَّ قدْرِهِ ومِقْدَارِهِ العظيم، على يد كُوَيْتِبِهِ لأخيهِ في الله الـمُحِبِّ الأوَّاه: أحمد بن الـمُبارك بن بَرَكَتِ الله بن أبي لعراف التُّنْبُكْتِي**[1] **سنة: ١٣٣٩هـ عُبيد ربِّهِ وأَسِير هواه وذنبه: مُـحَمَّد الطَّاهر بن مُـحَمَّد الـمُلَقَّب بشرف بن باب شرف بن مُـحَمَّد بن مولاي إبراهيم -غفر اللهُ للجميع ووالدِيهم وأشْياخِهم والـمسلمين أجمعين. آمين)**.اهـ

عملي في الكتاب: وأمَّا عملي في الكتاب فهو كالآتي:

١- قابلتُ النَّصَّ على الـمخطوطة السَّالفة الذِّكْر، وما كان مِنْ نَقْصٍ لا بُدَّ من إضافته، أو تصحيف تَمَّ تعديله، أو زيادة توضيح فقد جعلتُه بين معقوفين

---

(١) قال الشيخ مُـحَمَّد الماحِي الفَلَّاني المالي-وفقه الله-: (أحمد بو لَعْرَاف (أبو المِعْرَاف) تاجرٌ تُنْبُكْتِيٌّ له اعتناءٌ كبيرٌ جدًّا بالمخطوطات النفيسة النَّادرة، ويستأجر الخطَّاطين المُجِيدين لنسْخ الكُتُب النَّادرة وتصحيحها، واشترى كثيرًا من خالِصِ مالِه، ومكتبتهُ عديمة النَّظير عندنا -حسب عِلْمِي- وقد آل أكثرُها إلى **مكتبة معهد أحمد بابا التُّنْبُكْتِيِّ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ).اهـ

[]، وغالِبًا ما تكون الإضافة من "الشرح الكبير" للحضرمي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ إذْ هو الأصل لهذا الكتاب، ونادرًا يكون منِّي لـمَزيد التَّوضيح.

٢-مَيَّزْتُ متن اللَّامية عن الشَّرح بجعل الـمتن باللَّوْنِ الأحْـمر.

٣-قمْتُ بتخريج الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والشَّواهد الشِّعْرِية.

٤-قمتُ بوضع حاشية على الكتاب؛ لتكميل ما نَقَص، أو لاستدراك ما فَات، أو للاستدلال لـما ذُكِر، أو للتَّعقُّب، مستفيدًا من كتب أهل العلم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

٥-قمت بإضافة باب اسم الـمَصْدر الذي استدركهُ الـحسن بن زين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ على النَّاظم وشُرَّاح اللَّامِيَّةِ قبله؛ لأنَّ الـحسنَ اقتفى هَذَا الكتابَ في «طُرَّتِه[1]».

٦-خرَّجت القِراءات الـمُتواترة من طَـرِيقَي «الشَّاطبيَّة» و«الدُّرَّة».

٧-قُمْتُ بتشكيلِ مَا يُشكِل غَالِبًا، وَأَضَفْتُ الأقْواس ()؛ لتوضيحِ الـمُراد.

٨-أضَفْتُ بَعْضَ النَّوادرِ العِلْمية، ونَظْم بعض الفوائد الـمُهِمَّة، التي اسْتَفَدْتُها من أشْيَاخِي في هذا الفَنِّ، وأخصُّ منهم بالذِّكْر: الشيخَ فَتْحًا القَدَسِيَّ، الشيخَ مُـحَمَّدً العُزازِيَّ، والأخَ مُـحَمَّدَ صَلّ بنَ عليٍّ السِّنغَاليَّ، والأخَ أمِينًا التِّبِسِيَّ الـجزائريَّ السَّعْدِيَّ -حَفِظَهُمُ اللهُ-.

٩-أضفْتُ مَتْنَ «لَامِيَّةِ الْأَفْعَالِ» مع زِيادات الـحَسَنِ بنِ زَيْن القُنَانِي

---

(١) الطُّرَّةُ بضم الطَّاء وتشديد الرَّاء. قال في «لسان العرب» (٤/ ٤٩٩): «قال اللَّيْثُ: الطُّرَّةُ: طُرَّةُ الثوبِ، وَهِيَ شِبْهُ عَلَمين يُخَاطَانِ بِجَانِبَي البُرْدِ عَلَى حاشيته».اهـ والمراد بها في العُرْف المُوْرِيْتَانِي: شَرْح يُكْتَبُ على حَوَاشِي المَتْنِ بالطَّرِيقة العَنْكَبُوتِيَّة؛ لِقِلَّةِ الوَرَقِ يَومَهَا.اهـ حاشية «الطُّرَّةُ» صـ(١٠٨).

الشِّنْقِيْطِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ المَشْهُورة بـ(الاحْمِرَار)؛ لأنها تكتب باللَّون الأحمر، وأبيات (الحضرمي) -رَحِمَهُ ٱللَّهُ الثَّمَانية التي استدركها على ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شَرْحه الكبير، المُسَمَّى «فتح الأقفال»، وزِدْتُ بيتًا لشيخنا الْمِفْضَالِ المبارك **أبي عبد الرحمن فتح بن عبد الحافظ القَدَسِي** حَفِظَهُ ٱللَّهُ مِنْ شَرْحِهِ للبابِ الأوَّلِ من «لامِيَّةِ الأَفْعَالِ».

خِتامًا: إنَّما تقحمَّتُ هذا الباب، وَوَلَجْتُ في هذا الْفَنِّ؛ لقِلَّةِ من يقومُ بِدَرَاسَتِه وتدريسه، والعِنايةِ بكُتُبِهِ بين طلَبَةِ العِلْم في مُجْتمعنا، والله المُستعان، ولا حَوْلَ ولا قُوَّة إلَّا بالله العَلِيِّ العَظِيم، وأَرْجُو اللهَ أن يُبارِكَ في هذا الجُهْد الذي قُمْتُ به في خدمة هذا الشَّرْح النَّفيس، وإخراجه لطلَّاب هذا الفنِّ على ما يليق به، فما كان من صوابٍ فَمِنَ اللهِ وَحْدَهُ، وَمَا كانَ من خَطَأ فمن نفسي والشَّيْطان، والله ورسوله منه بريئان، والحمدُ لله الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَات.

وَكَتَبَهُ

أَبُوْ الفِدَاء إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيِّ بنِ صَالِحٍ الْعِزِّيُّ الإِبِّيُّ البَعْدانِيُّ

-وَفَّقَه اللَّهُ-

مَدِيْنَةُ إِبِّ اليَمَنِيَّة.

جوَّال: (٧٧٤٨٤١٥٠٦) (٧١٦٣٦٨٤٥١)٠٠٩٦٧

صورة أول الـمخطوطة

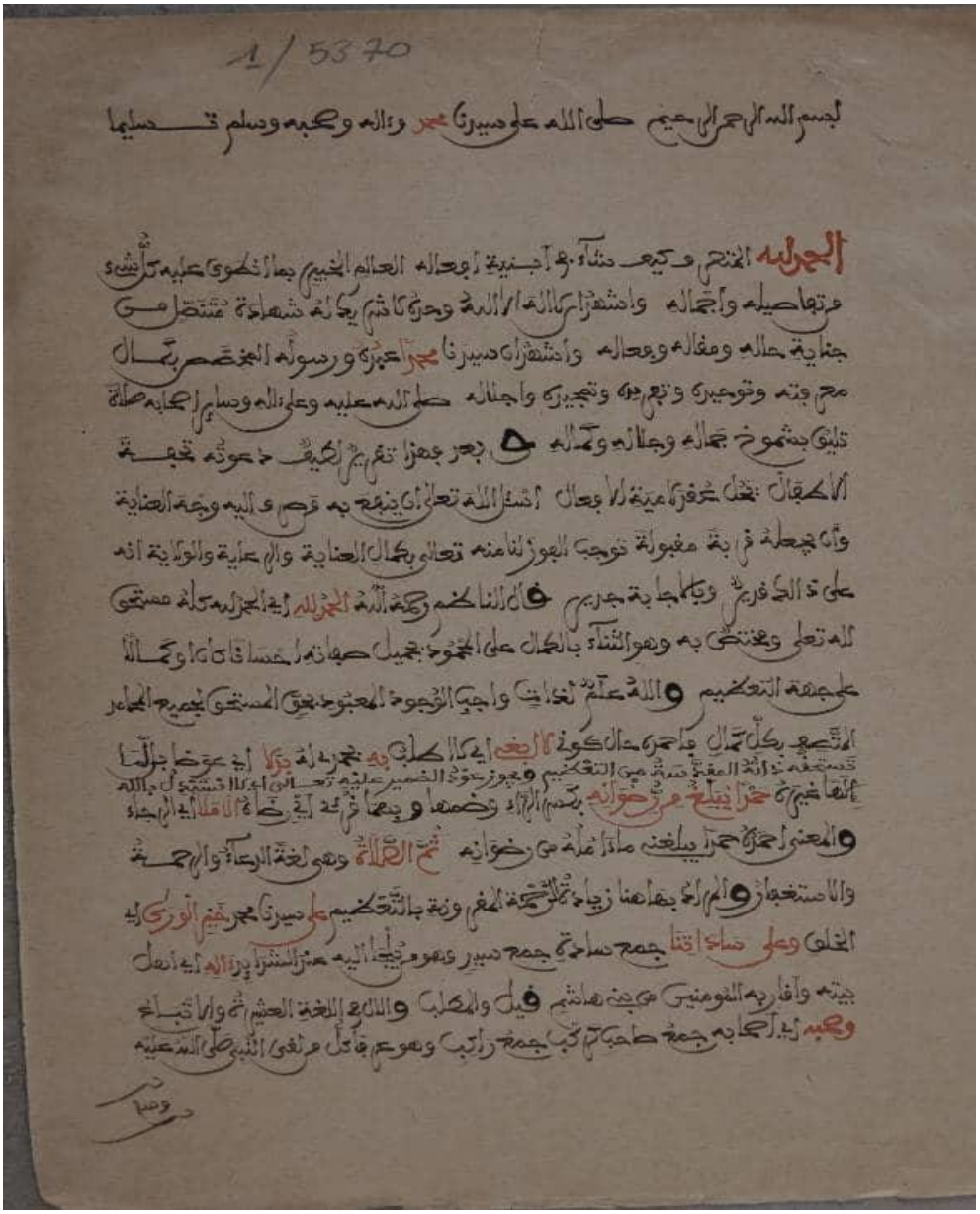

صورة آخر المخطوطة

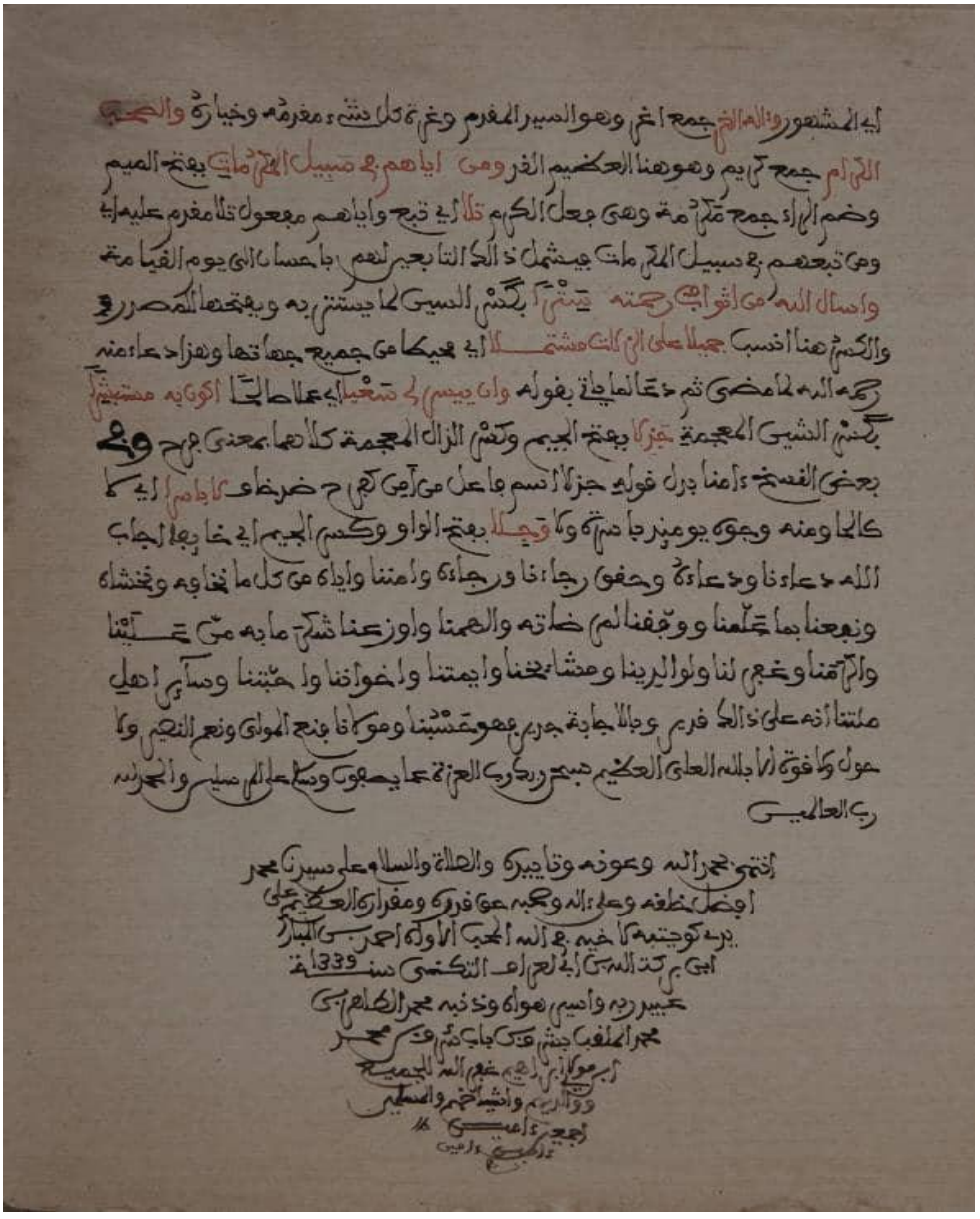

إِثْبَاتُ مَتْنِ اللَّامِيَّةِ إلى مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الله بن مَالِكٍ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ

إنَّ مِمَّا لا شَكَّ فيه أنَّ هذه القصيدة لابن مالك -رَحِمَهُ ٱللَّهُ فالطريقة طريقته، والأسلوب أُسْلُوبه، وقد ذكرها له كُلٌّ مِنْ:

١- السيوطي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «بُغْية الوعاة» (١/ ١٣١) حيث قال:

(وَنَظْمٌ فِيَ الْأَفْعَالِ أَيْضًا قَصِيْدَةً فَسَهَّلَ مِنْهَا كُلَّ وَعْرٍ وذَلَّلَا).

اهـ

٢- شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد المقري التِّلْمساني (ت/ ١٠٤١هـ) في كتابه«نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب» (٢/ ٢٢٥) قائلًا:

«ومن كتب ابن مالك كتاب "الكافية الشافية" ثلاثة آلاف بيت، وشرحها، و"الخلاصة" وهي مختصر الشافية، و(إكمال الإعلام بمُثَلَّث الكلام) وهو مجلد كبير كثير الفوائد يدل على اطِّلاعٍ عظيمٍ، وَ(**لامية الأفعال**) وشرحها».اهـ

٣- مصطفى بن عَبْدِ الله، الشَّهيرُ بِـ(حَاجِي خَليفة) في كتابه «كشف الظُّنُون عن أَسَامي الكُتُب والفُنُون» (٢/ ١٥٣٦) حيث قال:

«لامِيةُ ابن مالك مُحَمَّد بن عبد الله النَّحْوي. المتوفى: سنة (٦٧٢)هـ، اثنتين وسبعين وستمائة. وهي: «**لامية الأفعال**». أَوَّلها:

الْحَمْدُ للهِ لاَ أَبْغِي بِهِ بَدَلَا حَمْدًا يُبَلِّغُ مِنْ رِضْوَانِهِ الأَمَلَا

... إلخ.

❁وَشَرَحَهَا: ولدُهُ **بدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ**. أوَّل الشَّرْح: (الحمد لله على فوائد ... إلخ)، وهو شرح مختصر. وتوفي: سنة ٦٨٦، ست وثمانين وستمائة.

۞وَشَرَحَهَا: الإمام، **أبو عبد الله مُحَمَّد بن عُمَر الحَضْرمِي**. المتوفى: سنة ٩٣٠هـ. وسماه: (فتح الأقفال، وضرب الأمثال).

أوله: (الحمد لله المتصرِّف قبل علة التصريف ... إلخ)[1].

---

(١) وشَرْحُ الحضرمي «الكبير» هو الذي وفى بما أَرَادَه ابنُ مالك - رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله:

٣-وَبَعْدُ فَالْفِعْلُ مَنْ يُحْكِمْ تَصَرُّفَهُ يَحُزْ مِنَ اللُّغَةِ الأَبْوَابَ وَالسُّبُلَا

٤- فَهَاكَ نَظْمًا مُحِيْطًا بِالْمُهِمِّ وَقَدْ يَحْوِيْ التَّفَاصِيْلَ مَنْ يَسْتَحْضِرُ الْجُمَلَا

قال الحضرمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرحه المذكور: «هذا مراد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ فإنَّ مرادَه حَصْرُ موادِّ الأفعال كلها، ومعرفة ما جاء منها مقيسًا وشاذًّا، إلَّا أنه لَمَّا لم يمكنه ذلك حَصَرَ الشَّاذَّ في أبوابِهِ، وَأَحَالَ على المَقِيس في كُتُب اللُّغَةِ، **فلهذا شرحْتُ أنا هذه المنظومة شَرْحًا مُطَابِقًا لغَرَضِ النَّاظِمِ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ فبسطْتُ القولَ في **البابِ الأول** بكثرةِ الأمثلةِ التي يُحْتَاجُ إليها، فذكرْتُ في **الفعْلِ الرُّباعِي** نحو (١٠٠) مائة مثال، ولِ(فَعُلَ) المضموم نحو (١٠٠) مائةٍ أيضًا، وَلِ(فَعِلَ) المكسور نحو (٣٧٠) ثلاثمائة وسبعين، منها نحو(٤٠) أربعين لَوْنًا، وَلِمَا اشْتَرَكَا فيه نحو (٥٠) خمسين مثالًا، وَلِمَا اشترك فيه (فَعُلَ وفَعِلَ وفَعَلَ) جميعًا، وهو المُثَلَّث، نحو (٣٠) ثلاثين مِثَالًا، وَلِمَا فاؤه واوٌ من (فَعَلَ) المفتوح كـ(وَعَدَ) (٧٠) سبعين، وَلِمَا عينه ياء كـ(بَاعَ) (٨٠) ثمانين، وَلِمَا لامه ياء كـ(رَضِيَ)(٦٠) ستين، وَلِمُضَاعَفِهِ اللَّازِمِ كـ(حنَّ) (١٠٠) مائة، والمُعَدَّى كـ(مَدَّهُ) (١٢٠) مائة وعشرين، وَلِمَا عينه واو كـ(قَالَ) (١٣٠) مائة وثلاثين، وَلِمَا لامه واوٌ كـ(دَعَا) (٨٠) ثمانين، **وَلِلْحَلْقِي المفتوح** كـ(مَنَعَ) (١٧٠) مائة وسبعين، والمكسور كـ(يَبْغِيْ) (٦) ستة، **والمضموم** كـ(يَدْخُلُ) (١٤)أربعة عشر، **ولغير الحَلْقِي المضموم** كَـ(نَصَرَ) (٢٢٠) مائتين وعشرين، **والمكسور** كـ(ضَرَبَ) (١٦٠) مائة وستين، وَمِمَّا يجوز كَسْرُهُ وَضَمُّهُ كَـ(عَتَلَ) (١٤٠) مائة وأربعين إلى غير ذلك من الأمثلة، **فيصير مجموع أمثلة الفِعْل المُجرَّد رُباعيًّا وثلاثيًّا مضمُومًا ومكسُورًا ومفتُوحًا بأنواعِهِ** قريبًا من أَلْفَي مِثَالٍ [جميع الأعداد المذكورة: (٢٠١٠)]، **وذلك مُعْظَم مَوادِّ اللُّغَةِ بحيث لا يَفُوتُ على مَنْ عَرَفَ ذَلِكَ إلَّا القَلِيل.**

۞ **قاعدة عظيمة: إذا عرفْتَ أمثلة المجرَّد استخرجْ منها أمثلةَ المزيد فيه،** وأمثلة المصادر، واسْمَي الفَاعِلِ والمَفْعُولِ منهما، فيتحصَّل من ذلك ما لا يُحصى من الأمْثلة.اهـ كلام بَحْرَق.

❁ وَشَرَحَهَا: الشيخ، الإمام **أبو عبد الله: مُحَمَّدُ بن عبَّاس التِّلْمساني.**

وسمَّاه: (تحقيق المقال، وتسهيل المنال، في شرح لامية الأفعال). أوله: (الحمد لله الذي تفرد في صفاته وأفعاله ... إلخ). فرغ منها: سنة ٨٥١».اهـ

❁❁❁❁❁

❁**فائدةٌ نفيسةٌ:** في التَّفريق بين الفعلِ الصِّنَاعِيِّ والْفِعْلِ الْحَقِيقِيِّ:

قال الإمام مُحَمَّد بن الأمين الشِّنْقِيطِيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «الْفِعْلَ نَوْعَانِ، **أَحَدُهُمَا:** الْفِعْلُ الْحَقِيقِيُّ، **وَالثَّانِي:** الْفِعْلُ الصِّنَاعِيُّ، أَمَّا **الْفِعْلُ الْحَقِيقِيُّ**، فَهُوَ: الْحَدَثُ الْمُتَجَدِّدُ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ بِـ(الْمَصْدَرِ). وَأَمَّا **الْفِعْلُ الصِّنَاعِيُّ**، فَهُوَ: الْمَعْرُوفُ فِي صِنَاعَةِ عِلْمِ النَّحْوِ بِـ(الْفِعْلِ الْمَاضِي، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ، وَفِعْلِ الْأَمْرِ) عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهُ مُسْتَقِلٌّ عَنِ (الْمُضَارِعِ).

وَمَعْلُومٌ أَنَّ **الْفِعْلَ الصِّنَاعِيَّ يَنْحَلُّ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ عَنْ مَصْدَرٍ وَزَمَنٍ**، كَمَا أَشَارَ لَهُ فِي «الْخُلَاصَةِ» بِقَوْلِهِ:

٢٨٦ - «الْمَصْدَرُ»: اسْمُ مَا سِوَى الزَّمَانِ مِنْ ... مَدْلُولَيِ الْفِعْلِ كَـ«أَمْنٍ» مِنْ «أَمِنْ»

وَعِنْدَ جَمَاعَاتٍ مِنَ الْبَلَاغِيِّينَ أَنَّهُ يَنْحَلُّ عَنْ مَصْدَرٍ، وَزَمَنٍ، وَنِسْبَةٍ، وَهُوَ الْأَقْرَبُ، كَمَا حَرَّرَهُ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْبَلَاغَةِ فِي مَبْحَثِ «**الاسْتِعَارَةِ التَّبَعِيَّةِ**».اهـ من «أضواء البيان» (٦/ ٣٤٢) ط. الفكر.

❁ قالَ **أبو الفِدَاءِ إِسْمَاعِيلُ بنُ عليٍّ العِزِّيُّ وَفَّقَهُ اللهُ:** وَأَمَّا سَنَدِي إلى «لَامِيَّةِ الْأَفْعَالِ» لابنِ مالكٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فهو ضمن الأسانيد التي رواها الإمام مُحَمَّد بن عليٍّ الشَّوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه (إتْحاف الأكابر بإسناد الدَّفاتر)؛ لأنِّي مُجَازٌ بذلك الكتاب.اهـ

مُقَدِّمَةُ الشَّارِحِ الشَّيْخِ سِيْدِيِّ بنِ المختارِ الهَيْبَة رَحِمَهُ ٱللَّهُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا[1] مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

[يقول فقيرُ مولاهُ، الرَّاجِي إلى عفوِهِ ومغفرتِهِ وَرَحْمَتِه وَرِضَاه، الخَدِيْمُ المُلِيْمُ[2] المُختاريُّ المُحمدِّيُّ **سِيْدِي بن المُخْتار بن الهيبة الانتشائي**

---

(١) قال الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه النفيس «صفة صلاة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (صـ١٧٢-): «الفائدة الثالثة: ويرى القارئ أيضا أنه ليس في شيء منها [أي: صيغ الصلاة الإبراهيمية] لفظ: (السِّيَادَة)... وذكر من ذهب إلى عدم مشروعيتها اتِّباعا لتعليم النبي ﷺ الكامل لأمته حين سئل عن كيفية الصلاة عليه ﷺ فأجاب آمرًا بقوله: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» الحديث. وسُئِلَ الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ أيهما أفضل: الإتيان بلفظ السِّيادة؛ لكونها صفة ثابتة له ﷺ أو عدم الإتيان به؛ لعدم ورود ذلك في الآثار؟ فأجاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: **نعم اتباع الألفاظ المأثورة أرجح**، ولا يقال: لَعَلَّه ترك ذلك تواضُعًا منه ﷺ كما لم يكن يقول عند ذكره ﷺ: «صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، وأمته مندوبة إلى أن تقول ذلك كلما ذكر؛ لأنَّا نقول: لو كان ذلك راجحا لجاء عن الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ثم عن التابعين رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ ولم نقف في شيء من الآثار عن أحدٍ من الصحابة ولا التَّابعين لهم قال ذلك مع كثرةِ ما وَرَدَ عنهم من ذلك»... والمسألة مشهورة في كتب الفقه والغرَض منها أنَّ كلَّ من ذكر هذه المسألة من الفقهاء قاطبة لم يقع في كلام أحد منهم: (سيِّدنا) ولو كانت هذه الزيادة مندوبة ما خفيت عليهم كلهم حتى أغفلوها، والخير كله في الاتباع، والله أعلم).

قلتُ(الألباني): وما ذهب إليه الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ من عدم مشروعية تسويده ﷺ في الصلاة عليه اتباعا للأمر الكريم -وهو الذي عليه الحنفية- هو الذي ينبغي التمسُّك به؛ لأنه **الدليل الصادق على حبه** ﷺ ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾[آل عمران: (٣١)].اهـ

(٢) اسم فاعِل من (أَلَامَ)كـ(أقامَ) أي: أتى بما يُلام عليه، وقد يُلام، وقد لا يُلام، ومنه قوله: ﴿فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾، وأمَّا (**مَلُوْم**) فهو اسم مفعول من (لَامَ) وهو

رَحِمَهُ ٱللَّهُ]:

الحمدُ للهِ المتصرِّفِ كيفَ شاءَ في أبنيةِ أفعالِهِ، العَالمِ الخبيرِ بِمَنْ طَوَى عليه كلَّ شيءٍ من تفاصيله وإجْمَاله، وأَشْهدُ أن لَّا إلهَ إلَّا اللهُ وَحْدَه لا شريكَ له، شهادةَ متنصِّلٍ مِن جناية حاله وَمَقَاله وفِعَاله، وأشهد أنَّ مُحَمَّدًا عبده ورسوله المُخَصَّص بكمال معرفته وتوحيده وتفريده وتمجيده وإجلاله، صلى الله عليه وعلى آله، وسائر أصحابه صلاة تليق بشُمُوخ جَمَاله وجَلاله وكَماله.

وبعد فهذا تقريرٌ لطيفٌ دَعَوتُه: «**تُحْفَةُ الأطْفالِ بِحَلِّ عُقَدِ لَامِيَّةِ الأفْعَالِ**» أسألُ اللهَ أن ينفع به مَن صَرَفَ إليه وجه العِناية، وأن يجعله قربة مقبولة توجب الفَوْز لنا منه تعالى بكَمال العِناية والرِّعاية والوِلاية، إنه على كلِّ شيءٍ قديرٌ، وبالإجابة جديرٌ.

مَنْ وقَعَ به اللَّوْم، اسْتَحَقَّ أوْ لم يَسْتَحِقَّ، ومنه: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾﴾.

الْـمُـقَدِّمَـــــةُ

١- الْـحَمْدُ للهِ لاَ أَبْغِـي بِـهِ بَـدَلَا	حَـمْدًا يُبَلِّـغُ مِـنْ رِضْوَانِـهِ الأَمَـلَا
٢- ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَعَلَى	سَـادَاتِنَا آلِـهِ وَصَحْبِـهِ الْفُـضَلَا
٣- وَبَعْدُ فَالْفِعْلُ مَنْ يُـحْكِمْ تَصَرُّفَـهُ	يَحُـزْ مِـنَ اللُّغَةِ الأَبْـوَابَ وَالسُّبُـلَا
٤- فَهَاكَ نَظْمًا مُحِيطًا بِالْمُهِمِّ وَقَدْ	يَحْوِيْ التَّفَاصِيْلَ مَنْ يَسْتَحْضِرُ الْجُمَلَا

الشرح:

قال النَّاظِمُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الْحَمْدُ للهِ) أي: الحمدُ كُلُّه مُستحَقٌّ لله ومُختَصٌّ به، وهو الثناء بالكلام على المحمود بجميل صفاته، إحْسانًا كانَ أو كَمَالًا، على جِهة التَّعْظِيم[1].

وَ(اللهُ) عَلَمٌ لِذَاتٍ واجب الوجود، المعبود بحق، المستحِقُّ لجميع المحامد، المتَّصف بِكُلِّ كمال.

فأحمده حال كوْني (لَا أَبْغِي) أي: لا أطلُب (بِهِ) أي: بحَمْدِي له (بَدَلَا) أي: عِوَضًا، بل لما تستحقه ذاته المقدسة من التعظيم. ويجوز عود الضمير عليه تعالى، أي: **لا أستبدل بالله إلهًا غيره.** (حَمْدًا يُبَلِّغُ مِنْ رِضْوَانِهِ) بكسر الرَّاء وضمها، وبِهِمَا قرئ [2]، أي: رضاه (الأَمَلَا) أي: الرَّجاء، والمعنى: أحمده

---

(١) وقد عرَّفه ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «بدائع الفوائد»(٢/ ٥٣٦) فقال: «الحَمْدُ هو: إخبارٌ عن مَحاسنِ المحمودِ مع حُبِّهِ وإجْلالِهِ وتعظيمِه».اهـ وهو أحسن من تعريف المؤلِّف.

● تَنْبِيْهٌ: وقع في المخطوطة: (وهو الثناء بالكمال!!) والمُثْبَتُ من المَطْبُوعِ: (الكلام).

(٢) قَرَأَ شُعْبة بضمِّ الرَّاء، وقرأ الباقون بكسرها في جميع المواضع من القُرْآن سوى هذا الموضع: ﴿ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ﴾ [سورة المائدة:١٦]. فاتَّفقوا على كَسْرِها.

حَمْدًا يُبَلِّغني ما آملُه من رضوانه. (ثُمَّ الصَّلَاةُ) وهي لغةً: الدُّعاء والرَّحمة والاستغفار، والمراد بها هنا: زيادة الرحمة المقرونة بالتَّعظيم. (عَلَى) سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ (خَيْرِ الْوَرَى) أي: الخَلْق (وَعَلَى سَادَاتِنَا): جمع سَادَةٍ، [وَ(سَادَة)] جَمْعُ سَيِّدٍ، **وهو: مَن يُلْجَأُ إِلَيهِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ!!**[1].

---

(١) الشَّارِح رَحِمَهُ ٱللَّهُ صُوْفِيٌّ جَلْدٌ، وقد أخطأَ في تعريف معنى(السَّيِّد) في اللُّغَةِ، **وَأَخْطَأَ في اعتقاد اللُّجُوءِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ إلى المخلوق**، وهذا لا يجوز أن يُعْتَقَدَ إلَّا في حقِّ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القائل: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾﴾ وَقَالَ: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾﴾ وَقَالَ: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾﴾ ﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾﴾.

وأمَّا التعريف الصَّحِيح لِمعنى(السَّيِّد) فهو ما قاله الإمام العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تفسيره (١/ ٢٣٥) سورة آل عمران (٣٩)»: «والسَّيِّدُ مَنْ سادَ غيرَه وشرُفَ عَليه بالعِلْمِ، والدِّين، **والخُلُق**، والمُعامَلَة، وقولنا: (**الخُلُق**) يشمل كلَّ خُلُق يَسُودُ به غيرَه مِن الجُودِ، والشَّجاعةِ، والإيثارِ، وغير ذلك، **فيكون جَامِعًا لصفاتِ الكمالِ المُمْكِنَة في المخلوق**».اهـ

والسَّيِّدُ يطلق في اللُّغة على مَعَانٍ شتَّى، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «النِّهَايَةِ»: «والسَّيِّدُ يُطْلَقُ عَلَى الرَّبِّ، وَالْمَالِكِ، وَالشَّرِيفِ، وَالْفَاضِلِ، وَالْحَكِيمِ، وَمُتَحَمِّلِ أَذَى قَوْمِهِ، وَالزَّوْجِ، وَالرَّئِيسِ، وَالْمُقَدَّمِ. وَأَصْلُهُ مِنْ (سَادَ يَسُودُ)، فَقُلِبَتْ الْوَاوُ يَاءً؛ لِأَجْلِ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ قَبْلَهَا، ثُمَّ أُدْغِمَتْ. وَوَزْنُ «سَيِّدٍ»: «فَيْعِلٌ». وَهُمْ سَادَةٌ وَزْنُهُ فَعَلَةٌ بِالتَّحْرِيكِ»، وَسُمِّيَ سيِّدًا؛ لأنه يَسُود سَوَادَ النَّاسِ، أي: مُعْظَمَهُم، **فالسَّيِّد: المُتولِّي للسَّوادِ، أي: الجماعة الكثيرة، وينسب إلى ذلك، فيقال: (سيِّد القوم)**. راجع رسالة: (**بَحْثٌ عَقَدِيٌّ في لفظ: السَّيِّد**) لمُؤَلِّفه: يوسف بن مُحَمَّد السَّعِيد.

❁ تَنْبِيهٌ: السَّيِّدُ من الأسماء الحسنى لله تعالى لقول النبي ﷺ: «**السَّيِّدُ اللهُ**» كما في «مسند أحمد» (١٦٣٠٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الشِّخِّيرِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فإذا أطلق السَّيِّد على الله تعالى فهو بمعنى: المَالِكِ، والمَوْلى، والرَّبِّ. قال الشيخ حسين (ت١٢٢٤) وعبد الله (ت ١٢٤٣) ابنا الشيخ مُحَمَّد بن عبد الوهاب رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: (**قول: سيدي ونحوه، إن قُصِدَ به أن ذلك الرجل معبوده**

(آلِهِ) أي: أهْلُ بيتِهِ وأقارِبُهُ المؤمنينَ مِن بَنِي هَاشِمٍ(١)، قيل: وبني المُطَّلِب(٢).

الذي يدعوه عند الشدة لتفريج الكربات، وإغاثة اللهَفَات، فإن ذلك شرك أكبر، وأما إن كان مراده غير ذلك، كما يقول التلميذ لشيخه: سيدي، أو يقال للأمير والشريف، أو لمن كان من أهل بيت رسول الله ﷺ: هذا سيِّدٌ، فلا بأس به، **ولكن لا يجعل عادةً وسنة بحيث لا يتكلم إلا به**.اهـ من مجموعة الرسائل والمسائل النجدية (١/ ٤٥).

قُلْتُ: ولا يوجد دليلٌ على إطلاق لفظ: (السَّيِّد) على مَنْ كَانَ مِنْ أهل بيت النبيِّ ﷺ، ولا كان هذا موجودًا بين أصحاب النبيِّ ﷺ، كيف وقد نهى النَّبِيُّ ﷺ أصحابه عن ندائه بـ(سيِّدنا) مع أنَّه «سَيِّد ولد آدم» فكيف بغيره!.

(١) وهذا مذهب أبي حنيفة، والرواية الثانية عن أحمد، واختيار ابن القاسم صاحب مالك.

(٢) وَهَذَا مَذْهَب الشَّافِعِي وَأحمد فِي رِوَايَة عَنهُ. ورجَّحه ابن القَيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ لأنَّ **النَّبِيَّ** ﷺ قَسَمَ لِبَنِي الْمُطَّلِبِ وَبَنِي هَاشِمٍ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ، وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَلَا لِبَنِي نَوْفَلٍ ففي البخاري (٣١٤٠) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ: «مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ وَتَرَكْتَنَا، وَنَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا بَنُو الْمُطَّلِبِ وَبَنُو هَاشِمٍ شَيْءٌ وَاحِدٌ». ورواه أحمد برقم (١٦٧٤١): وزاد: «إِنَّهُمْ لَمْ يُفَارِقُونِي فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ».

فَأَوْلى ما حُمِلَ عليه الآلُ في الصَّلاة على النَّبِيِّ ﷺ الآل المذكورون في سائر ألفاظه، ولا يجوز العدول عن ذلك. وَنِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ من أهل بيته؛ لقوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ فَدَخَلْنَ في أهلِ البيت؛ لأنَّ هذا الخطاب كُلَّه في سياق ذِكرِهِنَّ، فلا يجوز إخراجهنَّ مِن شيءٍ منه. والله أعلم. وَإِنَّمَا دَخَلَ الْأَزْوَاج فِي الْآل، وخصوصًا أَزوَاج النَّبِي ﷺ تَشْبِيها لذَلِك بِالسَّبَبِ؛ لِأَنَّ اتِّصالهنَّ بِالنَّبِيِّ ﷺ غيرُ مُرْتَفع، وَهُنَّ مُحرَّمَات على غَيره فِي حَيَاته وَبعد مماته، وَهُنَّ زَوْجَاته فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة، فالسبب الَّذِي لَهُنَّ بِالنَّبِيِّ ﷺ قَائِم مقَام النّسَب، وَقد نَصَّ ﷺ على الصَّلَاة عَلَيْهِنَّ، وَلِهَذَا كَانَ القَوْلُ الصَّحِيحُ وَهُوَ مَنْصُوص الإِمَام أَحْمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ إِن الصَّدَقَة تحرُم عَلَيْهِنَّ؛ لِأَنَّهَا أَوْسَاخُ النَّاس، وَقد صان اللهُ سُبْحَانَهُ ذَلِك الجناب الرَّفِيع وَآله من كُلِّ أوساخِ بني آدَمَ». راجع «جِلاء الأفْهام». لابن القيِّم.

والآلُ[١] في اللُّغَةِ: العَشِيرةُ والأتْباعُ.

وَ(وَصَحْبِهِ) أي: أصْحابه، جمع صاحبٍ، كـ(رَكْبٍ) جمع رَاكبٍ[٢]، وهو عُرْفًا: (كلُّ من لَقِي النبي ﷺ مؤمِنًا به وماتَ على ذلك، ولو لم يَرَه)، (الْفُضَلَا) جمع فاضِلٍ، وَأَصْلُ الفَضْلِ: الزِّيادَة.

(وَبَعْدُ) ما تقدَّمَ من الحَمْدِ والصلاة (فَالْفِعْلُ) الصِّنَاعِيُّ من **ماضٍ ومضارعٍ وأمر**، مع ما يشتمل على حروفِه ومعناه من **مصدر، واسم فاعل، ومفعول، وزمان، ومكان، وآلة**. (مَنْ يُحْكِمْ) أي: يُتْقِنْ (تَصَرُّفَهُ) بأن يعرف المَوازِين

---

(١) اخْتُلف في أصِلْ (آل). فقيل: أصله (أهْل)، ثُمَّ قُلبَت (الهاءُ) همزةً، فقيل: (أَأْل)، ثم سُهِّلت على قياس أمْثَالها كـ(رَأْسٍ وَرَاْسٍ)، ولهذَا إذا صُغِّرَ رَجَع إلى أصْلِهِ، فقيل: (أُهَيْلٌ). وقيل: بل أَصْلُه (أَوَلٌ) فقُلبَت (الوَاوُ) أَلِفًا، وقد ذكر ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «جِلاء الأفْهام» (صـ٢١٠) هذين القولين في أصل (الآل)، وَضَعَّف القول الأوَّل من وجوه ذكرها. ورَجَّح القول الثَّاني، وقال ذكره صاحب «الصَّحَاح» في باب (الهمزة والواو واللام)، وقال: «وآلُ الرجُلِ: أهْلُهُ وعِيَالُه، وآلُهُ أيضًا: أتْبَاعُه».انتهى كلام الجوهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ . وهو مُشْتَقٌّ من (آلَ يَئُوْلُ: إذَا رَجَع)، فـ(آلُ الرَّجُل): هم الذين يَرْجِعُون إليه، ويُضَافُون إليه. وَيَئُوْلُهُم، أي: يَسُوسُهُم. فيكون مَآلُهُم إليه، **ونفسه أحقُّ بذلك من غيره**، فهو أحقُّ بالدخول في آله، **ولا يقال: إنه مختصٌّ بآله**، بل هو داخلٌ فيهم.اهـ

(٢) وقد نظم بعضهم جمْع «صاحب» فقال:

قَدْ جَمَعَ «الصَّاحِبَ» أَهْلُ اللُّغَةِ *** بِوَزْنِ «شُبَّانٍ» وَوَزْنِ «فُرْهَةِ»

وَ«الرَّكْبِ» وَ«الْجِيَادِ» وَ«الأشْهَادِ» *** كَذَا «الصَّحَابَةِ» بِفَتْحِ الصَّادِ

وزاد في «القاموس المحيط»: «**أصاحِيبُ، وصِحَابَةٌ**».اهـ

والصَّحْبُ **اسم جَمْعٍ على مَذْهَب سِيبَوَيْهِ، وَقَالَ الْأَخْفَش: الصَّحْبُ جَمْعٌ**. وفي «لسان العرب»: «والأَصْحاب: جَمَاعَةُ الصَّحْب مِثْلَ: فَرْخ وأَفْراخ».اهـ وفي «التَّاج»: يُقَالُ: صَاحِبٌ وأَصْحَابٌ، كَمَا يُقَالُ: شَاهِدٌ وأَشْهَادٌ، ونَاصِرٌ وأَنْصَارٌ.اهـ

والأقيسة أوَّلًا: كَـكَون مضارع (فَعُلَ) الـمضموم مضمومًا، وأنَّ قياس اسم الفاعل منه على (**فَعْلٍ وَفَعِيْل**) كـ(سَهْلٍ وظَرِيْفٍ) والْـمَصْدَر منه على (فَعالةٍ وفُعُوْلَةٍ) كـ(ظَرَافَةٍ وَسُهُوْلَةٍ) (يَـحُزْ) أي: يَـحْوِي وَيَضُمُّ (مِن) عِلْم (اللُّـغَةِ الأَبْوَابَ) جمع باب، وباب الشيء: ما يدخل إليه منه، (وَالسُّبُلَا) جمع سبيلٍ، وهو: الطريق[1].

۞ ثُمَّ إنَّ مَنْ تَتَبَّعَ مع ذلك مَوادَّ اللغة حتَّى مَيَّزَ بالنقل بين (فَعُلَ) بالضَّمِّ، و(فَعِلَ) بالكسر، و(فَعَلَ) بالفتح، سُمِّيَ **تَصريفيًّا لُغَويًّا**، بخلاف من عرَف الـموازين والأقيسة فقط فهو **تصريفي** فقط، وبخلاف مَنْ تتبَّعَ موادَّ اللغة بالنَّقْل وَلَـمْ يَعْرف الـموازين والأقيسة فَـ**لُغَوِيٌّ** فقط لا ذوقَ عنده لِـحَلاوة علم اللغة.

فَكأَنَّ السامع لـمَّـا تَوَفَّرت رغْبَتُه، قال: كيف بذلك؟ فقال له: (هَاكَ) أي: خُذْ (نَظْمًـا مُـحِيطًا بِالْـمُهِمِّ) من عِلْم اللغة، (وَقَدْ يَـحْوِي التَّفَاصِيلَ) أي: الأمور الـجزئية، كـمعرفة أفْراد اللُّغَة مثلًا.

(مَنْ يَسْتَحْضِرُ الْـجُمَلَا) أي: الأمور الكُلِّيَّة كالأبْنية والأقْيسة التي يُتَوصَّلُ بـها إلى حِفْظِ أفرادها، وَرَدِّ كُلِّ نوعٍ منها إلى أصله.

---

(١) شبَّه ابنُ مالكٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ اللُّغةَ العربيةَ بمدينةٍ كبيرة، وشبَّه عِلْم الصَّرْفِ بالأبوابِ والطُّرُقِ الـمُوصِلة إلى هذه المدينة، أي: كأنَّه مَلَكَ مدينة اللُّغة بأبوابها وطرقِها. والمعنى: أنَّ مَن أحْكَمَ عِلْم التَّصْرِيف حَوَى أبوابَ اللُّغةِ وأحاطَ بطُرُقِهَا.

بَابُ أَبْنِيَةِ الفِعْلِ المُجَرَّدِ وَتَصَارِيْفِهِ

فالمراد **بالأبنية**: كونه: رُبَاعِيًّا أو ثُلَاثيًّا، **وبالمُجَرَّد**: ما حروفه أُصُولٌ كُلُّها، و**بالتصاريف**: اختلاف أحواله من ضَمٍّ عين مضارعه وكسرها وفتحها، وأشار إلى أبنيته، وهي أربعة بقوله:

٥- بِـ(فَعْلَلَ) الْفِعْلُ ذُو التَّجْرِيدِ أَوْ (فَعُلَا) يَأْتِي وَ(مَكْسُورَ عَيْنٍ) أَوْ عَلَى (فَعَلَا)

(بِـ«فَعْلَلَ» الْفِعْلُ ذُوْ التَّجْرِيْدِ أَوْ «فَعُلَا»[1] يَأْتِي) أي: الفعل المُجَرَّد من الزوائد يأتي حال كونه **رُباعيًّا** على وزنِ «فَعْلَلَ»، و**ثُلاثيا** على وَزْنِ «فَعُلَ» بضم العين.

فمثال الأوَّلِ [أي: «فَعْلَلَ»] **لازمًا**: **حَشْرَجَ** عند الموت: غَرْغَرَ وتردَّدَ نَفَسُهُ، و**فرْشَحَ** -بالحاء المهملة-: قَعَدَ مسترخِيًا، و**دَرْبَخ**-بالمعجمة-: أي طَأْطَأَ رَأْسَه وَمَدَّ ظهْرَه، و**عَرْبَد**: ساءَ خُلُقُه على نَدِيمِهِ، (و**جَرْبَزَ** [الرَّجُلُ] **وجَرْمَز**)[2]: انْقَبَضَ واجْتمعَ، و**كَرْفَسَ**: أي: مَشَى مَشْيَ المُقَيَّدِ، و**هَيْنَمَ**: أخْفَى صَوْتَه، وَ**هَيْمَنَ** على الدُّعَاء: أمَّن.

ومثاله **مُتَعَدِّيًا**: **قرْطَبَهُ**: صَرَعَهُ، و**قَرْضَبَه**: قَطَعَه، ومنه سُمِّيَ السَّيْفُ قِرْضَابًا، و**فرْطَحَه**، و**فَلْطَحَه**: عَرَّضَه، و**بَعْثَرَهُ**: فَتَّشَهُ، و**دَعْثَرَه**: هَدَمَهُ، و**كَرْدَسَه**: جمع يديه ورجليه، و**بَرْقَش** كلامَهُ: خلطه.

۞ وَقَدْ تُصَاغُ مِنِ اسْمٍ رُباعي **لعَمَل مُسَمَّاهُ**: كـ(**قَمْطَرْتُ** الكُتُبَ): اتَّخذتُ

---

(١) قال الحسن بن زَين: (ذكرها النَّاظِم مُقَدِّمًا الأَثْقَلَ فَالثَّقِيل؛ اعْتِناءً بِما يَثْقُلُ فَيَقِلُّ الكلام عليه.اهـ

(٢) في المخطوطة والمطبوع: (وجَرْبَدَ وجَرْمَدَ) بالجيم والدال المهملة، والمثبت من «فتح الأقفال»، و«القاموس» و«لسان العرب».

لها قِمَطْرًا، و(**قَنْبَلْتُ** الخَيْلَ و**جَحْفَلْتُها**): جَعَلْتُها قَنَابِلَ وَجَحَافِلَ[(١)]. أو **لمُحاكاته** كـ(**عَقْرَبَ**)الصُّدْغَ: لواهُ كالعَقْرَب، و**عَثْكَلَ** الشَّعْر: أرْسَلَهُ كالعثاكيل. أو **لجَعْلِهِ في شيء** كـ(**فَلْفَلَ** الطَّعَامَ، و**عَصْفَر** الثوبَ).

أو **لإصابته** كـ(**عَرْقَبَهُ** و**غَلْصَمَهُ** و**حَرْقَدَهُ**)، أي: أَصَابَ عُرقوبَهُ وغَلْصَمَتَهُ وحَرْقَدَتَهُ، وهي: الغَلْصمة. أو **لإصَابَةٍ به** [فيكون آلةً] كـ(**قَحْزَنَه**): ضَرَبَهُ بالقَحْزَنة، وهي: الهِرَاوَة، و**عَرْجَنَه**، ضَرَبَهُ بالعُرْجُون.

أو **لإظهار الشيء**، كـ(**عَسْلَجَ** الشجر و**بَرْعَم**): أخرجَ عَسالِيجَه وبَراعِمَه. والْعُسْلُوجُ: ما لَانَ واخْضَرَّ من قُضْبان الشَّجَر، **وَالْبُرْعُمُ** [كَأَنَّهُ مَقْصُورٌ من (البُرْعُوم)]: الزَّهْرُ قبلَ أن ينفتح.

أو **للسَّتر به** كـ(**قَرمدَ** البناء: طلاه بالقَرْمَد -بالفتح-، أي: الجِصُّ، وسرْدَقَ البيتَ: جعلَ لهُ سُرَادِقًا، وهو: البِناءُ المُحيطُ بصَحْنِهِ.

❁ وقد يصاغ من **مركب لاختصار حكايته**: كَـ(**بَسْمَل**، و**سَبْحَلَ**، و**حَمْدَلَ**، و**حَوْقَلَ**، **وَحَيْعَلَ**، و**جَعْلفَ**)، أي: قال: جعلني اللهُ فداءك، [و**طَلْبَقَ** قال: أطالَ اللهُ بقاءَك، وَ**دَمْعَزَ** قال: أدامَ اللهُ عِزَّك] و**فَذْلَكَ** حسابه: أجْمَله بقوله: فذَلكَ كذا.

ومثال الثاني [أي: (فَعُلَ) المضموم] ولا يكون إلا **لازمًا**: **دَنُؤَ** دَناءة فهو دنيء، و**أَرُبَ** إِرَبًا كَـ(عِنَبٍ) فهو أريبٌ، أي: عاقلٌ، و**صَلُبَ** صَلابةً فهو صُلْبٌ -بِالضَّمِّ-[(٢)]، وَ**صُلَّبٌ** كَـ(سُكَّر). و**قَشُبَ** الثوبُ قَشابة فهو: قشيب أي: جَدِيدٌ

---

(١) قال الحضرمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهي للطائفة منها نحو الأربعين.اهـ

(٢) ومن اللَّحن الفاشي فتح الصَّاد؛ لأنَّ الصَّلْبَ مِن الصَّلِيب، وفي «مسند أحمد» (٣/ ١٥٩ ط.

أبْيض. وفَرُتَ المَاءُ، فهو فُراتٌ-بالضَّمِّ- عَذُبَ، وَكَمُتَ الفَرَسُ فهو كُمَيْتٌ - بوزن مُصَغَّر الثلاثي-: أي: أَحْمَرُ مائلٌ إلى السَّوادِ، وشجُعَ شَجَاعَة فهو شُجَاع-مُثَلَّث الأوَّل- وعَظُمَ عِظَمًا كَـ(عِنَبٍ، وقُفْل) فَهُو عُظام -بالضَّمِّ- وعَظِيم، وكَرُمَ كَرَمًا -بالتحريك- فَهُو كُرَامٌ -بالضَّمِّ- وكَرِيْم، وحَسُنَ حُسْنًا - بالضَّمِّ- فهو حَسَنٌ -بالتحريك- وحَسِينٌ.

❁ وهو لمعنى مَطبوعٌ عليه ما هو قائمٌ به كما مُثِّلَ، أو كـ(مطبوعٍ عليه) كـ(فَقُهَ) و(شَعُرَ) إذا صَارَ الفِقْهُ والشِّعْرُ كالطَّبْعِ له. (١)

وَلَمْ يَرِدْ يَائِيُّ العَيْنِ إلَّا (هَيُؤَ): حَسُنَتْ هَيئتُه، ولا مُتَصَرِّفًا يَائِيَّ اللَّامِ إلَّا (نَهُوَ) أيْ: كَمُلَتْ نُهْيَتُهُ أيْ: عَقْلُهُ. (٢)

ولا مُضَاعَفًا إلَّا قَلِيلًا مشرُوكًا، وَلَمْ يُحْفَظْ منه إلَّا (لَبَّ لَبابَةً: صَارَ لَبيبًا،

الرسالة) برقم (١٦٠٧): عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاءً؟ قَالَ: فَقَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا، اشْتَدَّ بَلاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ، ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ». وفي رواية أحمد (١٤٨١): «فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صَلابَةٌ، زِيدَ فِي بَلائِهِ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ، خُفِّفَ عَنْهُ».

(١) منقول من «توضيح المقاصد والمسالك» (٣/ ١٥١٧) لِلْمُرَادِيِّ وفيه زيادة:(أو شِبْهُه، نحو: (جَنُبَ)، شُبِّهَ بـ(نَجِسَ [بكسر الجيم وضمها])، ولذلك كان لازمًا؛ لخصوص معناه بالفاعل).اهـ والمُرَادِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ نقله من «شرح التسهيل» (٣/ ٤٣٥) لابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) (هَيُؤَ) بضَمِّ الياءِ كَـ(كَرُمَ) وهو شاذٌّ؛ لِثِقَلِ الضَّمِّ على الياء. وَأَصْلُ (نَهُوَ): (نَهُيَ)، فَقُلِبَتِ الياءُ وَاوًا؛ لِتَطَرُّفِها إثْرَ ضمَّةٍ. وَأَمَّا أَفعال التَّعَجُّبِ المَصُوغَةِ على (فَعُلَ) كـ(قَضُوَ) فهي جامدة. قالَ:

(فَعُلْتُ) بِضَمِّ الْعَيْنِ لَمْ تَأْتِ عَيْنُهُ ... وَلَا لَامُهُ يَاءً سِوَى: (هَيُؤَتْ نَهُوْ)

وشَرَّ شَرًّا وشَرَارَةً: صَارَ ذا شَرٍّ، وَفَكَّ فَكَّةً: حُمْقٌ في استرخاء، وَدَمَّ-بالدَّالِ المُهْمَلَة- دَمَامةً: قَبُحَ).

يقال: (لَبُبْتَ يا رَجُل، وَشَرُرْتَ، وَفَكُكْتَ) **بالضَّمِّ والكسرِ** في الثَّلاثِ.

وَ(دَمُمْتَ) **بالضَّمِّ** والفتح[1].

❁ ولا يكون مُتَعَدِّيًا إلا **بتضمين**، كَقَولِ عليٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: (إِنَّ بِشْرًا قَدْ **طَلَعَ** اليَمَنَ) أي: بَلَغَه، وقوْل بعضِهم: (رَحُبَكُمُ الدُّخُولُ فِي طَاعَةِ الْكَرْمَانِيِّ) أَي: (وَسِعَكُمْ)[2]. أو **تحويل** كـ(صُنْتُهُ، وَرُمْتُهُ)[3].

---

(١) زاد بعضهم ثلاثة، وهي: (عَزَّ) من (عَزُزَتِ النَّاقَةُ: ضَاقَ إِحْلِيلُهَا)، و(حَبُبْتُ إِلَيْهِ): صِرْتُ لَهُ حَبِيبًا، وَ(ضَبُبَ البَلَدُ): كَثُرَتْ ضِبابُه. وقد نَظَمَ الأَفعالَ السبعةَ شَيخُنَا فَتْحٌ القَدَسِيُّ حَفِظَهُ ٱللَّهُ **فقال:**

جَاءَ الْمُضَاعَفُ مَضْمُومًا بِـ(لَبَّ) وَ(عَزْ*ز) (فَكَّ) (دَمَّ) وَ(شَرَّ) (حَبَّ) (ضَبَّ) خَلَا**

(٢) من كلام نَصْرِ بنِ سَيَّار قاله لأَتْباع الكِرْمَانِي من اليَمَانية ...). قال الأزهري في «التهذيب» (٥/ ١٩): (وَقَالَ اللَّيْثُ: وَهَذِه كلمةٌ شَاذَّةٌ على (فَعُلَ) مُجَاوِزٍ، **و(فَعُلَ) لَا يكون مُجَاوِزًا أبدًا.** قُلْتُ: لَا يجوز «**رَحُبَكُم**» عِنْد النَّحْوِيين، وَنَصْرٌ لَيْسَ بحُجَّة.اهـ

ولم يُتابَع الأزهريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على هذا؛ لأنَّ نَصْرًا عرَبِيُّ الأصل، وحياته كانت في العَصْر الذي يستشهد بكلام أهْله؛ لأنه قاله في عام (١٢٦هـ).

وأمَّا ابنُ الحاجب في «الشَّافية» (١/ ٧٤)، والتَّفْتَازاني في شَرْحِه على «تصريف العِزِّيِّ» صـ(٥٨) فقد جَعَلَاهُ من قَبيل الحَذْف والإيْصَال، والأصلُ: (**رَحُبَتْ بِكُم**)، فحُذِفَ الخَافِضُ تَوَسُّعًا، أوْ حُذِف تخفيفًا؛ لكثرة الاستعمال. قال الرَّضِيُّ: فيه تَعَسُّفٌ لا معنى له.اهـ ؛ وذلك لأنَّ **الحَذْفَ والإيصالَ** شَاذٌّ عند النُّحَاة.

(٣) من (صَانَ يَصُونُ وَرَامَ يَرُوْمُ) كـ(نَصَرَ). قال المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «توضيح المقاصد» (٣/ ١٥١٧): «**والتحويل** نحو: **سُدْتُهُ**، فإن أصله **سَوَدْتُهُ** -بفتح العين- ثم حُوِّل إلى (فَعُلَ) -بضم العين- ونقلت الضمة إلى فائه عند حذف العين. فإن قلت: فما فائدةُ التحويل؟ قلتُ: فائدته الإعلام بأنه واوي العين؛ إذ لو لم يُحَوَّلْ إلى (فَعُلَ) وحذفت عينه لالتقاء الساكنين عند انقلابها أَلِفًا لالتبس الواوي باليائي!، هذا مذهب قوم منهم الكِسَائِيُّ، وإليه ذَهَبَ في «التسهيل»، وقال ابن

ولا غير **مضموم عين مضارعه** إلا **بتداخُلٍ**، كقولِ بعضهم: (**كُدْتُ -بضمِّ الكاف- تَكَادُ-بفتحها-**)؛ اسْتِغْنَاءً عن مضارعِه: [(تَكُوْدُ)] بمضارع (**كِدْتُ**) بكسرها[(١)].

وَيأتي ثلاثيا على وزنِ (فَعِلَ) (مَكْسُورَ عَيْنٍ) **لازِمًا** كـ(بَرِئت ذمَّتُهُ، وطَفِئَتُ

الحاجب **[(ت ٦٤٦هـ)** في «الشافية» (١/ ١٩)]: وأمَّا باب **سُدْتُهُ، فالصحيح أنَّ الضَّمَّ لبيان بناتِ الوَاوِ، لَا للنَّقْلِ**».اهـ وانظر حاشية صـ(٧٠).

(١) **حقيقة التَّدَاخُل**: أنْ تكونَ إحدى القَبَائِلِ نَطَقَتْ بفعلٍ مَا على باب من الأبواب السِّتَّة في المَاضِي المُجَرَّد مع مضارعه، وَقَبِيلَةٌ أخرى نَطَقَتْ بذلك الفِعْلِ من بابٍ آخر، فينشَأُ من أفراد القبيلتين مَنْ ينطق بالمَاضِيْ مُوَافِقًا فيه لِوَاحِدةٍ، وَبِالْمُضَارِعِ مُوَافِقًا فيه للأُخْرى، فتتركَّب لُغَةٌ ثالثةٌ.

وأمَّا ما حصل في (كُدْتُ-بضمِّ الكاف- تَكَادُ-بفتحها-) فهو من قَبيل الاستغناء لا التَّدَاخُل؛ لأنه لم يسمع في مضارع (كَادَ) سوى وجْهٍ واحد في اللُّغتين هو قياس إحداهما، وَيُهْمَلُ الآخَرُ، فَيُقَال حينئذٍ: «استغْنَوا بمضارع تلك اللُّغة عن مُضارِعِهم». **وهذا في الحَقِيقَةِ دُخُولٌ على لُغَةِ الآخَرين.**

ويَتَّضِحُ الفرق بين التَّدَاخُل والاستغناء بالتَّالي: الماضي في **التَّدَاخُل** على وجهين باعتبار اللُّغَتَين، والمضارع على ثلاثة أو أربعة أوجه: وجه هو قياس إحدى اللُّغَتَين، وآخَر هو قياس الأخرى، وثالث مركَّبٌ من ماضي هذه ومضارع تلك، ورابع -إنْ وُجِد- بالعكس. نحو: (فَضَلَ يَفْضُلُ) كَ(نَصَرَ)، و(فَضِلَ يَفْضَلُ) كَ(فَرِحَ)، وقد جاءت لغة ثالثة: (فَضَلَ يَفْضَلُ)، ولغة رابعة: (فَضِلَ يَفْضُلُ).

ونحو: (**مَاتَ «مَوِتَ» يَمَاتُ**) كَ(خَافَ)، وَ(**مَاتَ «مَوَتَ» يَمُوتُ**) كَ(كَتَبَ)، وقد جاءت لغة ثالثة فقط-: (**مَاتَ «مَوِتَ» يَمُوتُ**).

أمَّا الماضي في **الاستغناء** فهو على وجهين كذلك إلَّا أنَّ المُضارع على وجهٍ واحِدٍ فقط هو قياس إحدى اللُّغَتَين استعمله أصحاب اللُّغَةِ الأخرى اسْتِغْنَاءً، والله أعلم.

نحو: (وَرَى الزَّنْدُ يَرِي) كَ(ضَرَبَ)، وَ(وَرِيَ يَوْرَى) كَ(فَرِحَ)، ولكن لم يُستعمل مُضارع الأخرى(يَوْرَى)؛ اسْتِغْنَاءً عنه بمضارع اللُّغة الأولى (يَرِي) فقالوا فيها: (وَرِيَ يَرِي). انظر شَرْح الباب الأوَّل من «لامية الأفعال» صـ(١٧-١٩). لِشيخِنَا فَتْحِ المَعَافِرِيِّ القَدَسِيِّ حَفِظَهُ اللهُ.

النَّارُ، ورغِب، ورهِب، وتَفِث شَعْرُهُ: شَعِثَ[١]، وحَرِج: أَثِمَ، وـ صَدْرُه: ضَاقَ، وبرِحَ عن مكانه: زَالَ، وَنَدِسَ الرَّجُلُ فهو نَدُسٌ [وَنَدِسٌ] كـ(عَضُدٍ) وَ(كَتِفٍ): أي: سَرِيعُ الفَهْمِ، سريعُ السَّمْعِ.

أو **مُتَعَدِّيًا** كـ(شَاءَهُ): أَرَادَهُ وقَرَّبَهُ، وَ(زَرِدَ) اللُّقْمَةَ **وَسَرِطَها وَبَلِعَهَا**.

ولُزُومُه أَكثرُ مِن تَعَدِّيهِ، ولذا **غَلَبَ وَضْعُهُ للنُّعوتِ اللَّازِمَةِ**: كَ(ذَرِبَ لِسَانُهُ ذَرَابةً: حَدَّ، وَشَنِبَ ثغْرُهُ).

وللأعْرَاض[٢]: كَ(جَهِرَ [فهو أجْهر: لا يُبصِرُ في الشَّمْسِ] وخَرِسَ [لِسَانُه فهو أخْرَس]، وَعَشِيَ [فهو أَعْشَى، وهو: مَنْ لَا يُبْصِرُ باللَّيْلِ، ويُبْصِرُ بالنَّهَارِ]).

والألوان:كـ(بَيِضَ، وسَوِدَ).

وكِبَرِ الأعْضاء[٣]: كـ (رَقِبَ: عظُمت رقبته، **وعَجِزتِ** المَرْأةُ: كَبُرتْ عجيزتُها)، **وقد يُطاوِع (فَعَل)** -بالفتح-، والمُطَاوَعَة: حصولُ فعْلٍ [قَاصِرٍ] عن أثر فِعْلٍ آخر مُعَدًّى[٤] ، كَ(كسَرْتُه فكَسِرَ) [أَيْ: انْكَسَرَ]، وَ(عَقَرْتُهُ

---

(١) ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ﴾.

(٢) ومنها **الأمراض** فنحو: (جَرِب جَرَبًا، وعَطِبَ عَطَبًا، وعَرِجَ عَرَجًا فهو أعْرَج).اهـ من «فتح الأقفال» (صـ٥١).

(٣) «فتح الأقفال» (صـ٥٤): «فهو ممَّا ليس له مادة أصلية، -كما سبق في الرباعي- فَلَكَ في هذا النوع في كلِّ الأعضاء الثلاثية».

(٤) قال ابن هشام رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» (صـ٦٧٥-٦٧٦):«وَزَعَمَ **ابْنُ بَرِّي** أَن الْفِعْل ومطاوِعَهُ قد يتفقان فِي **التَّعَدِّي لاثْنَيْنِ** نَحْو: (استخبرته الْخَبَر فَأَخْبرنِي الْخَبَر، واستفهمته الحَدِيث فأفهمني الحَدِيث، واستعطيته درهما فَأَعْطَانِي درهما)، وَفِي **التَّعَدِّي لوَاحِد** نَحْو: (استفتيته فأفتاني، واستنصحته فنصحني)، وَالصَّوَاب مَا قَدَّمْتُه لَك، وَهُوَ قَول النَّحْوِيين، وَمَا ذكره لَيْسَ من بَاب المطاوعة، بل من بَاب الطَّلَب والإجابة، وَإِنَّمَا **حَقِيقَة المُطَاوَعَة: أَن يدلَّ**

فَـعَـقِـرَ).

وقد يشارك (فَعُلَ) -بالضمِّ-كـ(نَـهِيَ اللَّحْمُ ونَـهُوَ فهو نَـهِيٌّ: لم ينضج، ووَبِئَتِ الأرْضُ ووَبُؤَتْ: أصابها **الوَبَأُ** كـ(نَبَأ)، **وَالوَبَاءُ**[1]: الطَّاعونُ-أَعَاذَنَا اللهُ مِنْهُ-).

(أَوْ) يأتي (عَلَى) وَزْنِ «فَعَلَا» مفتوحِ العينِ **لازمًا** كـ(جَلَسَ)، أو **مُتَعَدِّيًا** كـ(ضَرَبَ)، ومن معانيه: **غلَبَة المُقابِل** كـ(كاتبني فكتبْتُهُ، وخاصمني فَخَصَمْتُه). واطَّرَد صَوْغُهُ من أسماء الأعيان الثلاثية **لإصابتها** كـ(رَأَسَه، وجَلَدَه): أَصَابَ رَأْسَه وَجِلْدَه. أو **إنالتها** كـ(لَحَمَهُ وتَمَرَهُ، أي: أطعمه لَحْمًا وتَمْرًا) أو **عمل بها** كـ(عَانَهُ: أصابه بالعين)، وقد يصاغُ **لِعَمَلِهَا** [أي: اتِّخاذها]، كـ(جَدَرَ الجِدار، وعَصَدَ العصِيدَةَ، وبَأَرَ البِئْرَ، ونَهَرَ النَهْر)، أو **عَمَلٌ لها**، [أي: للدلالة على عملٍ صادرٍ منها] كـ(سَبَعَه السَّبُع، ونَمَلَتْهُ النَّمْلَةُ، وكَلَبَه الكَلْبُ) أو أَخْذِها،

أَحَدُ الْفِعْلَيْنِ على تَأْثِيرٍ، وَيدلُّ الآخَر على قَبُول فَاعِله لذَلِك التَّأْثِير».اهـ وقال الخضري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١/ ٤٠٦) : (**المُطَاوَعة**: هي قَبول الأثَر، أي: حُصُول الأثر من فَاعِلٍ فِعْلٍ ذي **عِلاجٍ مَحْسُوسٍ** إلى فَاعِلِ فِعْلٍ آخر يلاقيه اشتقاقًا). اهـ وفيه نصٌّ على اشتراط العِلاج الحِسِّي، وعلى تلاقي الفعلين في الاشتقاق؛ فلا يقال: (عَلِمْتُ المَسْألةَ فانْعَلَمَتْ)؛ لعدم المُعالجة الحِسِّيَّة، ولا يقال: (ضربْتُه فتألَّم)؛ لعدم التلاقي في الاشتقاق. وحصول الأثر وتحقُّقُه ليس بالواجب، وإنَّما هو الغالب الكثير؛ طبقًا لِمَا نُقِلَ عن البيضاوِي **(ت ٦٨٥هـ)** في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ حيث صرح بأنه: يقال: (كَسَرْتُه فلَمْ ينكَسِرْ، وعلَّمْتُه فَلَمْ يتَعَلَّمْ)، وقال: «إنَّ حُصُول الأثرِ غَالبٌ لا لَازِم». اهـ. راجع «التصريح». وقال ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «بدائع الفوائد» (٢/ ٤٧٣): «فِعْل المُطَاوَعَة هو: الواقِع مُسَبَّبًا عن سببٍ اقتضاه، نحو: كَسَرْتُهُ فَانْكسرَ».اهـ

(١) الذي في المخطوطة والمطبوع: (وبواء!!)، ولَعَلَّ الصَّواب ما أثبته، وهو: (الوَباء) بالمدِّ.

كـ(نَصَفَ المَالَ وَثَلَثَهُ وَرَبَعَهُ[١]) إلى عَشَرَهُ) أي: أَخَذَ نِصْفَه وَثُلُثَهُ وَرُبُعَهُ إلى العُشْر. **ومن معانيه: الجمع** كـ(حَشَدَ وَحَشَرَ) **والتفريق** كـ(بَذَرَ وَقَسَمَ)، **والإعطاء** كـ(مَنَحَ وَنَحَلَ)، **والمنع** كـ(حَبَسَ وَمَنَعَ)، **والامتناع** كـ(أَبى وَشَرَدَ) **والإيذاء** كـ(لَسَعَ، وَلَذَعَ [وَلَدَغ]) [٢] ، **والغَلَبَة** كـ(قَهَرَ وَمَلَكَ)، والدَّفْع كـ(دَرَأَ، وَدَفَعَ)، **والتحويل** كـ(نَقَلَ وَصَرَفَ [وَجَرَفَ]) **والتحوُّل** كـ(ذَهَبَ وَرَحَلَ)، **والاستقرار** كـ(سَكَنَ وَثَوَى)، **والسَّيْر** كـ(ذَمَلَ وَدَرَجَ)، **والسَّتْر** -بالمُثَنَّاة من فَوْق- كـ(حَجَبَ وَخَبَأَ)، **والتجريد** كـ(سَلَخَ وقَشَرَ)، **والرَّمْي** كَـ(قَذَفَ وَخَذَفَ [وَحَذَفَ[٣]])، **والإصْلاح** كـ(غَزَلَ وَنَسَجَ) **والتَّصْوِيت** كـ(بَكَى وَصَرَخَ).

❁ **ولا تُـفْـتَحُ عَينُ مُضَارِعِهِ -دُونَ شُذُوذٍ- إنْ لـم تكن هي أو اللَّام حَلْقِيَّة.**

٦- فَالضَّمَّ مِنْ فَعُلَ الْزِمْ فِي المُضَارِعِ، وَافْـ	ـتَحْ مَوْضِعَ الْكَسْرِ فِي الْمَبْنِيِّ مِنْ فَعِلَا
٧- وَجْهَانِ فِيهِ مِن احْسِبْ مَعْ وَغِرْتَ وَحِرْ	تَ انْعِمْ بَئِسْتَ يَئِسْتَ اوْلَهْ يَبِسْ وَهِلَا
٨- وَأَفْرِدِ الْكَسْرَ فِيْمَا مِنْ وَرِثْ وَوَلِيْ	وَرِمْ وَرِعْتَ وَمِقْتَ مَعْ وَفِقْتَ حُلَا
٩- وَثِقْتَ مَعْ وَرِيَ الْمُخُّ احْوِهَا	.....

الشرح:

---

(١) وفي الحديث القُدْسِي عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في «صحيح مسلم» (٢٩٦٨): «وَأَذَرْكَ تَرْأَسُ وتَرْبَعُ» وَ(تَرْبَعُ) أَيْ: تَأْخُذُ المِرْبَاعَ الذي كانت مُلوْكُ الجاهلية تأخذه من الغَنِيمة، وهو رُبْعُها. يقال: رَبَعْتُهم، أي: أخذتُ رُبْعَ أموالهم. ومعناه: أَلَمْ أَجْعلك رئيسًا مُطَاعًا.اهـ وفي حديث عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ «أَوَلَسْتَ تَأْخُذُ الْمِرْبَاعَ؟» أخرجه أحمد (١٩٣٨٩).

(٢) قال في «الطُّرَّة» صـ(١٧٤): وإعجام الحرفين مُهْمَلٌ كإهمالهما.اهـ

(٣) وفي صحيح البخاري (٣٨٤٥) عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «فَحَذَفَهُ بِعَصًا كَانَ فِيهَا أَجَلُهُ» وفي البخاري(٦٥٠٣)-أيْضًا- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «فَحَذَفَهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ».

فَالضَّمَّ مِنْ «فَعُلَ» المَضْمُوم الْزَمْ فِي المُضَارِع، وَلَمْ يَشُذَّ منه شيءٌ إلَّا ما جاء على تداخل اللُّغَتَين [كما سبق في (كُدْتُ) بالضَّمِّ (تَكَادُ) بالفتحِ].

وَافْتَحْ مَوْضِعَ الْكَسْرِ فِي الْمَبْنِي مِنْ «فَعِلَا» المَكْسُورِ، وقد شذَّتْ منه أفعالٌ محصورة سُمِعَ فيها الْكَسْرُ، وهي ضربان: ضَرْبٌ جاءَ مع الكَسْرِ فيه الفَتْحُ الَّذي هو الأصْل، وضَرْبٌ انفردَ فيه الكَسْرُ.

وإلى الأوَّل أشارَ النَّاظِمُ بقوله: وَجْهَانِ الفتحُ قياسًا، والْكَسْرُ شُذُوذًا فِيهِ أي: مضارع (فَعِلَ) بالكسر مِن تسعةِ أفعالٍ، وهي: «احْسِبْ» يقال: حسِبَهُ يَحْسَبُهُ ويحْسِبُهُ-بالفتحِ والكسرِ-، أيْ: ظَنَّهُ، والكَسْرُ أفْصَحُ[1] مَعْ «وَغِرْتَ» وَغِرَ

---

(١) لأنه لغةُ أهلِ الحجاز، **وبهما قرئ**.اهـ «فتح الأقفال». قُلْتُ: قَرَأَ ابن عامرٍ وحمزةُ وعاصِمٌ وأبو جعفرٍ: ﴿يَحْسَبُ﴾ بفتح السِّين، وقرأ نافعٌ وابنُ كثيرٍ وأبو عَمْرٍو والكِسائِيُّ ويعقوبُ وخَلَفُ العَاشِرِ:﴿يَحْسِبُ﴾ بكسرها. والكَسْرُ لُغَة النبي ﷺ كما ثبت في مسند أحمد (١٦٣٨٤) و(١٧٨٤٦) وأبي داود (١٤٢) و(٣٩٧٣) عَنْ لَقِيطِ بْنِ صَبِرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَافِدِ بَنِي الْمُنْتَفِقِ: «قَالَ: «اذْبَحْ مَكَانَهَا شَاةً» ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «لَا تَحْسِبَنَّ - **قَالَ لَقِيطٌ: وَلَمْ يَقُلْ: لَا تَحْسَبَنَّ**- أَنَّمَا ذَبَحْنَاهَا مِنْ أَجْلِكَ». وهو في الصحيح المسند (١٠٩٦) للإمام المُجَدِّد مقبل بن هادي الوادعيِّ اليماني -رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال في «عون المعبود ومعه حاشية ابن القيم» (١/ ١٦٤):«قَالَ النَّوَوِيُّ فِي «شَرْحِهِ» : مُرَادُ الرَّاوِي أَنَّهُ ﷺ نطق ها هنا مَكْسُورَةَ السِّينِ وَلَمْ يَنْطِقْ بِهَا بِفَتْحِهَا فَلَا يَظُنُّ ظَانٌّ أَنِّي رَوَيْتُهَا بِالْمَعْنَى عَلَى اللُّغَةِ الْأُخْرَى أَوْ شَكَكْتُ فِيهَا أَوْ غَلِطْتُ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ بَلْ أَنَا مُتَيَقِّنٌ بِنُطْقِهِ ﷺ بِالْكَسْرِ وَعَدَمِ نُطْقِهِ بِالْفَتْحِ وَمَعَ هَذَا فَلَا يَلْزَمُ أَنْ لَا يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ نَطَقَ بِالْمَفْتُوحَةِ فِي وَقْتٍ آخَرَ، بَلْ **قَدْ نَطَقَ بِذَلِكَ** فَقَدْ قُرِئَ بِوَجْهَيْنِ».انْتَهَى كَلَامُ النَّوَوِيِّ، قَالَ السُّيُوطِيُّ: وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الصَّحَابِيَّ إِنَّمَا نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَنْطِقُ بِالْفَتْحِ فَاسْتَغْرَبَ الْكَسْرَ وَضَبَطَهُ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ كَانَ يَنْطِقُ بِالْكَسْرِ، وَرَأَى النَّاسَ يَنْطِقُونَ بِالْفَتْحِ، **فَنَبَّهَ عَلَى أَنَّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ الْكَسْرُ**. (ذَبَحْنَاهَا) أَيِ: الشَّاةَ، أَرَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّا لَمْ نَتَكَلَّفْ لَكُمْ بِالذَّبْحِ؛ لِئَلَّا يَمْتَنِعُوا مِنَّا، وَلِيَبْرَأَ مِنَ التَّعَجُّبِ وَالِاعْتِدَادِ عَلَى الضَّيْفِ.اهـ

صدْرُهُ يوْغَر ويَغِرُ وَغْرًا بالفتح، والتَّحْريك [وَغَرًا]: توَقَّد غَيْظًا[١] ، «وَحِرْتَ» يقال: وَحِرَ صَدْرُه يوْحَرُ وَيَحِرُ، وَحْرًا بالفتح والسُّكُون، وبالتَّحريك [وَحَرًا]: امتلَأَ مِن الحِقْد[٢]. «انْعِمْ» يقال: نَعِمَ يَنْعَمُ وَيَنْعِمُ **نَعْمَة** [بِفَتْحِ النُّونِ]: تَنَعَّمَ وحَسُنَتْ حَالُهُ. «بَئِسْتَ» يُقَالُ: بَئِسَ يَبْأَسُ ويَبْئِسُ بُؤْسًا بالتنوين، وبُؤْسَى- بأَلِفِ التَّأْنِيث-: سَاءَتْ حَالُهُ، «يَئِسْتَ» يُقَالُ: يَئِسَ منه يَيْئَسُ وَيَيْئِسُ: انْقَطَعَ رَجَاؤُه، والفتح أفْصَحُ، «اوْلَهْ» يُقَالُ: (وَلِهَ يَوْلَهُ ويَلِهُ **وَلَهًا**) -بالتحريك- فهو وَالِهٌ وَوَلْهَان: ذَهَبَ عَقْلُهُ لِفَقْدِ مَحْبُوبٍ مِن أَهْلٍ أو مالٍ. «يَبِسَ» يُقَالُ: «يبِسَ يَيْبَسُ ويَيْبِسُ يُبْسًا» بالضَّمِّ، فهو «يَابِسٌ، وَيَبْسٌ» كـ(عَصْبٍ، وَبَطَلٍ[٣]، وفَرِحٍ): ذَهَبَتْ رُطُوبَته. «وَهِلَا» يُقَالُ: وَهِلَ [الرَّجُلُ] يَوْهَلُ وَيَهِلُ وَهَلًا - مُحَرَّكًا-: فَزِعَ، وَعَنْ الشَّيْءِ: نَسِيَهُ.

وإلى الضرْب الثاني أشار بقوله: وَأَفْرِدِ الْكَسْرَ فِيمَا بُنِيَ مِنْ ثمانيةٍ، وَهِيَ: «وَرِثْ» يُقَالُ: وَرِثَ الْمَالَ مِنَ الميِّتِ، وَوَرِثَ الميِّتَ يَرِثُه، إِرْثًا وَوِرَاثَةً بكسرهما. «وَوَلِي» يُقَالُ: ولِيَ الأمرَ يَلِيه وَلايةً- بالفتح والكسر- وبِهِمَا قُرِئَ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ﴾ [سورة

---

(١) في «مسند أحمد»(٩٢٥٠): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَهَادَوْا، فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تُذْهِبُ **وَغَرَ الصَّدْرِ**». وقال ضِرَارُ بنُ الخطَّاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ:

وَغِرُ الصَّدْرِ لَا يَهِمُّ بِشَيْءٍ *** غَيْرَ سَفْكِ الدِّمَا وَسَبْيِ النِّسَاءِ

(٢) في "مسند أحمد" (٢٠٧٣٨) قال ﷺ: «صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ يُذْهِبْنَ **وَحَرَ الصَّدْرِ**».

(٣) ومنه: ﴿فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا﴾ [طه: ٧٧].

الأنفال:٧٢]. و﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾ [سورة الكهف:٤٤][(١)].

وَقِيلَ: بِالفَتْحِ: النُّصْرَةُ، وَبِالكَسْرِ: الإِمَارَةُ. ويُقَالُ أَيْضًا: وَلِيَ مِنْه وَوَلِيَهُ وَلْيًا، أيْ: قَرُبَ. «وَرِمْ» يقال: وَرِمَ الجُرْح ونحوه، يَرِمُ وَرَمًا -بالتَّحْريك-: انْتَفَخَ، وَوَرِمَ أَنْفُهُ: تكبَّر وغَضِبَ.

«وَرِعْتَ» يقال: وَرِعَ عن الشُّبهاتِ يَرِعُ[(٢)] وَرَعًا -بالتحريك وَ(رِعَةً) كـ(عِدَة): كَفَّ عَنْها.

«وَمِقْتَ» يقال: وَمِقَهُ يَمِقُهُ وَمْقًا-بالفتح- وَمِقَةً كـ(عِدَةٍ)[(٣)] فهو وَامِقٌ: أَحَبَّهُ.

مَعْ «وَفِقْتَ» يقال: وَفِقَ الفَرَسُ يَفِقُ: حَسُنَ.

كذا للنَّاظِمِ وابنِهِ[(٤)]. وفي «الصَّحَاح» و«القاموس»: (وَفِقْتَ أَمْرَكَ تَفِقُهُ:

---

(١) قرأ حمزةُ :﴿وَلَيۡتَهِم﴾ بكسر الواو، والباقون بالفتح. وَقَرَأَ حمزةُ والكِسَائِيُّ وخَلَف: ﴿ٱلْوَلَٰيَةُ﴾ بكسر الواو، والباقون بالفتح.

(٢) وفي «الكتاب لسيبويه» (٤/ ٥٤): «وَرِعَ يَرِعُ وَرَعًا ، وَ(يَوْرَعُ) لغة» بالفتح على القياس، فعليه يكون مُضارع (وَرِعَ) من ذوات الوجهين.

(٣) ومنه حديث أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ الْمِقَةَ مِنَ اللهِ** – قَالَ شَرِيكٌ، وهو القَاضِي: هِيَ الْمَحَبَّةُ وَالصِّيْتُ مِنَ السَّمَاءِ – **فَإِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا، قَالَ لِجِبْرِيلَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا. فَيُنَادِي جِبْرِيلُ** عَلَيْهِ السَّلَامُ: **إِنَّ اللهَ يَمِقُ** – يَعْنِي: **يُحِبُّ** – **فُلَانًا، فَأَحِبُّوهُ**» الحديث، أخرجه أحمد(٢٢٢٧٠)، وبرقم(٢٢٢٣٣)، ويشهد له حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في البخاري (٦٠٤٠) ومسلم (٢٦٣٧). ومنه قول الشَّاعِر:

لَـوْلَا اصْـطِبَارٌ لأَوْدَى كُـلُّ ذِي مِقَـةٍ ... لَمَّـا اسْـتَقَلَّتْ مَطَايَـاهُنَّ للظَّعَـنِ

(٤) في «شرح التسهيل» (٣/ ٤٣٨): «**ووَفِق الشَّيْءُ إذا حَسُنَ**».اهـ وتابعه وَلَدُهُ بدرُ الدِّين في شرح «اللَّامية» فجعلاه لازمًا، وأمَّا الجوهري والفيروزآبادي رَحِمَهُمَا اللَّهُ فجعلاه مُتَعَدِّيًا. ولا مانع من الجمع بينهما؛ لِأَنَّ كُلًّا منهما نقَلَ مَا سمعه، ولا مانع أن يكون لِـ(وَفِقَ) معنيان في لُغَة العَرَب.

صادفتَه مُوَافِقًا لَك).

«حُلَا»-بضمِّ الحاء المهملة-: يجوز أن يكون مفردًا بمعنى: (الحُسْن) فينصب بِـ«وَفِقْتَ» على حَدِّ: (قَعَدْتُ جُلُوسًا)، وأن يكون جمع (حِلْيَة) بمعنى الصفة، فيُنصب حالًا من الأفعال المذكورة، أي: حال كونها نُعُوتًا لمن قامت به، وإن قُرِئَ -بالجيم مفتوحًا-[1] فهو فِعْلٌ معناه: **ظَهَر**، صلة (ما) في قوله: «فيمَا مِنْ وَرِثْ».

«وَثِقْتَ» يقال: وَثِقَ بِهِ يَثِقُ ثِقَةً: ائْتَمَنَهُ واعْتَمَدَ عليه، مَعْ «وَرِيَ الْمُخُّ[2] » يقال: وَرِيَ الْمُخُّ يرِي: كَثُرَ، وَهُوَ مِن علَامَة السِّمَنِ، وَكذا (وَرِيَتِ الإبلُ ترِي): سَمِنَتْ. **وقيده بالمُخِّ** احترازًا من (وَرِيَ الزَنْدُ[3]) [إذا خرجَتْ نارُه]، يَوْرَى كـ(رضِيَ يرْضَى)، وفيه لُغَةٌ كَ(وَعَى يَعِي)، ورُبَّما ركَّبُوا من اللُّغتين [لُغَةً] ثَالثةً من (ماضي الأولى، ومضارع الثانية).

❁ وبقي على الناظم من الضرب الأول ثلاثة [أفعال]، وهي: (١-**وَلِغَ** الكلبُ يَوْلَغُ ويَلِغُ)، وفيه لُغةٌ كـ(وَهَبَ). و٢-**وَبِقَ** يَوْبَقُ وَيَبِقُ: هَلَكَ، وفيه لغة كـ(وَعَدَ)، و٣-وَحِمَتِ الحُبْلى تَوْحَمُ وتَحِمُ وَحَمًا[4]،-مُحَرَّكًا-: اشتَهَتْ مَأْكَلًا.

---

(١) وإن قُرِئ بالحاءِ المُهمَلَة مَفْتوحًا: «حَلَا» أي: حَلَا في أفْوَاهِهم. انظر الطُّرَّة صـ(١٦٧).

(٢) في «الصَّحاح»:«**الْمُخُّ**: الذي في العَظْم، والْمُخَّةُ أخصُّ منه. وجمْع الْمُخِّ: **مِخَخَةٌ**. ورُبَّما سَمَّوْا الدِّمَاغَ: **مُخًّا**».اهـ

(٣) وفي «الصَّحَاح» (٢/ ٤٨١): «والزَنْدُ: العود الذي يُقْدَح به النارُ».اهـ

(٤) في «القاموس المحيط»: «**الوَحَمُ**، مُحَرَّكةً: شِدَّةُ شَهْوَةِ الحُبْلَى لِمَأْكَلٍ، وقد وَحِمَتْ، كـ(وَرِثَتْ وَوَحِلَتْ)، والاسْمُ: **الوِحامُ**، -**بالكسر والفتح**-، وهي: وَحْمَى. ج: وِحَامٌ وَوَحامَى».اهـ

❁ وبقي عليه من الضَّرْب الثاني خمسة، وهي: ١-وَجِدَ بِهِ يَجِدُ، وَجْدًا: أَحَبَّه، وَ[وَجِدَ] عليه: حَزِنَ حَزَنًا شَدِيدًا. و٢-وَعِقَ عليه يَعِقُ، أي: عَجِلَ. و٣-وَرِكَ يَرِكُ وَرَكًا: اضطجع، كأنَّه وَضَعَ وِرْكَهُ على الأَرْض.

و٤-وَكِمَ يَكِمُ وَكَمًا: اغْتَمَّ واكْتَرَبَ. و٥-وَقِهَ يَقِهُ: سَمِعَ [لَهُ] وأَطَاعَ[(١)].

وقد جَمَعَهَا صاحب (فتح الأقفال) في بيتين، فقال:

وَمِثْلُ(يَحْسِبُ) ذِي الْوَجْهَيْنِ مِنْ (فَعِلَا) ... يَلِغْ، يَبِقْ، تَحِمُ الْحُبْلَى: اشْتَهَتْ أُكُلَا

وَخَمْسَةٍ كَ(يَرِثْ) بِالْكَسْرِ، وَهْيَ: (وَجِدْ) ... (وَقِهْ لَه) وَ(وَكِمْ)(وَرِكْ)(وَعِقْ) عَجِلَا

❁ ولكون الكسر في جميع ما ذكر شاذًّا؛ قال النَّاظِمُ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (احْوِهَا)، أي: احفَظْ هذه الأفعال ولا تَقِسْ عليها.

وقوله: (**احْسِبْ، انْعِمْ، اوْلَهْ**) صِيَغ **أَمْر**، وقوله: (مَعْ **وَغِرْتَ، وَحِرْتَ**، ...) إلخ على تقدير **العَطْف بالوَاوِ**، وقوله: (**يَبِسْ**) فِعْلٌ **ماضٍ**، سُكِّنَ آخرُه ضَرُورةً، وكذا قولُه: (**وَرِثْ، وَوَلِيْ، وَرِمْ**)، ويقاس على ذلك نظائرُه حيثُما وَقعَتْ في هذا النَّظْم.

٩- .....وَأَدِمْ	كَسْرًا لِعَيْنٍ مُضَارِعٍ يَلِي فَعَلَا
١٠- ذَا الْوَاوِ فَاءً أَوِ الْيَا عَيْنًا اوْ كَـ(أَتَى)	كَذَا الْمُضَاعَفُ لَازِمًا كَـ(حَنَّ طَلَا)
١١- وَضُمَّ عَيْنَ مُعَدَّاهُ، وَيَنْدُرُ ذَا	كَسْرٍ كَمَا لَازِمٌ ذَا ضَمٍّ احْتُمِلَا
١٢- فَذُو التَّعَدِّي بِكَسْرٍ (حَبَّهُ) وَعِ ذَا	وَجْهَيْنِ (هَرَّ) وَ(شَدَّ) (عَلَّهُ عَلَا)

(١) وَمِمَّا زاده غيره: (وَسِعَ يَسَعُ، ووَطِئَ يَطَأُ)؛ إذْ أنَّ أصلَهُمَا: (يَوْسِعُ وَيَوْطِئُ) على زِنَة (يَضْرِبُ)، ولأجلِ ذلك حُذِفَت الواو، ثُمَّ فُتِحَت العين؛ تخفيفًا لأجل حرف الحَلْق.

١٣- وَ(بَتَّ) قَطْعًا وَ(نَمَّ) وَاضْمُمَنَّ مَعَ الْـ	ـلُزُومِ فِي (امْرُرْ بِهِ) وَ(جَلَّ)مِثْلَ جَلَا
١٤-(هَبَّتْ) وَ(ذَرَّتْ) وَ(أَجَّ)(كَرَّ)(هَمَّ) بِهِ	وَ(عَـمَّ)(زَمَّ) وَ(سَـحَّ)(مَلَّ)أَيْ: ذَمَـلَا
١٥- وَ(أَلَّ)لَـمْعًا وَصَوْتًـا شَـكَّ أَبَّ وَشَـدْ	دَ)أَيْ: عَدَا شَقَّ خَشَّ غَلَّ أيْ: دَخَلَا
١٦ -وَ(قَشَّ) قَوْمٌ، عَلَيْهِ اللَّيْلُ جَنَّ وَ(رَشْ	شَ) الْمُـزْنُ (طَـشَّ) وَ(ثَلَّ)أَصْلُـهُ: ثَلَـلَا
١٧ -أَيْ: رَاثَ،طَلَّ دَمٌ خَبَّ الْحِصَانُ وَنَبْـ	ـتٌ (كَـمَّ نَـخْـلٌ وَ(عَـسَّـتْ) نَـاقَـةٌ بِـخَـلَا
١٨- قَسَّتْ كَذَا، وَعِ وَجْهَيْ صَدَّ أَثَّ وَخَرْ	رَ) الصَّـلْدُ حَـدَّتْ وَثَرَّتْ جَدَّ مَنْ عَمِلَا
١٩ - تَرَّتْ وَطَرَّتْ وَدَرَّتْ جَمَّ شَبَّ حِصَا	نٌ (عَـنَّ فَحَّتْ وَشَـذَّ شَـحَّ أَيْ: بَـخِـلَا
٢٠- وَشَطَّتِ الدَّارُ نَسَّ الـشَّيْءُ حَـرَّ نَـهَا	رٌ، .....

الشرح:

(وَأَدِمْ كَسْرًا لِعَيْنِ مُضَارِعٍ يَلِي «فَعَلَا») الـمفتوح، [أي:] يليه في تصريفه إذا قُلْتَ: (فَعَلَ يَفْعِلُ)، والـمراد: مُضَارِعُه[1].

ويعني بـ(فَعَلَ) (ذَا الْوَاوِ فَاءً)[2] غير حَلْقِي اللَّامِ[3] كـ(وَثَبَ يَثِبُ، وَوَجَبَ

---

(١) اعلم أن القياس في مضارع (فَعَلَ): (يَفْعِلُ) بالكسر أو (يَفْعُلُ) بالضَّمِّ، وأمَّا (يَفْعَلُ) فهو فرعٌ عن أحدِهما، واعلم أنَّ مضارع (فَعَلَ) يأتي على (يَفْعِلُ) بالكسر أو (يَفْعُلُ) بالضَّمِّ لأحد أمرين: الأول سماعي، وهو الشُّهْرة عن العرب. والثَّاني: قياسي، وهو ما وُجِدَ فيه داعٍ من الدَّوَاعِي. والدَّاعِي هو: اسم فاعِل من (دَعَا يَدْعُو)؛ لأنَّ الأمور المذكورة تطلب مجِيء الوزن على ما تقتضيه من كسرٍ أو ضمٍّ. وبمعنى الدَّاعِي: الجَالِب والسَّبَبُ المُوجِبُ، والله أعلم.اهـ من شرح الباب الأول لشيخنا فتح القَدَسِيِّ حَفِظَهُ ٱللَّهُ.

(٢) ولم يذكرِ النَّاظِمُ ولا الـحَضْرميُّ -ومن نقل عنه- من الدَّواعِي ما فاؤهُ يَاء، قال الشيخ أحمد الرِّفاعي في «حاشيته» صـ(١٦): (وأمَّا ما فاؤه ياء فإنَّه مكسور، وتَرَكَهُ؛ لِقِلَّتِهِ؛ فإنَّه لـم يسمعْ منه إلا ألفاظٌ يسيرة: (يَسَر يَيْسِرُ: إذا ضرَبَ بالقِدَاح، ويَعَرَتِ الشَّاةُ تَيْعِرُ [صَوَّتَتْ]، ويَنَعَ الزَّرْعُ والثَّمَرُ يَيْنِعُ [حَانَ قطافُهُ]، ويَدَيَ إليه يَيْدِي، وهي: النِّعمة، وَيَدَاهُ أصَابَ يَدَهُ، وَيَتَمَ الطِّفْلُ يَيْتِمُ:

يَجِبُ وَوَقَبَ الظَّلام يَقِبُ، [أَيْ:] دَخَلَ، وَوَعَد وَوَفَدَ. وشذَّ: (وَهَبَ يَهَبُ). والضمُّ في (وَجَدَهُ يَجُدُهُ) لغةٌ عامريَّة، وأما حلقي اللَّام منه كـ(وَجَأَ، وَوَزَعَ، وَوَضَعَ) فبالفتح لا غير. وشذَّ [منه]: وَضَحَ الأمرُ يَضِحُ بالكسر[1].

(أَوْ ذَا الْيَا عَيْنًا) كـ(جاء يَجِيءُ، وقَاءَ يَقِيءُ، وشَابَ، وطَابَ [الشَّيْءُ يطيبُ]، وَغَابَ)، وَلَمْ يشِذَّ شَيْءٌ. وأمَّا نحو: (بَاتَ يَبَاتُ بَيَاتًا) لغةٌ في(يَبِيْتُ)، فمحمولٌ

ماتَ أبوه، وَيَمَنَ [بِهِ] يَيْمِنُ [: ذَهَبَ بِهِ ذَاتِ اليَمِين]).اهـ قد نَظَمها بعضهم كما في «حاشية الطُّرَّة» صـ(٢٣٠).

(٣) كـ(وَضَعَ يَضَعُ) وأخواتها، والصحيح أنَّ حرف الحَلْق لم يؤثِّر على الدَّاعي، فجاء الفعل في الأصل مكسور العين؛ ولذلك حذفت الواو، وإنَّما فُزِعَ إلى الفتح بعد أنْ أخَذ الداعي ما يقتضيه. راجع "دروس التصريف" لمُحيي الدِّين صـ(٩٦)، وشَذَا العَرْف صـ(١٣٨). وقال ابن مالك -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «شرح الكافية الشافية» (٤/ ٢١٦٣): «فَصْلٌ: في الْحَذْف:

فَـــاءَ مُضَـــارِعٍ وَأَمْـــرٍ مِـــنْ (فَعَـــلْ) *** أَوْ (فَعِـــلَ) الـــوَاوِيِّ فَـــاءً تُخْتَـــزَلْ

إِنْ كَـــانَ عَـــيْنٌ مِنْهُمَـــا مُنْكَسِـــرَا *** أَوْ ذَا انْـــفِتَاحٍ فِيْـــهِ كَسْـــرٌ قُـــدِّرَا

الشَّرْحُ: ما فاؤه واو من فِعْلٍ على (فَعَلَ) يلزم كسْر عين مضارعه لَفْظًا كـ(يَعِدُ) أو تقديرًا كـ(يَهَبُ). ويجب حذف الواو؛ استثقالًا لها بين كسرةٍ وياءٍ، ثم حُمِلَ على ذي الياء أخواتُه [النون والهمزة والتاء]. وعومل بذلك الأمر؛ لموافقته المضارع لَفْظًا، [ومعنى]. ويعامل بذلك -أيضًا- ما كُسِرَت عين ماضيه ومضارعه لَفْظًا: كـ(يَرِثُ) أو تقديرًا: كَـ(يَسَعُ)؛ فإنَّ أصله وأصل يَهَب: (يَسِعُ ويَهِبُ) -بالكسر- ففتحت عيناهما لأجل حرف الحلق. فلولا أصالةُ الكسر لم يُحْذفِ الواو، كما لم يحذفْ في (يَوْجَل) ونحوه».اهـ وأمَّا حَلْقي العين فلا يُؤَثِّرُ في المثال الواوي نحو: (وَعَدَ يَعِدُ) باتِّفاق، وأمَّا (وَهَبَ يَهَبُ) ففتح الهاء تخفيفًا كما سبق عن ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(١) قال الحضرميُّ في «فتح الأقفال» (صـ ٦٨): «صرَّح في «التسهيل» بأن سائر العرب غير بني عامر يلتزم كسر مضارع هذا النوع».اهـ وهو الصحيح خِلافًا للحضرميِّ ومن تابعه كالمُؤلِّف هنا، والحسن بن زين، وبقيت: «وَضَحَ الأمرُ يَضِحُ» بالكسر على الأصل.

على أنَّ ماضيه (فَعِلَ) المكسور، كـ(خافَ يَخَافُ). أَوْ ذا اللَّام ياء [غير حلقي العين] كَـ(أَتَى يأتي، وأَنَى يَأْني: حَانَ)، ومنه: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [سورة الحديد:١٦]. وَ(أَنَى المَاءُ يَأْني: انتهى حَرُّهُ)، ومنه: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾﴾ [سورة الرحمن:٤٤]. و(بنى يبني، وثنى يثني)، وَلَمْ يشِذَّ منه إلَّا: (أَبَاهُ يَأْبَاهُ)، ونُقِلَ: (يَأْبِيْهِ) على الأصل[(١)].

❁ وأمَّا حلقي العين منه كـ(رَأَى، ورَعَى، وَسَعَى، وَنَأَى) فبالفتحِ لا غير[(٢)]، وشذَّ منه: (بَغَاهُ يَبْغِيهِ) أي: طَلَبَهُ[(٣)]، ونَعَى المَيِّتَ يَنْعِيْهِ[(٤)]![].

---

(١) قال أبو الحسن عليُّ بن إسْمَاعِيْل بن سِيْدَهْ المرسي (ت: ٤٥٨هـ) في كتابه «المحكم والمحيط الأعظم» (١٠/ ٥٥٨) مادة [أب ي]: «أَبَى الشَّيءَ يَأْبَى إِباءً وإِباءَةً: كَرِهَهُ، قال يعقوبُ: (أَبَى يَأْبَى) نادِرٌ، وقال سيبويه: شَبَّهُوا الأَلِفَ بالهمزة في (قَرَأَ يَقْرَأُ) وقال مَرَّةً : (أَبَى يَأْبَى) ضَارَعُوا به (حَسِبَ يَحْسِبُ) فَتحُوا [العين فيهما] كما كَسَرُوا.اهـ

والراجح أنَّ (أبى يأبى) من تداخُلِ اللُّغَات. كما سيأتي صـ(٧٥).

(٢) وهذا فيما لم يكن فاؤُه واوًا، كـ([وَأَى يَئِي] وحَى يحِي، ووخاه يخيه، ووَعَاه يَعِيهِ، ووَهَى يَهِي)».اهـ من «فتح الأقفال» (صـ٧٢)؛ لأنَّ الفاء واوًا تغلب العين الحلقية وحدها، فكيف إذا اجتمعت مع جالبٍ آخر للكسر، وهو اللَّامُ ياءً.

(٣) ومنه قوله: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِي ۖ﴾ ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ﴾ وكذلك الْبَغْيُ بمعنى: التَّعَدِّي، ومنه: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾.

(٤) هذا وهَمٌ من المُؤلِّفِ تَبِعَ فيه الحَضْرَمِيَّ، والصَّوابُ أنَّ الفعل (**يَنْعَى**) بفتح العين لا بكسرها كما في(التاج) والطُّرَّة صـ(٢٩٦-٣٠٠)، وفي «صحيح البخاري»(٢٨٢٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «فَقَالَ ابْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ: وَاعَجَبًا لِوَبْرٍ تَدَلَّى عَلَيْنَا مِنْ قَدُومِ ضَأْنٍ **يَنْعَى** عَلَيَّ قَتْلَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَكْرَمَهُ اللهُ عَلَى يَدَيَّ». وكذلك قول الشاعر:

مِنْ حُبِّهَا أَتَمَنَّى أَنْ يُلاقِيَنِي ❊❊❊ مِنْ نحوِ بَلْدَتِهَا نَاعٍ فَيَنْعَاهَا

وكذا قوْل طَرَفَةَ بن العَبْد لابنةِ أخيه مَعْبَد:

كَذَا الْمُضَاعَفُ حالَ كَوْنه لَازِمًا كَـ «حَنَّ طَلَا» -بفتح الطَّاء- وهو: وَلَدُ الظَّبْيِ والشَّاةِ وغيرِهما من ذَواتِ الظِّلْفِ، يَحِنُّ -بالكسر- تَبَّت يدُه تَتِبُّ: خَسِرَتْ، ودَبَّ يَدِبُّ، وغَبَّ اللَّحْمُ يَغِبُّ: باتَ، وَـ في وِرْدِه: وَرَدَ يومًا، وتركَ يومًا.

وَضُمَّ عَيْنَ مُعَدَّاهُ، أي: مُعَدَّى المُضاعف من (فَعَلَ) المفتوح. كـ(جبَّه يَجُبُّهُ: قَطَعه[1]، وسَبَّه يسُبُّه، وَصَبَّه يَصُبُّه، وَعَبَّه يَعُبُّه [: شَرِبَه مِن غير مَصٍّ]، وَحَثَّه على الأمْر يَحُثُّه، وَيَنْدُرُ مجيء المُعَدَّى المُضاعف حال كونه ذَا كَسْرٍ كَمَا لَازِمٌ ذَا ضَمٍّ احْتُمِلَا أي: كما احتُمل، أيْ: نُقِل مجيء اللَّازم المُضاعف حَال كَونه ذا ضمٍّ. نادرٌ أَيْضًا.

فَإِنْ مِتُّ فَانْعَيْنِي بما أنا أهْلُه *** وشُقِّي عليَّ الجَيْبَ يا ابْنَةَ مَعْبَدِ

قوله:(فَانْعَيْنِي) بفتح العين قبل ياء المخاطبة. وفي «صحيح البخاري» (٤٤٦٢): عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَا كَرْبَ أَبَاهُ، فَقَالَ لَهَا: **«لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ»**، فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: «يَا أَبَتَاهُ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهْ، مَنْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهْ، يَا أَبَتَاهْ، إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهُ».

(١) في «لسان العرب» (١/ ٢٤٩):«الجَبُّ: القَطْعُ. جَبَّه يَجُبُّه جَبًّا وجِبابًا، واجْتَبَّه وجَبَّ خُصاه جَبًّا: اسْتَأْصَلَه.اهـ وفي صحيح مسلم» (٢٧٧١): عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُتَّهَمُ بِأُمِّ وَلَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اذْهَبْ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ. فَأَتَاهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ مَجْبُوبٌ لَيْسَ لَهُ ذَكَرٌ).الحديث. وأمَّا قوله تعالى: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩﴾ فهو من الفعل الأجوف: (جَابَ يَجُوبُ جَوْبًا: قَطَعَ وخَرَقَ» قَالَ الفرَّاءُ: جابُوا خَرَقُوا الصَّخْرَ فاتَّخَذُوه بُيُوتًا. وَنَحْوَ ذَلِكَ قَالَ الزَّجَّاجُ وَاعْتَبَرَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ۝١٤٩﴾ [سورة الشعراء: ١٤٩]. وكُلُّ مُجَوَّفٍ قَطَعْتَ وسَطَه فَقَدْ جُبْتَه. وجابَ الصخرةَ جَوْبًا: نَقَبها. اهـ من (اللِّسان).

ثم إنَّ النَّادرَ من كلِّ النَّوْعين على ضَرْبين: ضرْب التُزِم فيه خلافُ القياس، وضرْب جاء فيه وجهان: القياسُ وخلافُه. فأمَّا ما التُزِم فيه خلافُ القياس من المُعَدَّى فأشار إليه بقوله: فَذُو التَّعَدِّي بِكَسْرٍ فعْلٌ واحدٌ لا غير، وهو: «حَبَّهُ» يَحِبُّه [بفتح الياء وكسر الحاء]، بمعنى: (أَحَبَّه يُحِبُّه). ومنه صِيغ المحبوب، وبه قرئ شاذًّا: ﴿فَٱتَّبِعُونِي يَحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾[1] [آل عمران: ٣١]، وأمَّا ما فيه وجهان

---

(١) وهي قراءة أبي رَجاءٍ العُطارِديِّ، وهو: عمران بن تيم العطاردي، البصري، التابعي الكبير، ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة. وكان مُخَضْرَمًا، أسلم في حياة النبي ﷺ -ولم يره، عرض القرآن على ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، وتلقنه من أبي موسى، وحَدَّث عن عُمَر وغيره من الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ مات سنة: (١٠٥هـ). «قال ابن معين: مات سنة خمس ومائة، وله مائة وسبع وعشرين (١٢٧)سنة وقيل: (١٣٠) مائة وثلاثون» «غاية النهاية في طبقات القُرَّاء» (١/ ٦٠٤).

قال الجوهري في «الصَّحَاح» (١/ ١٠٥): «وحَبَّه يَحِبُّه بالكسر فهو مَحبوب. وهذا شاذٌّ؛ لأنه لا يأتي في المضاعف (يَفْعِلُ) بالكسر إلا ويشركه (يَفْعُلُ) بالضم إذا كان متعدِّيًا، ما خَلَا هذا الحَرْف» .اهـ وقد تبعه ابنُ مالك وابنه بَدْر الدِّين، لكن قال **أبو حَيَّان**: إنَّه سُمِع فيه الضمُّ. فيكون فيه وجهان، فعليه **ليس في المُعَدَّى كسْرٌ فقط أصْلًا.** انظر حاشية الرفاعي صـ(٣٣)، ومناهل الرجال صـ(٤٤)، و"الطُّرَّة" ت/ الأنصاري صـ(٢٤١).

❁ وفي «لسان العرب» (١/ ٢٨٩): «وأَحَبَّهُ فَهُوَ مُحِبٌّ، وَهُوَ مَحْبُوبٌ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ هَذَا الأَكثر، وَقَدْ قِيلَ: مُحَبٌّ، عَلَى القِياس. قَالَ الأَزهري: وَقَدْ جَاءَ المُحَبُّ شَاذًّا فِي الشِّعْرِ؛ قَالَ عَنْتَرَةُ:

وَلَقَدْ نَزَلْتِ، فَلَا تَظُنِّي غيرَه *** مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ

وَحَكَى الأَزهريُّ عَنِ الفرَّاءِ قَالَ: وحَبَبْتُه، لُغَةٌ. قَالَ غَيْرُهُ: وكَرِهَ بعضُهم **(حَبَبْتُه)**، وأَنكر أَن يَكُونَ هَذَا البيتُ لِفَصِيحٍ، وَهُوَ قَوْلُ عَيْلانَ بْنِ شُجاع النَّهْشَلِي:

فَأُقْسِمُ، لَوْلا تَمْرُه مَا حَبَبْتُهُ *** وَلَا كانَ أَدْنَى مِنْ عُبَيْدٍ ومُشْرِقِ

وَحَكَى سِيبَوَيْهِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **(حَبَبْتُه وأَحْبَبْتُه بِمَعْنًى)**. أَبو زَيْدٍ: أَحَبَّه اللهُ فَهُوَ مَحْبُوبٌ. قَالَ: وَمِثْلُهُ: (مَحْزُونٌ، ومَجْنُونٌ، ومَزْكُومٌ، ومَكْزُوزٌ، ومَقْرُورٌ)، وَذَلِكَ أَنهم يَقُولُونَ: قَدْ فُعِلَ بِغَيْرِ أَلف فِي هَذَا كُلِّهِ، ثُمَّ يُبْنَى (مَفْعُول) عَلَى (فُعِلَ)، وَإِلَّا فَلَا وَجْهَ لَهُ، فَإِذَا قَالُوا: أَفْعَلَه اللهُ، فَهُوَ كلُّه بالأَلف ».اهـ

من الـمُعَدَّى فأشار إليه بقوله: (وَعِ أي: احفظ ذَا وَجْهَيْنِ الضَّمّ قياسًا، والكسر شذوذًا، [في] خمسة أفعال، وهي: «هَرَّ، الشيءَ يَهُرُّه ويَهِرُّهُ: كَرِهَه، ومنه: هرَّت القومُ الْـحَرْبَ. وأمَّا (هَرَّ الكلبُ [: صَوَّتَ مِن غير نُباح] يَهِرُّ) فبالكسر لا غير؛ لِلُزومه كَـ(حَنَّ طَلَا). وَثَانِيها شَدَّه يشُدُّه ويَشِدُّه: أوْثَقه. وأمَّا شَدَّ بمعنى: (اشْتَدَّ) فبالكسر لا غير؛ لِذلك. وَ[ثالثها] عَلَّهُ يعُلُّه ويعِلُّه عَلَلَا: سَقَاهُ عَلَلًا بَعْدَ نَهَلٍ، والنَّهَلُ -مُحَرَّكًا-: الشُّرْبُ الأوَّلُ، والعَلَلُ -بِوَزْنِهِ-: الشُّرْبُ الثاني. وأمَّا (عَلَّتِ الأرْضُ): كثُر ماؤُها، فهي عالَّة فبالكسر لا غير؛ لِذلك. وَ [رابعها] بَتَّه يَبُتُّه ويَبِتُّه: قَطَعَهُ. وإلى تفسيره بذلك أشار بقوله: قَطْعًا، وأمَّا (بَتَّ) بمعنى انْبَتَّ [أيْ: انْقَطَعَ] فبالكسر لا غير؛ لِذلك. وَ[خامسها] نَمَّ الـحديثَ يَنُمُّه ويَنِمُّهُ: حَمَلَه وأفْشاه. وأمَّا (نَمَّ الـحديثُ بمعنى: فَشَا) فبالكسر لا غير؛ لِذلك.

۞ وبقي على الـمُصَنِّف أربعةُ أفعالٍ، وهي: نَثَّ الـخبرَ -بالنون- يَنُثُّه ويَنِثُّهُ: أفشاه، وشَجَّ رأسَه يشُجُّه ويشِجُّه، وأَضَّهُ إلى كذا [بالـمُعجمة] يَؤُضُّه ويَئِضُّه: أَلْجَأَهُ، والإِضَاضُ -بالكسر-: الـمَلْجَأ، ورَمَّهُ يرُمُّه ويرِمُّه: أصْلَحَه.

وقد نظمها صاحب (فتح الأقفال)صـ(٧٩) فقال:

وَمِثْـلُ (هَـرَّ): (يَنِـثُّ) (شَـجَّهُ) وَكَـذَا كَ: (أَضَّـهُ) (رَمَّـهُ) أَيْ: أَصْـلَحَ الْعَمَـلَا

۞ وأمَّا ما التزم فيه خلاف القياس من الـمضاعف اللَّازم فأشار إليه بقوله: وَاضْمُمَنَّ مَعَ اللُّزُومِ فِي ثمانيةٍ وعشرين فِعْلًا، أوَّلها: «امْرُرْ بِهِ، إشارة إلى (مَرَّ بِهِ يَمُرُّ) وَثانيها: جَلَّ يَجُلُّ، أي: ارْتَحَلَ، وإلى تفسيره بذلك أشار بقوله: مِثْلَ

جَلَا إذْ يقال: (جَلَا عن منزلِهِ جَلَاءً، أي: ارْتَحَلَ، ومنه: ﴿وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ [الحشر: ٣]، وأمَّا (جَلَّ قَدْرُهُ) أي: عَظُمَ فبالكسر لا غير، وقوله: (مِثْلَ) يجوز: جرُّهُ بدلًا من (جَلَّ)، ونصْبُه حالًا منه. وثالثها: هَبَّتْ، الريح تَهُبُّ. وَرابعها: ذَرَّتْ الشمسُ تَذُرُّ، أي: فاضَ شعاعُها على الأرض. وَخامسها: أَجَّتِ النَّار والرِّيح تَؤُجُّ: سُمِعَ لها دَوِيٌّ، وكذا: أجَّ الظَّلِيْمُ [وَهُوَ: ذَكَرُ النَّعَامِ] في سيره: أسْرَعَ. وسادسها: كَرَّ يَكُرُّ على قِرْنِهِ[1]، أي: رَجَعَ. وسابعها: هَمَّ بالأمرِ يَهُمُّ بِهِ. وَثامنها: عَمَّ النَّبْتُ يَعُمُّ، أي: طَالَ، ونَخيلٌ عَمٌّ: طِوَال، وتاسعها: زَمَّ بأنْفِه يَزُمُّ: إذا تكبَّر، وأمَّا زَمَّ البَعيرَ: خَطَمَهُ بزمامِهِ، وَزَمَّ متاعَهُ: شَدَّهُ، فَمُعدَّى. وَعاشرُها: سَحَّ المطرُ يَسُحُّ: نزلَ بكثرةٍ.

وحادي عشرها: مَلَّ في سَيرِهِ يمُلُّ: أسْرعَ، وإلى تفسيره بذلك أشار بقوله: أَيْ: ذَمَلَا، واحترز بِهِ عن (مَلَّ الخُبْزَة: أدْخلها المَلَّة-بالفتح- وهي: الرَّمَادُ الحارُّ، فإنَّهُ مُعَدَّى. وأمَّا مَلَّهُ بمعنى: ضَجِرَ مِنْهُ، فمن باب (فَعِلَ) المكسور[2].

وَثاني عشرها: أَلَّ السيفُ، بمعنى: لَمَعَ، وأَلَّ العَلِيلُ بمعنى: صَرَخ، يَؤُلُّ بالضَّمِّ فيهما، وإلى تفسيره بذلك أشار بقوله: لَمْعًا وَصَرْخًا[3] ، وفي «القاموس»: أنَّ الصَّرْخِيَّ بالكسر لا غير، واللَّمْعِيَّ بوجهين[4].

---

(١) في «القاموس»: «والقِرْنُ، بالكسر: كُفْؤُكَ في الشَّجَاعَةِ، أو عَامٌّ».اهـ أي: المُساوِي مُطلقًا.

(٢) ومُضَارِعه (يَفْعَلُ)، ومنه قول النَّبِي ﷺ: «فَوَاللهِ لَا يَمَلُّ اللهُ حَتَّى تَمَلُّوا».

(٣) قال الشيخ مُحَمَّد سالم وِلْد عَدُّود -رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (النسخة الصحيحة معنًى ونقْلًا: (لَمْعًا وَصَوْتًا).اهـ من «الطُّرَّة» صـ(٢٥٤)؛ لأنَّ المعروف في مصدر صَرَخَ (الصُّراخ) وليس (الصَّرْخ).

(٤) وفيه مخالفة لما ذكره الناظم من وجهين: الأول: أنَّ الصَّرْخِيَّ بالكسر فقط على القياس، واللَّمْعِيَّ من ذوات الوجهين كـ(صَدَّ).

وثالث عشرها: شَكَّ في الأمرِ[١]: تردَّد فيه، ورابع عشرها: أَبَّ الرجلُ يَؤُبُّ، إذا تَهَيَّأَ للسَّفَرِ، [كذا ذكره النَّاظِم تبعًا لِلْجَوْهَرِي]، وفي «القاموس»: أنَّه بوجهين.

وَخامس عشرها: شَدَّ أَيْ: عَدَا، احترازًا من شَدَّ المتاعَ ففيه وجهان كما سبَق. وسادس عشرها: شَقَّ عليه الأمرُ: أضرَّ به. وسابع عشرها وثامن عشرها: خَشَّ، وَغَلَّ، أَيْ: دَخَلَا تفسيرًا لهما مَعًا، وأمَّا (غَلَّ المتاعَ غُلُولًا): سَرَقَهُ وأخْفاه، فَمُعَدًّى. وَتاسع عشرها: قَشَّ قَوْمٌ: حسُنَتْ حالُهم بعْد بُؤْس. والموفِّي عشرين: عَلَيْهِ اللَّيْلُ جَنَّ، أي: أظْلَمَ. وَالحادي والعشرون: رَشَّ الْمُزْنُ: أمْطَر، [والمُزْن: السَّحاب]. والثاني والعشرون: طَشَّ: أمْطَر مَطَرًا خَفِيفًا دونَ الرَّشِّ، وفي «القاموس» أنَّه بوجهين.

وَالثالث والعشرون: ثَلَّ الفرسُ والحِمارُ، أَصْلُهُ: ثَلَلَا[٢] بفتح العين. أَيْ: رَاثَ، وأمَّا ثَلَّ الترابَ: صَبَّهُ، فَمُعَدًّى. والرابع والعشرون: طَلَّ دَمٌ: ضاع وَلَمْ يُثْأَرْ به، والأكثرُ بناؤُهُ للمفعولِ [طُلَّ دَمٌ].

والخامس والعشرون: خَبَّ الْحِصَانُ: أسْرَع، والحِصانُ كـ(كِتَابٍ): الفَرَسُ

---

(١) لا شكَّ بمعنى: (ظَعَن) فهي على القياس؛ لأنه مُعَدًّى، وفي «مسلم» (٢٢٣٦) و«مسند أحمد» (١١٢١٥) واللَّفْظُ لِأَحمدَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «وَجَدَ رَجُلٌ فِي مَنْزِلِهِ حَيَّةً، فَأَخَذَ رُمْحَهُ فَشَكَّهَا فِيهِ». وقال النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ:

شَكَّ الفَرِيصَةَ بِالمِدْرَى فَأَنفَذَهَا ❊❊❊ طَعْنَ المُبَيْطِرِ إِذ يَشفي مِنَ العَضَدِ

(٢) ونبَّه على أنَّ أصلَه: (ثَلَلَ) بالفتح لا بالكسر؛ لأنَّه من الأعْراض، وبابها (فَعِلَ) كـ(مَرِضَ، وَحَزِنَ).

الذَّكَرُ، أو الكَريمُ المَضْنُونُ بِمَائِهِ[١]، جمعه: كـ(كُتُبٍ)، وَمِثْلُه خَبَّ نَبْتٌ: طَالَ بِسُرْعَة. والسادس والعشرون: كَمَّ نَخْلٌ: طَلَعَتْ أَكْمَامُه. وَالسابعُ والعشرُون: عَسَّتْ نَاقَةٌ أي: رَعَتْ وَحْدَها، ولهذا قال: بِـ(خَلَا) أي: بموضعٍ خَالٍ، ويحْتَمل أن يُراد بـ(الْخَلَا): الحَشِيشُ الرَّطْبُ، وعليه فـ(الباءُ) بمعنى (مِنْ).

والثامنُ والعشرونَ: قَسَّتْ بمعنى: (عَسَّتْ) ولهذا قال: كَذَا.[٢]

❁وبقِي عليه من هذا الضَّرْب ثمانية عشر فِعْلًا، وهي: مَتَّ إليه بكذا: توسَّل. وثَجَّ الماءُ: سَالَ، وسَجَّ بطنُه بالجيم: رقَّ الخارجُ مِنْهُ، وأَحَّ -بالحاء المهملة: سَعَلَ، وسَخَّتِ الجرادة -بالخاء المعجمة-: غَرَزَتْ ذنبَها لتبيض، وأَدَّ البعيرُ: رجَّعَ الحنينَ في جوفه، وَحَدَّ عليه حِدَّةً: غضِب، وعَرَّ الظَّليم -بمهملتين-: صَاحَ، وحَصَّ الحِمَارُ حُصَاصًا بالضمِّ: ضَرَطَ وعَدَا وَضَمَّ أُذُنَيْهِ ومَصَعَ بِذَنبِه، ولَطَّت الناقةُ بذَنبها: أَلْصَقته بين فخذيها، وكَفَّ بصرُه: عَمِيَ، وكذا كَفَّتِ الناقةُ: تآكَلَت أسنانُها من الكِبَرِ، وبَقَّ في كلامه بَقاقًا بالفتح: أكثَرَ، وشَقَّ بصرُ الْمَيِّتِ: تبِعَ رُوْحَهُ. ولا يقال: شَقَّ المَيِّتُ بَصَرَه!، وعَكَّ اليومُ: اشْتَدَّ حرُّهُ مع سكون ريحه، وفَكَّ الرَّجُلُ فَكًّا[وفُكُوكًا] : هَرِمَ، وأَمَّتِ المَرْأةُ أُمُومةً: صارتْ أُمًّا، وَغَمَّ يومُنا: اشْتَدَّ حَرُّهُ، وَحَنَّ عَنْهُ: صَدَّ وَأَعْرَضَ[٣].

---

(١) قال في «تاج العروس» (٣٤/ ٤٣٧): «قالَ ابنُ جِنِّي: مُشْتَقّ مِن الحَصانَةِ؛ لِأَنَّه مُحْرِز لفَارِسِه، كَمَا قَالُوا فِي الأُنْثى: حِجْرٌ، وَهُوَ مِن حَجَرَ عَلَيْهِ أَي مَنَعَه. (وَفِي الصَّحَاح: ويقالُ إِنَّه سُمِّي حِصانًا؛ لأَنَّه ضُنَّ بِمَائِهِ فَلم يُنْزَ إِلَّا على حِجْرِ كَريمَةٍ حَتَّى سَمَّوا كلَّ ذَكَرٍ مِنَ الخَيْلِ حِصانًا».اهـ

(٢) قال في «فتح الأقفال» (صـ٨٣):«فهذه ثمانية وعشرون فِعْلًا. وسبق الانتقاد عليه في ثلاثة منها: وهي: (أَلَّ، وأَبَّ، وطَشَّ) ».اهـ

(٣) فهذه الثمانية عشر (١٨) تلحق بالثمانية والعشرين (٢٨) ليصير المستثنى من هذا الضرب ستة

وقد نظمها صاحب «فتح الأقفال» (صـ٨٤) فقالَ:

وَمَـعْ ثَمَانِيَـةٍ عَشْـرٌ كَـ(مَـرَّ) بِـهِ: (يَمُتُّ) (ثَجَّ) وَ(سَجَّ) (أَحَّ) أَيْ: سَعَلَا
(سَخَّتْ) وَ(أَدَّ) وَ(حَدَّ) (عَرَّ) (حَصَّ) وَ(لَطْ ـطَتْ نَاقَةٌ) (كَفَّ) (شَقَّ طَرْفُهُ) فَعَلَا
وَ(بَقَّ) (فَكَّ) وَ(عَكَّ) الْيَوْمُ (غَمَّ) وَ(أَمْ ـمَتْ) أُمُّنَا (حَنَّ) عَنْهُ مُعْرِضًا كَمُلَا

۞ وأمَّا ما فيه وجْهان من المضاعَفِ اللَّازم فأشار إليه بقوله: وَعِ وَجْهَيْ هذه الأفعال الثمانية عشر، وهي: «صَدَّ عن الشيءِ يصِدُّ ويصُدُّ-بالكسرِ والضَّمِّ- أي: أعْرَضَ[1]، وَكَذَا صدَّ منه، أي: ضَجِر!!، [قال الشيخ مُحَمَّدُ سَالِم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: صوابه: ضَجَّ] وبِهِمَا قرئ: ﴿ ۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ ﴾[2] [سورة الزخرف:٥٧]. وأمَّا صَدَّهُ عن كذا، بمعنى: مَنَعَهُ فبالضمِّ لا غير؛ لتعدِّيه[3].

وَأَثَّ الشَّعْرُ والنباتُ يَئِثُّ وَيَؤُثُّ فهو أثيث: كَثُرَ والْتَفَّ. وَخَرَّ الصَّلْدُ يخِرُّ ويخُرُّ، [أي: سَقَطَ] من عُلْوٍ إلى أسْفل، وكذا خَرَّ الإنسانُ لوجهِهِ، والكسر أفصح، وعليه أجْمَع القُرَّاءُ في: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ سُجَّدٗا ﴿١٠٧﴾ ﴾ [الإسراء: ١٠٧]، ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ

وأربعين (٤٦).

(١) ومنه قوله تعالى: ﴿ رَأَيۡتَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودٗا ﴿٦١﴾ ﴾. أي: يُعرِضُون إعْراضًا.

(٢) قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرٍو وعاصِمٌ وحمزةُ ويعقوبُ: ﴿يَصِدُّونَ﴾ بكسر الصَّاد، وقرأ الباقون: ﴿إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصُدُّونَ﴾ بالضَّمِّ. أي: « يرتفع لهم جَلَبَةٌ وَضجيجٌ فَرَحًا وسُرُوْرًا».

(٣) ومنه قوله: ﴿ وَإِنَّهُمۡ لَيَصُدُّونَهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ وقوله: ﴿وَهُمۡ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾.

وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ [الإسراء: ١٠٩] (١).

وَحَدَّتْ المرأةُ على زوجِهَا: تَرَكَت الزِّينة(٢). وَثَرَّتْ العينُ، أي: غَزُرَ ماؤُها، وكذا السَّحابة. جَدَّ مَنْ عَمِلَا في عَمَلِهِ يَجِدُّ ويَجُدُّ [جِدًّا بالكسر]: قصَدَهُ بِعَزْمٍ وَهِمَّةٍ. وَتَرَّتْ يَدُه بانتْ عِنْدَ القَطْعِ، وكذا تَـرَّتْ النَّواةُ من تحت المِرْضاخ. وَطَرَّتْ بمعنى: تَرَّتْ، وَدَرَّتْ ذات اللَّبَن. وَجَمَّ المَاءُ: كَثُرَ واجتمعَ. وَشَبَّ حِصَانٌ(٣) شِبَابًا: مَرِحَ ونشِطَ فَرَفَعَ يديه جميعًا. وأما شَبَّ الغُلامُ [يَشِبُّ] شَبَابًا -بالفتح- فبالكسر لا غير، وَعَنَّ: عَرَضَ. وَفَحَّتْ الأفْعَى بإهمالِ الحَاءِ وإعْجَامِهَا [فَخَّتْ]: نَفَخَتْ بِفِيهَا وَصَوَّتَتْ. وَشَذَّ أيْ: انفَرَدَ عنِ الجماعةِ. وَشَحَّ، أَيْ: بَخِلَا. وَشَطَّتِ الدَّارُ، [أي]: بَعُدَتْ(٤). وَنَسَّ الشَّيْءُ: جَفَّ وذَهَبَتْ

---

(١) وكذلك قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾﴾ بالكسر.

(٢) وأصله حَدَّهُ، أي: مَنَعَهُ، يحُدُّهُ بالضم لا غير، وكأنَّها منعَتْ نفسَها من الزِّينة وامتنعَتْ، فالكسر باعتبار لزومه، والضم باعتبار تعديه.

(٣) «لا شَبَّ النارَ يَشُبُّها، إذا أوقدها بالضَّمِّ لا غير؛ لأنه مُعدًّى، ولهذا قيَّده بـ(الحصان)».اهـ (فتح الأقفال) صـ(٨٨).

(٤) لا شطَّ في: (قضائِه أو السَّوْم أو في القَولِ) فإنه بالكسر على القياس، أنشدني أخونا مسعود النائلي الجَزائريُّ عن شيخه أحمد وِلْد المُرابط الشِّنْقِيطِي مُفْتِي موريتانيا حَفِظَهُ ٱللَّهُ لنفسه:

١- وشَطَّ في قضائِهِ، أي: جَارا *** ودَارُهُم قَدْ بَعُدَتْ مَزَارَا

٢- في السَّوْمِ أفْرَطَ، وفي القَوْلِ غَلِطْ *** بالضمِّ آتِ الثَّانِ والكَسْرِ ضُبِطْ

٣- وَآتِ الأوَّلِ والآخَرَيْنِ *** بالكَسْرِ قَالَ ذاكَ مَجْدُ الدِّيْنِ

٤- وشَطَّهُ: شَقَّ عليهِ، وظَلَمْ *** فَإِنَّها على القِيَاسِ أي: يُضَمْ

وهي في «الطُّرَّة» صـ(٢٨٠-٢٨١) باعتناء عبد الحميد الأنصاري زميل أخينا مسعود النَّائلي، وكان

رُطُوبَتُه. وَحَرَّ نَهَارٌ: حَمِيَتْ شَمْسُهُ، وفيه لغةٌ بالفتح [يَحَرُّ] فيكون من باب (فَعِلَ) المكسور.

۞ وبقي على الناظم من هذا الضَّرْب ثمانية أفْعال[1]، وهي: شَتَّ الأمرُ: تفَرَّق، وعَرَّت الإبل: سَحَلَتْ، أي: تمعَّط وَبْرُها من دَاءٍ يسمى: (العُرَّ، والعُرَّة) بضمهما، وقَرَّ يومُنا قُرًّا بالضمِّ، [أي]: بَرُدَ، وفيه لُغَةٌ كـ(فَرِحَ)، وَأَزَّت الْقِدْرُ أَزِيْزًا: سُمِعَ لغَلَيانِها صَوْتٌ، وَرَزَّت الجَرادة: غرَزَتْ ذنبَها لتبيض[2]، وأَصَّتِ النَّاقَةُ: اشتدَّ لَحْمُها وَسَمِنَت، وكَعَّ عن الشَّيْءِ: جبُنَ وَضَعُفَ[3]، وَخَلَّ لَحْمُهُ: هَزُلَ فهو خَلٌّ -بالفتح-، وقد نظمها صاحبُ «فتح الأقفال» (صـ٨٩) فقال:

وَمِثْلُ (صَدَّ) بِوَجْهَيْهِ ثَمَانِيَةٌ: (عَرَّتْ) وَ(شَتَّ) وَ(أَزَّ الْقِدْرُ) حِيْنَ غَلَا
(قَرَّ النَّهَارُ) وَ(أَصَّتْ نَاقَةٌ) وَكَذَا (رَزَّ الْجَرَادُ) وَ(كَعَّ) (خَلَّ) أَيْ: هَزَلَا

هذا النَّقْلُ في دار الحديث بدماج سابقا، ثم تأثَّر الأخ مسعود-هداه اللهُ- ببعض جُلساء السوء من أهل التَّحَزُّب والابتداع فَفُتِنَ بهم، وصارَ الآنَ يُدَرِّس في جامعةٍ اختلاطية، والله المستعان.

(١) فهذه الثمانية (٨) تلحق بالثمانية عشر(١٨) ليصير المستثنى من هذا الضَّرْب ستة وعشرين(٢٦).

(٢) مثل (سَخَّت) السابق.

(٣) ومنه حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «مَا زَالتْ قُرَيْشٌ كَاعَّةً حَتَّى مَاتَ أَبُو طَالِبٍ» أخرجه الحَاكِم -رَحِمَهُ اللَّهُ- وهو في «الصحيح المسند» (٢١٣٠) للإمام مقبل الوادِعي رَحِمَهُ اللَّهُ. قال ابن الأثير في «النهاية» (٤/ ١٨٠): «الكَاعَّة: جَمْع كَاعٍّ، وَهُوَ الجَبانُ. يُقَالُ: كَعَّ الرَّجُلُ عَنِ الشَّيْءِ يَكِعُّ كَعًّا فَهُوَ كَاعٌّ، إِذَا جَبُنَ عَنْهُ وأحْجَمَ. أَرَادَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَجْبُنُون عَنْ أَذَى النَّبِيِّ ﷺ فِي حَياةِ أَبِي طَالِبٍ، فَلَمَّا مَاتَ اجْتَرَأُوْا عَلَيْهِ. ويُرْوَى: «مَا زَالَتْ قُرَيشٌ كاعَةً» بِتَخْفِيفِ الْعَيْنِ. الكَاعَةُ: جَمْعُ كائِعٍ، وَهُوَ: الجَبان، كَـ(بَائِعٍ وباعَةٍ). وَقَدْ كاعَ يَكِيعُ».

٢٠-	... وَالْـمُضَارِعُ مِنْ فَعَلْتَ إِنْ جُعِلَا:
٢١- عَيْنًا لَهُ الْوَاوُ أَوْ لَامًا يُجَاءُ بِهِ	مَضْمُومَ عَيْنٍ وَهَذَا الْحُكْمُ قَدْ بُذِلَا:
٢٢- لِمَا لِـ(بَذِّ مَفَاخِرٍ) وَلَيْسَ لَهُ	دَاعِي لُزُومِ انْكِسَارِ الْعَيْنِ نَحْوُ: قَلَا

الشرح:

وَالفعل الـمُضَارِع الْمَبْنِي مِنْ «فَعَلْتَ» بالفتح إِنْ جُعِلَا عَيْنًا لَهُ أي: لفَعَلْتَ الْوَاوُ أَوْ لَامًا يُجَاءُ بِهِ [أي:] الـمُضَارِع حال كَوْنهِ مَضْمُومَ عَيْنٍ لزومًا. **فالأوَّل، وهو: ما عينه واو**، كـ(باءَ بكَذا يَبُوء: رَجَع، وــ بِهِ أَيْضًا: أقَرَّ، وناءَ بحِمْلِهِ ينُوء: نَهَضَ بجُهْد ومشقَّة[1]، و(آبَ يئوبُ، وتابَ يتوبُ، وثابَ يثوبُ) كلها بمعنى: رَجَع، ومنه: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾ [سبأ: ١٠]: رَجِّعِي بصوْتِ التسبيح معه. **والثاني، وهو: ما لامُهُ واو**، كـ(أسَا الـجُرْحَ يأسُوه: دَاوَاه، وَأَلَا يَأْلُو: قَصَّر)، ومنه: ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ [آل عمران: ١١٨]، وَ(ثَغَتِ الشَّاةُ تَثْغُو: صوَّتَت، وَدَهَتْهُ الدَّاهيةُ تَدْهُوهُ: أصابَتْهُ، وسَخَا بالشَّيْءِ يَسْخُو: جَادَ)، وفيه لغةٌ كَـ(رَضِيَ).

۞ ولا أثر لكون لام **الأوَّل** [وهو: **ما عينه واو**] أو عين **الثاني** [**وهو: ما لامُهُ واو**] **حَرْفَ حَلْقٍ**، وإن اقتضته عبارته في «التَّسْهِيل»، وإطْلاقه في النَّظْم فيما بعد[2].

---

(١) ومنه: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾ [سورة القصص:٧٦].

(٢) نَصُّ عبارته في «تسهيل الفوائد» (صـ١٩٧): «والتِزَمَ الكسْرُ أيضا في الـمُضاعفِ اللَّازمِ غير المَحفوظ ضَمُّه، والضَّمُّ فيما (عينُه أو لامُه واوٌ) وليس أحدُهما حَلْقيًّا».اهـ وقال ابن حمدون

وقد نُقِلَ الفَتْحُ مُفرَدًا في **ثلاثة أفْعال** من **حَلْقي العين من الثاني** [**وهو: ما لامُهُ واو**] وهي: (طَحا الْأَرْضَ يَطْحَاهَا: بَسَطَهَا، وطَغَا **يَطْغَى**: جَاوَزَ القَدْرَ، وفيه لُغَةٌ كَـ(رَضِيَ يَـرْضَى) [﴿قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾﴾]، وقَحَا التُّرابَ يَقْحَاهُ: جَرَفَهُ.

ونُقِلَ الفَتْحُ مع الضَّمِّ(١) في سَبْعَةٍ منه، وهي: **دَحَا** الأَرْضَ: بَسَطَها، **وَسَحَا** الترابَ: جَرَفَهُ، **وَصَغَا** إليه: مَالَ، **وَضَحَا** للشَّمْسِ بَرَزَ(٢)، **وطَهَا** اللَّحْمَ: أَنْضَجَه طَبْخًا وشَيًّا، **ومَحَا** الكتابَ، **ونَحَا** نَحْوَه: قَصَدَهُ.

-رَحِمَهُ ٱللَّهُ صـ(٣٥): (كلام الناظم في «التسهيل» ليس صريحًا فيما ادَّعاه الشارح، بل هو ظاهرٌ في أنَّ الضَّمَّ هو القِياس، وما وردَ على خلافه تخفيف، فمفهومه إن كان أحدُهما حَلْقيًّا لا يُلتَزَمُ ضَمُّهُ، بل يُوجَد تارةً هُو وغيرُه كما في (نَحَا اللَّبَنَ: مَخَضَهُ، يَنْحُو ويَنْحَى[الذي في «ق»: يَنْحِيهِ ويَنْحاهُ]) أو يُوجَد غيرُه فقط كما في (نَهَى عَنِ الشَّيْءِ [يَنْهَى] بالفتح، ورَفَأَ ثوبه: خَاطَهُ)؛ لأن (يلتزم) أوسع من تعيين الفتح الذي هو قياسًا. وعلى هذا فكلامُه ككلام سيبويه والجُمْهُور في أنَّ **الضَّمَّ هو القياس**.اهـ وقال **الرِّفاعي** صـ(٢١): (والمراد بلزومه: الاطِّراد؛ لأنه وظيفة الصَّرْفي، وإلَّا فلا فائدة في هذا الفنِّ للتفصيل، وهذا الذي يدل عليه ما سبق للمصنِّف).اهـ

(١) أراد المؤلِّفُ أنَّ هذه الأفعال واوِيَّة اللَّام جاءت **بالضَّمِّ** على القياس، وشذَّ **فتحها** لأجل حرف الحلق، قال الشيخ مُحَمَّد سالم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في الطرة صـ(٣٠٣): (الأفْعال يائيَّة وَاوِيَّة، فالفتح على أنَّها كـ(يَسْعَى)، والضم على أنَّها كـ(يدعُو).اهـ وهذا هو الصَّحيح، وعليه فلا شذوذ؛ لأنَّ من فتحها فباعتبار أنَّ لامَهَا ياءٌ، وهذا قياس -كما سبق-؛ لأنَّ حلقي العين يغلب يائي اللَّام كـ(يسعى، ويرعى، وينهى، ...)، ومن ضَمَّها فقال: (يمحو، ...) فباعتبار أنَّ لامَهَا واوٌ، وهذا قياسٌ -كما سبق-؛ لأنَّ جالبَ الضَّمِّ (واوي اللام) يَغْلِب جالبَ الفتحِ (حلقي العين). قال تعالى: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾﴾ ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾.

(٢) والأفصح: (ضَحِيَ للشَّمْسِ) كـ(رَضِيَ).

وَهَذَا الْحُكْمُ وهو: ضَمُّ عينِ المُضَارِعِ من (فَعَلَ) المفتوحِ قَدْ بُذِلَا أَيْ: أُعْطِيَ لزُومًا، ولو في حَلْقِي العينِ أو اللَّامِ عند الجمهورِ، وَحَمَلُوا ما وَرَدَ منه بالفتحِ على الشُّذُوذِ لِمَا أيْ: الفعل الذي صِيْغَ لِبَذٍّ أي: غَلَبَة، مُفَاخِرٍ: مُغالِب، وَلَيْسَ لَهُ دَاعِي لُزُومِ انْكِسَارِ الْعَيْنِ من كون فائِهِ وَاوًا، أو عينه أو لامِه ياءً، وذلك كـ(سابَقني فسَبَقتُه فأنا أَسْبُقُه) بالضَّمِّ، أي: غلبْتُهُ في السِّباقِ، وَ(ضَارَبني فَضَرَبْتُهُ فَأَنَا أَضْرِبُهُ) بالضَّمِّ، وهكذا[1].

وأمَّا إِنْ وُجِدَ فيه دَاعِي لُزُومِ انْكِسَارِ الْعَيْنِ[2] من كَوْنِ فَائِهِ وَاوًا كَـ(وَعَدَ)، أو عَيْنِه أَو لَامِه يَاءً نَحْوُ: «قَلَى[3]، وَرَمى، وَبَاعَ، وجَاءَ» فيُمنَع ضمُّهُ.

---

(١) غَلَبَةُ المُفَاخِر: داع يَنْقُلُ الفِعْلَ الخَالي عن جَالِبِ الكَسْرِ متى صَلُحَتِ المُفَاخَرَةُ في حَدَثِهِ من أَيِّ بَابٍ، مُتَعَدِّيًا كَانَ أَو لازِمًا إلى (فَعَلَ يَفْعُلُ) الْمُتَعَدِّي.اهـ من شيخنا فتح القدسي حَفِظَهُ ٱللَّهُ.

(٢) لأنَّ دَاعِيَ الكسر يتغلب على دَاعِي الغَلَبَة.

(٣) قال ابن مالك -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قصيدته في «الأفعال التي جاءت بالياء والواو»:

وَقَلَوْتُهُ بِالنَّارِ مِثْلُ قَلَيْتُهُ ❊❊❊ وَرَثَوْتُ خِلًّا مَاتَ مِثْلُ رَثَيْتُهُ

وفي «تاج العروس» (ق ل و): «وَقَلَا زَيدًا! قِلًا، بالكسْرِ مَقْصورٌ؛ عَن ابنِ الأعْرابي، وَقَلاءً) بالفَتْح مَمْدُودٌ: (أَبْغَضَهُ). (قالَ ابنُ السِّكِّيْت: «وَلَا يكونُ فِي البُغْضِ إِلَّا قَلَى» يَعْني بالياءِ.اهـ وفي «تاج العروس»-أيضًا- (ق ل ي): «(ي: قَلاهُ، كـ(رَمَاهُ) ، وَهِي اللُّغَةُ الْمَشْهورَةُ، وحَكَى ابنُ جِنِّي: قَلِيَهُ مِثْل: (رَضِيَهُ) قالَ: وأُرَى (يَقْلَى) إِنَّما هُوَ على (قَلِيَ)، (قِلًى) مكْسُورٌ مَقْصورٌ يُكْتَب بالياءِ، وَ(قَلاءً) ، بالفَتْحِ والْمَدِّ». اهـ وأمَّا (قَلَاهُ بالنار) فهي يائيَّة واويَّة، كما سبق عن ابن مالك، قال في «التاج»: و(قَلاهُ: أَنْضَجَهُ فِي الْمِقْلَى) ، فَهُوَ: مَقْلِيٌّ. واوِيٌّ يائِيٌّ.اهـ

وأمَّا الحسن بن زين رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيرى في «الطُّرَّة» صـ(٢٨٥-٢٨٦) أنَّ (قَلَى): بمعنى: (أَبْغَضَ) يائيَّة واويَّة، واستشهد بقَوْلِ الفَضْلِ بنِ العبَّاس بن عُتْبة بن أَبي لَهَب يُخَاطِبُ بَنِي أُمَيَّة:

١- مَهْلًا بَنِي عمِّنا مَهْلًا مَوَالينا ❊❊❊ لا تنبِشُوا بَيْنَنَا ما كانَ مَدْفُونَا

تقول: «وَاعَدَنِي فَوَعَدْتُهُ فَأَنَا أَعِدُهُ-بالكسر-، وبايعني فَبِعْتُهُ فأَنَا أَبِيْعُهُ» [-بالكسرِ-]، وهكذا. وفي نسخة: (لِـمَا يَدُلُّ عَلَى فَخْرٍ) **والأُوْلى أَوْلى**[1].

٢٣ - وَفَتْحُ مَا حَرْفُ حَلْقٍ غَيْرُ أَوَّلِهِ	عَنِ الْكِسَائِيِّ فِي ذَا النَّوْعِ قَدْ حَصَلَا
٢٤- فِي غَيْرِ هَذَا لِذِيْ الْحَلْقِيِّ فَتْحًا اشِعْ	بِالاتِّفَاقِ كَـ(آتٍ) صِيْغَ مِنْ سَأَلَا
٢٥-إِنْ لَمْ يُضَاعَفْ وَلَمْ يُشْهَرْ بِكَسْرَةٍ اوْ	ضَمٍّ كَ(يَبْغِي) وَمَا صَرَّفْتَ مِنْ دَخَلَا

الشرح:

وَفَتْحُ مَا حَرْفُ حَلْقٍ غَيْرُ أَوَّلِهِ بأن تكون عينُه أو لامُه حَرْفَ حَلْق، عَنِ الْكِسَائِيِّ فِي ذَا النَّوْعِ الْمَبْنِي لِغَلَبَةِ المُفَاخِرِ قَدْ حَصَلَا لُزُوْمًا، كَـ(شَاعَرَني فَشَعَرْتُه فأنا **أَشْعَرُهُ**، وَصَارَعني فَصَرَعْتُهُ فَأَنَا **أَصْرَعُهُ**) بالفتحِ فيهما[2].

٢- لا تَطْمَعُوا أَنْ تُهِينُونا ونُكْرِمَكُمْ *** وَأَنْ نَكُفَّ الأذَى عَنْكم وتُؤْذُوْنَا

٣- مَهْلًا بَنِيْ عَمِّنَا مِنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا *** سِيرُوا رُوَيْدًا كَمَا كُنْتُمْ تَسِيرُوْنَا

٤- اللهُ يعْلَمُ أَنَّا لَا نُحِبُّكُمُ *** ولا نَلُوْمُكُمُ إنْ لَمْ تُحِبُّونَا

٥- كُلٌّ لَهُ نِيَّةٌ في بُغْضِ صَاحِبِهِ *** بِنِعْمَةِ اللهِ نَقْلِيكُمْ وتَقْلُوْنَا

هكذا في تاريخ دمشق، وفي أكثر المراجع تُرْوَى بلفظ: (بِنِعْمَةِ اللهِ نَقْلِيْكُمْ وَتَقْلُوْنَا).

فعلى راوية: (نَقْلِيْكُمْ) وهي الأكثر وُجُودًا في المراجع التي ذكرَتْ موطن الشَّاهد ليس في (قَلى) إلَّا وجهٌ واحد، **وهو: الياء**، وهو ظاهر النظم؛ لأنه مثَّل بـ(قَلَى) لداعِي كسر عين مضارع (فَعَلَ).

(١) لأنها أدَلُّ على المقصود؛ للتصريحِ بالغَلَبَة في قوله: (لِبَذِّ)، ومُفَاخِر -بضمِّ الميم، وكسر الخاء أو فتحها-. راجع حاشية ابن حمدون صـ(٢٦- ٢٧) ط. دار الفكر.

(٢) قال الحسن بن زين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وَلِكُلٍّ سَمَاعٌ حَمَلَهُ الآخَرُ على الشُّذُوذ. اهـ من الطُّرَّة صـ(٣٠٤).

وقال ابنُ حَمْدُون -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «حَاشِيَتِهِ» صـ(٣٦) ط. العصرية: ضَعَّفَ الدَّمَامِينِيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ

فِي غَيْرِ هَذَا الدَّالِ عَلَى المُفاخَرَةِ مِنْ (فَعَلَ) المَفْتوحِ لَدَى الحرْفِ الْحَلْقِيِّ عَينًا أو لامًا فَتْحًا أَشِعْ قياسًا بِالِاتِّفَاقِ بين الْكِسَائِيِّ وغيرِه، ومَثَّلَ له النَّاظِم بقولِه: كَـ(آتٍ) [أي:] مضارعِ صِيغَ مِنْ «سَأَلَا» وَ«مَنَعَ» ونحوهما. وحُرُوف الحَلْقِ ستةٌ، وهي: (عَغٌ حَخٌ هَأٌ).

ويجوز أنْ يُقرَأ قولُه: (لِذِيْ الْحَلْقِيِّ) بلامٍ **وذال معجمة** مكسورتين، وبلامٍ ودالٍ [**مهملة**] مفتوحتين.

وَأَشَارَ إلى شُرُوطِ الفَتْحِ -في هذا النَّوْعِ- الثَّلاثَةِ بقَوْلِهِ: إِنْ لَمْ يُضَاعَفْ، فإن ضُوعِفَ كَانَ عَلَى قِياسِهِ السَّابِقِ [مِنْ كَسْرِ لازِمِهِ، وَضَمِّ مُعَدَّاهُ] وَلَمْ يُشْهَرْ بِكَسْرَةٍ، أَوْ ضَمٍّ فالمشتهرُ بالكسرِ: كَـ(بَغَى «يَبْغِي») وَنَعَى المَيِّت يَنْعِيهِ! [1] وَنَهَقَ الحِمَارُ يَنْهِقُ، وسَغَبَ يَسْغِبُ، أيْ: جَاعَ[2]، وفيهما لُغَةٌ كـ(فرِحَ) ونضَحَه بالماءِ يَنْضِحُهُ، وَنَتَخَهُ يَنْتِخُهُ: نَزَعَهُ، وشَخَرَ -بمعجمتين- يَشْخِرُ

مَذْهَبَ الْكِسَائِيِّ **بِأمرين**: **أَحَدِهما**: رِوَايَة أبي زيد الضَّمَّ فِيْمَا اسْتَدَلَّ به. **ثَانِيهما**: أَنَّ العِلَّةَ الْحَامِلَةَ له على صَيْرُورَتِهِ إلى الفتحِ غير مُطَّرِدَة، وهي: **اقتضاء حرْف الحَلْقِ الْفَتْحَ**؛ لِمَجِيْءِ مِثْل: «دَخَلَ يَدْخُلُ -بالضَّمِّ-، ونَحَتَ يَنْحِتُ -بالكسرِ-».اهـ قال تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ ﴿وَكَانُوا۟ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾﴾. وَقال ابنُ حَمْدُون -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في «حَاشِيَتِهِ» صـ(٣٦) ط. العصرية: **(فَإِنْ قِيْلَ)**: ما الفرق بين دَاعِي الكسر ودَاعِي الفتحِ حتى جَعَلَ الجمهورُ الأوَّلَ مُؤَثِّرًا دُوْنَ الثَّانِي؟ **(قُلْنَا)**: جالِبُ الكسر أقْوَى مِن وَجْهَيْنِ: **أَحَدِهما**: أنه مُقَدَّمٌ على جَالِبِ الفتحِ. **والثَّانِي**: أنَّ جَالِبَ الكَسْرِ جَرَّ إلَى الأصْلِ المطلوب، أيْ: المُخَالَفَة بين عَيْنَيْ المَاضِي والْمُضَارِع بخلاف جَالِبِ الفتحِ.

وَإِنَّما أَوْجَبَتْ حُرُوفُ الحَلْقِ الفتحَ؛ لِثقَلِهَا وَبُعْدِ مَخْرِجِهَا، فَأُعْطِيَ مَا هِيَ فيه الفتحُ؛ لِيَعْتَدِلَ.اهـ

(١) قد سَبَقَ أنَّ مُضَارِع (نَعَى المَيِّتَ): (يَنْعَى) بالفتحِ عَلَى القياسِ.

(٢) ومنه قوله: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾﴾.

شَخِيْرًا: صَوَّتَ مِن حَلْقِهِ وأَنْفِهِ، ورَجَعَ يَرْجِعُ، وَرَضَعَ يَرْضِعُ، وفيه لُغَةٌ كـ(فرِحَ). ونَـزَعَه يَنْزِعُهُ[1].

وَالـمُشْتَهِرُ بالضَّمِّ كـمَا صَرَّفْتَ مِنْ «دَخَلَا» وهو **الـمُضَارِعُ** منه. ومِثْلُ: «دَخَلَ»: صَرَخَ، ونَفَخَ، و**قَعَدَ**، وأَخَذَ، و**طَلَعَت** الشَّمْسُ، و**بَـزَغَتْ**، و**بَلَغَ**، و**سَبَغَ**، و**سَعَلَ**، و**نَحَلَهُ**: أعْطاهُ، و**نَخَلَ** الدَّقيقَ: غَرْبَلَه، و**زَعَمَ** كَذا: زَعْمًا -مُثَلَّثًا-، أي: قَالَهُ، وأَكْثَرُ ما يقالُ فيما يُشَكُّ فيه[2]، و**قَحَمَ** في الأمْرِ: دَخَلَ فيه بِلا رَوِيَّةٍ،

---

(١) ومنه قوله: ﴿يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَآ﴾.

(٢) قال ابن منظور -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في «لسان العرب» (١٢/ ٢٦٤): «الزَّعْمُ والزُّعْمُ والزِّعْمُ، ثَلَاثُ لُغَاتٍ: الْقَوْلُ، زَعَمَ زَعْمًا وزُعْمًا وزِعْمًا، أَي: (قَالَ)، وَقِيلَ: هُوَ الْقَوْلُ يَكُونُ حَقًّا وَيَكُونُ بَاطِلًا، وأَنشد ابْنُ الأَعرابي لِـ(أُمَيَّة) فِي الزَّعْم الَّذِي هُوَ حَقٌّ:

وَإِنِّـــي أَذِيـــنٌ لَكُـــمْ أَنَّـــهُ *** سَيُنجِـــزُكم ربُّكـــم مَـــا زَعَـــمْ

وَقَالَ اللَّيْثُ: سَمِعْتُ أَهل الْعَرَبِيَّة يَقُولُونَ: إِذا قِيلَ: (ذَكَرَ فُلَانٌ كَذَا وَكَذَا) فَإِنَّمَا يُقَالُ ذَلِكَ لأَمر يُسْتَيْقَنُ أَنه حَقٌّ، وإِذا شُكَّ فِيهِ فَلَمْ يُدْرَ لَعَلَّهُ كَذِبٌ أَو بَاطِلٌ قِيلَ: زَعَمَ فُلَانٌ، قَالَ: وَكَذَلِكَ تُفَسَّرُ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَقَـالُواْ هَـٰذَا لِلَّهِ بِزَعْـمِهِـمْ﴾ أَي: بِقَوْلِهِمُ الْكَذِبَ، وَقِيلَ: الزَّعْمُ الظَّنُّ، وَقِيلَ: الْكَذِبُ، ... قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: وَيُقَالُ للأَمر الَّذِي لَا يَوْثَقُ بِهِ مَزْعَمٌ أَي: يَزْعُمُ هذا أَن كذا، ويَزْعُمُ هَذَا أَنه كَذَا. قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: **الزَّعْمُ يأْتي فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى أَربعة أَوجه:** يَكُونُ بِمَعْنَى: (الكَفالة والضَّمان)، وَبِمَعْنَى: (قَالَ)، وَبِمَعْنَى: (وعَدَ)، وَيَكُونُ بِمَعْنَى: (الوَعْد) وزَعَمْت بِهِ أَزْعُمُ زَعْمًا وزَعامةً أَي: كَفَلْتُ. وزَعِيمُ الْقَوْمِ: رَئِيسُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ».اهـ بتصرف، وقال أبو حَيَّان في «البحر المحيط في التفسير» (٣/ ٦٨٣): «وَإِذَا قَالَ سِيبَوَيْهِ: زَعَمَ الْخَلِيلُ، فَإِنَّمَا يَسْتَعْمِلُهَا فِيمَا انْفَرَدَ الْخَلِيلُ بِهِ، وَكَانَ أَقْوَى».اهـ وقال أبو حَيَّان في «البحر المحيط» (٤/ ٤٦٤): «وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: وَعَلَى هَذَا الْحَدِّ يَقُولُ سِيبَوَيْهِ: زَعَمَ الْخَلِيلُ، وَلَكِنَّ ذَلِكَ يُسْتَعْمَلُ فِي الشَّيْءِ الْغَرِيبِ الَّذِي تَبْقَى عُهْدَتُهُ عَلَى قَائِلِهِ. انْتَهَى»، وفي «تفسير ابن عطية المسمى «المحرر الوجيز» (٥/ ٣١٩): (وقال عبد الله بن عمر: الزعم: كنية الكذب، وقال عليه السلام: «بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ: زَعَمُوا»[وهو في «سنن أبي داود» (٤٩٧٢)، وهو في «الصَّحِيحَة» (٨٦٦)]، **ولا توجد «زَعَمَ» مستعملة في فصيح**

ولَحَمَ الْفِضَّةَ: لَأَمَهَا.

ولا أَثَر لحَرْفِ الحَلْقِ إذا كَانَ: عَيْنًا لِمَا فاؤُه أو لامه واو كـ(وَعَدَ يَعِدُ، ودَعَا يَدْعُو) وشذَّ: (**وَهَب يَهَبُ**) [1].

من الكلام إلا عبارة عن الكذب، أو قول انفرد به قائله، فيريد ناقله أن يبقي عهدته على الزاعم، ففي ذلك ما ينحو إلى تضعيف الزعم، وقول سيبويه: زعم الخليل إنما يجيء فيما انفرد الخليل به). اهـ

(١) هذا على القولِ بأنَّ أصْلَ(يَهَبُ): (يَـوْهَبُ) بفتح العين، وأمَّا على القولِ بأنَّ أصْلَ(يَهَبُ): (يَـوْهِبُ) بكسر العين- **وهو الصَّحيح**- فلا شذوذ؛ لأنَّ داعي الكسر غلب حرف الحلق كـ(وَعَدَ يَعِدُ)، إذْ أنَّ أصلَهَا: (يَوْهِبُ) على زِنَة (يَضْرِبُ)، **ولأجلِ ذلك حُذِفَت الواو**، ثُمَّ فُتِحَت العين؛ تخفيفًا لأجْلِ حَرْفِ الحَلْقِ.

أَوْ كَانَ لامًا لِـمَا عَيْنُهُ ياءٌ أو وَاوٌ كـ(بَاعَ يَبِيْعُ، وَفَاحَ [المِسْكُ] يَفُوْحُ [١] .

---

(١) اعْلَم أنَّ (فَعَلَ) المفتوحَ الْحَلْقِيَّ عَينًا أو لَامًا يُفْتَحُ عين مُضَارِعِهِ بشُرُوطٍ: ١- ألَّا يَدُلَّ على المُفاخَرة. ٢-ألَّا يكون مُضَاعَفًا لازِمًا. ٣-ألَّا يكون مُضَاعَفًا مُتَعَدِّيًا. ٤- ألَّا يَشْتَهِرَ بكسرٍ. ٥- ألَّا يَشْتَهِرَ بِضَمٍّ. **وهذه الخمسة** نَصَّ عليها النَّاظِمُ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، **وَفَاتَهُ استثناء خمسة شروط**، وهي: ١- ألَّا يكونَ (فَعَلَ) المفتوحَ الْحَلْقِيَّ **وَاوِيَّ الفَاء**، نحو: «وَعَدَ يَعِدُ، ووَأَدَ يَئِدُ» بالاتِّفَاقِ، وَ«وَضَعَ يَضَعُ، وَوَدَعَ يَدَعُ، وَوَزَعَ يَزَعُ» **على الصَّحِيْح**؛ لأنَّ أصلها: (يَوْضِعُ، وَيَوْدِعُ، وَيَوْزِعُ) عَلَى وَزْنِ (**يَفْعِلُ**)-بِالكَسْرِ- فحُذِفَت فَاؤُهما كـ(يَعِدُ)، ثُمَّ **فُتِحَت عَيْنُهُ؛ لأجْلِ حَرْفِ الْحَلْقِ**. ٢- ألَّا يكونَ يَائِيَّ العين، نحو: (بَاعَ يَبِيْعُ، وجَاءَ يَجِيْءُ). ٣- ألَّا يكونَ **لامُه ياءً وهو وَاوِيُّ الفَاءِ كـ(وَحَى يَحِي، وَوَخَى يَخِي، وَوَعَى يَعِي)، فإن كانت لامُه ياءً وَلم يكن وَاوِيَّ الفَاءِ كـ(سَعَى يَسْعَى ونحوه) ، فَيُؤثِّر عليه حَرْفُ الحلْقِ ويفتح.** ٤-ألَّا يكون **وَاوِيَّ العين**، نحو: (سَاءَ يَسُوءُ، وفَاحَ المِسْكُ يَفُوحُ، وَنَاحَ يَنُوحُ). ٥-ألَّا يكون **وَاوِيَّ اللَّام** نحو: (دَعَا يَدْعُو، وَلَهَا يَلْهُو، وَسَهَا يسهو). **وانظر الجَدْوَل الآتي لشيخنا فتحِ القَدَسِيِّ** حَفِظَهُ ٱللَّهُ.

۞ **تَنْبِيْهٌ:** هذا الاستدراك على النَّاظِمِ باعتبار أنَّ اسم الإشارة في قولِهِ: «فِي غَيْرِ هَذَا لَدَى الْحَلْقِيِّ» يعود **إلى غَلَبَةِ الْمُفَاخِرِ** فقط كما هو في شرح البدر والحضرمي ومن تبعه كالهيبة هنا، وأمَّا على قول ابن حمدون بأنه راجع لجميع ما تَقَدَّم مِن (دواعِي الكسر والضمِّ)، فلا يرد عليه هذا الاستدراك.

۞قال ابنُ حَمْدُون -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في «حَاشِيَتِهِ»صـ(٣٦) ط.العصرية: «**الصَّوابُ أنَّ الإشارة في كلام النَّاظم رَاجِعَةٌ لجميع ما تقَدَّمَ من أنواعِ مضارع (فَعَلَ) المفتوح لا خُصُوص باب المغالبَة، ويكون استثناؤُهُ للمضاعفِ لِلرَّدِ على مَنْ يَرَى رَأْيَ يونس في أنَّ الحَلْقِيَّ يُؤَثِّرُ فيه**».اهـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هذا جَدْوَلٌ فيه بيان **تأثير حرف الحَلْق على الدَّواعِي** من عدمه، وهو التنبيهُ الأوَّلُ الذي ذكره بَحْرَقُ الحضْرَمِيُّ[1]

الدَّواعي والشُّهْرة	تأثير حرف الحَلْق	أمثلة	إطلاق النَّاظِم[2] واستثناؤه	محلُّ المسألة من الشَّرْح
أولًا: دواعي الكسر				
١- الفاء واو	أ- حرف الحلق عين: لا يُؤَثِّر باتِّفاق (خ)[3] ب- حرف الحلق لام: لا يُؤَثِّر على الصحيح خلافًا للحضرمي[4] (ق)	وَعَدَ يَعِدُ - وَأَدَ يَئِدُ. وَضَعَ يَضَعُ - وَدَعَ يَدَعُ، وَزَعَ يَزَعُ.	أطلقه الناظم. أطلقه الناظم.	ص (٦٨) ص (٦٨)
٢- العين ياء	لا يُؤَثِّر كون لامه حرف حلق (خ)	باع يبيع - جاء يجيء.	أطلقه الناظم.	ص (١٠٧)
٣- اللام ياء	يُؤَثِّر كون عينه حرف حلق[5] (ق)	سعَى يسعَى - نَهَى يَنهَى	أطلقه الناظم.	ص (٧٢)
٤- المضاعف اللازم	لا يُؤَثِّر.	صَحَّ - يصِحُّ	استثناه الناظم.	ص (١٠٦)
ثانيًا: دواعي الضَّمِّ:				
١- العين واو	لا يُؤَثِّر كون لامه حرف حلق (خ)	سَاءَ يَسُوْءُ.	أطلقه الناظم.	ص (٩٥-٩٦)
٢- اللام واو	لا يُؤَثِّر كَوْن عينه حرف حلق على الصحيح (خ)	دعا يدعُو.	أطلقه الناظم.	ص (٩٧-٩٨)
٣- المضاعف المُتَعدِّي	لا يُؤَثِّر.	دَعَّه يدعُّه.	استثناه الناظم.	ص (١٠٦)
٤- غَلَبَة المُفاخِر	لا يُؤَثِّر عند الجمهور خِلَافًا لِلْكِسَائِيِّ والجوهَرِيِّ	... فَأَنَا أَشْعُرُهُ، وَأَضْرُعُهُ.	استثناه الناظم[6].	ص (٩٩)
ثالثًا: المشهور بالكسر	لا يُؤَثِّر.	بغَى يبغِي.	استثناه الناظم.	ص (١٠٦-١٠٧)
رابعًا: المشهور بالضم	لا يُؤَثِّر.	دخَل يدخُل.	استثناه الناظم.	ص (١٠٦-١٠٧)

أعدَّه: شَيْخُنَا أبو عبدِ الرَّحمن فَتْحُ بنُ عَبْدِ الحَافِظِ بن إسْمَاعِيْل القَدَسِيُّ -عَفَا اللهُ عَنْهُ-.

---

(١) ص (١٠٧) من "الشرح الكبير" الطبعة التي بتحقيق الدكتور مصطفى النَّحَّاس.

(٢) ما أطلقه الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأثَّر فيه حرفُ الحلق فلا يَرِدُ عليه؛ لكونه جرى على القاعدة في قوله: (.. لدى الحلقي فتحًا اشِع ...)، وما أطلقه ولم **يُؤَثِّر** فيه حرف الحلق فهو واردٌ عليه.

(٣) رمز (خ) معناه: أن الحكم على المذكور هنا مخالف لإطلاق النظم، ورمز (ق) معناه: أن الحكم موافقٌ له.

(٤) مسألة: (وَضَعَ يَضَعُ) الصحيحُ فيها أن حرف الحلق لم **يُؤَثِّر** على الدَّاعِي، فجاء الفعل في الأصل مكسور العين، ولذلك حذفت الواو، وإنما فُرِّعَ إلى الفتح بعد أن أَخَذَ الداعي ما يقتضيه. راجع «دروس التَّصْرِيْف» ص(٩٦) لمحيي الدين عبد الحميد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٥) ما لم يكن واويَّ الفاءِ، فإن كان واويَّ الفاء لم **يُؤَثِّر**، نحو: (وَحَى يَحِي، وَوَخَى يخِي، وَوَعَى يعِي). انظر ص(٧٢).

(٦) لأنَّ الناظم ذكر الخلافَ فيه بين الكِسائِيِّ والجُمْهُور، ثم قال: (في غير هذا لدى الحلقي فتحًا اشِع ...)، والله أعلم.

۞ وقد يَرِدُ (فَعَلَ) المفتوحُ الحلقيُّ من باب: (**ضَرَبَ، ونَصَرَ**) مَعًا، كـ(كَعَبَ ثَدْيُ المَرْأةِ يَكْعِبُ ويَكْعُبُ بالكسرِ والضَّمِّ فهي كَاعِبٌ[وجمعها: كَوَاعِبُ]: نَهَدَ). ومثله: مَهَرَها: جَعَلَ لها مَهْرًا كـ(أَمْهَرَها)، ونَغَضَ: تَحرَّك، وأَنْغَضَه: حرَّكَهُ، ومنه: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥١] ونَخَرَ [-بالخاء المعجمة- يَنْخِرِ ويَنْخُر] نَخِيرًا: أَخْرَجَ الصَّوْتَ مِنْ مِنْخَرِهِ، [وهو: الأَنْفُ]، وَنَعَمَ نَعْمةً -بالفتح- أي: تنَعَّم وَحَسُنَتْ حَالُهُ. وفيه لغةٌ كـ(حَسِبَ) كما سبق، ونَغَمَ -بإعجام الغين-: غَنَّى بصَوْتٍ خَفِيٍّ.

۞ وَقَد يَـــرِدُ [(فَعَلَ) الْمَفْتُوحُ الْحَلْقِيُّ] من باب: (**مَنَعَ، وَضَرَبَ، وَنَصَرَ**) جميعًا، كـ(نَغَبَ رِيْقُهُ [بمعجمة] يَنْغَبُهُ وَيَنْغِبُهُ وَيَنْغُبُهُ -بالفتح والكسر والضمِّ-: ابتلعه، ومثلُه: نَحَتَ العُودَ: بَرَاهُ، وَجَنَحَ إليه: مَالَ، ومنه: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [سورة الأنفال:٦١]. ومَخَضَ اللَّبَنَ، ونبَعَ المـاءُ -بإهمال العين وإعجامها-: ظَهَرَ، وصَبَغَ ثوبَه، وبَغَمَت الظَّبْيَة بُغَامًا- بالضَّمِّ-صوَّتَت لِوَلدِهَا.

۞ وقد يرِدُ [(فَعَلَ) الْمَفْتُوحُ الْحَلْقِيُّ] كـ(مَنَعَ ونَصَرَ)فقط، كـ(شَحَبَ لونُه يشْحَب ويشْحُب بالفتح والضم: تغَيَّر من سَفَرٍ أو هُزال[1]، ومثله: شَخَبَ اللَّبنَ: حلَبَهُ، ونَهَبَ الْمَالَ: أَخَذَهُ[2].

---

(١) وفيهِ لغةٌ أخرى كـ(كَرُمَ).

(٢) . وفيه لغةٌ أخرى كـ(فَرِحَ).

ومَلَحَ الْـمَـاءُ [(١)]، وسلَخ الـجِلْدَ: كَشَطَهُ، وطبَخَ اللَّحْمَ، ورَعَدَ الرَّعْدُ، ونَـهَد الثَّدْيُ، وفَغَر فُاهُ: فَتَحَهُ، وسَعَطَه الدَّواءَ: أدْخلهُ في أنْفِهِ كـ(أسْعَطه)، وَمَـخَطَ السَّهْمُ: نَفَذَ، وَنَخَسَ الدَّابَّةَ: غَمَزَها بعُودٍ، وطَلَعَ سِنُّ الصَّبِيِّ: بدا، وَ[طَلَعَ] النَّخْلُ: خرجَ طَلْعُه، كـ(أطْلعَ). وأما طلَعَتِ الشمسُ فبالضَّمِّ لا غير كما سبق. وهمَعَتْ عينُه: جرى دمْعُها، ودَمَغَه: شَجَّهُ [على دِمَاغِه، ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ (الأنبياء: ١٨)]، وفرَغَ الإناءُ: خَلا، ورَعَفَ: خَرَجَ الدَّمُ من أنْفِهِ، [وفيه لغتان: كـ(كَـرُمَ وفَرِحَ)]. وكَحَلَ عَيْنَه: جَعَلَ فيها الكُحْلَ، ونَحَلَ جِسْمُهُ: هَزُلَ، [وفيه لُغَتان: كـ(كَرُمَ وفَرِحَ)]. وطعَنَهُ بالرُّمْح: وَخَزَهُ، وطَعَنَ فيه بالقولِ: عابَهُ. وكذا (طعَنَ) في السِّنِّ أَيْضًا، ودَخَنَتِ النارُ: ارْتفَعَ دُخَانُهَا، ومَهَنَهُ: ابْتَذَلهُ.

وقد يَـــرِدُ [(فَعَلَ) الْـمَفْتُوحُ الْـحَلْقِيُّ] مِن بَابِ (مَنَعَ وَضَرَبَ) فَقَط كَـ(نَعَبَ الغُرَابُ يَنْعَبُ وَيَنْعِبُ -بالفتح والكسر-: صَوَّتَ وَمَدَّ عُنُقَه في صِياحِه. ومثله: مَنَحَه: أعْطاه، ونَبَحَ الكَلْبُ والظَّبْيُ والتَّيْسُ نُبَاحًا، وَنَزَحَ عن مكانِه: بعُدَ، وَ[نَزَحَ] البِئْرَ: اسْتَقَى مَاءَها حَتَّى أنْفَدَه، وَنَطَحَهُ [الثَّوْرُ]، وَنَكَحَ نِكاحًا، وهو: العَقْدُ، ومنه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾ [سورة الأحزاب: ٤٩].

وَالْوَطْءُ أَيْضًا[(٢)]، ورَضَخَ له بسَهْمٍ: أعطاه، وَ[رَضَخَ] الشَّيْءَ: دَقَّهُ. وشَهَقَ

---

(١) وفيه لغةٌ كـ(كَرُمَ).

(٢) ومنه: ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ﴾.

شَهْقَةً: أخْرجَ صَوْتًا مع ترديد النَّفَس. ونَعَقَ بِغَنَمِهِ: صاحَ بها، ومنه: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾ [سورة البقرة:١٧١]. ونَغَقَ [الغُرَابُ] بالمعجمة: صَاحَ، وسَحَلَ البَغْلُ والحِمَارُ، وصَهَلَ الْفَرَسُ، وَنَأَمَ الظَّبْيُ، أيْ: صَوَّتُوْا، ونَهَمَ إِبِلَهُ: زَجَرَها لِتَأْتِيَهُ، ونكَهَ عَلَيهِ: تنفَّسَ على أنْفِهِ، والنَّكْهَةُ بالفتح[1]: رائحةُ الفَمِ.

❁ **وَقَدْ يُشارِكُ [(فَعَلَ) المفتوحَ الحَلْقِيَّ] بالنسبةِ** إلى ماضِيهِ (فَعُلَ) بالضَّمِّ أو (فَعِلَ) بالكسر أو هُمَا مَعًا، **فالأول** تسعة يختلف ماضيها ومضارعها بالفتحِ وَالضَّمِّ [كَـ(مَنَعَ) وَ(كَرُمَ)]، وهي: شَحَبَ لَوْنُهُ، ومَلَحَ الماءُ، [ورعَف أنْفُهُ]، ونَحَلَ جِسْمُهُ، وَصَبَأَ: خرجَ من دِينٍ إلى دِين، فهو صابِئٌ. ومنه: ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٢]، وَنَشَأَ: رَبَا وَشَبَّ، وصلَح أمْرُهُ، وشَعَرَ به: فَطِنَ، ومَحَلتِ الأرْض: انقطع عنها المَطَرُ كَـ(أمْحَلَتْ). وَشَأَمَ عليهم: ضد (يَمُنَ).

والثاني: خمسة وعشرون فِعْلًا يختلف ماضيها، ويتفق مضارعها بالفتح [كـ(مَنَعَ) وَ(فَرِحَ)]، وهي: حَنَأَ عليه[2]: أكَبَّ، ورَزَأهُ: نَقَصَهُ، وشَنَأَهُ شَنَآنًا: أبْغَضَهُ، وفَجَأَهُ: هَجَمَ عليه، ولطَأَ بالأرض: لَصِقَ بِهَا، وشَغَبَهُم: هيَّج الشرَّ

---

(١) «تاج العروس» (٣٦/ ٥٣١):«النَّكْهَةُ: رِيحُ الفَمِ. **وبالضمِّ: اسمٌ من الاسْتِنْكَاهِ**».اهـ

(٢) هو هكذا في «فتح الأقفال» بالحاء المهملة، وقال المجد في «القاموس المحيط»: (وَحَنَأَ المَكَانُ، كَ(مَنَعَ): اخْضَرَّ، والْتَفَّ نَبْتُهُ، وَ الْمَرْأةَ: جامَعَها).اهـ والصَّواب: أنَّها:(جَنَأَ عليه) بالجيم، ففي«القاموس المحيط»: -أيضًا-(جَنَأَ عليه، كَ(جَعَلَ وفَرِحَ)، جُنُوءًا وَجَنَأً: أكَبَّ).اهـ وهو على الصَّواب في «الطُّرَّة » صـ(٣١٧). وقال الحسن بن زين في «الاحمرار»:

وَاجْنَأْ عَلَى الفَتْحِ إنْ كَسْرٌ يُصَاحِبُهُ ❊❊❊ فِيْ عَيْنِ مَاضٍ وَلَا تَطْلُبْ بِهِ بَدَلَا

عليهم، وقَرَح الفرَسُ والبَغْلُ والحِمَارُ [فهو قَارِحٌ] كان بمنزلة البازِلِ من الإبِلِ، ورَبَخَت المرأةُ بالمُعْجَمَة فهي رَبُوخٌ: إذا كانت يُغشى عليها عند الجِمَاع، وَدَخَرَ: صَغُرَ وذَلَّ، ومنه: ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [غافر: ٦٠] وتَعَسَ [الماشِيْ]: عَثَرَ، وَنَهَسَ اللَّحْمَ -بمهملة-: أَخَذَهُ بمُقَدَّمِ أَسْنانِهِ، وجَهَشَ إليه: فزِعَ مُرِيْدًا للبُكاءِ كـ(أجْهَشَ)، ورَعَشَ: رَعَدَ وتحَرَّكَ كـ(ارْتَعَشَ)، وَمَخَضَتِ المرأةُ: أخَذَها المَخَاضُ، وهو الطَّلْقُ، وشَحَطَ عن وَطَنِهِ: بَعُدَ، وقَحَطَ العامُ: احْتبسَ فيه المَطَرُ، وجرَع الماءَ: شرِبَه جَرْعًا كـ(تَجَرَّعهُ)، ودَمَعَتْ عينُه، وكَرَعَ في الْمَاءِ: شَرِبَ بفَمِهِ، وزهَقَتْ نفسُهُ: خرجَتْ، ومنه: ﴿وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [التوبة: ٥٥]، وَزَهَقَ الباطِلُ: ذهَبَ، وَ[زَهَقَ] السَّهْمُ: جَاوَزَ الْهَدَف[1]، ونَهَكَتهُ الحُمَّى: أضْنَتْهُ، وقَحَلَ العُودُ [بالقاف]: اشتدَّ يُبْسُهُ، وجَهَمَهُ: عبَسَ في وجْهِهِ، **وأَبَهَ لَهُ**: فَطِنَ، وفي الحديث: «لَا يُؤْبَهُ لَهُ»[2] وعَمَهَ: تحيَّر وضَلَّ، ومنه: ﴿فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[البقرة: ١٥، الأنعام: ١١٠، الأعراف: ١٨٦، يونس: ١١، المؤمنون:٧٥] وَنَقَهَ مِن مرَضِه: صَحَّ مع بقاء الضَّعْف[3].

والثالث: **عشرة [أَفْعالٍ] يُثلَّث ماضيها ويُثنَّى مُضارعها بالفتح والضمِّ؛**

---

(١) في «فتح الأقفال» (صـ١٥٠): وأمَّا: وَزَهَقَ الباطِلُ، فكَ(مَنَعَ) لا غير كما سبق.اهـ ومنه: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾ [الإسراء: ٨١].

(٢) في سنن الترمذي (٣٨٥٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ؛ مِنْهُمُ: الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ».

(٣) ومنه قول عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا «حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَقَهْتُ، فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ».

لاتِّفَاق المكسور والمفتوح فيه[١]، وذلك نحو: (مَرَأَ الطَّعامُ: صَارَ مرِيئًا مَحْمُودَ العاقِبَةِ، وَلَغَبَ المَاشِي: أعْيَا، ورَجَح المِيزانُ، وَزَهَدَ في الشيْءِ، وبَرَع [الرَّجُلُ]: فاقَ أصحابَه، ورَأَفَ به: رَحِمَهُ، ورَعَفَ [أنفُهُ، أي: خرج منه الدَّمُ]، وَنَحَلَ الجسمُ: [هَزُلَ]، ورَعَنَ رُعُونةً فهو أَرْعَنُ: كانَ أهْوَجَ مُسترخِيًا في مَنْطِقِهِ، وسَخَنَ سُخُونَةً: حَرَّ).

❁ وهذا الاشتراكُ كُلُّهُ فيما إذا كانَ **مضارعُ الحلقيِّ مفتوحًا على الأصل**، [أو جاءَ مع الفتحِ غيرُه كما في (رَعَفَ أنْفُهُ، وَنَحَلَ جِسمُهُ، وَشَحَبَ لونُهُ، ونَهَبَ مَالُهُ، ومَلَحَ المَاءُ)].

وقد نقل الاشتراك من غير مجيءِ فتحٍ كَمَا سَبَقَ في (نَعَمَ، وَرَضَعَ، وَسَغَبَ [أَيْ: جَاعَ]، ونَهَقَ [الحِمَارُ]).

ولا يفتح عين مضارع (فَعَلَ) بالفتح إن لم تكن هي أو اللَّام حَلْقِيَّة،
وشذَّ: (أَبَى يَأْبَى)[٢].

---

(١) في «فتح الأقفال» (صـ١١٢): «لاتفاق مضارع (فَعِلَ) المكسور و(فَعَلَ) المفتوح الحلقي على الفتح». فمثلًا: (مَرَأَ الطعام وَمَرُؤَ ومَرِئَ، كـ(**مَنَعَ وكَرُم وفَرِحَ**).

(٢) قال ابنُ سِيْدَه رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (إنَّ قَوْمًا مَا قَالُوْا في المَاضِي: (أَبِيَ) -بكسر العين- فَ(يَأْبَى) بِفَتْحِهَا على لُغَتِهِم جَارٍ عَلَى القِيَاسِ، كَ(نَسِيَ يَنْسَى). اهـ

وَقَالَ ابْنُ جِنِّي: وَقَدْ قَالُوا: «أَبَى يَأْبِي»[كـ(ضَرَبَ يَضْرِبُ)] أنشد أبو زَيْدٍ:

يَـــا إِبِلـــي مَـــا ذامُـــهُ فَتَأْبِيَـــهْ *** مَـــاءٌ رَوَاءٌ ونَصِـــيٌّ حَوْلِيَـــهْ

جَاءَ بِهِ عَلَى وَجْهِ الْقِيَاسِ كَ(أَتَى يَأْتِي). اهـ كلام ابْنِ جِنِّي. وأنتَ خبيرٌ أنه على ما حَكَاهُ ابْنُ سِيْدَه مِنْ مَجِيء أبى من باب (عَلِمَ)، وما حكاه ابْنُ جِنِّي من مَجِيْئِهِ من بَابِ (ضَرَبَ يَضْرِبُ) يَجُوزُ أنْ يكونَ قَولُهُم: (أَبَى يَأْبَى) - بالفتح فيهما - من بابِ تداخُلِ اللُّغَتَيْنِ». اهـ من حاشيةِ مُحَمَّدٍ محيي

٢٦- عَيْنَ المُضَارِعِ مِنْ فَعَلْتَ حَيْثُ خَلَا مِنْ جَالِبِ الْفَتْحِ كَالْمَبْنِيِّ مِنْ عَتَلَا
٢٧ - فَاكْسِرْ أَوِ اضْمُمْ إِذَا تَعْيِيْنُ بَعْضِهِمَا لِفَقْدِ شُهْرَةٍ اوْ دَاعٍ قَدِ اعْتُزِلَا

الشرح:

عَيْنَ المُضَارِعِ مِنْ «فَعَلْتَ» المفتوح حَيْثُ خَلَا مِنْ جَالِبِ الْفَتْحِ أي: شرطه، وهو كَوْنُ اللَّامِ أو العينِ حَلْقِيَّة كَالْمَبْنِي مِنْ «عَتَلَا[1]» فَاكْسِرْهَا، أي: عَينه، أَوْ اضْمُمْهَا، فيكون من باب: (ضَرَبَ ونَصَرَ) كمثال الناظم: عَتَلَه، يعتِله ويعتُله بالكسر والضم: دَفَعَه بعُنْف، وكـ(جَلَبَه [أيْ: سَاقَهُ]، يَجْلِبُه ويَجْلُبُه. [وجَبَلَه اللهُ على كذا: طَبَعَه يَجْبِلُهُ ويَجْبُلُهُ]، وحَلَبَ ما في الضَّرْعِ، يَحْلِبُهُ

الدِّينِ وزميلِهِ على «شرح شافية ابن الحاجب» (١/ ١٢٣) للرَّضِي.
قال ابن الحاجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الشافية» (١/ ٢٣): «وَأمَّا (قَلَى يَقْلَى) فَعَامِرِيَّةٌ».اهـ
قال السَّعْدُ التَّفْتَازَانِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «شرح تصريف العِزِّيّ» صـ(٥٧): « (وبَقَى يَبْقَى) بالفتح لغة طَيِّئ، والأصل كسر العين في الماضي، فقلبوه فتحةً، واللَّامَ أَلِفًا تخفيفًا، وهذا قياسٌ عندهم، وأمَّا (رَكَنَ يَرْكَنُ) فمن تداخل اللُّغتين، أعني جاء من باب (نَصَرَ يَنْصُرُ) و(عَلِمَ يَعْلَمُ) فأُخِذ الماضي من الأوَّل، والمُضارع من الثَّاني». اهـ وانظر « تاج العروس» للزَّبيدي.

(١) قال الشيخ مُحَمَّد سالم وِلْد عَدُّود رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كما في «الطُّرَّة»: (مثَّل بِـ(عَتَلَ)؛ تنبيهًا أنَّ الفاء الحلقية ليست جالبة للفتح، إذْ لم يسبق له أنْ بيَّن المُراد بالحلقيِّ. كما مثَّل بِـ(يَبْغِي) للشهرة بالكسر؛ تنبيهًا أنَّ الياء لامًا لا تجلب الكسْرَ إذا كانت العين حَلْقية، إذْ لم يُصَرِّح بذلك في عَدِّ جوالب الكسر، وإن كان قد أوْمأَ إليه بقوله: كـ(أَتَى)، وعلى ذلك لا يتوجَّه الاعتراضُ عليه بأنَّ(عَتَلَ) ليس من مَحَلِّ التخيير؛ لأنَّ الوجهين فيه مسموعان، مَقْرُوءٌ بهما).اهـ أي: قوله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾﴾ [سورة الدخان:٤٧]. قرأ نافعٌ، وابنُ كثيرٍ، وابنُ عامرٍ، ويعقوبُ: ﴿خُذُوهُ فَٱعْتُلُوهُ﴾. بضم التَّاء، وقرأ الباقُون: ﴿فَٱعْتِلُوهُ﴾ بكسر التَّاء.

ويَحْلُبُهُ، ونحو ذلك مِمَّا تبلُغ أمثلتُه نحو: (١٤٠) مائة وأربعين[1].

وَأَشَارَ لِشَرْطِ جَوَازِ الْوَجْهَيْنِ بِقَوْلِهِ: (إِذَا تَعْيِينُ بَعْضِهِمَا (أيْ: الْكَسْرُ والضَّمُّ)، أي: أحدهما لِفَقْدِ شُهْرَةٍ أَوْ دَاعٍ قَدِ اعْتَزَلَا.

❁ وأمَّا **إنْ تعيَّن أحدُهما**؛ لشهرة استعمال أو لدَاعٍ قياسي فيمنع الآخر، وقد سبق ما يَتَعَيَّن ضَمُّهُ لِدَاعٍ، وهو: (المضاعف المُعَدَّى، وما عينه أو لامه واوٌ، وما لِغَلَبَةِ المُفَاخِر). وَسَبَقَ أَيْضًا مَا يتعيَّنُ كَسْرُهُ لِدَاعٍ، وَهُوَ: (مَا فَاؤُهُ وَاوٌ، وَمَا عَيْنُهُ أو لامه ياء، والمضاعف اللَّازم). وأمَّا **المُتَعَيَّنُ ضَمُّهُ لشُهْرَةٍ** فَنَحْوُ: (ثَقَبَهُ [بالمُثلَّثة] ونَقَبَهُ [بالنُّون]، أي: **خَرَقَهُ فيهما**، وحَجَبه، وسَلَبَه، وخَطَبَ، وَرَتَبَ [مَكَانَه]، أي: ثبَتَ، وَرَسَبَ في الْمَاءِ: غَاصَ فيه، وفيه لُغَةٌ [أُخْرَى] كَـ(كَرُمَ)، ورَقَبَهُ: انتظره، وفيه لغةٌ كـ(فرِحَ)، وسَكَبَ الماءَ، ونكَبَه: صَبَّهُ، وَطَلَبَه، وَعَقَبَهُ، أَيْ: خَلَفَهُ)، ونحوه مِمَّا تبلغ أمثلته (٢٢٠) مائتين وعشرين.

وأمَّا **المتعيَّن كسْرُهُ لشهرة** فنحو: (جَذَبَه، وَخَصَبَ المَكَانُ خِصْبًا بالكسر: كَثُرَ عُشْبُهُ، [وفيه لُغَةٌ كَـ(فرِحَ)]، وخَضَبَهُ بالحِنَّاء، وصَلَبَهُ، وضَرَبَهُ، وعَضَبَهُ:

---

(١) ومثل «عَتَلَ»: عَرَشَ يَعْرِشُ ويَعْرُشُ: بَنَى عَرِيْشًا، وَعَكَفَهُ يَعْكُفُهُ ويَعْكِفُهُ عَكْفًا: حَبَسَهُ، وـ عليه عُكُوفًا: أَقْبَلَ عليه مُوَاظِبًا، وـ القَوْمُ حَوْلَهُ: اسْتَدَارُوا).اهـ من «القاموس» مادتا (ع رش) و(ع ك ف). قُلْتُ: وقد قرَأَ ابنُ عامرٍ وشُعْبَةُ: ﴿وَمَا كَانُواْ يَعْرُشُونَ ١٣٧﴾ [الأعراف: ١٣٧] بضَمِّ الرَّاء، وقرَأَ الباقُونَ: ﴿وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ ١٣٧﴾ بكَسْرِها. وَقرَأَ حمزةُ والكِسائِيُّ وخَلَف: ﴿فَأَتَوْاْ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكِفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾ [الأعراف: ١٣٨] بِكَسْرِالكَافِ، وقرَأَ الباقُونَ: ﴿يَعْكُفُونَ﴾ بِضَمِّهَا.

قَطَعَهُ، وغَصَبَهُ: أَخَذَهُ ظُلْمًا، وغَلَبَهُ: قَهَرَهُ، وقَصَبَه-بإهمال الصَّادِ وَإِعْجَامِهَا-: قَطَعَهُ، [وقَلَبَهُ]، وكَذَبَ، وكَسَبَ)، ونحوه مِمَّا تبلغ أَمْثِلَتُهُ مِائَة وبضعة وسبعين.

❁ **وَقَدْ يُشَارِكُ فِي [(فَعَلَ)] المفتوحِ غَيرِ الْحَلْقِيِّ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَاضِيْهِ: (فَعُلَ) بالضم، أو (فَعِلَ) بِالكَسْرِ، أَو هُمَا مَعًا**، كَالْحَلْقِيِّ.

فَمِثَالُ الأَوَّلِ [أي: (فَعَلَ) المفتوح غَير الْحَلْقِي مَعَ مُشَارَكَةِ (فَعُلَ) بِالضَّمِّ فيكون كَـ(نَصَرَ) وَ(كَرُمَ)] **مَعَ اتِّفاقِ صِيْغَتِهِ فِي الْمُضَارِعِ بِالضَّمِّ**[1]: (**رَسَبَ** [في الماءِ: غاصَ]، **وَمَكَثَ** [: لَبِثَ]، **وبَرَدَ** [الْمَاءُ]، **وَجَمَدَ** [الْمَائعُ]، **وَكَسَدَ** [الْمَتَاعُ: لَمْ يَنْفُقْ]. **ومَجَدَ** الرَّجُلُ، أَيْ: شَرُفَ، **وَعَجَزَتِ** الْمَرْأَةُ، أَيْ: صَارَتْ عَجُوزًا، **ومَلَسَ** الشَّيْءُ فَهُوَ أَمْلَسُ، **وَغَمَضَ** الشَّيْءُ خَفِيَ، **وضَعُفَ**: ضِدَّ قَوِيَ، **ونَسَكَ**: عَبَدَ وأَدَّى كُلَّ حَقٍّ للهِ، **وذَبُلَ** النباتُ: ضَمَرَ، **وعَبُلَ**: ضَخُمَ، **وحَرُنَتِ** الدَّابَّةُ: وَقَفَتْ عَن الْجَرْيِ، **وحَسُنَ** وَجْهُهُ، **وَسَكُنَ** [الرَّجُلُ] فَهُوَ مِسْكِينٌ: أَسْكَنَهُ الفَقْرُ.

ومثاله [أي: (**فَعَلَ**) **الْمَفْتُوْح غير الحَلْقِي مع مُشَارَكَةِ (فَعُلَ) بِالضَّمِّ** فيكون كَـ(ضَرَبَ) وَ(كَرُمَ)] **مع اختلافِ صيغتِهِ فِي الْمُضَارِعِ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ**: (**حَقَرَ** [الرَّجُلُ] حَقَارَةً: ذَلَّ، وَصَغُرَ فَهُو صَغِير، وَحَمَشَتْ سَاقُهُ: دَقَّتْ، وَنَتَنَ رِيْحُهُ كَـ(أَنْتَنَ)[2].

---

(١) قال الحَسَنُ بنُ زينٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَقَدْ تُعَاقِبُ فَتْحَ العَيْنِ ضَمَّتُهَا ... فَيَمْكُثُ الضَّمُّ فِي (الْآتِي).

(٢) قال الحَسَنُ بنُ زينٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(..... وَقَدْ عُقِلَا ... بِالضَّمِ وَالكَسْرِ لَا (تَحْقِرْ) وَعِزَّ

ومثال الثاني [أي: (فَعَلَ) المفتوح غير الحَلْقِي مع مُشاركة (فَعِلَ) بالكسر فيكون كَـ(نَصَرَ) وَ(فَرِحَ)] مع اختلاف صيغته في المُضَارِعِ بالفَتْحِ وَالضَّمِّ: [سَغَبَ الرَّجُلُ: جَاعَ]، وَنَكَبَ عنِ الطَّرِيقِ: عَدَلَ، وَخَمِدَتِ النَّارُ، وَرَشَدَ: [اهتدى]، ولَبِدَ بالأرض: لَصِقَ [بِهَا]، وقَذِرَهُ: نَفَرَ مِنْهُ كَـ(اسْتَقْذَرَه)، وَنَجَزَ الْوَعْدُ: انْقَضَى، وسَرَطَهُ: ابْتَلَعَهُ كَـ(اسْتَرَطَهُ)، وَرَدِفَهُ: تبِعَهُ، ونَشِفَ الثوبُ العَرَقَ: شَرِبَه. ونَكِفَ مِنْهُ: أَنِفَ، وبَرِقَ البَصَرُ[1]: دَهِشَ فلَمْ يُبْصِرْ، وزَلِقَت قَدَمُهُ: زَلَّتْ، وشَمَلَهُم الأمْرُ: عَمَّهُم، وفَضَلَ: زَادَ، ومَجِلَتْ يدُه: نَفِطَتْ من عَمَلٍ، وَرَكَنَ إليه: مَالَ وسَفَنَتِ الرِّيْحُ: هَبَّتْ على وَجْهِ الأرْضِ، ومنه سُمِّيَتِ: السَّفِينَةُ، وكَمِنَ لَهُ: اخْتَفَى)[2].

ومثاله [أي: (فَعَلَ) المفتوح غير الحَلْقِي مع مُشاركةِ (فَعِلَ) بالكسر فيكون كَـ(ضَرَبَ) وَ(فَرِحَ)] مع اختلافهما فيه بالفتحِ والكسرِ نحو: (خَصَبَ المكانُ: [كَثُر عُشْبُه] ، وحَرِدَ عليه: غضِبَ[3]، وحَقِدَ عليه: أضْمَر العَداوة، وبشِرَ به:

---

(١) قرأ نافِعٌ وأبو جَعْفَرٍ قولَه تعالى: ﴿فَإِذَا بَرَقَ ٱلْبَصَرُ ۝٧﴾ بفتح الرَّاءِ، وقَرَأَ الباقُونَ: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ۝٧﴾ بكسر الرَّاءِ.

(٢) قال الحسنُ بنُ زينٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(..... وَإِنْ ... يُكْسَرْ مَعَ الفَتْحِ ذا المَاضِيْ فَقَدْ جُعِلَا
مِنْهُ الْمُضَارِعُ مَضْمُومًا وَمُنْفَتِحًا ... كَـ(ارْكُنْ) إلى الْحَقِّ (تَرْشُدْ) إنْ تَأَى (شَمِلَا)

(٣) في «لسان العرب» (ح ر د): «قال ابْنُ الأعرابي: الْحَرْدُ: الْقَصْدُ، والْحَرْدُ: الْمَنْعُ، والْحَرْدُ الْغَيْظُ وَالْغَضَبُ، قَالَ: وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَـٰدِرِينَ ۝٢٥﴾، وَرَجُلٌ حَرْدانُ: متنحٍّ مُعْتَزِلٌ، وَحَرِدٌ مِنْ قَوْمٍ حِرادٍ وحَرِيْدٌ مِنْ قَوْمٍ حُرَداءَ. وامرأَة حَرِيْدَةٌ، وَلَمْ يَقُولُوا: حَرْدَى. وَحَيٌّ حَرِيد: مُنْفَرِدٌ مُعْتَزِلٌ مِنْ جَمَاعَةِ الْقَبِيلَةِ وَلَا يُخَالِطُهُمْ فِي ارْتِحَالِهِ وَحُلُولِهِ، إِمَّا مِنْ عِزَّتِهِمْ،

سَرَّ، وحَفَرَتْ أسنانُهُ: تآكَلَتْ أصولُها، وخَسَرَ خُسْرانًا: غَبِنَ(١)، وعَجَزَ: ضعُفَ(٢)، وشَمَسَ يومُنَا: اشتدَّتْ شَمْسُهُ كـ(أشْمَسَ)، وقَرَسَ البَرْدُ: اشتدَّ، وحَرَصَ(٣) على الشيءِ: اشتدَّ طلَبُهُ لَهُ، وغَمَصَه: عَابَهُ واحْتَقَرَه، وعَرَضَ له كذا: بَدَا، وحَبَطَ عَمَلُهُ: بَطَلَ(٤)، وغَبَطَه: تَمَنَّى مِثْلَ حَالِهِ، وغَمَطَه: احْتَقَرَه، ولَفَظَهُ من فِيْهِ: رَمَى بِهِ، وحَنَفَ: مَالَ واستقامَ، ضِدٌ، وخَطَفَ الشَّيْءَ: استلَبَه(٥)، وحَذَقَ في الصِّنْعَة: مَهَرَ فيها، وطَفِقَ يفعَل كذا: شَرَعَ، ونَزَقَ: خَفَّ عِنْدَ الغَضَبِ(٦)، وأَفَكَ: كَذَبَ، وهَلَكَ(٧)، وقَزَلَ في مشيه: تعارَج، وقَفَلَ الشَّجَرُ: يبس شَدِيدًا، وهَزَلَ في كلامِه، وثَلَمَ الإناءَ: كَسَرَ حَرْفَهُ، وخَضَمَ الشيءَ الرَّطْبَ: أكَلَهُ بأَقْصَى أضْرَاسِهِ، بِعَكْسِ: «القَضْمِ»، ولَثَمَه: قَبَّلَهُ، ويَتَمَ الصَّبِيُّ، وعَمَرَ(٨)

وإِمَّا مِنْ ذِلَّتِهِمْ وَقِلَّتِهِمْ. وَقَالُوا: كُلُّ قَلِيلٍ فِي كَثِيرٍ: حَرِيدٌ. وَقَدْ حَرَدَ يَحْرِدُ حُرُودًا، «الصِّحَاحُ»: حَرَدَ يَحْرِدُ حُرودًا، أَيْ: تَنَحَّى وَتَحَوَّلَ عَنْ قَوْمِهِ وَنَزَلَ مُنْفَرِدًا لَمْ يُخَالِطْهُمْ. وَقَدْ حَرَدَ يَحْرِدُ حُرُودًا إِذا تَرَكَ قَوْمَهُ وَتَحَوَّلَ عَنْهُمْ».اهـ

(١) والأفْصَحُ فيه كَـ(فَـرِحَ) ﴿خَسِـرَ خُسْـرَانًا مُّبِينًـا ﴿١١٩﴾﴾ ﴿يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾﴾.

(٢) والأفْصَح فيه كَـ(ضَرَبَ)، ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـٰذَا ٱلْغُرَابِ﴾.

(٣) والأفْصَح فيه كَـ(ضَرَبَ)، ﴿وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾﴾، ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ﴾.

(٤) والأفْصَحُ فيه كَـ(فَـرِحَ) ﴿فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ ﴿لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾.

(٥) والأفْصَحُ فيه كَـ(فَـرِحَ) ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ﴾ ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ﴾.

(٦) في «تاج العروس» (٢٦/ ٤١٧):«وَنَزِقَ كَ(فَرِحَ، وَضَرَبَ) نَزَقًا وَنَزْقًا: طَاشَ وَخَفَّ عِنْدَ الغَضَب، وَقيل: النَّـزَقُ: خِفَّةٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَعَجَلَةٍ فِي جَهْلٍ وَحُمْقٍ».اهـ

(٧) والأفصح فيه، كَـ(ضَرَبَ)، ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾.

(٨) في «القاموس المحيط»: «**وعَمِرَ: كـ(فَرِحَ ونَصَرَ وضَرَبَ)**، عَمْرًا وعَمَارَةً: **بَقِيَ زَمانًا**».اهـ ووقع

بالـمَكَانِ: أقَامَ [وقَطَنَ به]) [(١)].

ومثال الثالث [أي: **(فَعَلَ) الـمفتوح غير الـحَلْقِي** مع مُشارَكة (فَعُلَ) بالضمِّ وَ(فَعِلَ) بالكسرِ فيكون كَـ(نَصَرَ) وَ(كَـرُمَ) وَ(فَـرِحَ)] **مع كون مفتوحه من باب نَصَرَ**: (**نَـقَـبَ** عليهم: صَارَ نَقِيْبًا، **وَرَفَثَ** فِي كَلَامِهِ: أفْحَشَ، **وَعَنَدَ** عَنِ الطَّرِيقِ: مَالَ، وـ عَنِ الْـحَقِّ: رَدَّه عَارِفًا بِهِ فهو عَنِيدٌ، **وأَمَرَ** عليهم: صَارَ أمِيْرًا، **وعَمَرَ** الـمَكانُ: صارَ عامِرًا. **وقَـذَرَ**: صَارَ قَذِرًا، **وكَـدَرَ**: صارَ كَدِرًا، **ومَضَرَ** اللَّبنُ: حَـمُضَ، **ونَضَرَ** وجْهُهُ ولَونُهُ، والغُصْنُ: نَعُمَ وحَسُنَ، **وخَـمَصَ** بَطْنُه خُـمْصًا بالضَّمِّ: خَلا، **وبَغَضَ**: صَارَ بَغِيضًا غير مـحبوب، **ورَفَـقَ** به، **وسَفَـلَ** به ضدَّ علا، **وعَقَمَتِ** الْـمَرْأَة[(٢)].

ومثاله [أي: **(فَعَلَ) الـمفتوح غير الـحَلْقِي** مع مُشارَكة (فَعُلَ) بالضَّمِّ وَ(فَعِلَ) بالكسرِ فيكون كَـ(نَصَرَ) وَ(ضَرَبَ) وَ(كَـرُمَ) وَ(فَـرِحَ)] **مع كون مفتوحه من بابَي: (نَصَرَ، وَضَرَبَ) فهو مُثَلَّثُ الْـمَـاضِي، مُـثَـلَّثُ الـمُضَارِع: خَـثَرَ** اللَّبَنُ: [ثَخُنَ]، **وعَـثَرَ** الْـمَـاشِي: كَبَا، **وَأَنَسَ** بِـهِ، **وَقَـنَـطَ** مِنْهُ: أَيِسَ[(٣)].

في "الطُّرَّة" صـ(٣٢٨): (**عَدَنَ**) بدل (**عَمَرَ**) وهو وهَمٌ؛ لأنَّ في «القاموس المحيط»:«**عَدَنَ بالبَلَدِ يَعْدِنُ ويَعْدُنُ** عَدْنًا وعُدونًا: أقامَ».اهـ ولم يذكر فيه كسر الماضي، وأيضًا في الحضرمي (**عَمَرَ**).

(١) قال الحسن بن زين رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَقَدْ يُرَى كَـ(الـمُضِيْ) شَكْـلًا (خَصِبْتَ) رَجًا ... فَـ(اغْبِطْ) وَلَا(تَحْقِـدَنْ) وَ(احْنَـفْ) إِذَا (هَـزَلَا)

(٢) قال الحسنُ بنُ زينٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَطَـــوْرًا يُثَـــنَّى فَتْـــحُ أَوْسَطِـــهِ ... بِالضَّـمِّ لَا (تَرْفُثَـنْ) وَ(انْقُـبْ) إِذَا (سَفُـلَا).

(٣) ومنه قوله: ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾﴾ قَرَأ أبو عَمْرٍو والكِسائِيُّ ويعقوبُ وخَلَفُ العاشِر: ﴿يَقْنِطُ﴾ بِكَسْرِ النُّون قبل الطَّاء، وهي لُغَةُ الحِجَازِ وَأَسَدٍ، فتكون مِنْ

فَصْلٌ فِي اتِّصَالِ تَاءِ الضَّمِيرِ أَوْ نُـوْنِه بِالفِعْلِ الثُّلاثِي الْـمُعْتَلِ الْعَينِ

٢٨ -وَانْقُـلْ لِفَـاءِ الثُّـلاَثِيْ شَكْـلَ عَيْـنٍ اذَا ... تَلَّـتْ وَكَـانَ بِتَـا الإِضْمَـارِ مُتَّـصِـلَا
٢٩- أَوْ نُـوْنِـهِ، وَإِذَا (فَتْحًـا) يَكُـوْنُ فَعَنْـ ... ـهُ اعْتَـضْ مُجَانِسَ تِلْكَ الْعَيْـنِ مُنْتَقِـلَا

الشرح:

وَانْقُلْ لِفَاءِ الثُّلَاثِيْ شَكْلَ عَيْنٍ أيْ: عينه بعد حَذْفِها؛ لالتقاء الساكنين، وهما: الألف الـمَقْلُوبة عن عينه، وآخره الواجب تسكينه عند اتِّصَالِ الضَّميرِ الـمتحرِّك به، وهذا إِذَا اعْـتَـلَّتْ العين[1]، وكان الشَّكْلُ ضَمَّةً أو كَسْرَةً، وَكَانَ الثُّلاثِيُّ بِتَاءِ الْإِضْمَـارِ مُتَّصِلًا أَوْ نُونِهِ، فتقول في (طَالَ يَطُولُ): (طُلْتُ وطُلْنَا، وَطُلْنَ) بضمِّ الطَّاء فيهنَّ؛ لأنَّ أصلَه (طَوُلَ) كـ(كَرُمَ) فقُلِبَت عَيْنُهُ التي هي الواوُ ألِفًا؛ لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها، وتقولُ في (خَافَ يَـخَافُ): (خِفْتُ، وخِفْنَا، وخِفْنَ) بكسر الـخَاءِ فيهن؛ لأنَّ أصله: (خَوِفَ) كـ(فَرِحَ) فقلبت عينه [التي هي الواو] ألِفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها.

وفائدة نقل الحركة هنا: التنبيه على وزن الفعل من كون أصله (فَعُلَ) بالضم أو (فَعِلَ) بالكسر، وَإِذَا فَتْحًا يَكُونُ شكل العَين فَمِنْـهُ[2] اعْتَضْ شَكْلًا مُـجَانِسَ

بَابِ (ضَرَبَ) ومنه قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْـدِ مَا قَنَطُوا۟﴾، وقَرَأَ الباقُون: ﴿يَقْـنَطُ﴾ بالفتح. من باب (فَرِحَ).

(١) قال ابن حمدون رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حاشيته صـ(٣٩): («إِذَا اعْتَلَّتْ» صوابه: «أُعِلَّتْ»؛ إِذِ الـمُعتل ما فيه حرف عِلَّة، سواءٌ كان فيه تَغْيِيرٌ أَوْ لا، فإذا قُصِدَ ما وقعَ فيه التَّغْيِير بِإِبْدالٍ ونحوه قِيْلَ: «مُعَلٌّ» بدون تاء، أي: دَخَلَهُ الإعلال، فنحو: (قَامَ) مُعَلٌّ ومُعْتَلٌّ، و(حَوِلَ) كـ(فَرِحَ) مُعْتَلٌّ لا مُعَلٌّ).اهـ

(٢) قال ابن حمدون رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حاشيته صـ(٣٩): (وفي كثير من النسخ: (فَعَنْهُ) وهو أحسن؛ لأنَّ

تِلْكَ الْعَيْنِ وهو: الضمُّ إن كانت واوًا، والكسرُ إنْ كانت ياءً، حال كَوْنك مُنْتَقِلًا به إلى الفاء[1] ، فتقول في (قالَ يَقُولُ): (قُلْتُ وقُلْنَا وقُلْنَ) بضمَّ فائهن؛ لأنَّ أَصْلَه: (قَوَلَ) كـ(نَصَرَ) فقُلِبَتْ عَيْنُه [التي هي الواو] ألِفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها. ثم حُذِفَتِ الألِفُ عِنْد اتِّصَالِ الضَّميرِ؛ لالتقاء الساكنين، فصار (قَلْتُ) بفتح القاف، وَلَـمَّا لم يكن لِنَقْلِ شَكْل عينِه إلى فَائِه **فائدة**، أُعطِيَ فاؤُه شَكْلًا يُـجَانِس عينَه الواوِيَّة، وهو الضَّمُّ؛ تنبيهًا على أَصْلِ عَيْنِهِ ما هي، فصار (قُلْتُ)

تعدية هذا الفعل بـ(عَنْ) أكثر.اهـ

(١) مذهب الجمهور ومنهم: الكِسَائيُّ والْمَازِنيُّ وابنُ جِنِّي والعِزِّيُّ وَسَعْدُ الدِّينِ التَّفْتَازَانيُّ وابنُ مَالكٍ في «شَرْحِ التَّسْهِيلِ»، **وَبَدْرُ الدِّينِ**، وابنُ حمدون، والحَمَلَاوِي **أَنَّ الفِعْلَ الأَجْوف من باب (فَعَلَ) لا يُسنَد إلى الضمير إلَّا بعد تحويله إلى (فَعُلَ) المضموم إن كانت عينُه واوًا، أو إلى (فَعِلَ) المكسور إنْ كانت عَينُه ياءً، ثمَّ تنقل حركة العين إلى الفاء**، وهذا المذهب فيه تَكَلُّف، والأَصَحُّ والأَسْهل ما ذهب إليه ابنُ الحاجب مِن **أَنَّ الفِعْلَ الأَجْوَف من باب (فَعَلَ) إذا اتَّصَل به الضمير تُحرَّك فاؤُه بحركةٍ مُجَانسةٍ لنوع عَيْنِه**. وتبعه الحَضْرَمِيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ ومن نَقَل عنه كـ(الهيبة هنا، والحَسَن ولد زين) ومُحَمَّد مُحيي الدِّين عبد الحميد رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، ويحتمله كلام ابن مالك هنا كما في شرْح الحَضْرَمِيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ والهيبة، لكن قال ابن حمدون -رَحِمَهُ ٱللَّهُ صـ(٣٩-٤٠) : وكلام النَّاظم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ صريحٌ في هذا، إذْ قوله: «مُنْتَقِلَا» حال من فاعل: «اعْتَضْ» أي: عِوَض من الفتح مُجَانِسَ تِلْكَ الْعَيْنِ حال كوْنِك مُنْتَقِلَا من (فَعَلَ) إلى (فَعُلَ) أو (فَعِلَ)، وعليه شرح المُكَلَّاتي والبجائي وغيرهما، فالمَذهبان مُتَّفقان على أنَّ ضَمَّ (قُلْتُ) وكسر (بِعْتُ) للفرق بين ذوات الواو والياء، إلَّا أنَّ ذلك هل هو ابتداء أو بعد التحويل؟ فالخلاف في اللَّفظ لا في المعنى.اهـ راجع المُنْصِف صـ(٢١٣-٢١٩) و«الشافية» (١/ ١٩)، و«شرح التسهيل» لابن مالك -رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣/ ٤٣٥)، والطُّرَّة صـ(٣٣٠)، ودروس التصريف صـ(١٦٦) وشرح تصريف العِزِّيّ صـ(١٥٧-١٥٩)، فتح الأقفال صـ(١٧٠-١٧١) شرح اللَّامية لابن الناظم صـ(٥٧-٥٨). شذا العَرْف صـ(١٤٠) فتح الودود صـ(٧٦).

بالضمِّ[(١)].

وتقول في (بَاع يبيع): (بِعْتُ، وبِعْنَا، وبِعْنَ) بكسر فائهن، أصله: (بَيَع) كـ(ضرب) فقلبت عَيْنُهُ أَلِفًا، وَحُذِفَتِ الألِفُ عِنْد اتِّصَالِ الضَّميرِ لِـمَا ذُكِرَ أيْضًا، فصار (بَعْتُ) بفتح الباء، **فأُعْطِيَ شكلًا يجانس عينه اليائية، وهو الكسر**، وإنما حُكِمَ على (طَالَ) بأنَّ أصْلَه [(طَوُلَ) بالضم] كـ(كَرُمَ)؛ لأنه ضِد (قَصُرَ)، ولأنَّ اسم الفاعل منه على (فَعِيلَ)، [وهو: طَوِيلٌ] وهو قياس (فَعُلَ) بالضم، وحُكِمَ على (خَافَ) بأنَّ أَصْلَهُ [(خَوِفَ) بالكسر] كـ(فرِحَ)؛ لفتح عين مضارعه، وحُكِمَ على (قال) بأن أصله [(قَوَلَ) بالفتح] كـ(نَصَرَ)؛ لضمِّ عين مضارعه، ولتَعَدِّيه، فَفَارَقَ بَابَ (خَافَ) بالأوَّل، وبابَ (طَالَ) بالثَّاني.

وحُكِمَ عَلَى (بَاعَ) بأن أصله [أَيْضًا (بَيَعَ) بالفتحِ] كَـ(ضَرَبَ)؛ لِكَسْرِ عَينِ مُضارِعِهِ، [وَهُو: (يَبِيْعُ)].[(٢)]

---

(١) الفعل الثلاثي الـمُعَلّ الأجوف يستوي فيه الـماضي والأمر إذا اتصلت به نون النسوة، فالـماضي نحو: ﴿**وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا**﴾ والأمر نحو: ﴿**وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا** ﴿٣٢﴾﴾ ويكون التفريق بينهما بالنَّظَرِ إلى سِياقِ الكلام هل هو خَبَرٌ أو إنْشاء.

(٢) ۞فائدة مهمة: قال البجائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «تُعْرَفُ حَرَكَةُ عَينِ الفِعْلِ الْمُعْتَلِّ بِمُضَارِعِه، إِنْ كَانَ بِالألِفِ كَـ(يَخَافُ) فَمَكْسُورٌ، وإِنْ كَانَ بِاليَاءِ كَـ(يَبِيْعُ) فمفتُوحٌ؛ إِذْ لا ضَمَّ في ذَوَاتِ اليَاءِ، وإِنْ كَانَ بِالوَاوِ نُظِرَ إِلَى اسْمِ فَاعِلِهِ: فَإِنْ جَاءَ عَلَى (فَعِيلٍ) كَـ(طَوِيْلٍ) فَمَضْمُوْمٌ؛ لأنَّ(فَعِيْلًا) منه يُبْنَى، وَإِنْ جَاءَ عَلَى (فَاعِلٍ) كَـ(قَائِلٍ) فمفتُوحٌ، **وَإِنْ جَاءَ بِالوَجْهَيْنِ بِاعْتِبَارَيْنِ حُمِلَ فِي كُلِّ وَجْهٍ عَلَى مَا يَقْتَضِيْهِ قِيَاسُهُ كَـ(طَوِيْلٍ) مِنْ(طَالَ) ضِدٌّ (قَصُرَ)، وَ(طَائِلٍ) بِمَعْنَى (الْفَضْلِ)**»اهـ من حاشية ابن حمدون رَحِمَهُ ٱللَّهُ صـ(٤٠) ط. المكتبة العصرية.

۞ وَاعلم -وفَّقَكَ اللهُ- أنَّ الفعلَ ينقسم إلى: صحيحٍ ومعتلٍّ، فالصَّحيح: ما خَلَتْ أصولُه من أحْرف العِلَّة، وهي: الألف، والواو، والياء، نحو: كَتَبَ وجَلَسَ. والمُعْتَلّ: ما كان بعض أصوله

حرف عِلَّة، نحو: (وَجَدَ، وَقَالَ، وسَعَى، ووفى وطوى). ثم الصَّحيح ينقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي: السالم، والمضعَّف، والمهموز. فالسالم: ما سلمت أصوله من الهمز والتضعيف، نحو: (ضَرَبَ). والمُضعَّف: ويقال له الأصمُّ؛ لشِدَّته، **ينقسم إلى قسمين**: ثلاثيٌّ ورُباعيٌّ. فالثلاثيُّ: ما كانت عينه ولامه من جنسٍ واحد، نحو: (فَرَّ، مدَّ، وامتدَّ، واستمدَّ). وقد يكون مُعْتَلًّا، نحو: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا﴾، ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾. ومُضعَّف الرُّباعيِّ: ما كانت فاؤه ولامُه الأولى من جنس، وعينُه ولامُه الثانية من جنس، نحو: «زلْزَلَ، ودَمْدَمَ، وعَسْعَسَ، وحَصْحَصَ» قال تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾ ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ۝١٤﴾، ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۝١٧﴾ ، و﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾. وقد يكون مُعْتَلًّا، نحو: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾. والمهموز: ما كان أحد أصوله همزة، نحو: (أَخَذ، وسَأَل، وقَرَأَ). وقد يكون مُعْتَلًّا، نحو: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ ۝١٨﴾ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾.

وينقسم المعتل إلى: مِثالٍ، وأجْوف، وناقِص، ولَفِيْف. فالمثالُ: ما اعْتَلَّت فاؤُهُ، نحو: (وَعَدَ ويَسَرَ)، وسُمِّي بذلك؛ لأنه يماثل الصحيح في عدم إعلال ماضيه. والأجْوف: ما اعْتَلَّت عينه، نحو: (قال وباع) و(عَوِرَ وَغَيِدَ). وسُمِّيَ بذلك لخُلُوِّ جَوْفه -أي: وَسَطه- من الحرف الصحيح. والناقص: ما اعتلَّت لامه، نحو: (دعا، وسَعَى، وَسَرُوَ، وَرَضِيَ)، وسُمِّي بذلك؛ لنُقْصَانِهِ بحذف آخره عند إسناده إلى واو الجماعة نحو: ﴿دَعَوْا رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾ ﴿رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾، (سَرُوْا) مِنَ (السَّرْوِ) وهو: **المُروءَةُ والشَّرَفُ**. «سَرُوَ يَسْرُو سَراوَةً وسَرْوًا، أَيْ: صَارَ سَرِيًّا».

واللفيف قسمان: مَفْروق، وهو: ما اعْتَلَّت فاؤُهُ ولامُهُ، نحو: «وَفَى»، وسُمِّي بذلك؛ لكون الحرف الصحيح فَارِقًا بين حرفَيْ العِلَّة. وقد نَظَم ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ أفعال هذا النَّوع، في قصيدة له نقلها الْخُضَرِيُّ في حَاشِيَتِهِ على ابن عقيل (١/ ٦١-٦٢). وقد جمع هذه الأفعال العشرة شيخنا فتحٌ حَفِظَهُ ٱللَّهُ بقوله: (أَقَفَّ شَعْرُ جَنْدَل؟) وَجَمَعَهَا شيخنا رِيَاضٌ الرَّدْفَانِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ -أيضًا- بقوله: (قُلْ شِعْرًا أَجِدْ فَنًّا).اهـ **قُلْتُ:** وذلك بأن تَجْعَلَ كُلَّ واحِدٍ من هذه الحُرُوف بين واو وياء أو أَلِف، نحو: (وَقَى، وَلِيَ، وَشَى، وَعَى، وَرَى، وَأَى، وَجَى، وَدَى، وَفَى، وَنَى). وقد سبق معنا (وَخَى أَي: قَصَدَ، وَوَحَى، وَوَهَى). ومَقْرون، وهو: ما اعتلت عَيْنُه ولَامُه، نحو: (طَوَى ورَوَى). وسُمِّي بذلك؛ لاقتران حرفَي العِلَّة بعضِهما ببعض.

۞ قال شيخنا فتحٌ القدسي حَفِظَهُ ٱللَّهُ في شرحه للبابِ الأوَّلِ مِن «لامية الأفعال» صـ(١٩-٢٠):

مسألة: كيف نعرف حركة عين الأجوف والمضاعف؟

وهذه الأنواع السبعة لا إشكال في معرفة ماضيها إلا بابي **الأجْوف والمضاعف**، ونحن نعرِّفك بإذن الله كيف تميِّز العينَ فيهما بسهولة ويُسْر.

~أولًا: معرفة الأجْوف:

ونشرح ذلك في ضوء النقاط التالية:

١- الفعل الأجوف على قسمين: أحدهما: ما صحَّت عينه، ولم تعل بقلبها ألِفًا، وهذا القسم من باب (فَعِلَ يَفْعَلُ) بشرط أن يكون الوصف منه على (أفْعَل) فيما يدلُّ على حُسْن أو قُبْح، نحو: (حَوِلَ، وَعَوِرَ، وَحَيِدَ وَغَيِدَ).

فهذه الأفعال أمْرُها واضحٌ، وإنَّما الكلام في:

القسم الثاني: وهو ما أُعِلَّتْ عَيْنُه:

٢- كثيرٌ من الصَّرفيين يضبط هذه المسألة بالنَّظَر إلى الْمُضَارِع والوصْف والتَّعدِّي واللُّزُوم والمصدر و...، ولا شكَّ أنَّ ذلك أتقنُ وأدقُّ، ولكنَّا في هذا التسهيل التَّمهيدي نقرِّب المسألة فنضبط الفعل الأجوف بالنَّظر إلى المضارع فحَسْب، وربَّما احتجنا إلى المصدر أحْيانًا.

ومثلُ هذا يُقال في مسألة المضاعف الآتية.

٣-تقدَّم لك أن أبوابَ الماضي المجرَّد مع مُضارعه ستة أبواب، اشتهر الأجوفُ في أربعة منها بإخراج (فَعِلَ يَفْعِلُ) -بكسر العين فيهما- و(فَعَلَ يَفْعَلُ) -بفتح العين فيهما-

وهذه الأربعة هي: (فَعَلَ يَفْعُلُ ويَفْعِلُ) بفتح العين في الماضي، وضَمها أو كسْرها في الْمُضَارِع، وَ(فَعُلَ يَفْعُلُ) -بضم العين فيهما- ، وَ(فَعِلَ يَفْعَلُ) -بكسر عين الْمَاضِي وفتح عين الْمُضَارِع.

فأمَّا (فَعُلَ يَفْعُلُ) فلم يذكروا منه أجْوف سوى (طَالَ يَطُوْلُ) [كما في «شَذَا العَرْف» لِلحَمَلاوِي].

فيبقى وراء ذلك **ثلاثة أبواب**، والتمييز بينها على النحو التالي:

أ-إذا رأيت مضارع الأجْوف قد ظهرت **الواو** فيه كنت قد اسْتَفَدْتَ فائدتين:

إحداهما: نوع العين وأنَّها الواو.

والثانية: حركة العين، وأنَّها الفتحُ في الماضي (فَعَلَ)، والضمُّ في المضارع (يَفْعُلُ)، فـ(قَالَ يقُولُ، وَصَامَ يَصُومُ، وتَابَ يَتُوب، و...) كلُّ ذلك من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) وعينه واو.

ب-وإذا رأيت المضارع **بالياء** كنت اسْتَفَدْتَ فائدتين -أيْضًا-:

إحداهما: نوع العين وأنَّها الياء.

والثانية: **حركة العين**، وأنَّها الفتحُ في الماضي (فَعَلَ)، والكسر في المضارع (يَفْعِلُ)، فـ(بَاعَ يَبِيْعُ، وَسَارَ يَسير، وَطَابَ يَطِيْبُ، و...) كلُّ ذلك من باب (فَعَلَ يَفْعِلُ) وعينه ياء.

ج-وإذا رأيت المضارع **بالألف المنقلبة عن أصل** كما كان الماضي بالألف كنت قد اسْتَفَدْتَ فائدة واحدة، وهي: حركة العين، وأنَّ الأجوف من باب (فَعِلَ يَفْعَلُ) -بكسر عين الماضي وفتح عين المضارع -.

ولمعرفة نوع العين أهي واو أم ياء ؟ يؤتى بالمصدر.

فَـ(نَامَ يَنَامُ، وَهَابَ يَهَابُ، وَخَافَ يَخَافُ، وَبَاتَ يَبَاتُ) من باب (عَلِمَ يَعْلَمُ)، وعين الأوَّل **واو** بدليل (النَّوْم)، وعين الثاني ياء بدليل (الهَيْبَة)، وعين الثالث واو بدليل (الْخَوْف)، وعين الرابع ياء بدليل (الْبَيَات).

❖ ثانيًا مَعْرِفَة المُضَاعَف:

يُسْلَكُ بالمضاعفِ مَسْلَكَ الأجْوف، والأبواب ستة يستثنى منها بابان لم يأت منهما المضاعف: (فَعَلَ يَفْعَلُ) -بفتح العين فيهما- و(فَعِلَ يَفْعِلُ) -بكسر العين فيهما-، أمَّا عدم مجيء المضاعف من باب (فَعَلَ يَفْعَلُ) فَلِأَنَّ حرف الحلق الذي هو شرطُ الفتحِ لا يؤثِّر في المضاعف، وأما عَدَم مَجيئه من باب (فَعِلَ يَفْعِلُ)؛ فَلِأَنه بابٌ شاذٌّ محصورة ألفاظه، وليس فيها مضاعف.

والأبواب الباقية هي: (فَعُلَ يَفْعُلُ)، و(فَعَلَ يَفْعُلُ)، وَ(فَعَلَ يَفْعِلُ)، وَ(فَعِلَ يَفْعَلُ).

- فأمَّا (فَعُلَ يَفْعُلُ) فلم يسمع مضاعفا إلا في سبعة أفعال نظَمْتُهَا بقولي:

جَاءَ الْمُضَاعَفُ مَضْمُومًا بِـ(لَبَّ) وَ(عَزْ زَ) (فَكَّ) (دَمَّ) وَ(شَرَّ) (حَبَّ) (ضَبَّ) خَلَا

فبقي وراءَ ذلك **ثلاثةُ أبْوابٍ**، فيقال:

أ-إذا رأيت عين المُضَارع مضمومة فالماضي من باب (فَعَلَ) والمُضَارع من باب (يَفْعُلُ)، نحو:(سَلَّ السَّيْفَ يَسُلُّهُ، ودَعَّهُ يَدُعُّهُ، وَسَبَّهُ يَسُبُّهُ، وَشَدَّهُ يَشُدُّهُ، ومَدَّهُ يَمُدُّهُ ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا ﴾ ﴿وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾ فكل ذلك من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ).

ب- وإذا رأيت عين المُضَارع مكسورة فالماضي من باب (فَعَلَ) والمُضَارع من باب (يَفْعِلُ)، نحو: (حَنَّ يَحِنُّ، وشَبَّ يَشِبُّ، وَصَحَّ يَصِحُّ، [وفَرَّ يَفِرُّ ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾ ﴿إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ﴾]) فكل ذلك من باب (فَعَلَ يَفْعِلُ).

ج- وإذا رأيت عين المُضَارع مفتوحة فالماضي من باب (فَعِلَ) والمُضَارع من باب (يَفْعَلُ)، نحو: (مَلَّ يَمَلُّ، [قالت عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : -في نظرها إلى لَعِب الحبشة- «حَتَّى إِذَا مَلِلْتُ، قَالَ:

حَسْبُكِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَاذْهَبِي» وقال ﷺ: «فَوَاللهِ لَا يَمَلُّ اللهُ حَتَّى تَمَلُّوا»]، وعَضَّ يَعَضُّ، وَمَسَّ يَمَسُّ[﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾]، وَشَمَّ يَشَمُّ، و...) فكل ذلك من باب (فَعِلَ يَفْعَلُ).

❁ تَنْبِيْهٌ: (يَشُدُّ) أصلها: (يَشْدُدُ) على وزن (يَفْعُل) فاحتيج إلى الإدْغَام لوُجود موجبه، فسَكَنَتْ عين الفعل (الدَّال الأولى) بعد نقل حركتها إلى فاء الفعل (الشِّيْن السَّاكنة) وعلى ذلك فَقِسْ.

وبهذا تعلم أن الحركة التي على الحرف التالي لحرف المُضارَعة هي حركة العين في الأصل.

❁ تنبيه آخر: تظهر ثمرة هذه المسألة عند اتصال ضمير الرفع المُتَحَرِّك بالفعل؛ وذلك أنَّ الأجْوف تحذف عينه حينئذٍ لالتقاء الساكنين، وتحرَّك فاؤه بحركة مجانسة للعين أو لنوع العين، على تفصيل يُعْرَفُ في بابه، فتحتاج إلى معرفة ما ذُكِر هنا في هذه المسألة لتبني عليه الحُكْم.

والمُضاعَف يفكُّ إدغامه عند اتصال الضمير المذكور به، فتتحرك عينه بحركتها الأصلية التي بينا لك طريق معرفتها. والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أعْلم. اهـ كلام شيخنا فتح القَدَسِيِّ -وَفَّقَهُ اللهُ-.

❁ فائدة: أبوابُ الثلاثيِّ المجرَّدِ مع مضارعِهِ جُمِعَتْ في هذا البيت:

فَـتْحُ ضَـمٍّ، فَـتْحُ كَسْـرٍ، فَتْحَتَـانِ ❊❊❊ كَسْـرُ فَتْـحٍ، ضَـمُّ ضَـمٍّ، كَسْـرَتَانِ

وأمَّا وُجُود الأجوفِ والمضاعَفِ فلا يوجد منهما في الباب **الثالث والسادس** كالآتي:

البـــاب	الأجْـــوَف	المُـضَـاعَـف
١-(فَعَلَ يَفْعُلُ)	قَالَ يَقُولُ.	دَعَّهُ يَدُعُّهُ ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾
٢-(فَعَلَ يَفْعِلُ)	بَاعَ يَبِيْعُ.	ضَلَّ يَضِلُّ ﴿قُلْ إِنِ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى﴾
٣-(فَعَلَ يَفْعَلُ)	ـــــــــــــ	ـــــــ وأمَّا (لَبَّ يَلَبُّ) فمن باب (فَرِحَ يَفْرَحُ).
٤-(فَعِلَ يَفْعَلُ)	خَافَ يَخَافُ، وَهَابَ يَهَابُ	عَضَّ يَعَضُّ ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ﴾ (عَضُّوْا عليها)
٥-(فَعُلَ يَفْعُلُ)	(طَالَ يَطُوْلُ فَهُو طَوِيْل) فقط	لـم يُسْمَع إلَّا سبعة أفْعَالٍ فقط منها:(لَبَّ يَلُبُّ).
٦-(فَعِلَ يَفْعِلُ)	ـــــــــــــ	ـــــــــــــ

بَابُ أَبْنِيَةِ الفِعْلِ الْـمَزِيْدِ فِيْهِ

ثُلَاثِيَّ الأصُولِ كَانَ أَو رُباعِيًّا، وليس لـمزيدِ الرُّباعي إلَّا ثَلاثة أبنية[١]، وهي: «تَفَعْلَلَ» كَـ(تَدَحْرَجَ)، وَ«افْعَنْلَلَ» كَـ(احْرَنْجَمَ)، و«افْعَلَلَّ» كـ(اسْبَطَرَّ)، والزَّائد إمَّا أنْ يكون تَكريرَ أصْلٍ[٢] كـ(جَلْبَبَهُ بالـجِلْبَاب)، أو يكون من حُرُوف الزِّيادة العَشَرة الـمشْهُورة، ويـجمعُها قولُك: (**سَأَلْتُمُونِيْهَا**)[٣]، ويُعبَّر عن أوَّل أصولِ الكلمةِ في مُصْطَلح التَّصْرِيْفِيينَ بالفاءِ، وعن ثانيها بالعينِ، وعن ثالثِها، وكذا رابعِها وخامسِها باللَّام، وأمَّا **الزَّائِدُ** فإنْ كانَ تكريرَ أَصْلٍ عُبِّرَ عنه بما يُعَبَّرُ به عن ذلك الأَصْلِ، وإلَّا عُبِّرَ عنه بلفظِه[٤]. فيقالُ في وزنِ «ضَرَبَ»: (فَعَلَ)، وَ«دَحْرَجَ»: (فَعْلَلَ)، و«كَلَّمَ»: (فَعَّلَ)، و«زَهْزَقَ» [بمعنى: «أَهْزَقَ»]: (عَفْعَلَ)، وَ«أعْلمَ»: (أفْعلَ)، وَ«وَالَى»: (فَاعَلَ)، وَ«انْطَلَقَ»: (انْفَعَلَ)، وَ«اسْتَخْرَجَ»:

---

(١) وسائر الأمثلة التي ذكرها من مزيد الثلاثي.

(٢) وهذا لا يختصُّ بأحرف بعينها، بل يدخل في جميع حروف المعجم إلا الألف اللَّيِّنة.

(٣) وقد جمعها ابنُ مَالكٍ في بَيْتٍ وَاحِدٍ أَرْبعَ مَرَّات في شرحه للكافية الشافية (٤/٢٠٣٣) فقال:

هَنَـــاءٌ وتَسْـــلِيمٌ، تَـــلَا يَـــوْمَ أُنْسِـــهِ ❊❊❊ نِـــهَايَةُ مَسْئُـــولٍ، أمَـــانٌ وَتَسْـــهِيلُ

ومعنى تسميتها بحروف الزيادة أنه لا يزاد في الكلمة لغير تَكرار إلا بحرف منها، لا أنَّها تكون أبدًا زائدة؛ لأنها قد تكون أصولًا، وذلك ظاهر في نحو: (سَأَلَ، وسَلِمَ، أَنِسَ، ...).

(٤) يُسْتَثْنَى من هذا: الحَرْفُ الزائدُ المُبْدَلُ من تَاءِ الافتعال وما تَصَرَّف منه؛ فإنَّه يُعَبَّرُ عنه بأصْلِهِ وهو: (التَّاء)، كقولك في وزن (اصْطَبَرَ، واضْطَرَبَ، واطَّهَرَ، واظْطَلَمَ): (افْتَعَلَ) لا (افْطَعَلَ). وتقول في وزن (ادَّانَ، واذْدَكَرَ، وازْدَجَرَ): (افْتَعَلَ) لا (افْدَعَلَ). قال الرِّفاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حاشيته (صـ٥٠): «وقد يقال: الزَّائد في الحقيقة تاء الافتعال، والإبدال عارضٌ، فيَصْدُق أنَّ الزَّائد لم يُقَابَلْ إلَّا بلَفْظِه».اهـ

(اسْتَـفْعَلَ). **وَبَعْضُهُم يُعَبِّرُ عَنِ الزَّائِدِ مُطْلَقًا بِلَفْظِهِ**، يقولُ في (جَلْبَبَ): «فَعْلَبَ»، وفي (قَتَّلَ): «فَـعْـتَـلَ».

۞ **وَلَا يُحْكَم بزيادةِ حَرْفٍ إِلَّا بدليلٍ**، كـ(سُقُوطِهِ في بعضِ التَّصَارِيفِ لغير عِلَّةٍ تَصْرِيفِيَّةٍ)، كَسُقُوطِ همزَةِ (اعْلَمْ) وألف (وَالى) في: (عَلِمَ ووَلِيَ).

۞ وَأَمَّا سُقُوطُهُ لِعِلَّةٍ تَصْرِيفِيَّةٍ كألف (طَالَ، وخَافَ، وَقَالَ، وَبَاعَ) عند إِسْنادِهِنَّ للضَّمِيرِ الـمُتحرِّكِ، وسُقُوطِ وَاوِ (**وَعَدَ**) في (**يَعِد وعِدَة**) فَلَيْسَ بِدَلِيلٍ على الزِّيادة.

۞ **وَلَا يُـزَادُ حَرْفٌ غَالِبًا إِلَّا لِلدَّلالةِ على مَعْنَى**[1] [زَائِدٍ لَا يَدُلُّ عليه الأَصْلُ] كدلالة الهمزة في (أَكْـرَمَ) على التعدية، والألف في(وَالَى) على الاشتراك في الفاعلية والمفعولية، والسين في (اسْـتَـغْـفَر) على الطَّلَب.

---

(١) والمعاني كثيرة، والمشهورُ منها سبعةٌ، وهي: (التعديةُ، والمشاركة، والطَّلَب، والصيرورة، والمبالغة، والمُطَاوَعَة، والإلْحَاق)، وقد نظمها شيخُنا فتحٌ القَدَسِيُّ حَفِظَهُ ٱللَّهُ فقال:

١-مَعَـــانيَ الزِّيـــادَةِ الـــمَشْهُورَهْ ❊❊❊ خُـــذْ سَـــبعةً: (تعْدِيَـــةً صَـــيرُورهْ

٢-والطَّلَـــبَ الإلـــحَاقَ والـــمُطاوَعَهْ ❊❊❊ شَـارِكْ وبَـالِغْ) فانْتَفِـعْ يَـا سَـامِعَهْ

٣٠- كَ(أَعْلَمَ) الْفِعْلُ يَأْتِي بِالزِّيَادَةِ مَعْ ... وَالَى وَوَلَّى اسْتَقَامَ احْرَنْجَمَ (انْفَصَلَا
٣١-وَ(افْعَلَّ) ذَا أَلِفٍ فِي الْحَشْوِ رَابِعَةٍ ... وَعَارِيًا، وَكَذَاكَ (اهْبَيَّخَ) (اعْتَدَلَا)
٣٢-تَدَحْرَجَتْ عَذْيَطَ احْلَوْلَى اسْبَطَرَّ تَوَا ... لَى مَعْ تَوَلَّى وَخَلْبَسْ سَنْبَسَ اتَّصَلَا
٣٣-وَاحْبَنْطَأَ احْوَنْصَلَ اسْلَنْقَى تَمَسْكَنَ سَلْ ... قَى قَلْنَسَتْ جَوْرَبَتْ هَرْوَلْتُ مُرْتَحِلَا
٣٤- زَهْزَقْتَ (هَلْقَمْتَ) رَهْمَسْتَ اكْوَأَلَّ تَرَهْ ... شَفْتَ) اجْفَأَظَّ اسْلَهَمَّ قَطْرَنَ الْجَمَلَا
٣٥- تَرْمَسْتَ كَلْتَبَ جَلْمَطْتَ وَغَلْصَمَ ثُمْ ... مَ (ادْلَمَّسَ اهْرَمَّعَتْ وَاعْلَنْكَسَ انْتُخِلَا
٣٦-وَاعْلَوَّطَ اعْثَوْجَجَتْ بَيْطَرْتُ سَنْبَلَ (زَمْ ... لَقَ) اضْمُمَنْ لِـ(تَسَلْقَى) وَاجْتَنِبْ خَلَلَا

الشرح:

كَـ«أَعْلَمَ» الْفِعْلُ يَأْتِي بِالزِّيَادَةِ أي: الفعل حال تَلَبُّسه بالزيادة يأتي مُوَازِنًا لِـ(أَفْعَل) بهمزةِ قَطْعٍ، **وهو للتعدية**، بِأَنْ يُضَمَّنَ الفِعْلُ معنى التَّصْيِير فيصير الفاعلُ لأصلِ الفعلِ مفعولًا، وحينئذٍ إن كان **الفعلُ لازمًا تعدَّى لواحدٍ** كـ(أكرمتُه، وأفرحتُه، وأذهبتُه)، [قَالَ تَعَالَى:﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا ﴾، ومثلها: ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ بزيادة الهمزة على (جَاءَ)، أيْ: أوْصَلَهَا]، وإن كان **متعدِّيا لِواحِدٍ تعدَّى لاثنين** كـ(ألبستُه الثَّوبَ، وَأَرَيْتُهُ الهِلَالَ) أو **لاثنين تَعَدَّى لثلاثَةٍ** كـ(أعْلمْتُ زيدًا عَمْرًا قَائِمًا)، وهو مِثَالُ النَّاظِمِ [رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

وندر مجيئُه لازِمًا مَعْ كون ثلاثيه مُعَدًّى كَـ(كبَّهُ [لوجهِهِ] فأَكَبَّ [هُو]، وقَشَعْتُ القَوْمَ فأَقْشَعُوْا، أي: فرَّقتُهم فتفرَّقُوْا). **وللإزالة** [ومعناه: أن يُزِيلَ الفاعِلُ عن المفعول أصْلَ الفِعْل] كـ(أقْذيتُهُ وأشكيتُهُ)، أي: أزلْتُ عنه القَذى

والشِّكاية[1]. **وَلِوِجْدان الشَّيْء** على معنى ما صِيْغَ منه[2] ، كـ(أَحْمَدْتُه وأعْظَمْتُه): وَجَدتُّه حميدًا وعظيمًا. ومنه: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٣١][3].

وَلِمُوافقة الثلاثي مكسورِ العينِ، كـ(نعِظ وأنْعَظ! [4]، وشَكِلَ الأمرُ وأشْكَلَ، وذَعِنَ له وأذْعن، وغَدِرَ اللَّيلُ وأغدَر، وظَلِمَ[اللَّيلُ] وأَظْلَمَ، وشجِن وأشجَن. أو مفتوحها: كـ(وحى وأوحى: أسْرع، **وَوَعَاه وأوعَاه**، ووَكَى القِرْبَة وأوْكَاهَا. وزَرَى عليه وأزْرَى به، **وسَرَى لَيْلًا وأسْرَى**، [ومنه:﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ

---

(١) وفي «البخاري» (٦٠٥٦): عَنْ أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ: «أَعْذَرَ اللهُ إِلَى امْرِئٍ أَخَّر أَجَلَهُ حَتَّى بلَّغه سِتِّينَ سَنَةً». (أَعْذَرَ) من الإعْذَار، وهو إزالة العُذْر. ومثل (أَعْذَرَ) قولهم: «أعْجَمْتُ الكتابَ»: أي: أزَلْتُ عُجْمَته بالنَّقْطِ ونحوه، وقد يكون لسَلْبِ الفِعْلِ عن الفاعِلِ إذا كان الفِعْلُ لَازمًا، نحو: أقْسَط مُحَمَّدٌ، أي: زالَ عنه القَسْطُ -بالفتح-، وهو: الجَوْرُ، «يقال: قَسَطَ يَقْسِطُ قَسْطًا، بالفتح، وقُسُوطًا: جَارَ، وَعَدَلَ عن الْحَقِّ»، وأمَّا القِسْطُ -بالكسر-: العَدْلُ، من (قَسَطَ يَقْسِطُ ويَقْسُطُ) ومنه: ﴿وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩﴾ و﴿وَإِن حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٤٢﴾.

(٢) ومنه قوله: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ﴾ [الأنعام: ٣٣] بإسكان الكاف وتخفيف الذَّال، وهي قراءة نافع والكِسائي. أي: لا يصادفونك كاذِبًا؛ لأنهم يعرفونك بالصِّدْقِ والأمانة. وقرأ الباقون: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ بفتح الكاف وتشديد الذَّال. «أي: لَا يُكَذِّبُونَكَ بحُجَّة، وإنَّما هو تكذيب عِنادٍ وبَهْتٍ. وقيل: لَا يُكَذِّبُونَكَ بقلوبهم؛ لأنهم يعلمون أنَّك صادقٌ» اهـ من «زاد المسير».

(٣) وفي «لسان العرب»مادة (ج ب ن): قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ، -وَكَانَ قَدْ زَارَ رَئِيسَ بَنِي سُلَيْمٍ فأعطاه عِشْرِينَ أَلف دِرهم وسَيْفًا وفَرَسًا وغُلامًا خبَّازًا وثِيابًا وطِيْبًا-: «لِلهِ دَرُّكُمْ يَا بَنِي سُلَيْمٍ، قاتَلْتُها فَمَا أَجْبَنْتُها، وسألْتُها فَمَا أَبخَلْتها، وهاجَيْتُها فَمَا أَفْحَمْتُها».اهـ

(٤) قال الشيخ مُحَمَّد سالم رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (من موافقة المفتوح.اهـ أي: أنَّ (نَعَظَ ذَكَرُه: قامَ وانتشر) وزنه (فَعَلَ) كما في"القاموس المحيط". وليس (فَعِلَ) كما وَهِم الحضرميُّ والمُصنِّفُ هنا ومن تابعه كـ(الحسن بن زين).

لَيْلًا ﴾]، وسَقَاهُ وأسْقَاهُ [ومنه: ﴿وَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ ۖ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴿٢٢﴾﴾]، وشَجَاه وأشْجَاه، وقَرَى الضَّيف وأقْرَاه، ومَنَى وأمْنى، ومَضَّهُ الـجُرْح وأمَضَّه[1]، وصَابَهُ وأصَابَهُ، وَرَادَهُ وأرَادَه، ونَارَ وأنَارَ، ولَـحَدَ وألْـحَدَ، وسَعَرَ النارَ وأسْعَرَها، وثَمَرَ الشجرُ وأثْمَر، وجَبَرَهُ على الأمْرِ وأجْبَره، ودَبَرَ اللَّيلُ وأدْبَرَ، ونَظَرَ غَرِيمَه وأنْظَر، ورَكَسَهُ وأرْكَسَهُ، وغَمَضَ عَيْنَه وأغْمَضَ، وخَلَفَ فَمُ الصَّائمِ وأخْلَف، وشَرَقت الشَّمْسُ وأشْرَقَتْ، وبَقَلَتِ الأرضُ وأبْقَلَتْ، ونَجَمَتِ السَّماءُ وأنْجَمَتْ، وَعَتَمَ وأعْتَمَ)، وكذا: (عَجَمَ الكِتَابَ وأعْجَمَه)، أي: نَقَطَهُ، خِلافًا **للجوهري** في ثلاثيه[2].

وللإغناء عن الثلاثي عِنْدَ عدم وُرُوْدِه كـ(أقْسَمَ بالله، أي: حَلَفَ، وَ﴿أَفْلَحَ﴾ أي: فَازَ، ومنه: ﴿أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ﴾ [البقرة: ١٧٠] أَيْ: وَجَدْنَا، وَ﴿أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ ﴾ [البقرة: ١٩٨] أيْ: دَفَعْتُم، وَ﴿ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا ﴾ [النساء: ٦]: عَلِمْتُم،

---

(١) زاد في القاموس»: (ومَضَّ الكُحْلُ العيْنَ يَمُضُّها-بالضَّمِّ والفَتْحِ-: آلَمَها، كـ(أَمَضَّها). اهـ فيوافق(أَمَضَّ) المفتوح(مَضَضَ) والمكسور(مَضِضَ)؛ لأنَّ المُضَارع كـ(ينصُرُ، ويَفْرَحُ). وانظر «الطُّرَّة» صـ(٣٤٢).

(٢) في «تاج العروس» (٣٣/ ٦٠) (ع ج م): (و) أَعْجَمَ (الكِتَابَ): خِلاف أَعْرَبَه، كَمَا فِي «الصِّحاح» أَي: (نَقَطَهُ) ، وَفِي «النِّهايَة»: أَزَالَ عُجْمَتَه بالنَّقْطِ، (كَعَجَمة) عَجْمًا، (وعَجَّمَه) تَعْجِيْمًا. (وقَوْلِ الجَوْهَرِيِّ): (لَا تَقُلْ عَجَمْتُ، وَهَمٌ) قُلتُ: نَصُّ الْجَوْهَرِيِّ: «العَجْمُ النَّقْطُ بالسَّوادِ، مِثْل التّاء عَلَيْهَا نُقْطَتَان، يُقالُ: أَعْجَمْتُ الحَرْفَ، والتَّعْجِيمُ مِثلُه، وَلَا تَقُل: عَجَمْتُ». هذَا نَصُّه، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ ثَعْلَبٌ فِي «فَصِيحِه»، ومَشَى عَلَيْهِ أَكثرُ شُرَّاحِه، وأَجازَه آخَرون، وَإِلَيْهِ مالَ ابنُ سيدَه والْمُصَنِّفُ، وإِذَا كَانَ الجَوْهَرِيُّ الْتَزَم على نَفْسِه بالصَّحِيحِ الفَصِيحِ، وَهَذَا لَمْ يَثْبُت عِنْدَه على شَرْطه فَلَا يَكُونُ مَا قَالَه وَهَمًا، كَمَا هُوَ ظاهِرٌ. وَقَالَ ابنُ جِنِّي: أَعْجَمْتُ الكِتَابَ: أَزَلْتُ استِعْجَامَه. قَالَ ابنُ سيدَه: وَهُوَ عِنْدِي على السَّلْبِ؛ لأنَّ أَفْعَلْتُ وَإِن كَانَ أَصْلُها الإِثْبَاتَ، فَقَد تَجِيءُ للسَّلْبِ، كقَوْلِهم: أَشْكَيْتُ زَيْدًا، أَي: زُلْتُ لَهُ عَمَّا يَشْكُوهُ».اهـ

وَ﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ [الأعراف: ٥٧]: حَمَلَتْ، وَ﴿أَنَابَ ﴿٢٧﴾﴾ رَجَعَ[1].

مع كونه أي: الفعل ذي الزيادة يأتي أَيْضًا موازِنًا لـ(فَاعَلَ) بزيادة ألف بين الفاء والعين، وهو **للاشتراك في الفاعِليَّة والمفعولية معنى** [وفي اللَّفْظ: أحدهما: فاعل، والآخر: مفعول] كـ(ضاربْتُهُ، ومنه: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ [الكهف: ٣٧] أي: يناجيه، وَ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ﴾ [الفتح: ٢٩] أي: عَاوَنَهُ.

وقد يأتي بمعنى (أفْعَلَ) كـ(بَاعَدْتُهُ) أي: أبْعَدْتُه[2]، وتَابَعْتُ الصَّومَ: أتبعْتُ

---

(١) إذْ لم يستعملوا المُجرَّدَ من هذه الأفعال إلَّا نادرًا.اهـ من فتح الأقفال صـ(١٧٧). قَالَ الشَّيخُ مُحَمَّدُ سَالِمٍ وِلْدُ عَدُّوْد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ:{ قُلْتُ:

الْـــمَجْدُ فِـــي (أَنَـــابَ): تَـــابَ ذَكَـــرَا ❊❊❊ (نَـــابَ) فَبَابُـــهُ (سَـــرَى) لاَ (أَصْـــدَرَا

يعني: أنه قد سمع (نَابَ) و(أَنَابَ) فيكون هذا من باب موافقة الثُّلاثِي لا الإغْنَاء عَنْهُ.

❁وبقي من معاني (أَفْعَلَ): ١-التَّعْريض كـ(أَبْعَتُ الثَّوْبَ، وأرْهَنْتُ الدَّارَ). ٢-الصَّيرورة كـ(أَغَدَّ البعيرُ: صار ذا غُدَّةٍ). ٣-التَّصيير كـ(أعْنَقْتُ الكلبَ: صيَّرْتُهُ ذا مِعْنَقَة، أي: قِلادَة). ومنه: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾﴾ أي: صيَّرَهُ ذا قبرٍ. وكذا: ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا﴾ أَي: صَيِّرْني كَافِلَهَا، أوْ صَيِّرْهَا مِنْ كِفْلِي، أَيْ: نَصِيبِي. ٤-الدُّخُول في الشيء زَمَانًا كـ(أمْسى، وأصْبح، وأضْحى)، ومنه قوله: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾﴾ أو مكانًا كـ(أتْهَم، وأمْنَى، وأنْجَدَ)، أي: دخل في تهامة، ومنًى، ونجد. وفي «مقامات الحريري» (صـ٣٢٩): «قال المستفتي: أَيَجِبُ الغُسْلُ عَلَى مَنْ أَمْنَى؟ قَالَ فقيهُ العرَبِ: لَا، وَلَوْ ثَنَّى».اهـ ٥-البُلُوغ عَدَديًّا نحو: (أمْأَى جعفرٌ إبلا)أي: بَلَغَ عَدَدُ إبِلِه مِئَةً. ٦- الحَيْنُونَة كـ(أحْصَدَ الزرعُ، وأصْرَمَ النَّخْلُ). ٧-التَّكْثير كـ(أَصَبَّ المكانُ وأظْبى: كَثُرَتْ ضِبابُهُ وَظِبَاؤُهُ، وأَعَالَ الرَّجُلُ: كَثُرَ عِيالُهُ. ٨-الإعانة كـ(أحْلَبَهُ وأذَادَهُ: أعانه على الحَلْبِ والذَّوْد). ٩-مُطاوَعة (فَعَلَ) كَـ(مخضْتُ اللَّبَنَ فَأَمْخَضَ، وكَبَبْتُهُ فَأَكَبَّ).

(٢) ومنه: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩]، ويدلُّ له قراءةُ ابنِ كثيرٍ وأبي عمرٍو وهشامٍ: ﴿رَبَّنَا بَعِّدْ﴾، وَقَرَأَ يَعْقُوبُ: ﴿رَبُّنَا بَعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾، والأَوْلَى قِراءَةُ الباقين.

بعضَه بعْضًا. **وَيَحْتمِلُ مَعْنيين مَا مَثَّلَ به الناظم من قوله**: (وَالَى)؛ لأنَّه إمَّا مِن **المُوالاة** بمعنى: المُنَاصرة، فيكون من **الاشتراك**، أو من **المُوالاة** بمعنى متابعة الصَّوْم ونحوه فيكون بمعنى: (**أفْعَل**).

وقد يأتي **لِمُوافَقَةِ الثُّلاثِي** كـ(جَاوَزْتُهُ، وهَاجَرْتُهُ، وَسَافَرْتُ!) بمعنى: (جُزْتُه، وهَجَرْتُه، وسفَرْتُ!)[(١)].

ويأتي الفعل ذو الزيادة مُوازِنًا لـ(**فَعَّلَ**) بتضعيف العين، وهو **للتَّعْدية** كـ(فرَّحْتُه وكرَّمْتُه). **ولإفادة التكثير**[(٢)] كـ(مَزَّقَ، وَقَطَّعَ)، **وللإزَالَة**، كـ(قَذَّيْتُ عَيْنَه، وَقَـرَّدْتُ البَعِيرَ): أزَلْتُ عنها القَذَى والقُرَاد. **وللتصيير** كـ(أمَّرْتُه وَوَلَّيتُه وَعَدَّلْتُهُ وَفَسَّقْتُهُ) أي: جَعَلْتُهُ أميرًا ووالِيًا وَعَدْلًا وَفَاسِقًا، و**لاختصارِ حكايةِ مَا صِيْغَ منه**، كـ(كَبَّر وسَبَّح وحَمَّد وهَلَّلَ) أي: قال: «اللهُ أكبر، وسبحانَ الله، والحمدُ للهِ، ولا إله إلَّا اللهُ». **وَلِمُوافقة (تَفَعَّل)** كـ(فَكَّرَ وتَفَكَّر)، ومنه وَلَّى وتولَّى، أي: أدْبَر. ويحتمل أنه من **التولية** بمعنى: التَّصيير، **وَلِمُوَافَقَةِ الثُّلاثي**[(٣)] كـ(شَمَر ذَيْلَهُ

---

(١) وفي "القاموس المحيط": «والسَّافِرُ: المُسافِرُ، **لا فِعْلَ له**».اهـ وَفِي "المُحْكَم" (٨/ ٤٧٨) لابن سِيدَه: ورَجُلٌ سَافِرٌ: ذُو سَفَرٍ، **وَلَيْسَ على الفِعْلِ؛ لأَنَّا لم نَرَ لَهُ فِعْلًا**».اهـ

وقد أثبت الثلاثيَّ (سَفَرَ) الفيومي في «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» فقال: «(س ف ر): سَفَرَ الرَّجُلُ سَفْرًا مِنْ بَابِ (ضَرَبَ) فَهُوَ سَافِرٌ، وَالْجَمْعُ: سَفْرٌ مِثْلُ: (رَاكِبٍ وَرَكْبٍ، وَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ) وَهُوَ مَصْدَرٌ فِي الْأَصْلِ، وَالِاسْمُ السَّفَرُ -بِفَتْحَتَيْنِ- وَهُوَ قَطْعُ الْمَسَافَةِ».اهـ

(٢) في الفعل كـ(جَوَّل وطَوَّف) أو في الفاعِل كـ(بَرَّكَ النَّعَمُ، وَرَبَّضَ الشَّاءُ) أو المفعول كـ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ﴾ ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ﴾ ﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ ويلزم من تكثيرِهما تكثيرُ الفعل بدون عكس.

(٣) سواءٌ أكان على وزن:(فَعَلَ) كما مَثَّلَ، أم على وزن:(فَعِلَ) كـ(غَشَّى وغَشِيَ، وعَرَّدَ وعَرِدَ) انظر "الطُّرَّة" صـ(٣٤٩) و"القاموس".

وشَمَّرَه، وصَفَقَ بكفيه وصَفَّقَ، وخَمَنَ الشيءَ وخَمَّنَه: قَدَّرَه، وَقَطَّب وجهَه وقطَبَ، وَأَبَّرَ النَّخْلَ وأَبَرَه، وتَبَرَ وتَبَّرَهُ [تَتْبِيرًا]، وفَتَّشَ المَتَاعَ وفَتَشَهُ).

وَلِلإغناء عنه عند عَدَمِ سَمَاعِه، ومنه:﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾[المائدة: ٣] أي: ذبَحْتُم[(١)].

ويأتي الفعل ذو الزيادة موازِنًا لـ(اسْتَفْعَلَ)، وهو للطَّلَبِ[(٢)]، إمَّا حقيقةً كـ﴿ٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ ﴾ [ص: ٢٤] واستعانه، أو تقديريًا، ومنه: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ﴾ [يوسف: ٧٦] و﴿ ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ [البقرة: ١٧] و﴿ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ﴾ [الزخرف: ٥٤] ﴿ ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾[الأنعام:٧١]، ﴿وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: ٦١] ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ﴾ [الإسراء: ٦٤]. **وللتحويل** [حِسًّا أو معنى] كـ(اسْتَحْجَرَ الطِّيْنُ)، و(إنَّ البُغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ[(٣)])، **وَلِوِجْدانِ الشيء على**

---

(١) ومنها:(١-التعدية كـ(عَلَّمْتُهُ وفَهَّمْتُهُ)، وكـ(خَرَّجَ، ونَزَّلَ)ويشترط في اللَّازم أَلَّا تكون عينه همزة، وقلَّ في غيرها من الحلقي كـ(ذَهَّبْتُهُ، دَخَّلْتُهُ) أي: أذهبته، وأدخلتُهُ. ٢-نسبة المفعول إلى أصل الفعل، كـ(كَذَّبْتُه وفَسَّقْتُهُ). ٣-التَّوجُّه كـ(شَرَّقَ وغَرَّبَ).٤- التَّوجيه كـ(قَبَّلْتُ الميِّت: وجَّهْتُهُ إلى القِبْلَة) .

٤-التشبيه كـ(قَوَّس عَلِيٌّ): انحنى ظَهْرُه كالقَوْس.٥-قَبوْل الشيء كـ(شَفَّعْتُ زيدًا): قَبِلْتُ شَفَاعَتَه. راجع ("الطُّرَّة" صـ(٣٥٠) و"شذا العَرْف" صـ(٨٥) و"دُروس التصريف" صـ(٧٣-٧٤).

(٢) وهو الغالب فيه، **والأَوْلَى أَنْ يُقَالَ في تقسيمه:** (حَقِيقِيٌّ ومجازِيٌّ). كما في "دروس التصريف".

(٣) في "القاموس المحيط": «● البُغَاثُ، مُثَلَّثَةً: طائرٌ أغْبَرُ، ج: كـ(غِزْلانٍ)». اهـ وفي «تاج العَرُوس»: «يُضْرَبُ مَثَلًا لِلَّئِيمِ يَرْتَفِعُ أَمْرُه. وَقيل: معنَاه: (أَي: مَنْ جَاوَرَنَا عَزَّ بِنَا) أَي: إِن البُغَاثَ مَعَ كَوْنِهِ ذَلِيلًا عَاجِزًا لَا قُدْرَةَ لَهُ إِذا نَزَلَ بأَرْضِنَا، وجاوَرَنَا، حصَلَ لَهُ عِزُّ النَّسْرِ، وانتَقَلَ من الذِّلَّةِ إِلى العِزَّةِ والمَنَعَة، وَهُوَ مَجَاز». اهـ وفي"الطُّرَّة" صـ(٣٥١) (أي: **لقوتنا ففَخْرٌ، أو لعَجْزِنا فذَمٌّ**!!).اهـ

معنى ما صِيْغَ منه كـ(استعظمته: وَجَدْتُه عَظيمًا. **وَلِـمُطَاوَعَة (أَفْعَلَ)**، كـ(أحكمْتُه فاستَحْكَم، وأقمْتُه فاسْتَقَامَ) **وَلِـمُوَافَقَتِهِ** كـ(أجابَ واستجابَ، وأيقن واستيْقَن، وأسْلَمَ وَاسْتَسْلَمَ)، **وَلِـمُوَافَقَةِ (تَفَعَّل) و(اسْتَفْعَلَ)** كـ(تكبَّر واسْتكْبر)، (وَاعْتَصَمَ وَاسْتَعْصَمَ)، **وَلِـمُوَافَقَةِ الثلاثي** كـ(يَئِسَ واسْتَيْئَسَ، وهَزَأَ به واسْتَهزَأَ، وغَنِيَ [به] واسْتَغْنَى) [وَأَنِسَ واسْتَأْنَس، وحَيِيَ واسْتحْيا]، **وَلِلإِغْنَاءِ عَنْهُ** [عند عدم سَمَاعِهِ]، كـ(استحيا!!)[(١)].

۞ ويأتي الفعل ذو الزيادة مُوازِنًا لـ(افْعَنْلَلَ)، وَهُو لِـمُطَاوَعَةِ (فَعْلَلَ) كَـ(حَرْجَمْتُ الإبلَ فاحْرَنْجَمَتْ، أي: جَمَعْتُهَا فَاجْتَمَعَتْ.

ويأتي أَيْضًا موازِنًا لـ(انْفَعَلَ)، وهو **لِـمُطَاوَعَة (فَعَلَ[(٢)])** [كثيرًا]، كـ(كَسَرْتُه فَانْكَسَرَ، وفَصَلْتُهُ فَانْفَصَلَا، ومنْه: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢﴾ [التكوير: ٢] أي:

---

(١) أي: (أخَذَه الحَياء) وحكى أبو زيد: (حَيِيَ)كما في الصَّحاح. قال في الطرَّة ص(٣٥٣): (والظاهر أنه من المُوافقة لا الإغناء؛ لأنَّ في «المصباح»: (حَيِيَ يَحْيَا مِنْ بَابِ (تَعِبَ): حَيَاةً فَهُوَ حَيٌّ وَتَصْغِيرُهُ حُيَيٌّ، وَاسْتَحْيَيْتَهُ بِيَاءَيْنِ: إذَا تَرَكْتَهُ حَيًّا فَلَمْ تَقْتُلْهُ، لَيْسَ فِيهِ إلَّا هَذِهِ اللُّغَةُ. وفي القاموس: (حَيِيَ منه حَياءً، واسْتَحْيا منه، واسْتَحَى منه، واسْتَحْياهُ). ۞ وزاد في شذا العَرْف ص(٩١-٩٢) ثلاثة معاني، وهي: ١-اعتقاد صفة الشيء، كـ(استحسنتُ كذا واستصوبتُه، أي: اعتقدتُ حُسْنَهُ وصَوَابَهُ. ٢-اختصار حكاية الشيء، كـ(اسْترجعَ) إذا قال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾. ٣-القُوَّة، كـ(استُهْتِرَ واستُكْبِرَ) أي: قوِيَ هِتْرُهُ وكِبْرُه.اهـ ٤-الاتِّخاذ، نحو: «اسْتعبدَ، واستخدمَ»، إذا اتَّخَذَ عَبْدًا وخادِمًا.

(٢) ويشترط في (فَعَلَ) المُطاوَع أن يكون من الأفْعَال العِلاجيَّة التي تحتاج إلى مُزَاوَلَةٍ وَمُباشَرَةِ العَمَل مِمَّا يظهرُ أثرُهُ للعَيْنِ، كـ(القَطْعِ، والكَسْرِ، والانْطلاق)، ولهذا لا يمكن وقُوعُهُ في الأفْعَال المعنوية، كـ(العِلْم، والفَهْم، والخَشْيَة، والخوْف)؛ لأنَّها أفْعال قَلْبية غير محْسوْسة. انظر "حاشية ابن حمدون ص(٣٢)" و"حاشية الرِّفاعي ص(٥٤)".

ٱنْتَثَرَتْ، **وقد يُطَاوِعُ [قَلِيلًا] (أفْعَل)** كـ(أَغْلَقَ البَابَ فَانْغَلَقَ، وَأَزْعَجَهُ فَانْـزَعَجَ [(١)]، **وَلِـمُوافَقَةِ الثُّلاثِي** [فَعِلَ] كَـ(انْطَفَأَ، أي: طَفِئَ، **وللإغْنَاء عنه**، كـ(انْطَلَقَ)، أي: ذَهَبَ [و(انْـزَرَبَ): دَخَلَ في الزَّرِيْـبَة؛ إذ لـم يستعملوا الـمجرَّدَ مِنْهُمَا].

ويأتي الفعل ذو الزيادة موازِنًا لـ(افْعَلَّ)بهمزة الوصل وتضعيف اللَّام حال كونه ذَا أَلِفٍ فِي الْـحَشْوِ أي: الوَسَط رَابِعَةٍ أوَ حال كونه عَارِيًا عنها، وهما للألوان كـ(احْـمَـرَّ، واصْفَـرَّ، واحْمَارَّ، واصْفَارَّ)، إلَّا أنَّ **العاري** للألْوان الثابتة، **وذا الألف** لغيرها، ولذا يُقال: «جَعَلَ يَـحْمَـارُّ مرَّة، ويَصْفَارُّ أُخْرَى»[(٢)]، ولا يكونان إلَّا لازمين. **وَكَذَاكَ يأتي الـمزيد فيه موازنًا لـ(افْعَيَّلَ)** بهمز الوصل وفتح الياء الـمُثَنَّاة التَّحتيَّة الـمُشَدَّدة كـ(اهْبَيَّخَ) الرَّجُلُ بإعجام الخاء: [إذا] انتفخَ وتكبَّر وتبخْتَر في مَشيِه، وَ[اهْبَيَّخَ] الصَّبيُّ: سَمِنَ، فهو هَـبَـيَّخٌ، كَـ(عَمَلَّسٍ). **ويأتي**

---

(١) **وأيضًا قد يُطاوِعُ [قليلًا] (فَعَّل)** كـ(عدَّلتُه فانْعَدَل). اهـ من "شذا العَرْف" صـ(٨٦).

(٢) والأشهر أنَّهما بمعنى؛ لقوله:﴿مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾﴾ من (ادْهَامَّ). قال ابنُ عبَّاس وابنُ الزُّبير رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: **خَضْراوَان من الرِّيِّ**. وقال أبو عُبيدة: من خُضرتهما قد اسْوَدَّتا. قال الزَّجَّاج: يعني أنهما خَضْراوَان تضرب خضرتُهما إلى السَّوَاد، وكل نبت أخْضر فتمام خُضْرته وريِّه أن يضرب إلى السَّواد.اهـ من «زاد المسير».

وبقي من الـمعاني التي يدلُّ عليها (افْعَالَّ وافْعَلَّ): العَيْب، نحو: (اعْوَارَّ واعْوَرَّ، واحْوَالَّ واحْوَلَّ).

۞ واعْلَم أنَّ (افْعَلَّ) لا يُصاغ من مضاعف العين كـ(أَحَمَّ الشيءُ: دَنَا وحَضَرَ وَقْتُه)، ولا مِن مُعتل اللَّام كـ(أَلْمَى على الشيءِ: ذَهَبَ بِه)، فلا يُقالُ: (احْوَوَّ من الحُوَّةِ- بالضَّمِّ) وأجازهُ أبو حيَّان، وشذَّ: (ارْعَوى، واحْوَوَى، واجأوى، واقتَوَى)؛ لأنها معتلة اللَّام. قال الرِّفاعي صـ(٥٦): وقد يدُلَّان على غير عَيْبٍ أو لَوْنٍ، نحو: (ارْقَدَّ: أسْرَعَ، [وازْوَرَّ: مَالَ) ومنه قراءة ابن عامر ويعقوب: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّـزْوَرُّ﴾]، وانْقَضَّ: سَقَطَ، وابْهَارَّ اللَّيْلُ: انتصفَ، مأخوذٌ من بُهْرَة الشيءِ: وهي: وَسَطُهُ، وامْلاسَّ الشَّيءُ من المَلَاسَة ضدّ الخُشُونة. اهـ (دماميني).

أَيْضًا موازنًا لـ(افْتَعَلَ)، وهو **للاتِّخاذ** كـ(اشتويْتُ اللَّحْمَ): اتَّخذتُ منه شواءً، **وَلِمُطَاوَعَة (فَعَّلَ) الْمُضَعَّف** كـ(عَدَّلتُ الرُّمْحَ فاعْتَدَلَا، [**وَلِمُطَاوَعَة (أَفْعَلَ)** كـ(أَنْصَفْتُهُ فانْتَصَفَ)] **وللاختيار** كـ(انتقى واصطفى)، **وَلِمُوَافَقَةِ الثلاثي** كَـ(كَسَبَ واكْتَسَبَ، وكَحَلَ واكْتَحَل، ورَقِيَ وارْتَقَى)، **وبمعنى (تَفاعَلَ)** كـ(اختصموا) أي: تخاصموا[1].

ويأتي أَيْضًا موازنًا لـ(تَفَعْلَلَ)، وهو لِمُطَاوَعَة (فَعْلَلَ) كـ(دَحْرَجْتُها فتَدَحْرَجَتْ، **ويأتي أَيْضًا موازنًا لـ(فَعْيَلَ)** بفاءٍ مفتوحةٍ، فعينٍ ساكنةٍ، فمُثَنَّاةٍ تحتيَّة، فَلامٍ، كـ(عَذْيَطَ) الرجلُ فهو عُذْيُوْط كَـ(عُصْفُوْر، وفِرْعَوْن)، إذا كان يُحْدِثُ عند الجِمَاع، و(رَهْيَأَ) العَمَلَ، وَطَشْيَأَهُ: لَمْ يُحْكِمْهُ، **ويأتي أَيْضًا موازنًا لـ(افْعَوْعَلَ)** بهمز الوصل وَتَكْرِيرِ العينِ المَفْصُولة بالواو وهو **للمبالغة**، كـ(اعشوشب الْمَكَانُ): كَثُرَ عُشْبُهُ، واخشوْشَنَ: زادَتْ خُشُونَتُهُ، و**للصيرورة**، كـاحْلَوْلَى الشَّرَابُ: صَارَ حُلْوًا، واحْقَوقَفَ الرَّمْلُ والهلالُ: صَارَ أعْوَجَ، كالحِقْف بالكسر، وهو: المُعْوَجُّ من الرَّمْل، [وجمعه: أحْقَاف].[2]

ويأتي أَيْضًا موازنًا لـ(افْعَلَّ) بهمز الوَصْل وتضعيف اللَّام الثانية، كـ(اسْبَطَرَّ)

---

(١) وبقي من المعاني: ١-الموافقة لـ(**تَفَعَّلَ**) كـ(ادَّكَرَ، واقتربَ) أي: تَذَكَّرَ وتَقَرَّبَ. ٢-الموافقة لـ(فَعُلَ): قَرُبَ واقْتَرَبَ. ٣- **الإغناء عن الثلاثي كـ(ارتجَلَ الخطبة، واشتملَ الثَّوْبَ، والتحى الخُنْثى فَجَلا**، أيْ: نبتَتْ لحيته فاتَّضَحَ أمْرُه. ٤-الإظهار، كـ(اعتذَرَ واعْتَظَمَ)أي: أظهر العُذْر والعَظَمَة. ٥-الاجتهاد والطَّلَب كـ(اكتسب واكْتَتَبَ)، ٦- المبالغة في معنى الفعل، كـ(اقْتَدَرَ، وارْتَدَّ) أي: بالغ في القدرة والرِّدَّة.

(٢) وأيْضًا قد يجِيْءُ (افْعَوْعَلَ): ١- **لمُطاوَعَة** (فَعَلَ) كَـ(ثَنَيْتُهُ فاثْنَوْنَى). ٢- **لمُوَافَقَة** (اسْتَفْعَلَ) كـ(احْلَوْلَيْتُهُ، أي: اسْتَحْلَيْتُهُ). .اهـ من الطُّرَّة صـ(٣٦٦).

الرَّجُلُ: اضْطجَعَ وامْتَدَّ، وـ الإبلُ: مدَّتْ أعناقَها لتسرعَ في مشْيِهَا. وـ الشَّعْرُ: طَالَ، واشْمَعَلَّ [في سيره]: أسْرَعَ [فيه]، واقْشَعَرَّ جِلْدُهُ، (واطْمَأَنَّ قَلْبُهُ، واشْمَأَزَّتْ نَفْسُهُ، أيْ: نَفَرَتْ[1]). تَوَالَى، مَعْ تَوَلَّى، وَخَلْبَسْ، سَنْبَسَ» اتَّصَلَا أي: اتَّصلَ وزن (تَوَالَى)، مَعْ وزن (تَوَلَّى)، وما بعدهما بما قبلهما، فوزن تَوَالَى: (تَفَاعَلَ)، وهو: **للاشتراك في الفاعلية** لفظًا ومعنى، **وَ[في] المفعولية معنى** فقط[2]، كـ(تَضَارَبَ زَيْدٌ وعَمْرٌو)، وَ[قد يكون] **لِمُطَاوَعَةِ (فَاعَلَ) [الَّذِي] بِمَعْنَى (أَفْعَلَ)** [3] كـ(وَاليتُ الصَّومَ فتوالى، [كـ(تَابَعْتُ الصَّومَ فَتَتَابَعَ)، بمعنى: أتبعْتُ بعْضَه بعْضًا]، وهو مثال النَّاظِم، **ولإظهار الفَاعِلِ بِخلافِ مَا هُو عَليه**، كـ(تَجَاهلَ وَتَغَافلَ) : أَظْهَرَ الْجَهْلَ والْغَفْلَةَ من نفسِهِ، وَليس كذلك[4] وَوَزْنُ(**تَوَلَّى**): (تَفَعَّلَ) بتضعيف العين، وهو **لِمُطاوَعةِ (فَعَّلَ) الْمُضَعَّف**، كَـ(علَّمته فتعلَّمَ)، وولَّيتُه فتوَلَّى، **وَلِمُوافقته كَـ**(وَلَّى وتَوَلَّى) بمعنى: أدْبَرَ،

---

(١) قال الشيخ مُحَمَّد سالم رَحِمَهُ ٱللَّهُ : الأشبه أنَّهما من وزن(اجْفَأَظَّ) الآتي.اهـ من الطُّرَّة صـ(٣٦٣). فعلى هذا يكون وزنها: (**افْعَأَلَّ**) وليس (**افْعَلَلَّ**).

(٢) الذي في «فتح الأقفال»صـ(١٨٦) (في الفاعلية لفْظًا، وفي المفعولية معنى).اهـ وتابع المؤلِّفَ الحسنُ حيث قال في الطُّرَّة (٣٦٧):(في الفاعلية لفظًا، وفيها وفي المفعولية معنى).اهـ

(٣) أخرجَ نحو: (ضَارَبَ) .اهـ من الطُّرَّة صـ(٣٦٧).

(٤) وأيْضًا قد يجِيْءُ (تَفَاعَلَ): ١-**لموافقة الثلاثي المجرَّد** (فَعَلَ) كَـ (تَعَالَى) بمعنى (عَلَا)؛ ولذلك أكَّدَهُ بمصدره في قوله: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾﴾ وكـ(تقاربْتُ من الأمرِ، وتراءيتُ لخصمي، وتقاضَيْتُه دَيني فتمارى فيه). ٢-للإغناء عن الثلاثي المجرَّد عند عدم وُرُده، كـ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، ولا ثلاثي له.

وَلِتَعَاطِي الشيء تكَلُّفًا، كـ(تشجَّعَ وتَصَبَّر)، أي: تَكَلَّفَ ذلك[١] ، **وللمُجَانَبَة**، كـ(تَهَجَّدَ وتحرَّجَ وتأثَّمَ)، أي: جَانَبَ الْهُجُودَ، وهو: النَّوْمُ، والْحَرَجَ والإثْمَ،[٢] **وللاتِّخَاذ**، كـ(توسَّدَ ذِراعَه: اتَّخَذَها وِسَادَة)، **وللدَّلالةِ على التَّكْرار**[٣]، كـ(تجرَّعَهُ): شربه جَرْعَةً بَعْدَ أُخرى. **وللطَّلَب** [كـ(اسْتَفعَلَ)] نحو: تَكبَّر: طَلَبَ أن يكونَ كبيرًا[٤]. ووزن (خَلْبَسَ[٥]): فَعْلَسَ، بزيادة السين في آخره[٦]، خِلافًا لـما يقتضيه صنيع «الصَّحَاح» و«القاموس»، ومعنى (خَلْبَسَ) خَدَعَ، ويقال:

---

(١) وهو كـ(تغافَلَ وتجاهَلَ) في كون كل منهما غير ثابت للفاعل، إلا أن الفاعل في (تشجَّعَ) يطلب حصول ما تعاطاه، بخلاف (تجاهَلَ)؛ ولذا لا يجوز أن تُبنى علة وزن (تَفَاعَلَ) من مصادر الصِّفات الحميدة، ولا أن تُبنى على وزن (تَفَعَّلَ) من مصادر الصفات المذمومة.

(٢) وفي البخاري(١٢٨) ومسلم(٥٣) عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أنَّه قال: «فَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا».

(٣) **حِسًّا** كما مَثَّلَ، ومنه: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ۝١٦ يَتَجَرَّعُهُۥ﴾، ونحو: تَبَلَّدَ بالمكان: تَحَيَّرَ به وكرَّرَ الإقامة. أو **معنى** كـ(تَعَقَّلَ: كرَّرَ النَّظَر بعقلِه.اهـ «الطرَّة» (٣٧٤-٣٧٥).

(٤) ومنه: ﴿وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ﴾ ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾، وبقي من معاني (**تَفَعَّلَ**): ١- **الإغناء عن (فَعَّلَ) كـ(تَوَيَّلَ) أغْنَتْ عن (وَيَّلَ): قال: يا ويلي.** ٢- **الإغناء عن الثلاثي المجرد عند عدم وروده، كـ(تَصَدَّرَ وتَكَلَّمَ).** ٣-**موافقة الثلاثي مفتوحًا كـ(تَعَدَّى وتَبَسَّمَ) ومكسورًا كـ(تعَجَّبَ).** ٤-**الصيرورة، كـ(تَأَهَّلَ: صارَ ذا أهل، وتألَّمَ: صارَ ذا ألَمٍ)، ومنه:** «لَمَّا تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ».

(٥) قال شيخنا مُحَمَّدُ صَلْ بن عليٍّ السِّنغاليُّ حَفِظَهُ اللَّهُ: (زيادة السين هنا لغير معنى، وإنما تفعل العرب ذلك عند طلب السَّجْع، وعند التَّوسُّع والتأنُّق في العبارة.اهـ

(٦) قال ابن حمدون -رَحِمَهُ اللَّهُ في حاشيته صـ(٤٤): قوله: (بزيادة السين) هذا ما جَزَمَ به ابنُ القَطَّاع، وقيل: الزائد اللام، وهو من الخَبْس، يُقال: خَبَسَ الشيء بيده: أخذَه، و.فلانًا حَقَّهُ: ظَلَمَه، والأوَّل أولى؛ لأن الزِّيادة بالأطراف أولى. وزيادة السِّين أكثر من زيادة اللَّام، **وزيادة اللَّام في الوسط قليلة**.اهـ

خَلْبَسَ قلْبَه: خَدَعَهُ وفَتَنَهُ. وأصله: خَلَبَهُ[١]. ووزن (سَنْبَسَ): سَفْعَلَ، بزيادة سين في أوله [للإلحاق بِـ(فَعْلَلَ)] ، ومعنى (سَنْبَسَ) [في سيره]: أَسْرَعَ، وأصله: نَبَسَ، أي: تحرَّكَ ونَطَق. وتاء قوله [في النَّظْمِ]: (تَدَحْرَجَتْ) للتأنيث، وتسكين آخر (خَلْبَسْ) ضَرورة[٢].

وَمن أوزانِ المزيدِ فيه المتَّصِلَة بما ذُكِرَ (**افْعَنْلَأَ**) مهموز الآخر، كـاحْبَنْطَأَ: إذا عَظُمَتْ بَطْنُه من وَجَعٍ يُسَمَّى: (الحَبَطَ) مُحَرَّكًا، (والْحُبَاط) بالضم.[٣]

ومنها: (افْوَنْعَلَ) كـاحْوَنْصَلَ الطائرُ، أي: ثنى عُنُقَه، وأخرجَ حَوْصَلته[٤].

---

(١) ومنه قوله ﷺ لِلرَّجُلِ الَّذي شَكَى إِلَيْهِ أَنَّهُ يُخْدَعُ فِي البُيُوعِ: «مَن بَايَعْتَ فَقُلْ: لَا خِلَابَةَ». فَكَانَ إِذَا بَايَعَ يَقُولُ: لَا خِيَابَةَ. البخاري(٢٢٨٣) ومسلم(١٥٣٣) عن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) قال ابن حمدون -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حاشيته صـ(٤٥): فيه نظر، بل هو من قَبيل الإدغام الكبير، وهو إدغام أَوَّلَ المثلين المُحركين في الثَّاني بعد تسكينه، وبه قرأ بعضهم [وهو: السُّوْسِيُّ] قولَه تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾ وسُمِّيَ كبيرًا؛ لأنَّ فيه تسكين الحرف ثُمَّ إدغامه، ولا كذلك إذا كان الأوَّلُ ساكِنًا بالأصالة فليس فيه إلَّا عملٌ واحِدٌ.اهـ

(٣) قال الحضرميُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهذا الوزن ذكره في "القاموس" من زياداته، ولم يذكر في "الصَّحاح" إلَّا (**احبنطا**) بغير الهمزة، وهو المشهور في كتب التصريف.اهـ وفي "تاج العروس" (حبطأ): «قَالَ أَبو مُحَمَّدٍ بن بَرِّيّ: صَوَاب هَذَا أَن يذكر فِي تَرْجَمَة (حَبِطَ)؛ لأَن الْهمزَة زَائِدَة، وَلِهَذَا قيل: حَبِطَ بَطْنُه: إِذا انتفخ، وَكَذَلِكَ الْمُحْبَنْطِئُ هُوَ: المنتفخ جَوْفُه، قَالَ الْمَازِنِي: سَمِعت أَبَا زيدٍ يَقُول: احْبَنْطَأْتُ، بِالْهَمْز، أَي امتلأَ بَطْني، واحْبَنْطَيْتُ، بِغَيْر همز: فَسَد بَطني. قَالَ الْمُبرِّد: وَالَّذِي نعرفه وَعَلِيهِ جُمْلَة الرُّواة: حَبِطَ بطنُ الرجلِ إِذا انتفخ لطعامٍ أَو غيرِه. (وَوَهِمَ الجوهريُّ فِي إِيراده بعد تركيب «ح ط أ») زاعمًا زِيَادَة النُّون، وَهُوَ رأْيُ البصريِّين، والمصنِّفُ يرى أَصالةَ حُروفها بأَجمعها فراعى ترتيبها».اهـ فعلى هذا يكون وزن (احْبَنْطَأَ) عند المجدِ: (افْعَلَّلَ).

(٤) في «القاموس المحيط»: «والحَوْصَلُ والحَوْصَلاءُ والحَوْصَلَةُ، وتُشَدَّدُ لامُها، من الطَّيرِ: كالْمَعِدةِ للإِنسانِ».اهـ

ومنها: (افْعَنْلَى)، بزيادة ألف في آخره، كـاسْلَنْقَى الرَّجُلُ على قفاه، أي: اسْتَلْقَى. واحْبَنْطَى: عظُمَتْ بطنُه، واسْرَنْدَى [(١)]، واغْرَنْدَى أي: غَلُظَ، ومنه: ناقة سَرَنْدَاةٌ وَغَرَنْدَاةٌ، أي: غَليظةٌ مُكْتَنِزة الخَلْق.

ومنها: (تَمَفْعَلَ) كـتَمَسْكَنَ الرَّجُلُ)، أي: أظْهر المَسْكَنَة [والخضوع والذِّلة]، وتَمَنْدَلَ بالمِنْدِيْل، و(تَمَدْرَعَ بالمِدْرَعَة، أي: لَبِسَهَا)[(٢)].

ومنها: (فَعْلَى) كـسَلْقَاهُ، أيْ: أَلْقَاهُ على قَفَاه. ومنها: (فَعْنَلَ) بتقديم النون على اللَّام، كـقَلْنَسَتْهُ: ألبستْهُ القَلَنْسُوَة[(٣)]، ويُقالُ: قَلْسَاهُ كـ(سَلْقَاهُ)، وقَلَّسَهُ بالتَّضْعِيف. ومنها: (فَوْعَلَ) كـجَوْرَبَتْهُ، أي: ألبسَتْهُ الجَوْرَبَ، وهو لفافة تُلَفُّ على القَدَمَين، وكـ(حَوْقَلَ الرَّجُلُ)، أي: أَسَنَّ وضَعُفَ عنِ الجِماع[(٤)]

---

(١) وزن (افْعَنْلَى) من الأوْزان اللَّازمة، وقد جاء منه المتعدي شُذُوذًا في قول الرَّاجِز:

قَـــد جَعَـــلَ النُّعَـــاسُ يَسْـرَنْدِيْـــنِي *** أدْفَعُـــهُ عَنِّـــي ويَغْرَنْـــدِينِي

الشاهد: (يَسْرَنْدِيْنِي) وَ(يَغْرَنْدِينِي) أي: يَعْلُوني ويَغلِبُنِي، فكِلَاهُما بمعنَى،

قال ابنُ هشامٍ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "المُغْنِي" (٣/ ١٥٩): ولا ثَالِثَ لهما.اهـ

(٢) قال الحضرمي في فتح الأقفال صـ(١٩١): أصل المسكنة من (السُّكُون)، والمنديل من (نَدَلَ)، والمِدْرَعة من (دَرَعَ). وفي "الصَّحَاح":«يُقَالُ: تَسَكَّنَ الرَّجُلُ وتَمَسْكَنَ كَمَا قالوا: تَمَدْرَعَ وتَمَنْدَلَ، من المِدْرَعة والمِنْدِيل على تَمَفْعَلَ، وهو شاذٌّ، وقياسه: (تَسَكَّنَ وتَدَرَّعَ وتَنَدَّلَ)، مثل: تَشَجَّعَ وتَحَلَّمَ».اهـ

قلتُ: لأنَّ الأصل في الميم أن تُزاد في الأسماء لا في الأفعال). انظر دروس التصريف صـ(٤٥).

(٣) في "الصَّحَاح":«وَالْقَلَنْسُوَةُ وَالْقُلَنْسِيَةُ، إذا فَتَحْتَ القَافَ ضَمَمْتَ السِّينَ، وإذا ضَمَمْتَ القَافَ كَسَرْتَ السِّين، وقَلَبْتَ الوَاوَ يَاءً».اهـ

(٤) في "الصَّحَاح" و"لسان العَرَب" و"شرح ألفية ابن مالك لأبي إسحاق الشاطبي" (٤/ ٣٥٩) و"تاج العَرُوس" قَالَ الشَّاعِرُ:

ومنها: (فَعْوَلَ) بتأخير الواو عن العين، كـهَرْوَلْتُ في المشي حال كوْني مُرْتَحِلًا: أسْرَعْتُ فيه. وكـ(جَهْوَرَ في كَلَامِهِ): جَهَرَ بِهِ. والتاء في (قَلْنَسَتْ، وَجَوْرَبَتْ) للتأنيث، وفي (هَرْوَلْتُ): للفاعل.

ومنها: (عَفْعَلَ) بتكرير العَين، كـزَهْزَقْتَ، أي: أكثرْتَ الضَّحِكَ، أصله: (هَزَقَ)، وكـ(دَهْدَمَ الجِدارَ)، أي: هَدَمَهُ، وقَلَبَ بَعْضَهُ على بَعْض.

ومنها: (هَفْعَلَ) بالهاء في أَوَّلِه، كـهَلْقَمْتَ الطَّعَامَ، أي: لقِمْتَهُ وابْتَلَعْتَه.

ومنها: (فَهْعَلَ) بتأخير الهاء عن فائه، كـرَهْمَسْتَ الشَّيْءَ: رمَسْتَهُ، أي: سَتَرْتَهُ ودَفَنْتَه، والرَّمْسُ: القَبْرُ[1].

يَا قَوْمِ قَدْ حَوْقَلْتُ أَو دَنَوْتُ *** وبَعْدَ حِيْقَالِ الرِّجَالِ الْمَوْتُ

وفي بعض المراجع:(وشَرُّ حِيْقَالِ)، وفي بعضها أيضًا: (وبَعْضُ حِيْقَالِ)، والأوَّل أنسب وأَوْلى. وسيأتي صـ(١٣٥). قال ابن حمدون صـ(٤٦): (وليس منه (حَوْقَلَ الرَّجُلُ): إذا قال: «لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بالله» خلافًا للمُكَلَّاتِي؛ لأنَّ هذا رُباعِيٌّ فوزنهُ (فَعْلَلَ).اهـ قال أبو الفداء وفقه الله: وهذا من قَبِيل **النَّحْت**، وقد سبق في بداية الباب الأول.

(١) قال الْمَجْنُوْنُ قَيْسُ بنُ الْمُلَوِّحِ العَامِرِيُّ الَّذِي قَتَلَهُ الْحُبُّ فِي لَيْلَى بِنْتِ مَهْدِيٍّ العَامِرِيَّة»:

وَلَوْ تَلْتَقِي أَصْدَاؤُنا بعدَ مَوْتِنا *** وَمِنْ دُونِ رَمْسَينَا مِنَ الأَرْضِ سَبْسَبُ

لَظَلَّ صَدَى صَوتِي وإنْ كُنْتُ رِمَّةً *** لِصَوْتِ صَدَى لَيْلَى يَهِشُّ وَيَطْرَبُ

والبيتان من (بحر الطويل). المُفردات: (الصَّدَى: تَرجيع الصوت من الجَبَل ونحوه، والرَّمْسُ: القَبْر أو تُرابه، والسَّبْسَب: المَفَازَة، والرِّمَّة: العِظَام البَالِية، ويَهِشُّ: يَرْتاح) **والمعنى:** لو تتقابل وتجتمع أصداء أصواتنا من قبورنا، وبيننا مسافات شاسعة، لطربت لسماع صدى صوتها، وأجبتها وإن كنت عظاما بالية. وهو شاعر إسلامي غَزِلٌ، قِيْلَ: إنَّ المَجْنُوْنَ عَلِقَ لَيْلَى عَلَاقَةَ الصِّبَا، وَكَانَا يَرْعَيَانِ البَهْمَ، وهو: الصغير من الضَّأن، الذَّكَر والأُنثى في ذلك سواءٌ. وانظر ترجمته في: "السِّيَر"(٤/ ٥) ط. الرسالة خزانة الأدب (٢ / ١٧٠).

ومنها: (افْوَعَلَّ) بتضعيف اللَّام، كَـاكْوَأَلَّ، بمعنى: قَصُرَ واجْتَمَعَ خَلْقُهُ، وكـ(اكْوَأَدَّ واكْوَهَدَّ) أي: ارْتَعَشَ.

ومنها: (تَفَهْعَلَ) كـتَرَهْشَفْتَ الشَّرَابَ، أيْ: رَشَفْتَهُ وامْتَصَصْتَهُ.

ومنها: (افْعَأَلَّ) بهمزة بين العين واللَّام، مع تضعيف اللَّام، كَـاجْفَأَظَّ بجيم وظاء معجمة، أي: أشْفَى على الموتِ، وَالجِيْفَةُ: انْتَفَخَتْ، وفيه لغة كـ(احْمَارَّ) بالمَدِّ.

ومنها: (افْلَعَلَّ) بلامٍ بين الفاء والعين مع تضعيف اللَّامِ، كـاسْلَهَمَّ ، أي: تَغَيَّرَ وجْهُهُ من أثَرِ شَمْسٍ أو سَفَرٍ كـ(سَهِمَ)[فهو: سَاهِم].

ومنها: (فَعْلَنَ) بالنُّونِ في آخره، كـقَطْرَنَ الْجَمَلَا، أي: طَلَاه بالقَطِرَانِ كَـ(قَطَرَهُ). والتاء في (زَهْزَقْتَ) وما بعده للفاعل.

ومنها: (تَفْعَلَ) بتاء في أوِّله مع سُكُون فائهِ، كـتَرْمَسْتَ أي: اسْتَتَرْتَ وتَغَيَّبْتَ، مِن (رَمَسَ الشَّيْءَ): دَفَنَهُ، وَ[رَمَسَ] الكَلَامَ: كَتَمَهُ وأخْفَاه[1].

---

(١) قَالَ شيخُ شُيُوْخِنَا في الصَّرْفِ الشيخ مُحَمَّد سالم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الصوابُ: أنه لازمٌ بمعنى: (اختفى عن حَرْبٍ أو شَغْبٍ).اهـ فكان ينبغي أن يقول: «**اخْتَفَيْتُ عن حَرْبٍ أوْ شَغْبٍ**». وأمَّا والده مُحَمَّد عالي بن عبد الوَدُود رَحِمَهُ ٱللَّهُ فإنه يُوافق ابنَ النَّاظم في جعله مُتَعَدِّيًا، حيث قال مُلْغِزًا بـ(تَرْمَسْتُ):

أَيَا مَنْ حَوَى عِلْمَ اللُّغَاتِ بِأَسْرِهَا ❊❊❊ وَتَرْمَسَ كُتْبَ النَّحْوِ طُرًّا بِصَدْرِهِ

أَبِنْ حَرْفَ وَصْلٍ غَيْرَ هَمْزٍ لِسَاكِنٍ ❊❊❊ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَدْرِيْ جَوَابِيَ فَادْرِهِ

وأفاد أنَّ التَّاء في (**تَرْمَسَ** كُتْبَ النَّحْوِ) زِيدَت في الفعل؛ للتَّوصُّلِ للنطقِ بالسَّاكن، والأصلُ التوصُّل إلى النُّطق بالساكن بهمزة الوصل لا التَّاء. وانظر حاشية الخضري على ابن عقيل(١/ ٣٨١) ط. العلمية. ۞ **فائدة**: قال في «تاج العروس»: (الشَّغْبُ) بالتَّسْكين (ويُحَرَّك) وَهُوَ لغَةٌ، (وقِيلَ: لَا). ونَسَبها ابْن الأَثِير للعَامَّة. وَقَالَ الْحَرِيريُّ فِي «دُرَّةِ الغَوَّاصِ» صـ(١٢٤):«وَيَقُولُونَ

ومنها: (فَعْتَلَ) بتاء بين عينه ولامه، كَكَلْتَبَ الرَّجُلُ، أي: دَاهَنَ في الأمرِ فهو: (كَلْتَبٌ) كـ(جَعْفَرٍ)، وَ[(كُلْتُبٌ)كَـ](قُنْفُذٍ) (١).

ومنها: (فَعْمَلَ) بميم بين عينه ولامه، كـجَلْمَطْتُ رَأْسَكَ -بجيم وطاء مهملة-أي: حَلَقْتُهُ، من (جَلَطَ الجِلْدَ عَنِ الشاةِ: سَلَخَهُ). وَمنها: (فَعْلَمَ) بميم في آخره، كـغَلْصَمَ أي: قَطَعَ غَلْصَمَتَه، وهي: أصل الحُلْقُوم، أصْلُهُ: غَلَصَهُ، [كذا قال الناظم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ]. ومقتضى "الصَّحَاحِ" و"القَامُوسِ" أن الميم أصليةٌ. ثُمَّ منها: (افْعَمَّلَ) بهمز وَصْلٍ وَمِيمٍ مُشَدَّدةٍ بين عينه ولامه، كَادْلَمَّسَ اللَّيلُ: اختلطتْ ظُلْمَتُه، أصله: (دَلَسَ)، [ومنه: (التَّدْلِيس في الكلام)]،

فِيهِ: «شَغَبٌ» بِفَتْح الْغَيْن، فَيَوْهَمُونَ فِيهِ كَمَا وَهِمَ بعضُ المُحْدَثِينَ فِي قَوْله: «شَغَبْتَ كَيْمَا تُغَطِّي الذَّنْبَ بالشَّغَبِ»... والصَواب فِيهِ: «شَغْبٌ» بِإِسْكَانِ الغَيْن. واعترَض عَلَيْه ابنُ بَرِّيّ فِي «حَوَاشِي الدُّرَّةِ» صـ(٧٨٤) وَقَالَ: إن قولهم شَغَبٌ بِفَتْح الْغَيْن، صَحِيحٌ وَارِدٌ، **وإن كان إسْكَانُ الغين في كلامِهم أكثرُ**، نَقَلَهُ ابنُ دُرَيْد.اهـ قَالَ شَيخُنَا: وَحَكَاهُ ابنُ جِنِّي فِي «المُحْتَسِب» والزَّمَخْشَرِيّ فِي «الأَسَاس»، وَهُوَ (تَهْيِيْجُ الشَّرِّ) والفِتْنَةِ والْخِصَامِ، والشَّغْبُ: الخِلَاف قَالَه الباهِلِيُّ (كالتَّشْغِيبِ).اهـ **تَنْبِيْهٌ:** إذا قال الزَّبِيدِيُّ فِي «تاج العروس»: «**قَالَ شَيخُنَا**» فإنه يقصد شيخَه الفاسي، كما أشار إلى ذلك في مقدمة «تاج العروس» (١/ ٣) قائلًا: «وَمِن أَجمع مَا كُتِب عَلَيْهِ مِمَّا سمعتُ ورأيتُ شَرْحُ شَيخِنَا الإِمَام اللُّغَوِيّ أبي عبد الله مُحَمَّد بن الطَّيِّب بن مُحَمَّد الفَاسِيّ، المتولّد بفاس سنة ١١١٠هـ، والمُتوفَّى بِالْمَدِينَةِ المنوَّرة سنة ١١٧٠هـ، وَهُوَ عُمْدتي فِي هَذَا الفَنِّ، والمقلِّدُ جِيدي العَاطِلِ بِحُلَى تقريرِه المُستَحْسَن».اهـ

(١) قال ابن حمدون في «حاشيته» صـ(٣٥): «قول النَّاظم(كَلْتَبَ) مَثَّلَ به على أَنَّهُ مأخُوذٌ من (الكَلَبِ) -بالتحريك-، وجعله في «القاموس» رُبَاعِيًّا.اهـ، وفي «المصباح المنير»: «وَتُسْتَعْمَلُ الْقِيَادَةُ وَفِعْلُهَا، وَرَجُلٌ قَوَّادٌ فِي الدِّيَاثَةِ، وَهُوَ اسْتِعَارَةٌ قَرِيبَةُ الْمَأْخَذِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي بَابِ كَلْتَبَ الْكَلْتَبَانُ: مَأْخُوذٌ مِنْ الْكَلَبِ وَهُوَ: الْقِيَادَةُ».اهـ

وكـاهْرَمَّعَتْ الدموعُ: سَالَتْ بسُرْعَة، و(اهْرَمَّعَ فِي سَيرِهِ: أَسْرَعَ)[1].

وَمنها: (افْعَنْلَسَ) بهمز وَصْلٍ ونون بين عينه ولامه وسين في آخره، كـاعْلَنْكَسَ الشَّعْرُ: تَرَاكَمَ لكثرته، كـ(اعْلَنْكَكَ) بتكرير الكاف، [ومثله: (اقْعَنْسَسَ البَعِيرُ): إذا تَعَصَّى عن الانقيادِ بِرفْع رأسِه إلى الوَرَاء]، وقولُه: (انْتُخِلَا) بإهمال الخاء وإعجامه، أي: اخْتِيرَ، تكميلًا للقافية. وتاء (تَرْمَسْتُ، وجَلْمَطْتُ) للفاعل، و(اهْرَمَّعَتْ) للتَّأنيث. [ولا بأسَ بإشباعِ ضَمَّةِ التَّاءِ مِن (جَلْمَطْتُ)؛ لإقامَةِ الوزنِ].

وَمنها: (افْعَوَّل) بهمز وصل وَوَاوٍ مُشدَّدَة بين عينه وَلَامِه، كَـ(اعْلَوَّطَ فَرَسَهُ) بِـمُهْمَلَتين: تَعَلَّقَ بعُنُقِهِ ورَكِبَهُ، و(اعْلَوَّطَنِي غَرِيْمِي): لَـزِمَنِي.

ومنها: (افْعَوْلَلَ) بهمز وصل وَوَاوٍ بين عينه ولامه الأولى، كَاعْثَوْجَجَتْ الناقةُ -بعينٍ مهملة وثاءٍ مثلثة وجيمٍ مكررة-: **ضَخُمَتْ وغَلُظَتْ**، وبمعنى: (أَسْرَعَ) أَيْضًا، [كذا أورده الناظم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ] والـمشهور في كتب التصريف:

---

(١) قال الحضرمي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أصله: (هَرَعَ). ولم يظهر لي وجه ذكر الناظم له مع (اذْلَمَّسَ) فإنهما مثالان لوزنٍ واحدٍ، فهو تَكرارٌ مَحْض.اهـ لأنَّ النَّاظِمَ يرى أنَّ أصله: (هَرَعَ)، ونحوه للجَوْهَرِيِّ وابن القَطَّاع، ولذا حمَله الشَّارِحُ الحضرميُّ تَبَعًا لبدرِ الدِّين على التَّكرار مع (اذْلَمَّسَ)، وقيل: أصله: رَمَعَ، فيكون الهاءُ وإحدى الميمين زائدين، وهذا لا يستقيم؛ لأنَّ (رَمَعَ) ليست بمعنى: أسْرع، وقال بعضُهم: أصله: هَرْمَعَ كـ(حَرْجَمَ) ثمَّ زِيدَت النون (اهْرَنْمَعَ) كما زيدت في (احْرَنْجَمَ) وأُدْغِمَت النُّون في الميم (اهْرَمَّعَ)، وَمِمَّن جعله رباعيًّا أبو بكر الزَّبيدي في «مختصر العَين» والمجد في «القاموس» وصَرَّحَ بِهِ صاحب «الإيضاح والإفصاح» راجع حاشية ابن حمدون -رَحِمَهُ ٱللَّهُ صـ(٤٧)، وحاشية الرِّفاعِي صـ(٤٨) وحاشية الطُّرَّة صـ(٣٨٢).

«اعْثَوْثَجَ» بتكرير العين، وقد يوجد في بعض النُّسَخِ كذلك[(١)]. ومنها: (فَيْعَلَ) بياء ساكنة بين فائه وعينه، كـبَيْطَرْتُ -بمُوَحَّدَةٍ وطاءٍ مُهْمَلَة-، أي: عَمِلْتُ البَيْطَرَة، وهي: معالجة الدَّوَابِّ، من البَطْرِ، وهو: الشَّقُّ.

ومنها: (فَنْعَلَ) بنون ساكنة بين فائه وعينه، كـسَنْبَلَ الزَّرْعُ: أخرجَ سنابِلَه، **والأكثرُ على أنَّ نونَهُ أصليةٌ.**

ومنها: (فَمْعَلَ) بميم بين فائه وعينه، كـزَمْلَقَ الفَحْلُ -بزاءٍ-: ألقى مَاءَهُ عند الضِّرَابِ قبلَ الإيلاج، من (زَلَقَ). اضْمُمَنْ جميعَ ما ذكر من الأبنية لِـ(تَفَعْلَى) بتاءٍ في أوَّلِه وألف في آخره كـ«تَسَلْقَى» على قفاه، أي: اسْتَلْقَى، وَاجْتَنِبْ خَلَلَا أي: اجتنب كلَّ مَا فيه خَلَلٌ، أي: نقْصٌ؛ لتُحْمَدَ أوَّلًا وآخرًا. والتاء في **(اعْثَوْجَجَتْ)** للتأنيث، وفي **(بَيْطَرْتُ)** للفاعل[(٢)].

وبقي على النَّاظِمِ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ مِن أبنية المزيد فيه **أربعةٌ [مشهورةٌ]**، وهي: **(تَفَعْلَلَ)** بزيادة أحد اللَّامين، كَـ(تَجَلْبَبَ)، أي: لبس الجِلْبَاب، و**(تَفَوْعَلَ)**

---

(١) قال الحضرمي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (اعْثَوْثَجَتْ، بتكرير الثَّاء الذي هو عين الكلمة، وهو المذكور في الصَّحاح، لكن قال في القاموس: العَثَوْثَجُ: البَعيرُ السَّريعُ الضَّخْمُ، كـ(العَثَنْجَجِ والعَثَوْجَجِ.اهـ فالفِعلان منهما: (اعْثَوْثَجَ واعْثَوْجَجَ)، وقد يوجد في بعض النسخ: (اعْثَوْثَجَتْ)، وكأنه تصرُّفٌ مِن بعض الطَّلَبة؛ لشهرة (اعْثَوْثَجَ) دون (اعْثَوْجَجَ)، والصَّوابُ: (اعْثَوْجَجَتْ)؛ لئلَّا يصير تكرارًا؛ لأنَّ (اعْثَوْثَجَ) وزنه: (افْعَوْعَلَ)، كَـ**(احْلَوْلَى** الشَّرابُ، **واعْشَوْشَبَ** المَكان)، وقد سبق.اهـ

(٢) قال الحضرمي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ فهذه سبعة وأربعون(٤٧) بناءً، ذكرها الناظم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى من **أبنية المزيد فيه**، لكن سبق أنَّ: (ادْلَمَّسَ، وَاهْرَمَّعَ) وزنهما واحدٌ [فتكون ستةً وأربعين]، وأنَّ مقتضى «الصَّحاح» و«القَامُوس» أنَّ سين (خَلْبَسْ)، ونون (سَنْبَلَ) وميم (غَلْصَمَ) أصلية، فوزنها: (فَعْلَلَ). **والعَجَبُ أنه ذَكَرَ أوزانًا غريبةً قَلَّ مَنْ تَعَرَّضَ لها من التصريفيين.**اهـ

كـ(تَـجَوْرَبَ) لَبِسَ الـجَوْرَب، و(**تَـفَـعْوَلَ**) بواو بين عينه ولامه كـ(تَرَهْوَكَ) في مَشْيِهِ: تَـمَوَّجَ فيه مُتَبَخْتِرًا، و(**تَـفَـيْـعَلَ**) بياءٍ بين فائِه وعينِهِ كَـ(تَـشَـيْـطَنَ): أَشْبَهَ الشَّيطانَ -والعِياذُ بالله-[1].

(١) قلتُ: وقد نظمها ابن حمدون -رَحِمَهُ ٱللَّهُ صـ(٤٨)ط. دار العصريَّة، فقال:

تَـجَلْبَـبَتْ وَتَـرَهْوَكَتْ وَضِـفْ لَـهُمَـا *** تَشَيْطَـنَتْ وَتَـجَوْرَبَتْ بِـهَا كَمُلَا.اهـ

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْـمُضَارِعِ[١]

مِن ذِكْرِ مَا يُفتَتحُ به، وَحَرَكَةِ أَوَّلِهِ، وَحَرَكَةِ مَا قَـبْل آخِرِهِ.

٣٧- بِبَعْضِ (نَأْتِي) الْمُضَارِعَ افْتَتِحْ وَلَهُ	ضَـمٌّ إِذَا بِـ(الرُّبَاعِي) مُطْلَقًـا وُصِلَا
٣٨- وَافْتَحْهُ مُتَّـصِلًا بِغَيْـرِهِ، وَلِغَيْـ	ـرِ الْيَاءِ كَسْرًا أَجِزْ فِي الْآتِ مِنْ فَعِلَا
٣٩-أَوْ مَا تَصَدَّرَ هَمْزُ الْوَصْلِ فِيهِ أَوِ التْـ	ـتَا زَائِدًا كَـ(تَـزَكَّى)، وَهْوَ قَدْ نُقِلَا
٤٠- فِي الْيَا وَفِي غَيْرِهَا إِنْ أُلْـحِقَا بِـ(أَبَى)	أَوْ مَا لَهُ الْوَاوُ فَاءٌ نَحْوُ: قَدْ (وَجِلَا)
٤١- وَكَسْرُ مَا قَبْلَ آخِرِ الْـمُضَارِعِ مِنْ	ذَا الْبَابِ يَلْزَمُ إِنْ مَاضِيْهِ قَدْ حُظِلَا:
٤٢- زِيَـادَةَ التَّـاءِ أَوَّلًا، وَإِنْ حَصَـلَتْ	لَـهُ فَمَـا قَبْـلَ الْآخِـرِ افْتَحَـنْ بِـوِلَا

الشرح:

بِبَعْضِ «نَأْتِي» الْـمُضَارِعَ افْتَتِحْ أي: افتتح الـمُضَارِع من ثلاثيٍّ كان أو أكثر ببعض[٢] حروف **نأتي**، وتسمى **حروف الـمُضَارَعَة**، ومنهم من عبر عنها

---

(١) قال ابن حمدون -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حاشيته صـ(٤٨): وإنَّما خَصَّه بفَصْلٍ وإن كان مندرجًا في الباب قبله؛ لاختصاصه بأحكام، وفي أبنية الفعل المزيد فيه ذكره سيبويه. اهـ

(٢) قال ابن حمدون -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حاشيته صـ(٤٨): المراد بالبَعْضِ واحد من الأربعة، فأطلق ؛ لِلْعِلْمِ بأنه لا يجتمع اثنان لتدافُع مَعَانيها.اهـ قال الحضرمي في فتح الأقفال صـ(٢٠٥): **فائدة**: إنما زادوا حُروف المُضَارعة؛ ليحصل الفرق بينه وبين الماضي، واختصت الزيادة به دون الماضي؛ لأنه فَرْعُه؛ إذْ هو مؤخَّرٌ عنه، والأصل عدم الزيادة، فاختصَّ الأصلُ بالأصل، والفَرْعُ بالفَرْعِ، وسُمِّيَ مُضَارِعًا؛ لأن المُضَارَعَة: المشابَهة، مأخُوذ من ارتضاع اثنين ضَرْعِ المَرْأة فهما أَخَوَان، وقد شابَهَ اسْمَ الفاعلِ في حَرَكَاتِه وسَكَنَاتِه كـ(يَضْرِب وضَارِب، ويُدَحْرِج ومُدَحْرِج، ويَنْطَلِق ومُنْطَلِق، ويَسْتَخْرِج ومُسْتَخْرِج)، وبهذه المشابهة أيضًا أُعْرِب دونَ غيره مِن الأفعال.اهـ
قُلْتُ: وفي الكواكب (١/ ١٤٢-١٤٣): وإنَّما أُعْرِب الـمُضَارع على خلاف الأصل؛ لـمُشابهتِهِ

بـ(أنيت). وهي: الـهمز الدَّال على الـمتكلم وحدَه كـ(أنا أدخل وأكرمك) والنون الدَّال على الـمتكلم الـمعظِّم نفسه أو معه غيره، كَـ(نَحْنُ ندخُل ونكرمك) والتَّاء الـمُثَنَّاة الفوقية الدَّالة على الـمخاطب [مُطلقًا، أي:] مفردًا كان أو مثنى أو مـجموعًا، مُذكَّرًا أو مُؤنَّثًا، وعلى الـمؤنث الغائب، مفردًا أو مثنى فقط، كـ(هند تقوم، والهندان تقومان)، [دون جمعه، نحو: هن يقمن؛ فإنه بالياء] والياء الـمُثَنَّاة التَّحتية الدَّالة على الغائب المذكر مُفردًا كان أو مثنى أو مـجموعًا، وعلى جمع الإناث الغائبات، كَـ(هُنَّ يَقُمْنَ).

فإن كان في أول الفعل واحد من هذه الحروف، وَلَـمْ يدل على ما ذُكِر فالفِعْلُ مَاضٍ كـ(أكرمني زيدٌ)، ونَـرْجَس الدَّواء، أي: جعل فيه النَّرْجَس، وتَعَلَّم العِلْم، **ويئس** منه.

وَيجب لَهُ أي: لحرف الـمُضَارَعة ضَمٌّ إِذَا بِالرُّبَاعِيْ مُطْلَقًا وُصِلَا أي: إذا وُصِلَ بفعلٍ مُضارعٍ ماضِيه رُباعِي مُطلقًا، سواءٌ كان مُجردًا كـ(دَحْرَج يُدَحْرِجُ)، أو من مزيد الثلاثي كـ(أَعْلَمَ يُعْلِمُ، وَوَلَّى يُوَلِّي، وَوَالَى يُوَالي) [(١)].

وَافْتَحْهُ أي: حرف الـمُضَارَعة حال كونه مُتَّصِلًا بِغَيْرِهِ، أي: غير الرُّباعِي

للاسم من حيث إنَّ كلًّا منهما تَعْرِضُ له معانٍ مختلفة يفتقر في التَّمييز بينها إلى الإعراب. نحو: (لا تأكُلِ السَّمَكَ وتَشْرَب اللَّبَن) ...اهـ بثليث حركة الباء من (تَشْرَب).

(١) قال ابن حمدون -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حاشيته صـ(٤٩): وسبب اختصاص الرُّباعي بالضم؛ إعطاء الفَرْعِ لِلفَرْعِ إذ الضَّمُّ ثَقيل، والرُّباعي قليل، والثِّقَل فرع الـخِفَّة، والقلَّة فَرْعُ الكَثْرة.

وسبب فتح الثلاثي إعطاءُ الأصل لِلْأصل، إذ الثلاثي كثير، والفتح خفيف، وسببه في الـخماسي والسُّدَاسي حَـمْلُهُما على الثُّلاثِي؛ لِـمُوَافقته لهما في تسكين الحرف الموالي لحرف الـمُضارعَة.اهـ

ثلاثيًا كان أو خماسيًّا، أو سُدَاسيًّا، كـ(عَلِمَ يَعْلَم، وانْطَلَقَ يَنْطَلِقُ، وتَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ، واسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِج)، وهذا لازِمٌ على لغة الحجازيين[1]، وأما غيرهم فلا يلتزم الفتح في الجميع، **بل يُجِيزُ الكَسْرَ في بعضٍ**، وإليهِ أشَار النَّاظمُ بقوله: وَلِغَيْرِ الْيَاءِ من حروف المُضَارَعة كَسْرًا أَجِزْ فِي الْآتِي أي: المُضَارِع مِنْ «فَعِلَا» المكسور بشرط أن يأتيَ على (يَفْعَل) بفتحها على القياس، كـ(أنا إِعْلَمُ، ونحن نِعْلَمُ، وأنت تِعْلَمُ) بكسر أوَّلهن، وبه قرئ شاذًّا:[فَقَرَأَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ] ﴿۞أَلَمْ إِعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾[يس:٦٠]، وَ[قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو: بِكَسْرِ التَّاءِ عَلَى لُغَةِ تَمِيمٍ] ﴿وَلَا تِرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [هود: ١١٣].

۞ وأمَّا إن خالفَ قياسَه كما في (يحْسِبُ) وأخواته **فيجب فتح حروف**

---

(١) وهم قريش وكِنانَة، وبلغتهم نَزَلَ القُرآن. وقال محيي الدِّين: وأما غيرهم من تَمِيمٍ وقَيسٍ ورَبيعةَ فإنهم يوافقون الحجازيين في لُزُوم ضَمِّ أوَّلِ المُضارع الرُّباعِي، وفي لُزُوم فتح أوَّلِ المُضارع من الثُّلاثِي بجميع أنواعه وأبوابه، إلَّا كلمة واحِدَة من باب، وإلَّا نَوْعًا من باب، وإلَّا بَابًا آخَر، أمَّا الكلمة الواحدة فهي: «أبى يأبَى»، وأمَّا النَّوْع فهو المِثال الوَاوِي إذا كان من باب (فَعِلَ) بكسر العين «يَفْعَلُ» بفتحها نحو: «وَجِلَ يَوْجَلُ» فإنَّهم لا يَلتزمون فتح حرف المُضارعة من ذلك، بل يُجِيزون فيه الفتح والكسر، سَواءٌ أكان حرف المُضارعة ياءً أم لم يكن، وأمَّا الباب فهو مضارع (فَعِلَ) المكسور العين فإنهم يخالفون قُرَيشًا وكِنانَةَ، ويجيزون فيه كسر حرف المُضارعة ما لم يكن ياءً، وكذلك يخالفون قُرَيشًا وكِنانَةَ في جميع الخماسي والسُّداسي فيُجيزون فيهما كسر غير الياء من أحرف المُضارعة ، وأهْلُ مِصْر يَكْسِرُون حرف المُضارعة في جميع الأفعال. اهـ من دروس التصريف صـ(٨٨-٨٩). قُلْتُ: وقد شذَّ كسْرُ همزةِ المُضَارَعَة عند جمهور العَرَب في كلمة(إِخَالُ) مُضارع (خَالَ)، وأمَّا بَنُو أَسَد فيفتحونها على الأصل(أَخَالُ)، كـ(أَهَابُ). قال الجوهري في «صَحاحه»: (إِخَالُ بكسر الألف، وهو الأفصح. وبنو أَسَد تقول: أَخَالُ بالفتح وهو القياس).اهـ

الـمُضَارَعة كلها اتِّفَاقًا، أَوْ الْآتِي مِن مَا أي: الفعل الَّذي تَصَدَّرَ هَمْزُ الْوَصْلِ فِيهِ ولا يكون إلَّا خُماسيًّا أو سداسيًّا، فتقول في مضارع (انطلق، واستخرج): «أنا إِنْطلِقُ وإِسْتَخرِجُ، ونحن نِنْطلِقُ ونِسْتَخرِجُ، وأنت تِنْطلِقُ وتِسْتَخرِجُ» بكسر أوَّلهن، وبه قرئ شَاذًّا: ﴿وَإِيَّاكَ نِسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] (١) و﴿يَوْمَ تِبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتِسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦] (٢)

أَوِ الْآتِي مِن الفعل الَّذي تصَدَّرَ بِالتَّا زَائِدًا ولا يكون إلَّا خماسيًّا كَـ «تزَكَّى»، وتغافلَ، فتقول في مضارعهما: «أنا إِتَزَكَّى وإِتَغَافَلُ، ونحن نِتَزَكَّى ونِتَغَافَلُ، وأنتَ تِتَزَكَّى وتِتَغَافَلُ» بِكَسْرِ أوَّلِهن، وَهْوَ أي: جوازُ الكسرِ قَدْ نُقِلَا فِي الْيَاءِ وَفِي غَيْرِهَا من حروف الـمُضَارَعَة إِنْ أُلْحِقَا أي الياء وغيرها بِلفظَة: «أَبَى» أَوْ مَا لَهُ الْوَاوُ فَاءٌ من (فَعِلَ) الـمكسور نَحْوُ: «قَدْ وَجِلَا» فتقول في مضارع أبى: (أَنَا إِيْبَى، وَنَحْنُ نِيْبَى، وَأَنتَ تِيْبَى، وَهُوَ يِيْبَى(٣)) بكسر أوَّلِهن، وفي (وَجِل)

---

(١) قال القرطبي في «تفسيره» (١/ ١٤٦): «وَقَرَأَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ وَالْأَعْمَشُ: ﴿وَإِيَّاكَ نِسْتَعِينُ﴾ بِكَسْرِ النُّونِ، وَهِيَ لُغَةُ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ وَقَيْسٍ وَرَبِيعَةَ؛ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّهُ مِنَ (اسْتَعَانَ)، فَكُسِرَتِ النُّونُ كَمَا تُكْسَرُ أَلِفُ الْوَصْلِ».اهـ

(٢) وهي قراءة يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ وأبي رَزِين».اهـ من «حركة حروف المضارعة» (صـ٤٧٦) قال القرطبي في «تفسيره» (٤/ ١٦٧):« «وَيَجُوزُ (تِبْيَضُّ وَتِسْوَدُّ) بِكَسْرِ التَّائَيْنِ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: (ابْيَضَّتْ)، فَتُكْسَرُ التَّاءُ كَمَا تُكْسَرُ الْأَلِفُ، وَهِيَ لُغَةُ تَمِيمٍ وَبِهَا قَرَأَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ».اهـ

(٣) وهو شاذٌّ منْ وجْهَيْنِ: أَحَدُهما: أَنَّهُ (فَعَل يَفْعَلُ)، وما كانَ على(فَعَلَ) لم يُكْسَر أَوَّلُهُ في المُضَارع، فَكُسِرَ هذا لأنَّ مُضَارِعَهُ مشاكِلٌ لمُضَارِعِ (فَعِلَ) فلما كُسِرَ أَوَّلُ مضارِع (فَعِل) في جميع اللُّغَاتِ إلَّا في لُغَةِ أَهلِ الحجاز كذلِكَ كَسَرُوا (يَفْعَلُ) هُنَا. والوَجْهُ الثاني مِنَ الشُّذُوذِ: أَنَّهُم تَجَوَّزُوا الكَسْر في الياءِ مِنْ (يِئْبَى) ولا يُكْسَرُ البَتَّةَ إلا في نَحْوِ : (يِيْجَلُ)، واستجازُوا هذا الشُّذُوذَ في يَاءِ (يِئبَى)؛ لأنَّ الشُّذُوذَ قد كَثُرَ في هذه الكَلِمَةِ.اهـ من «المُحْكَم» لابن سيده.

ونحوه: (**أنا إِيْجَلُ، ونحن نِيْجَلُ، وأنتَ تِيْجَلُ، وهو يِيْجَلُ**)، ومنه قول الشاعر[(١)] [من الطَّوِيل]:

قَعِيدَكِ أَنْ لَا تُسْمِعِيْنِي مَلَامَةً ** وَلَا تَنْكَئِي قَرْحَ الْفُؤَادِ فَيِيْجَعَا

وَكَسْرُ مَا قَبْلَ آخِرِ المُضَارِعِ مِنْ ذَا الْبَابِ وهو باب أبنية الفعل المزيد فيه، ومثلُه المُجَرَّد الرُّباعِي يَلْزَمُ إِنْ مَاضِيهِ قَدْ حُظِلَا أي: مُنِعَ، زِيَادَةَ التَّاءِ المَتْلُوَّة بفتح أَوَّلًا، أي: في أَوَّلِه **وكسْر ما قبل الآخِر** يكون **ظاهرًا** كـ(أَكْرَمَ يُكْرِمُ وقَاتَلَ يُقَاتِلُ وولَّى يُوَلِي وانْطَلَقَ ينطلِقُ واستخرَجَ يستخرِجُ) أوْ **مُقَدَّرًا** كـ(احْمَرَّ يَحْمَرُّ، واحْمَارَّ يَحْمَارُّ، وانْقَاد يَنْقَادُ، واخْتَار يَخْتَارُ، واسْتَعَانَ يَسْتَعِيْنُ)، وأصلُ(يُكْرِمُ) ونحوه من مضارع (أَفْعَلَ): يُؤَكْرِمُ كـ(يُدَحْرِجُ)، إِلَّا أَنَّه **لَمَّا اجتمعَ** فيه عند افتتاحه بهمزة المتكلم **همزتان** استثقلوه فحذفوا إحداهما تخفيفًا، ثمَّ حملوا ما فيه (النون والياء والتاء) عليه؛ ليكون على نَسَقٍ واحدٍ. وعلى الأصل [المَهْجُور] جاء قول الشاعر[(٢)]:

---

(١) وَهُوَ: مُتَمِّم بن نُوَيْرَة اليربوعي التَّمِيمِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ من قصيدة له مشهورة يرثي أخاه مَالِكَ بن نُوَيْرَة سَيِّد بني يربوع، الَّذي قتله خالدُ بن الوَليد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في حُرُوب الرِّدَّة وَتَزَوَّجَ بِامْرَأَتِهِ. وهي في «المفضليات» (صـ٢٦٩) **للمُفضَّل الضَّبِي**. وقوله: (قَعِيدَكِ) - أراد قَعِيدَكِ الله، وهو بمعنى ناشدتك الله. وحذف اسم الجلالة لكثرة جريان هذا الحلف في كلامهم. واسم الجلالة في قولهم: قَعِيدَكِ الله، وَقَعْدَكَ الله، يكون منصوبًا. وألَّا تسمعيني: للنهي، و(أنْ) في (ألَّا) زائدة. ونَكَأ الجُرْحَ: قَشَرَه. و(ييجعا): يوجعا، أي: يؤلم. والشَّاهِد من البيت هنا (فَيِيْجَعَا). وفي «لسان العرب» (وج ع): «وَبَنُو أَسَد يَقُولُونَ يِيجَعُ، بِكَسْرِ الْيَاءِ، وَهُمْ لَا يَقُولُونَ يِعْلَمُ؛ اسْتِثْقَالًا لِلْكَسْرَةِ عَلَى الْيَاءِ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الياءَان قَوِيَتا، واحْتَمَلَتْ مَا لَمْ تَحْتَمِلْهُ الْمُفْرِدَةُ، وَيُنْشَدُ لِمُتَمِّم بْنِ نُوَيْرَةَ عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ...» وذكر هذا البيت.

(٢) لم يعرف قائله، ولم نقف له على تكملة مع ترديد النحاة له، وهذا بيت من الرَّجَز المَشْطُور، وقد

فَإِنَّـــــهُ أَهْـــــلٌ لِأَنْ يُؤَكْرَمَـــــا

وَإِنْ حَصَلَتْ التَّاء المذكورة لَهُ أي: لماضي المُضَارِع فَمَا قَبْلَ الآخِرِ منه افْتَحَنْ لُزُوْمًا بِوِلَا أي: بفتحةٍ تلي ما قبلها من الفَتَحَاتِ، كـ(تَدَحْرَجَ يَتَدَحْرَجَ، وتَعَلَّمَ يَتَعَلَّمَ، وَتَغَافَلَ يَتَغَافَلُ) وأمَّا إن لم تكُن التَّاء المذكورة مَتْلُوَّة بفَتَحَاتٍ [بِأن] تُلِيَتْ بسكون فيلزم كسر ما قبل الآخِر، كَـ(تَرْمَسَ يُتَرْمِسُ).

(١)

نسبه ابن الحنبلي في ربط الشوارد صـ٧٦) رقم (١٠) إلى أبي حَيَّان الفَقْعَسِي، تَبَعًا للعيني. وكذلك نسبه إليه في «التصريح » (٢/ ٧٥١)وفي «معجم الشواهد الشعرية» للمُعَلِّمِي (٢١/ ٢٨٧).

(١) قال **عبد الله بن ناصر القرني في رسالته: «حركة حروف المضارعة»** (صـ٤٨٦):

«نتائج البحث:

١- كشف البحث عن جانب من طبيعة اللغة من حيث تنوُّع حركات هيئات مفرداتها تبعًا لتنوُّع المستعمل لها.

٢- الكسر في حروف المُضَارَعة لهجة عربية أصيلة، نطقت به قبائل العرب، وأثر عنها في نصوص نثرية وشعرية.

٣- كسر حروف المُضَارَعة جاء وفقًا لقواعد منضبطة، ففي الثُّلاثي كُسِرت حروف المُضَارَعة تنبيهًا على كسر العين من ماضيه، ومن ثمَّ لم يكسروا إلَّا ما كان على (فعِل يفعَل)، وامتنع الكسر فيما كان مضارعه على (يفعِل)؛ منعًا للثِّقل النَّاشئ من تتابع الكسرات، ولا يعتدُّ بالفاصل السَّاكن؛ لأنَّه حاجز غير حصين. وكسر فيما كان أوَّله همزة وصل أو تاء زائدة لاعتبارات ألحقته بالأصل.

٤- لا يمكن تخطئة من يكسر حروف المُضَارَعة؛ لأنَّ اللغتين إذا كثرت إحداهما، وقلَّت الأخرى أُخِذَ بأوسعهما رواية، وأقواهما قياسًا، دون ردِّ الأخرى أو تخطئتها.

٥- كسر حروف المُضَارَعة ظاهرٌ فاشٍ في اللغات الدَّارجة، لا يكاد يسلم منها قطرٌ أو قبيل، والتجوُّز في ذلك مما تقبله أصول اللغة؛ لأنَّه يركن إلى دليلٍ من السَّماع قويّ.

٦- تبقى قواعد العربيَّة ثابتة؛ لأنَّها بنيت على الأوسع رواية، والأقوى في القياس، فليس لنا أن نغيِّرها بما شذ وخرج عنها، وخالف الكثير الغالب. وبالله التَّوفيق».اهـ

فَصْلٌ فِي فِعْلِ مَا لَـمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

من كَوْنِه يُضَمُّ أَوَّلُهُ أو يُكْسَرُ، وَكَوْنه يُكْسَرُ مَا قَبْل آخِره **ماضِيًا**، ويُفتَح **مُضَارِعًا**، وَكَونه يُضَمُّ ثالثُهُ مَعَ أَوَّلِهَ حيثُ بُدِئَ بـهمزِ وَصْلٍ أو يُكْسَر.

٤٣-إِنْ تُسْنِدِ الْـفِعْلَ لِـ(لْـمَفْعُولِ) فَأْتِ بِهِ	مَضْـمُومَ الَاوَّلِ وَاكْسِـرْهُ إِذَا اتَّصَـلَا:
٤٤-بِعَيْـنٍ اعْتَـلَّ، وَاجْعَلْ قَبْلَ الآخِرِ فِي الْـ	ـمُضِـيِّ كَسْـرًا، وَفَتْحًـا فِـي سِـوَاهُ تَـلَا
٤٥- ثَالِـثَ ذِي هَمْـزِ وَصْـلٍ ضُـمَّ مَعْـهُ، وَمَـعْ	تَـاءِ الْـمُطَاوَعَـةِ اضْـمُـمْ تِـلْـوَهَـا بِـوِلَا
٤٦-وَمَا لِفَا نَحْوِ:(بَاعَ) اجْعَلْ لِثَالِثِ نَحْـــ	ـوِ:(اخْتَارَ)وَ(انْقَادَ)كَـ(اخْتِيْرَ)الَّذِي فَضَلَا

الشرح:

إِنْ تُسْنِدِ الْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ فَأْتِ بِهِ مَضْمُومَ الَاوَّلِ، إذا كان صحيح العين كـ(ضُرِبَ زيدٌ وأُكرِمَ) بضَمِّ أولهما[1]، وَاكْسِرْهُ أي: الأوَّل إِذَا اتَّصَلَا بِعَيْنٍ اعْتَلَّ[2]، كـ(قِيل وبِيع) أصلهما: (قُول وبُيِعَ) -بِضَمِّ أولهما وَكَسْرِ عينهما الـمُعْتَلة[3]- فاستُثقِلَ كَسْر حرفِ العِلَّة فخفِّفَ بنقل حركته إلى الفاء بعد حذف

---

(١) قال ابن حمدون -رَحِمَهُ ٱللَّهُ صـ(٥٢): «ضُمَّ أَوَّلُهُ؛ لِيَحْصُلَ الفرق بينه وبين المبني للفاعل من أوَّلِ مَرَّةٍ؛ كَيْ لا يقع لَبْسٌ بينهما، وَلَمَّا كان المبني للفاعِل يكون ماضيًا ومضارِعًا، وكان من العَرَبِ مَنْ يَكْسِر حرف المُضارعة خُصَّ بالضَّمِّ؛ لئلَّا يقع اللَّبْسُ بينه وبين المُضَارع المَبني للفاعِل في تلك اللُّغَة».اهـ

(٢) قال ابن حمدون -رَحِمَهُ ٱللَّهُ صـ(٥٢): «اقتصَر على الكَسْرِ، وإن كان يجوز فيه الضَّمُّ والإشمام كما في «الخُلاصة»(٢٤٧)؛ لأنه لغة **جمهور العرب، وأفصح اللُّغات**».اهـ

(٣) قوله: «بِعَيْنٍ اعْتَلَّ»: أي: حَصَل لعَيْنِه إعلالٌ، لا أنَّ عينه حرفُ علةٍ فقط، وإلا وَرَدَ: (عَوِرَ، وصَيِدَ).اهـ «حاشيتان لابن هشام على ألفية ابن مالك» (١/ ٤٩٩) بترقيم الشاملة

حركتها، فبقيت الياء كحالها، وقُلِبَتْ الواوُ ياءً؛ لسُكُونها بعد كسرة، وَاجْعَلْ قَبْلَ الآخِرِ فِي الْـمُضِيِّ أي: الـماضي الْـمَبْنِي لِلمَفْعول كَسْرًا، ملفوظًا به كـ(ضُرِبَ زيدٌ وأُكرِم) بكسر ما قبل آخرهما، ﴿ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [البقرة: ٩٣] و﴿ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا۟ ﴾ [الأنعام: ٧٠] أي: ارْتَـهنوا. أو مُقَدَّرًا كـ(رُدَّ[1] وبِيْعَ واخْتِيْرَ)، وَمِنَ العَرَبِ من يُسَكِّنُهُ[2]. كقوله[3]:

خَوْدٌ يُغَطِّي الفَرْعُ منها الـمُؤْتَـزَرْ ** لَوْ عُصْـرَ مِنْهَا البَانُ وَالْـمِسْكُ انْعَصَـرْ

ومنهم من يقلب الكسرة في مُعْتَل اللَّام فتحةً، فيقول في (رُئِيَ) بكسر الهمزة:

آليا). وقد سبق بيان هذا في باب (اتصال الضمير) نَقْلًا عن ابن حمدون.

(١) أوجَب الجُمْهُور ضَمَّ فاء الثلاثي المُضعَّف عند بنائه للمجهول، قال تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ وقال تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ بِضَـٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ ويرى بعض الكوفيين جواز الكسر، ويراه ابنُ هشامٍ الحَقَّ، ونص سيبويه على اطِّرَادِه، وذَكَر ابنُ هشام أنه لُغَة بني ضَبَّة، وبعض تَمِيم.اهـ «شرح التصريح على التوضيح» (١/ ٤٣٩). وقد قَرَأَ [الْحَسَنُ وَ]عَلْقَمَةُ، وَيَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ، وَالْأَعْمَشُ:﴿رِدَّتْ إِلَيْنَا﴾ بِكَسْرِ الرَّاءِ. «البحر المحيط» (٦/ ٢٩٦).

وَقَرَأَ -أيضًا- إِبْرَاهِيمُ، وَيَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ، وَالْأَعْمَشُ: ﴿وَلَوْ رِدُّوا ﴾ بِكَسْرِ الرَّاءِ عَلَى نَقْلِ حَرَكَةِ الدَّالِ مِنْ (رُدِدَ) إلى الرَّاء» «البحر المحيط في التفسير» (٤/ ٤٧٨). وجوَّز ابنُ مالك الإشمام أيضًا، فقال في «التسهيل»: وقد تُشَمُّ فاء المُدْغَم.اهـ **وقال المَهَابَاذِي:** من أشَمَّ من العَرَب في (قِيْلَ وبِيْعَ) مِن المُعْتَلِّ أَشَمَّ هُنا» يعني: (في المُضَعَّف)، فتحصل في (فاء المُضاعف) ما ثبت في (فاء المُعتل) من: **(الكسر الخالص، والإشمام، والضم الخالص)**، كما أشار إليه ابن مالك -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في «الخلاصة»: (٢٤٨) بقوله: وَمَا لِـ «بَاعَ» قَدْ يُرَى لِنَحْوِ: «حَبَّ».اهـ

لكن الأفْصَح في المُضَعَّف: إخلاص الضَّمِّ، ثُمَّ الإشمام، ثُمَّ إخْلاص الكسر.

(٢) في «التصريح» (١/ ٤٣٧): «قال الخضراوي: وهي لغة **بكرِ بن وائل، وكثيرٍ من بني تميم**.اهـ

(٣) الرجز لأبي النَّجْم العِجْلي في ديوانه صـ (١٠٣)، وأدب الكاتب صـ (٥٣٨)، والكتاب (٤/ ١١٤)، واللسان (٣/ ٣٣٦).

(رُؤَى) بفتحها[١] ، وَفَتْحًا فِي سِوَاهُ تَلَا أي: فتح ما قبل الآخر ثابتٌ في سوى الماضي، وهو **المُضَارِع التالي له في تصريفه**، كـ(يُضْرَبُ زيدٌ ويُكْرَمُ) بفتح ما قبل آخرهما[٢]، ويجوز نصب قوله: (فَتْحًا) عَطفًا على قوله: (كَسْرًا)، ثَالِثَ ذِي هَمْزِ وَصْلٍ ضُمَّ مَعْهُ، أي: ضُمَّ ثالثَ الفعل المبدوء بهمز وصل مع ضَمِّ الهمز بشرط صحة عينه، كـ(انْطُلِقَ بزيدٍ، واسْتُخْرِجَ المتاعُ)، وَمَعْ تَاءِ الْمُطَاوَعَةِ اضْمُمْ تِلْوَهَا بِوِلَا، أي: واضْمُم مع تاءِ المُطَاوَعة تِلْوَهَا المُوالي بغير فاصل بينهما، وكذا **شبهها من كُلِّ تاء زائدة في أوَّل الماضي متلوة بفتحٍ** كـ(تُعُلِّمَ العِلْمُ، وَتُدُحْرِجَ في الدَّارِ، وَتُغُوْفِلَ عَنْ زَيدٍ) [٣].

وَمَا ثَبَتَ لِفَا نَحْوِ: «بَاعَ» وَ«قَالَ» من الكسر اجْعَلْ لِثَالِثِ معتلِّ العين من كُلِّ خماسي مبدوء بهمز وصْلٍ نَحْوِ: «اخْتَارَ، وَانْقَادَ» فتقول فيهما عند البناء للمفعول ما ذكره الناظم بقوله: كَـ(«اخْتِيرَ» الَّذِي فَضَلَا، وانْقِيْدَ لهُ) ، أصلهما: (اخْتُيِر) بضَمِّ الفَوقية وكسْر التَّحتيَّة، و(انْقُوِدَ) بضم القاف وكسر الواو،

---

(١) قال ابن حمدون -رَحِمَهُ ٱللَّهُ صـ(٥٣): فإنْ كانَ **مُعْتَلَّ اللَّامِ** كـ(رُضِيَ) فإنَّ **طَيِّئًا**: تَفتح عَينَه، وتقلب اليَاءَ أَلِفًا، كقَول زَيْدِ الْخَيْلِ(الخَيْر)الطَّائِي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ:

أَفِي كُلِّ عَامٍ مَأْتَمٌ تَبْعَثُونَهُ *** عَلَى مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُمُوهُ وَمَا رُضَا

وَحَكَى قُطْرُبٌ: (ضِرْبَ) في (ضُرِبَ) على نقل كَسْرة الرَّاء إلى الضَّاد، وإسْكان الرَّاء، وهو شَاذٌّ.

(٢) قال ابن حمدون -رَحِمَهُ ٱللَّهُ صـ(٥٣): (وإنَّما فُتِحَ؛ لأنه لو كُسِرَ لَالتَبَسَ بالرُّباعِي المبني للفاعِل، ولو ضُمَّ لكانَ ثَقِيْلًا).اهـ

(٣) قال في «فتح الأقفال» (صـ ١٥٨): «إنَّما ضَمُّوا الثاني مِمَّا أوَّلُه تاء مزيدة؛ لأنه لو بقي مفتوحًا مع ضمِّ الأوَّل وكَسْرِ ما قبلِ الآخِر لَالتبس بالمضارع المسند إلى الفاعل المبدوء بالتاء، نحو: (أنت تُعَلِّم زيدًا العِلْمَ)، مضارع (علَّمه العِلْمَ) المُضَعَّف».اهـ

فاستثقل كسْر حرف العِلَّة، فخُفِّفَ بنقل حركته إلى مكان الضَّمِّ بعد حَذْفِه، فبقيت اليَاءُ كحالِها، **وقُلِبَت الواوُ ياءً**؛ لسكونِها بعدَ كسرة.

۞ والإشْمَام فيهما، وفي (بِيْعَ وقِيْلَ) [(١)] ونحوهنَّ **لُغَةٌ صَحيحة فَصيحة**، وَبِها قُرِئَ في: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ﴾ [هود: ٤٤] ﴿وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ﴾ [الفجر: ٢٣]، ﴿وَحِيلَ بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ مَا يَشۡتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤] ﴿سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا﴾ [هود: ٧٧] و[العنكبوت: ٣٣]. ﴿سِيٓئَتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الملك: ٢٧]. [(٢)]

ومن العَرَبِ مَنْ يقول: (قُوْلَ، وبُوْعَ، واخْتُورَ، وانْقُوْدَ) بالواو بدل الياء، والضَّمِّ بدل الكَسْر [(٣)].

---

(١) وهو لُغَةٌ متوسِّطةٌ بين اللُّغَتين. قال في «شرح التصريح على التوضيح» (١/ ٤٣٧): «وإشْمامُ الكَسْرِ الضَّمَّ لُغَة كثيرٍ من قيس، وأكثر بني أَسَد».اهـ

(٢) قال ابن الجَزَرِيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «النشر» (٢/ ٢٠٨):«(وَاخْتَلَفُوا) فِي: (﴿قِيلَ﴾ وَ ﴿وَغِيضَ﴾ وَ﴿وَجِاْيٓءَ﴾ وَ ﴿وَحِيلَ﴾ وَ ﴿وَسِيقَ﴾ وَ﴿سِيٓءَ﴾ وَ﴿سِيٓئَتۡ﴾)، فَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ وَهِشَامٌ [عن ابن عامر] وَرُوَيْسٌ [عن يعقوب] **بِإِشْمَامِ الضَّمِّ كَسْرَ أَوَائِلِهِنَّ**. وَافَقَهُمُ ابْنُ ذَكْوَانَ [عن ابن عامر] فِي (حِيلَ وَسِيقَ وَسِيْءَ وَسِيئَتْ)، وَوَافَقَهُمُ الْمَدَنِيَّانِ [نَافِعٌ وأبو جَعْفَرٍ] فِي (سِيْءَ وَسِيئَتْ) فَقَطْ. **وَالْبَاقُونَ بِإِخْلَاصِ الْكَسْرِ**».اهـ

(٣) في «شرح التصريح على التوضيح» (١/ ٤٣٨): «والضَّمُّ الخَالص لغة قليلة موجودة في كلام هُذَيل، وتُعزَى لـ(فَقْعَس ودُبَير) الجميع، وهما من فصحاء بني أَسَد)، قاله المُرادي في «شرح التسهيل»، وقال الشاطبي: حُكيت عن بني ضَبَّة، وقال المُوضِّح: حكيت عن بعض تَميم، وَادَّعَى ابن عُذرة وطائفة من متأخري المغاربة امتناعها في (افتعل) كـ(اختار) و(انفعل) كـ(انقاد) مِمَّا زاد على الثلاثة، فلا يقال: (اختور) وَلا (انقود)، والمشهور الأول، وهو قول ابن عصفور والأبدي وابن مالك رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

ومنه قوْل الشاعر[١]:

لَيْـتَ وَهَـلْ يَنْفَـعُ شَـيْئًا لَيْـتُ ** لَيْـتَ شَـبَابًا بُـوعَ فَاشْـتَرَيْتُ

وقال الآخر[٢]:

حُوكَتْ عَلَى نِيْرَيْن، إِذ تُـحَاكُ ** تَـخْتَبِطُ الشَّـوْكَ، وَلَا تُشَـاكُ

والكسر أفصح.

وينطق بالهمزة في نحو: (اختار وانقاد) على حسب ما ينطق بالحرف الثالث، قاله ابن مالك».اهـ

وقال المجد في «القاموس»: «ودُبَيْرٌ، كـ(زُبَيْرٍ): أبو قبيلةٍ من أسَدٍ، وفَقْعَسُ بنُ طَرِيفٍ: أبو حَيٍّ من أَسَدٍ».اهـ

(١) الرجز لـ(رؤبة بن العجاج) في ملحق ديوانه صـ١٧١، والدُّرر(١/ ٥٢٤)،(٢/ ٥٣٤) .

(٢) الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ١٥٦؛ وتخليص الشواهد ص٤٩٥؛ والدرر ٦/ ٢٦١؛ وشرح التصريح ٢٩٥؛ وشرح ابن عقيل ص٢٥٥؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٥٢٦؛ والمنصف ١/ ٢٥٠؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٦٥

فَصْلٌ: فِي بِنَاءِ فِعْلِ الْأَمْرِ

٤٧-مِنْ (أَفْعَلَ) الأَمْرُ أَفْعِلْ وَاعْزُهُ لِسِوَا ... هُ كَـ(المُضَارِعِ ذِيْ الْجَزْمِ الَّذِيْ اخْتُزِلَا

٤٨-أَوَّلُهُ)، وَبِهَمْزِ الْوَصْلِ مُنْكَسِرًا ... صِلْ سَاكِنًا كَانَ بِالْمَحْذُوفِ مُتَّصِلَا

٤٩- وَالْهَمْزَ قَبْلَ لُزُومِ الضَّمِّ ضُمَّ، وَنَحْـ ... ـوُ: (اغْزِيْ) بِكَسْرٍ وَشَمِّ الضَّمِّ قَدْ قُبِلَا

٥٠-وَشَذَّ بِالْحَذْفِ: (مُرْ) وَ(خُذْ) وَ(كُلْ) وَفَشَا ... (وَأْمُرْ) وَمُسْتَنْدَرٌ تَتْمِيْمُ (خُذْ) وَ(كُلَا)

الشرح:

مِنْ كُلِّ رُباعي مبدوء بهمزة قطع، على وزن «أَفْعَلَ» الْأَمْرُ: «أَفْعِلْ» بقطع الهمزِ المفتوحِ وكَسْرِ العين، كـ(أَكْرِمْ زيدًا، وأَعْلِمْه)، ومنه: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ [النمل: ١٢] ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾ [النمل: ١٠][(١)]، وَاعْزُهُ أي: الأمر، أي: انسبه لِسِوَاهُ أي: (أَفْعِلْ) حَال كونه كَصيغة المُضَارِعِ منه ذِي الْجَزْمِ الَّذِي اخْتُزِلَا أي: قُطِعَ أَوَّلُهُ، وهو حرف المُضَارَعَة، وهذا إن كان الحرف الذي يلي حَرْفَ المُضَارَعةِ مُتَحَرِّكًا، كـ(قُمْ [وبِعْ] وخَفْ ودَحْرِجْ وتَعَلَّمْ). وأمَّا إن كان سَاكِنًا **فيبدأ بهَمْزِ وَصْلٍ مكان حرف المُضَارَعة**؛ ليتوصل بها إلى النطق بالساكن، وإليه أشار بقوله: وَبِهَمْزِ الْوَصْلِ حال كونه مُنْكَسِرًا عند الابتداء أو الضرورة إلى قَطْعِه، ويسقط فيما عدا ذلك صِلْ سَاكِنًا كَانَ بِالْمَحْذُوفِ مُتَّصِلَا ومحلُّ كسْرِهِ إنْ فُتِحَ ثالثُهُ كـ(اذْهَبْ، واشْرَبْ، واخْشَ،

---

(١) لَمَّا كان أصل ثانيه التحريك كثاني (يُدَحْرِج)، لم يحتج عند بناء الأمْر منه إلى استجلاب همزةِ وَصْل، بل رَدُّوا إليه عند بناء الأمْر ثانِيَه المحذوف منه في المضارع، وهو: همزة القَطْع الزائدة.اهـ من «فتح الأقفال».

وانطلقْ، واستخرجْ) أو كُسِرَ **لفْظًا** كـ(اضْرِبْ وارْمِ واغْزِي يا هند)، **وتقديرًا** كـ(امشُوا، واقْضُوا) إذْ أصلهما: (امْشِيُوا واقْضِيُوْا) بوزن (اضْرِبُوا) فاسْتثقلَ ضَمُّ الياء فسُكِّنَ تَخْفيفًا ثُمَّ حُذِفَ؛ لالتقاء السَّاكِنين، وهما: (الياء والواو) ثَمَّ ضُمَّ ما قبل الواو؛ لـمُنَاسَبَتِهَا.

وأمَّا إن ضُمَّ ثالثُه فإليه أشار بقوله: وَالْهَمْزَ قَبْلَ لُزُومِ الضَّمِّ الأصلي ضُمَّ، **لُزُوْمًا** كـ(اخْرُجْ وَاكْتُب، ومنه: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾[النحل: ١٢٥] ﴿ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ﴾ [الأعراف: ١٤٣] [1] وَنَحْوُ: «اغْزِي» وادْعِي يا هندُ) من كلِّ أمرٍ لِمؤنَّثٍ مُعْتَل اللَّام ثالثه مضمومٌ في الأصل بِكَسْرٍ مُشَمٍّ الضَّمِّ قَدْ نُقِلَا، لكن الكَسْرُ أفصح فيه من إشْمَامِهِ الضَّمِّ، وأصل:(اغْزِي وادْعِي): (اغْزُوِي وادْعُوِي) بِوزن(ادْخُلِي)، فاستثقل كَسْرُ الواوِ فسَكَنَتْ، ثم حُذِفَت؛ لالتقاء الساكنين، وهما: (الواو والياء)، ثُمَّ كسر ما قبل الياء؛ لـمُنَاسَبَتِهَا.

۞ **وهل الأصل في همز الوصل السُّكون ثُمَّ حرِّكَ؛ لالتقاء الساكنين كما للجمهور، أو التَّحريك كما لسيبويه**، وهو ظاهر عبارة الناظم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

---

(١) قال ابن جِنِّي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «سر صناعة الإعراب» (١/ ١٢٨): «وحكى قُطْرُب على طريق الشذوذ: (اِقْتُل)، جاء على الأصل، وإنما ضموا الهمزة في هذه المواضع؛ كراهية الخروج من كسرٍ إلى ضمٍّ بناءً لازمًا، ولم يعتدُّوا الساكن بينهما حاجزًا؛ لأنه غير حَصين».اهـ وفي «شرح المُفصَّل» لابن يعيش (٥/ ٣٠٨): «وحكى قُطْرُب على سبيل الشُّذُوذ: (اِقْتُلْ) بالكسرِ على الأصل».اهـ وقال الأزهري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التصريح على التوضيح » (٢/ ٦٨٥):«وربما كُسِرَت قبل الضَّمَّة الأصلية، حكاه ابن جِنِّي في «المُنْصِف» عن بعض العَرَب، ووجْهُه: أنَّه الأصل، ولم تلتقِ الكسرةُ والضَّمَّة؛ لفَصْل الساكن بينهما، والوجهان مرجعهما: الاعتداد بالساكن، وعدَم الاعتداد به».اهـ

وَشَذَّ في الأمر من (أمَرَ وَأَخَذَ وأَكَلَ) أنْ يُقَال بِالْحَذْفِ أي: حذف ثاني مضارعها السَّاكن، وَلَمْ يتوصَّلْ إليه بهمز الوصل: «مُرْ، وَخُذْ، وَكُلْ»، ومحل الشذوذ في«مُرْ» إن لم يكن معه حرف عطف، وإلَّا فيجوز فيه الحذف، والتتميم على الأصل نحو: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ [طه: ١٣٢]، وإليه أشار بقوله: وَفَشَا «وَأْمُرْ»، ومع كونه فاشيًا فالحذْفُ أكثرُ منه، وَمُسْتَنْدَرٌ تَتْمِيمُ «خُذْ، وَكُلَا» أي: تتميمهما بهمز وصل مضموم على قياس نظائرهما [نادرٌ، والألف في قوله «وَكُلَا» بدل من نون التوكيد الخفيفة].

۞ واعلم أنَّ **شُذوذ الكلمة لا ينافي فصاحتها**، كما في: (حسِب يحسِب، وأكْرَم يُكْرِمُ، وَمُرْ وَخُذْ وَكُلْ)؛ إذ المراد **بالشاذِّ**: ما خالف القياس، و**بالفصيح**: ما كَثُرَ استعمالُه، وأمَّا **النَّادِر** فهو: ما قَلَّ وجودُه في كلامِهم، [سَواءٌ] خالفَ القياس أم لا، و**الضعيف**: ما في ثبوته [عن العَرَب] نِزاعٌ بين علماء العربية[1].

۞ وكلام الناظم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في هذا الفصل إنَّما هو في **الأمر بالصيغة**، وهو **مُخْتَصٌّ بالمُخاطب**، فإن أريد [أمْر] الغائب أُدْخِلَ على المُضَارِع لامُ الأمر مع

---

(١) وقد نظم ذلك بعضُهم فقال:

١-تَفْسِيرُ مَا شَذَّ وَمَا فَشَا وَمَا *** نَدَرَ مَعْ مَا بِالضَّعِيْفِ وُسِمَا

٢- فَذُوْ الشُّذُوذِ مَا عَنِ القِيَاسِ قَدْ *** حَادَ قَلِيْلًا وَكَثِيْرًا مَا وَرَدْ

٣- آخِرُهَا الضَّعِيفُ وَهُوَ كُلَّ مَا *** ثُبُوتُهُ فِيْهِ نِزَاعُ الْعُلَمَا

٤- وَالنَّادِرُ القَلِيْلُ قِيْسَ أَوْ عُدِمْ *** قَيْسًا، وَمَا فَشَا بِعَكْسِهِ عُلِمْ

قال أبو الفداء وَفَّقه الله: البيت الأخير لأخينا أبي عبد الله أمين السَّعدِيِّ الجزائري حَفِظَهُ ٱللَّهُ.

بقاء حرف المُضَارَعَة، وجُزِمَ، وَلَمْ يأتِ فيه حينئذٍ شيءٌ مِمَّا سَبَق من: حذْف **حرف المُضَارَعَة**، وزيادة همزة الوصل، وشذوذ: «مُرْ، وَخُذْ، وَكُلْ»، نحو: (لِيَقُمْ زيدٌ ولِيَنْطَلِقْ).

۞ **وهل الأمر بالصيغة مبنيٌّ كما لِلبصريين، أوْ مُعْرَبٌ بالجَزْم بِلامٍ محذوفةٍ تَبِعَهَا حَرْفُ المُضَارَعَة كما للكُوفيين؟ والراجحُ الأوَّل؛** لأنَّ إضمار (الجازم) ضعيفٌ كـ(الجارِّ)، ولِأنَّ **الأصلَ في الفعل البناء**، مع أنَّ **الأمْرَ لم يشبه الاسم** كالمُضَارِع فيُعْرَب.

بَابُ أَبْنِيَةِ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِيْنَ وَالْمَفْعُوْلِيْنَ

والمراد الأوصافُ الدَّالةُ على **الفاعِل**، والأوْصاف الدَّالة على **المفعول** من غَير دلالةٍ على تفضيل؛ ليشملَ **اسم الفاعل والمفعول**، وهما: الدَّالان على الحُدُوث والتَّجَدُّد[1] ، **والصِّفة المُشَبَّهة**، وهي: الدَّالَة على الثُّبوت والدَّوام من غير تفضيل، وليُخْرِج اسْمَ التَّفضِيل.

٥١- كَوَزْنِ (فَاعِلٍ): اسْمُ فَاعِلٍ جُعِلَا	مِنَ الثُّلَاثِي الَّذِي مَا وَزْنُهُ (فَعُلَا)
٥٢- وَمِنْهُ صِيْغَ كَـ(سَهْلٍ وَالظَّرِيْفِ) وَقَدْ	يَكُونُ (أَفْعَلَ) أَوْ (فَعَالًا) اَوْ (فَعَلَا)
٥٣-وَكَـ(الْفُرَاتِ وَعِفْرٍ وَالْحَصُورِ وَغُمْـ	ـرٍ) (عَاقِرٍ) (جُنُبٍ) وَمُشْبِهٍ (ثَمِلَا)
٥٤- وَصِيغَ مِنْ لَازِمٍ مُوَازِنٍ (فَعِلَا)	بِوَزْنِهِ كَـ(شَجٍ) وَمُشْبِهٍ (عَجِلَا)
٥٥- وَالشَّأْزِ وَالأَشْنَبِ الْجَذْلَانِ ثُمَّتَ قَدْ	يَأْتِي كَـ(فَانٍ) وَ(شِبْهِ وَاحِدِ الْبُخَلَا)
٥٦- حَمْلًا عَلَى غَيْرِهِ؛ لِنِسْبَةٍ كَـ(خَفِيـ	ـفٍ) طَيِّبٍ أَشْيَبٍ فِي الصَّوْغِ مِنْ فَعَلَا
٥٧-وَ(فَاعِلٌ) صَالِحٌ مِنْ كُلِّ إِنْ قُصِدَ الْـ	ـحُدُوثُ نَحْوَ: (غَدًا ذَا جَاذِلٌ جَذَلَا)

الشرح:

---

(١) في المطبوع (والتجرد!!) وهو خَطَأٌ بيِّنٌ. وَإِنَّما الصواب: (والتَّجَدُّد).

وهذا من أهم الفروق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة، ويشهد لهذا قوله تعالى في وصْف حصول الضِّيق لنبيِّنا مُحَمَّد ﷺ: ﴿وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌۚ﴾ لأنَّ الضيق في حقه لا يستمر، وقال تعالى في وصْف حصول الضِّيق للمشركين: ﴿وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ﴾. لأنَّ الضِّيْقَ للمشركين مستمر. وَ(ضَيِّقًا) صفة مشتقة مشبهة باسم الفاعل، على وزن (فَيْعِل) من (ضَاقَ يَضِيقُ)، أدغمت فيه ياء (فَيْعِل) في عينه. وقرأ ابنُ كثيرٍ: ﴿ضَيْقًا حَرَجًا ١٢٥﴾. قال أبو عَلِيٍّ: (الضَّيِّق، والضَّيْق): مثل (الـمَيِّت، والـمَيْت).

كَوَزْنِ «فَاعِلٍ»: اسْمُ فَاعِلٍ جُعِلَا قِياسًا مِنَ الثُّلَاثِي الَّذِي مَا وَزْنُهُ «فَعُلَا» بالضم، بأنْ كان وزنه [على] (فَعَلَ) بالفتح مُعَدًّى كان أو لازِمًا، كـ(ضربه فهو ضَارِبٌ، وذَهَبَ فهو ذَاهِبٌ) أو (فَعِلَ) بالكسر، مُعَدًّى فقط كـ(شربه فهو شَارِبٌ) وإن كان لازِمًا فسيأتي. وَمِنْهُ أي: (فَعُل) بالضمِّ صِيغَ اسم الفاعل غالبًا على وزن (فَعْلٍ) بفتح فسكون، و(فَعِيلٍ) بفتح الفاء كَـ«سَهْلٍ، وَالظَّرِيفِ»، المصوغين من(سَهُلَ، وظَرُفَ)، «**ومن اسْتَعملَ القِياس في هَذين الوَزْنَين؛ لعدم السَّماع فهو مُصِيب**»[1].

وَقَدْ يَكُونُ اسمُ الفَاعِلِ مِنْ (فَعُلَ) المَضْمُوم «أَفْعَلَ» كـ(حَمُقَ فهو أَحْمَقُ،

---

(١) قاله ابن مالك -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «شرح التسهيل» (٣/ ٤٣٧) ونقله عنه الحضرمي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «فتح الأقفال» ص(٢٢٥). وقال الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرحه لألفية ابن مالك المسمَّى «المقاصد الشافية» (٤/ ٣٧٧): «وهنا سؤالان: أحدهما أن يُقال: إن الناظم هنا قال: «وفَعْلٌ اوْلَى وَفعِيلٌ بفَعُلْ» فَعَبَّر بالأولوية، ولم يَنُصَّ على القياس فيهما، فهل يكون ذلك بمعنى أنه مَقيس أم لا؟ والجواب: أنه إنما لم يصرِّح بالقياس، لأنه لم يَطَّرد فيهما السَّماعُ عنده اطِّرادًا يُقطع بالقياس فيهن وإنما جاء في الكلام كثيرًا، خاصَّةً والكَثْرَةُ على الجملة في هذه المعاني لا تقتضي القياسَ البَتَّةَ، بل قد تكون، وقد لا تكون، فكأنه تردَّد في إجراء القياس، فأخبر بأن هذين البناءين أَوْلَى من غيرهما، وبَقِيَ النظر في القياس لاجتهاد المجتهد. ولهذا قال في كتابه «التسهيل»: «وكَثُر في اسم فاعله: (فَعِيلٌ وفَعْلٌ). وقال في «الشَّرْح»: (ومن استعمل القياس فيهما لعدم السماع فهو مُصِيبٌ).اهـ فلم يَجزم، كما ترى في ذلك بجرَيان القياس. هذا ما رأى. وأمَّا غيره فيرى أنَّ (فَعِيلًا) في (فَعُلَ) قياسٌ مطَّرِدٌ؛ إذْ قد كَثُر كثرةً يُطلق معها القياسُ إطلاقًا، وهو ظاهر كلام سيبويه [في «الكتاب» (٤/ ٢٨) وما بعدها)] وعليه فَسَّر الشُّراح [يعني: شُرَّاح كتاب سيبويه]. وأما (فَعْلٌ) فليس عندهم بقياسٍ أصلاً، ولم يَكثر كثرةً يُظَنُّ معها القياس، **وشاهدُ هذا الاستقراءُ**. ولا شكَّ أن القُدَمَاء أعرفُ بذلك من المتأخِّرين؛ فَتَوقُّف الناظم عن التصريح بالقياس في (فَعْلٍ) ظاهرٌ، وعدمُ القياس هو الأظهرُ، وأمَّا توقُّفه عنه في (فَعِيلٍ) فغيرُ ظاهر، والصَّوابُ إجراؤه».اهـ

وخَرُقَ فهو أَخْرَقُ)، والـخُـرْق بالضم: الـحُمْق [وزنًا ومعنًى]، أَوْ «فَعَالًا»، بفتح الفاءِ، كـ(جَبُنَ فهو جَبَان، وحَصُنَت الـمرأة، أي: عَفَّت، فهي حَصَانٌ[1])، أَوْ «فَعَلَا» مُـحَـرَّكًا، كـ(حَسُنَ فهو حَسَنٌ، وبَطُلَ فهو بَـطَـلٌ، أي: شُجَاعٌ تَبْطُل عنده الـدِّمَاءُ.

وَ(فُعَالًا) بضم الفاء، كَـ(الْفُرَاتِ)، من فَرُتَ الْـمَـاءُ، أي: عَذُبَ [﴿ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾]، ومثله: زَعُـقَ الْـمَـاءُ، أي: مَرَّ فهو زُعَاقٌ، وشَجُعَ الرَّجُلُ فهو شُجَاعٌ. وَ(فِعْلًا) بكسرٍ فسُكُون، كـ(عِفْرٍ) بمعنى: عِفْرِيتٌ، وكـ(بِدْعٍ) مِن (عَـفُـرَ) إذا كان ذا دَهَاءٍ ومَكْرٍ وشَجَاعَةٍ، و(بَدُعَ): كان غاية فيما يُـنْعَت به من عِلْمٍ وَشَجَاعَةٍ وَنَحْوِهما، ومثلهما: (طَفُلَ كَفُّهُ فهو طِفْلٌ)، أي: رَخْصٌ نَاعِمٌ. وَحَـرُمَ الشَّيْءُ، فَهُو: «حِـرْمٌ» كـ(حَرَام)، وبِـهِـمَـا قُرِئَ قَوْلُه تَعَالَى: ﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾ [سورة الأنبياء:٩٥][2].

وَ(فَعُوْلًا) بفتح الفاء، كـ«الْـحَصُورِ»، من حَصُرَ [الرَّجُلُ] إِذَا كَانَ لا شَهْوَةَ له

---

(١) ومثلهما: «رَزُنَ الرَّجُلُ -بالضم- فَهُوَ رَزِيْنٌ»، أيْ: وَقُوْرٌ. وَ«امْرَأَةٌ رَزَانٌ»، إِذَا كَانَتْ ذَاتَ ثَبَاتٍ وَوَقَارٍ وسُكُون. وفي «صحيح مسلم» (٢٤٨٨) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعِنْدَهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُنْشِدُهَا شِعْرًا يُشَبِّبُ بِأَبْيَاتٍ لَهُ، فَقَالَ:

حَصَـــانٌ رَزَانٌ مَـــا تُـــزَنُّ بِرِيبَـــةٍ *** وَتُصْبِـحُ غَرْثَـى مِـنْ لُـحُومِ الْغَوَافِـلِ

(٢) قرأ شعبة وحمزة والكِسائي: ﴿وَحِرْمٌ﴾ بكسر الحاء وإسكان الرَّاء من غير ألف بعد الرَّاء، وقرأ الباقون: ﴿ وَحَرَٰمٌ﴾ بفتح الحاء والرَّاء، وألف بعد الرَّاء.

في النساء [(١)]، والْحَصُور أَيْضًا: البَخِيل السَّيِّئ الخُلُق، وَ(فُعْلًا) بضمٍّ فسكون، كـ«غُمْرٍ»، من (غَمُرَ) إذا كان جاهِلًا لم يُجَرِّب الأُمُور، ومثله: صَلُبَ فهو صُلْبٌ. وَ(فَاعِلًا) كـ«عَاقِرٍ»، يُقَالُ: عَقُرَت المرأةُ، فهي عَاقِرٌ: جَاوَزَت سِنَّ الحَمْلِ، ومثلُه (فَجُرَ فهو فاجِرٌ، وفَرُسَ فهو فارِسٌ)، أي: حاذِقٌ بِرُكُوب الخيل، وَ(فُعُلًا) بضمتين، كـ(جُنُبٍ) من جَنُبَ فهو جُنُبٌ، وَ(فَعِلًا) -بفتحٍ فكسرٍ- كـ(الخَشِن، والفَطِن) مِن (خَشُنَ، وفَطُنَ)، وهو مُرادُ النَّاظِمِ بِقَوْلِهِ: وَمُشْبِهٍ: «ثَمِلَا»، وليس مراده أن (ثَمِلَ) نفسَه من أمثلة (فَعُلَ) المضموم؛ إذْ هو من (فَعِلَ) المكسور اللَّازم، المُشَار إليه بقوله: وَصِيغَ اسم الفاعل مِنْ ثلاثي لَازِمٍ مُوَازِنٍ «فَعِلَا» بكسر العَين بِوَزْنِهِ أي: بِوَزْنِ فِعْلِه مُعْتَل اللَّام أمْ لا، كَـ«شَجٍ، وَمُشْبِهٍ: «عَجِلَا» وَ«الشَّأْزِ»، يُقال: شَجِيَ فهو شَجٍ، [وَهَذَا مِن مُعْتَل اللَّامِ]، و(عَجِلَ فهو عَجِلٌ)، [وهذا من صحيحها]. وَ(شَئِزَ المكانُ)- بشين معجمة وزاي-، أيْ: خَشُنَ لكثرة الحجارة فيه، (فهو شَئِزٌ) بكسر الهمزة، ويُسَكَّن تخفيفًا: [شَأْزٌ] وهو الذي في النَّظْم، وَيكون أَيْضًا على (أَفْعَل) كـ«الْأَشْنَبَ، والأسْوَد»، وعلى (فَعْلان) -بفتح فسكون- كـ«الْجَذْلَانِ»، والشَّبْعَانِ، ثُمَّتَ قَدْ يَأْتِي قليلًا بوزن (فَاعِلٍ) و(فَعِيلٍ) كَـ«فَانٍ»، وَشِبْهِ وَاحِدِ الْبُخَلَا أي: بَخِيل، حَمْلًا له أي: لِـ(فَعِلَ) بالكسر، عَلَى غَيْرِهِ من (فَعَلَ) المفتوح أو [(فَعُلَ)] المضموم لِنِسْبَةٍ بينهما من مشابهة في المعنى أو مُضادَّةٍ، فمثال حَمْلِه على [(فَعَلَ)]

---

(١) ومنه: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ في «تفسير البغوي» (١/ ١٢٥): «الْحَصُورَ الْمُمْتَنِعُ مِنَ الْوَطْءِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ، وَاخْتَارَ قَوْمٌ هَذَا الْقَوْلَ لِوَجْهَيْنِ **أَحَدُهُمَا**: لِأَنَّ الْكَلَامَ خَرَجَ مَخْرَجَ الثَّنَاءِ، وَهَذَا أَقْرَبُ إِلَى اسْتِحْقَاقِ الثَّنَاءِ، **وَالثَّانِي**: أَنَّهُ أَبْعَدُ من إِلْحَاق الآفة بالأنبياء».اهـ

المفتوح: (فَانٍ) و(رَاضٍ)؛ لِحَمْلِهم (فَنِيَ) على (ذَهَبَ)، و(رَضِيَ) على (شَكَرَ)؛ لِمَا في الفناء من معنى الذَّهاب، وَلِمَا في الرِّضَا من معنى الشُّكْر، ومثالُ حَمْله على [(فَعُلَ)] المضموم: (بَخِيلٌ ومَرِيضٌ وسَقِيمٌ)؛ لِحَمْلِهم (بَخِلَ) على (كَرُمَ)؛ لِمَا بينهما من المُضَادَّة، وعلى (لَؤُمَ) أَيْضًا؛ لِمَا بينهما من المُقاربة في المعنى، وَحَمْلهم (مَرِضَ) و(سَقِمَ) على (ضَعُفَ)؛ لأنَّ الضَّعْفَ من لَوازِم المَرَض والسَّقَم. كَما حُمِلَ (فَعَلَ) -بالفتح- على غيره في مثل: «خَفِيفٍ، وطَيِّبٍ، وأَشْيَبٍ» المَقُولَة فِي الصَّوْغِ أي: صَوْغِ اسم الفاعِل مِنْ «فَعَلَا» بالفَتح؛ لِحَمْلِهم (خَفَّ) على (ثَقُلَ)؛ لاتِّحادِ وزْنِ [اسم] الفاعل منهما، و(طَابَ) على (خَبُثَ) لِمُؤَاخاتِه؛ لأنَّ (فَعِيْلًا) وَ(فَيْعَلًا) أَخَوَان[1].

وَحَمْلُهم (شَابَ[2]) على (شَنِبَ [ثَغْرُهُ]) -بكسر النُّون-. [لِمَا بينهما من

---

(١) وَلِأنَّ (فَعُلَ) بالضم لم يأتِ يَائِيُّ العَيْن إلَّا (هَيُؤَ):حَسُنَتْ هَيئتُه ولا مُضَعَّفًا إلَّا قَليلًا مشروكًا، وذلك في سبعة أفعال. لِأنَّ (فَعَلَ) المفتوح ينوب عن (فَعُلَ) فيهما، فالمُضَعَّف نحو: (جَلَّ قَدْرُهُ، وعَزَّ، وشَحَّ) فهو: (جَلِيلٌ، وعَزِيْزٌ وَشَحِيحٌ)، واليائي العَين نحو: (طَابَ، ولَانَ، وبَانَ) فهو: (طَيِّبٌ، ولَيِّنٌ، وبَيِّنٌ). انظر فتح الأقفال صـ(٦٠-٦١) وصـ(٢٣٠)، والطُّرَّة صـ(١٦٣) وصـ(٤١٣).

(٢) في «تاج العروس » (٣/ ١٧١): «وَقَالَ شَيْخُنَا [يعني: الفاسِي]: رَأَيْتُ بخَطِّ شَيْخِ شُيُوخِنَا الشِّهَابِ الخَفَاجِيِّ -رَحِمَهُ اللَّهُ- : الأَشْيَبُ لَا عَلَى القِيَاس، بَلْ عَلَى وَزْنِ الوَصْفِ مِنَ المَعَايِبِ الْخَلْقِية كَ(أَعْمَى وأَعْرَج) فعَدُّوه من العُيُوب، كَمَا قَال أَبُو الحَسَن بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الزَّوْزَنِيُّ:

كَفَى الشَّيْبُ عَيْبًا أَنَّ صَاحِبَهُ إِذَا ... أَرادتَ بِهِ وَصْفًا لَه قُلْتَ: (أَشْيَبُ)

وكَانَ قِيَاسُ الأَصْلِ لَوْ قُلْتَ:(شَائِبًا) ... وَلَكِنَّهُ فِي جُمْلَةِ العَيْبِ يُحْسَبُ

فـ(شَائِبٌ) خَطَأٌ لَم يُسْتَعْمل. انْتَهَى».اهـ

المشابهة في المعنى، وهي: الدلالة على الأعْراض، ولِمَا بينهما من المُضَادَّة؛ لأنَّ الشَّيْبَ -عند العَرَب- عيبٌ، والشَّنَبَ: مَدْحٌ(١)].

وما ذُكِرَ من صِيَغ اسم الفاعل التي على غير «فَاعِل» إنَّما يَلْزَمُ إذا قُصِدَ الثُّبُوت والدَّوام، وأمَّا إنْ قُصِدَ الحدوثُ والتَّجَدُّد [وهو: تَضمينُهُ مَعْنى فِعْلِه عندَ مباشرتِهِ لَهُ] فيجوز أن يكونَ على وزن «فَاعِلٍ» مُطْلقًا [مِنْ غيرِ فَرْقٍ بين المَفتوح والمَكسور والمَضموم، ولا لازم ولا مُعَدًّى].

وإليه أشار بقوله: وَ«فَاعِلٌ» صَالِحٌ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثلاثي إِنْ قُصِدَ الْحُدُوثُ نَحْوُ قولك: «غَدًا ذَا جَاذِلٌ جَذَلَا» أي: فارِحٌ فَرَحًا غَدًا أو اليَومَ، وكقولك: زيدٌ جَابِنٌ اليومَ أو غَدًا، [أي: جَبانٌ، من (فَعُلَ) المضموم].

ومنه قول الشاعر:

وَمَا أَنَا مِنْ رُزْءٍ وَإِنْ جَلَّ جَازِعٌ *** وَلَا بِسُرُوْرٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فَارِحُ

---

(١) في «لسان العرب» (١/ ٥٠٧): «وَفِي صِفَتِهِ ﷺ: «ضَلِيع الفَمِ أَشْنَب». الشَّنَبُ: البَيَاضُ والبَرِيقُ، والتَّحْديدُ فِي الأَسْنانِ».اهـ وَفِي «غريب الحديث» (١/ ٤٩٧) لابن قتيبة:(وَقَوله: «أشنب» من الشَّنَب فِي الْأَسْنَان وَهُوَ تَحَدُّد فِي أطْرافها وَيُقَال: (الشَّنَب: برد وعذوبة). اهـ من (شَنِبَ ثغرُه فهو أشْنَب، والشَّنَب: دِقَّة في أطْراف الأسْنان). وفي «المعجم الوسيط»«(ش ن ب): شَنِبَ الثَّغْرُ رقَّت أَسْنَانُه وابْيضَّت، وَهُوَ أشْنَب و(الشَّنَب) جمال الثَّغْر وصَفَاءُ الْأَسْنَان. قَالَ ذُو الرُّمَّة: (*** وَفِيْ اللِّثَاتِ وَفِيْ أَنْيَابِها شَنَبُ)، والمُحْدَثُون استعارُوا الشَّنَب للشَّارِب، واستعملوه فِيهِ حَتَّى تناسَوا الأَصْل».اهـ

٥٨- وَبِـ(اسْمِ فَاعِلٍ) غَيْرِ ذِي الثَّلَاثَةِ جِئْ ... وَزْنَ الْمُضَارِعِ لَكِنْ أَوَّلًا جُعِلَا:
٥٩- مِيمٌ تُضَمُّ، وَإِنْ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ... فَتَحْتَ صَارَ اسْمَ مَفْعُولٍ، وَقَدْ حَصَلَا
٦٠- مِنْ ذِي الثَّلَاثَةِ بِالْـ(مَفْعُولِ) مُتَّزِنًا ... وَمَا أَتَى كَـ(فَعِيلٍ) فَهْوَ قَدْ عُدِلَا:
٦١- بِهِ عَنِ الأَصْلِ وَاسْتَغْنَوْا بِنَحْوِ: (نَجَا ... وَ(النِّسْيِ) عَنْ وَزْنِ مَفْعُولٍ) وَمَا عَمِلَا

الشرح:

وَبِاسْمِ فَاعِلٍ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثَةِ جِئْ وَزْنَ الْمُضَارِعِ أي: جِئ ببناء اسم الفاعل من غير الثُّلاثي رُبَاعِيًّا كان أو أكثر على وزن مضارعه لَكِنْ أَوَّلًا أي: في أوَّله مكان حرف الْمُضَارَعة جُعِلَا مِيمٌ[1] تُضَمُّ، مع كَسْر ما قبل آخره لُزُومًا، سواءٌ كان مكسورًا في الْمُضَارِع كَـ(مُكْرِم، ومُدحرِج، ومنطلِق، ومُستخرِج)، أو مَفتوحًا كـ(مُتَغَافِل ومُتَعَلِّم)، وشَذَّ فتْحُهُ في اسْم الفاعِل من: (أَحْصَنَ أي: عَفَّ عن الْمَحَارم، [فهو: مُحْصَن بفتح الصَّاد]، وأَسْهَبَ في كلامِه، أي: بَسَطَ عبارتَه، [فهو: مُسْهَب بفتح الهاء]، وَأَلْفَجَ -بالجيم-: أَفْلَسَ، [فهو: مُلْفَج]).[2]

---

(١) قوله: (لَكِنْ أَوَّلًا جُعِلَا مِيمٌ تُضَمُّ) بنصب(أَوَّلًا) على الظرفية المكانية متعلِّق بـ(جُعِلَ) على كونه مفعولًا ثانيًا لـ(جُعِلَ)، و(جُعِلَا) فعل ماضٍ مُغَيَّر الصِّيغة، والألف للإطلاق، و(مِيمٌ) نائب فاعل لـ(جُعِلَ)، والجملة: استدراكية لا محلَّ لها من الإعراب. و(تُضَمُّ) مغير الصيغة، ونائب فاعله مستتر جوازًا تقديره (هي) يعود على(ميم)، والجملة الفعلية في محل رفع صفة لها، تقديره: (مِيمٌ مضمومة).اهـ من مناهل الرجال صـ(١٤٧). وفي نسخة:(لَكِنْ أَوَّلٌ جُعِلَا مِيمًا تُضَمُّ) برفع (أَوَّلٌ) على أنَّه مُبتدأٌ، سوَّغَهُ التَّفْصِيل، وخبره: جُملة (جُعِلَا...)، ونصب(مِيمًا) على أنَّه مفعولٌ ثانٍ لـ(جُعِلَ). وأمَّا نصبهما: (لَكِنْ أَوَّلًا جُعِلَا مِيمًا تُضَمُّ) فخطأ.

(٢) وبقي منها: ١-أَهْتَرَ فهو مُهْتَرٌّ. ٢-أَعَمَّ فهو مُعَمٌّ. ٣-أَخْوَلَ فهو مُخْوَل. ٤-أَسْهَمَ فهو فهو مُسْهَم. ٥-أَوْقَرَت النَّخْلَةُ فهي مُوْقَرَة. ٦-أَلْقَحَت النَّاقَةُ فهي مُلْقَحَة.

وَقَدْ يُغني (فَاعِلٌ) عن (مُفْعِلٍ) كـ(أعْشَبَ المكانُ: كَثُرَ عُشْبُهُ، فهو عَاشِبٌ، وأَوْرَسَ: كَثُر وَرْسُه، فهو وَارِسٌ، وأيْفَعَ الغُلامُ: ارْتَفَعَ فهو يَافِعٌ،[1] [والقياس: مُعْشِبٌ، وَمُوْرِسٌ، وَمُوْفِعٌ].

۞ وَلَمَّا أنْهَى الكلامَ على بناءِ اسْم الفاعِل من الثُّلاثي وغيره شَرَعَ في بناء اسم المفعول بادِئًا بِغَيرِ ما للثُّلاثي بقوله: وَإِنْ مَا قَبْلَ آخِرِهِ أي: آخِر اسْم الفاعِل من غير الثُّلاثي فَتَحْتَ صَارَ اسْمَ مَفْعُولٍ، كَـ(مُكْرَمٍ، ومُدحرَجٍ، ومنطلَقٍ به، ومُستخرَجٍ، ومُتَغَافَلٍ عنْه، ومُتَعَلَّمٍ [عِنْدَه])[2]، وقد يستوي لفْظُ اسْمِ الفَاعِلِ واسْمِ المَفْعُولِ مِنْه، وذلك في مُعْتَل العَينِ، كـ(مُخْتَار ومُنْقَاد) وفي المُضاعَف كـ(مُضْطَرٍّ)، فيُقَدَّر كَسْرُ ما قَبْل آخر اسْم الفاعِل، وفَتْحُ ما قَبْل آخر اسْم

٧-اجْرَأَشَّتِ الإبِلُ: سَمِنَت وامْتَلأتْ بُطُوْنُها فهي مُجْرَأَشَّة. وهذا الأخير من(افْعَلَلَّ).

(١) وبقي منها: ١-أبْقَلَ الموضعُ فهو بَاقِلٌ. ٢-أمْحَلَ البَلَدُ فهو مَاحِلٌ. ٣-أَمْلَحَ الماءُ فهو مَالِحٌ. ٤-أغْضَى اللَّيلُ فهو غَاضٍ. ٥-أقْرَب القومُ: إذا كانت إبِلُهم قَوَارِب، فهم قَارِبُون.اهـ من حاشية ابن حمدون صـ(٦٠). حاشية الطُّرَّة صـ(٤١٨-٤١٩).

۞ وقد نظم الشاذَّ الحسنُ ولد زين في ثلاثة أبيات، -وذيَّل عليه بعضهم بيتًا-، كما في حاشية «الطُّرَّة» صـ(٤١٩) فقال:

شَـــذَّ مِغِيْـــرٌ وَمِعِـــيْنٌ وَمِبِـــيْنْ *** وَمُسْـهَبٌ وَمُـحْصَنٌ بِـدُوْنِ مَـيْنْ

وَمُلْفِـــجٌ وَيَـــانِعٌ وَيَـــافِعُ *** ووارِسٌ وَبَاقِـــلٌ يـــا سَـــامِعُ

وَعَاشِـــبٌ كَـــذَاكَ مِمَّـــا شَـــذَّ فِـــيْ *** وَزْنِ اسْمِ فَاعِلِ الرُّبَاعِي فَاقْتَفِ

وَشَـــذَّ غَـــاضٍ عِنْـــدَهُم وَقَـــارِبُ *** وَوَارِقٌ عَـــنِ الْقِيَـــاسِ نَاكِـــبُ

(٢) قال ابن حمدون رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا هو الأصل، ورُبَّمَا استغنوا بغيره، نحو: (أحبَّهُ اللهُ فهو مَحْبُوب، وأسْعَدَهُ اللهُ فهو مَسْعُود) استغنوا بـ(مَحْبُوب، ومَسْعُود) عن (مُحَبٍّ، ومُسْعِدٍ).

الـمَفْعُول[١].

وأشار لِـمَفْعُول الثُّلاثي بقوله: وَقَدْ حَصَلَا أي: اسْم الـمَفْعُول مِنْ ذِي الثَّلَاثَةِ بِـــزنة[٢] لفْظِ: «الْـمَفْعُولِ» مُتَّزِنًا كـ(مَشْرُوبٍ ومفْرُوحٍ به)، ومنْهُ:

﴿وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ٣ وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ ٤ وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ٥ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ٦﴾ [الطور: ٢-٦]، وإذا بُنِيَ من مُعْتَل العينِ أو اللَّام تَغَيَّرَ وَزْنُهُ؛ لعِلَةٍ تصْرِيفيَّة، فيُقال في اسْم الـمَفْعُول من(قَالَ، وبَاعَ، ودَعَا، ورَمَى): (مَقُوْلٌ ومَبِيْعٌ ومَدْعُوٌّ ومَرْمِيٌّ)، وتَـمِيمٌ يُصَحِّحُون يائِيَّ العَينِ[٣]، فتقول: (مَبيُوعٌ، ومَكْيُولٌ ومَـخْيُوطٌ)، وَمَا أَتَى مِن اسْم مَفْعُول الثُّلاثي كَـوَزْنِ «فَعِيلٍ» فَهْوَ قَدْ عُدِلَا بِهِ عَنِ الْأَصْلِ الـقياسي الَّذي هو وزن «مَفْعُولٍ» وذلك نَحْوُ: (قتيلٍ،

---

(١) **وضابطه:** كلُّ فِعْلٍ على وزْن (افْتَعَلَ) إذا كان مُعْتَلَّ العينِ أو مُضَعَّفًا يتحد اسم فاعله واسم مفعوله؛ لأنَّ الكسرة الـمُمَيِّزة لاسم الفاعل، والفتحة الـمُمَيِّزة لاسم المفعول، كلتاهما تسقطُ للاعتلال والتضعيف».اهـ من «مذكرة أصول الفقه» (صـ٣٨٣). للشنقيطي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٢) في المخطوطة: (بزيادة) وهو خطأ.

(٣) بخلاف ما عينه واو؛ لثقل الضمة على الواو، وقد سُمِعَ التصحيح في الواوي عن العرب في خمس كلمات، وهي: (مَدْوُوْف، مَصْوُوْن، ومَقْوُوْد، ومَعْوُوْد، ومَقْوُوْلٌ)، وأجاز أبو العبَّاس الـمُبرِّد إتمام «مَفْعُولٍ» من الواو خِلافًا لأصحابِنا كُلِّهم».اهـ بتصرُّفٍ، من «الـمُنْصِف شرح كتاب «التصريف» لأبي عثمان الـمَازِني »(صـ٢٤٧) لابْن جِنِّي، وقال الـمَجْدُ في «القاموس المحيط» (دوف):«مِسْكٌ مَدُوْفٌ ومَدْوُوْفٌ، أي: مَبْلُولٌ، أو مَسْحُوقٌ، ولا نَظِيرَ له سِوَى مَصْوُونٍ».اهـ وقال ابْن جِنِّي في «الخصائص» (١/ ١٤٠): «والرابع: الشَّاذُّ في القِياس والاستعمال جميعًا. وهو كتَتْمِيم «مَفْعُولٍ» فيما عينُه واوٌ نحو: ثَوْبٌ مَصْوُون، ومِسْكٌ مَدْوُوْفٌ. وحكى البَغداديون: فَرَسٌ مَقْوُوْد، ورَجُلٌ مَعْوُوْد مِن مَرَضِهِ، وكلُّ ذلكَ شاذٌّ في القياس والاستعمال. فلا يَسُوغُ القِياسُ عَليه، ولا رَدُّ غيرِه إليه. ولا يَحْسُن -أيضًا- استعمالُه فيما اسْتَعْمَلْتَهُ فيه إلا على وجْهِ الحِكَايَةِ».اهـ

وجريحٍ، وصريعٍ، وكحيلٍ)، **وهو كثيرٌ مِنْ غيرِ قياسٍ عند الجمهور**، وقيل: يقاس فيما ليس له (فَعيلٌ) بمعنى (فَاعِلٍ) كـ(ضَرَبَ)، لا فيما له (فَعيل) بمعنى (فَاعل)، كـ(عَلِم). ولا تلحق تاءُ الفَرْقِ (فَعِيْلًا) بمعنى (مفعولٍ) غَالِبًا إن ذُكِرَ مَوْصُوفُهُ، أو وُصِفَ بِمَا يَدُلُّ عليه، كـ(امْرَأَةٍ قَتيلٍ) و(قَتِيلٍ مِنَ النِّساءِ) وإلَّا لَحِقَتْهُ [التَّاءُ] خَوْفَ اللَّبْسِ، كـ(رَأَيْتُ قتيلةً)، ومن غير الغالب: «خَصْلَةٌ ذَمِيمةٌ، وصِفَةٌ حَمِيدَةٌ».

وَاسْتَغْنَوْا بِنَحْوِ: «نَجًا» مِمَّا وزنه (فَعَلٌ) مُحَركًا، وَنحو: «النِّسْيِ» مِمَّا وزنه (فِعْلٌ) بكسرٍ فسكون. عَنْ وَزْنِ «مَفْعُولٍ» [1] **فالأوَّل**: كـ(قَنَصٍ، ونَقَضٍ، وَنَجًا) بمعنى: (مَقْنُوصٍ، ومَنْقُوضٍ، ومَنْجُوٍّ)، ويقال: «نَجَوْتُ الجِلْدَ عنِ الشاةِ»، أي: سَلَخْتُهُ، فهو: (مَنْجُوٌّ، وَنَجًا)، والثَّاني: كـ(ذِبْحٍ، وطِحْنٍ، ونِسْيٍ) بمعنى: (مَذْبُوح، ومَطْحُون، ومَنْسِيٍ)، ومنه: ﴿وَكُنتُ نِسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾﴾ [2] [مريم:٢٣].

۞ **وقد ينوبُ عن** «مَفْعُولٍ» [3]: (فُعْلَةٌ) -بِضَمٍّ فَسُكون- كـ(لُقْمَةٍ، ومُضْغَةٍ،

---

(١) قال ابن حمدون -رَحِمَهُ ٱللَّهُ صـ(٦١): (قول النَّاظِم: واسْتَغْنَوا ...) لَمَّا كانت نيابة «فَعِيلٍ» عنه أكثر من نيابة أَخَوَيْهِ فصلها عنه في التَّعْبِير.اهـ

(٢) قرأ حفصٌ وحمزةُ ﴿نَسْيًا﴾ بفتح النُّون، وقرأ الباقون:﴿نِسْيًا﴾ بكسر النُّون. فعلى قراءة ﴿نَسْيًا﴾ -بفتح النُّون- يكون ﴿مَّنسِيًّا﴾ نعتًا لخبر (كُنْتُ)، وعلى قراءة ﴿نِسْيًا﴾ -بكسر النُّون- يكون ﴿مَّنسِيًّا﴾ توكيدًا لفظيًا.

(٣) وهي كثيرة، أوصلها ولد الشين إلى خمسة وعشرين(٢٥) نائبًا عن «مَفْعُولٍ» كما في الطُّرَّة صـ(٤٢١-٤٢٢). منها: ١-فَعُول، كـ(رَكُوب، وزَبُور) أي:(مَرْكُوب ومَزْبُور).٢-فِعَال، كـ(كِتَاب وإِلَه) أي: (مَكْتُوب ومَأْلُوه). ٣-فِعَل -بكسرٍ ففتح-كـ(«حِمَى الله مَحَارِمه»، ورَجُلٌ رِضًى، أي:

وأُكْلَةٍ، ولُفْظَةٍ، وصُرْعَةٍ)، و(فَعْلٌ) -بفتحٍ فَسُكون- كـ(لَفْظٍ، وصَيْدٍ، وخَلْقٍ)، وَمَا عَمِلَا، أيْ: **ليس يعمل ما ناب عن «مَفْعُولٍ» مِن «فَعِيلٍ» وما بعده؛ لأنَّه إنما ينوب عنه عند الجمهور في الدَّلالة [فقط]، لا في العَمَل**، فلا يقال: مَرَرْتُ برجُلٍ جَرِيحٍ وجْهُهُ، أو نَقَضٍ بناؤُه، أو ذِبْحٍ كَبْشُه، كما يقال: (مَجْرُوحٌ وَجْهُهُ، ومَنْقُوضٌ بِنَاؤُهُ، ومَذْبُوحٌ كَبْشُهُ). وَأَجَازَ ابنُ عُصْفُورٍ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ عمَلَهُ مُطْلَقًا، وبعضهم أَجَازَ عَمَل«فَعِيلٍ» فَقَط؛ لكَثْرَتِهِ.

۞ تَنْبِيْهٌ: لَفْظُ (شَيْءٍ) يُطْلَقُ على كُلِّ موجود ومعدوم كما في «فتح القُدُّوس» لسيدي أَحْمَدَ بن عبدِ العَزِيزِ الهِلالِيِّ. فهو **أنكرُ النَّكِرات**، ويَرِدُ **بمعنى «مَفْعُولٍ»**، ومنه: ﴿لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾﴾ [سورة الطلاق:١٢]، أي: مَشِيْءٍ، وبمَعْنى فَاعِل، ومنه: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدُۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٩] أي: شَاءٍ، واختلف هل وَزْنُهُ(فَعْلٌ) كـ(شَيْخٍ) أو (فَيْعِلٌ) في الأصل كـ(هَيِّنٍ) ثُمَّ خُفِّفَ بحذف إحدى اليائين، كما **اختلف في جمعه (أَشْيَاءَ)** هل وزنه **(لَفْعَاءُ)** كما **للخليل وسيبويه**، فأصله عندهما: (شَيْئَاءَ) [على زِنَةِ (فَعْلَاءَ)] كـ(حَمْرَاء) فاسْتُثْقِلَ اجتماعُ همزتين وَأَلِفٍ، **فَقُدِّمَت اللَّامُ على الفاء**، فصار(لَفْعَاء)، وعليه فهو **اسْمُ جَمْعٍ** لا جمعٌ حقيقي، أو وَزْنُهُ إمَّا (أَفْعَاء) أو(أَفْلَاء) [1] كما **للأخفش والفرَّاء**، فأصلُه عندهما: (أَشْيِئَاءَ) [على وَزْنِ (أَفْعِلَاء)] كـ(أَنْبِيَاءَ) فحُذِفَت لامُهُ أوْ **عيْنُهُ بَعْدَ**

مَرْضِيٌّ عَنْه). ٤-فاعِل، كـ(طاعِم وكاسي) أي: (مَطْعُوْم مَكْسُوٌّ).

(١) في المخطوطة: (أَفْعِيَاء) أو(أَفْلِئَاء)!!، وهو تصحيف واضح، ولم أَجِد هذين الوزنين في الشاملة.

إبدالِ لامِهِ يَاءً[أَشْيَاء= أَشْيَاء]؛ **تـخْفِيفًا**، فصار: (أَفْعَاء) أو(أَفْلَاء)، وعليه فهو **جَـمْعٌ حَقيقي، شَاذٌّ عند الأخفش؛ لكَوْنِ مفردِهِ بوزن(شَيْخ)، قياسيٌّ عند الْفَرَّاء**؛ لكونه عنده بوزن (هَيِّن).

أو وزنه (أفْعَال) كـ(أَشْيَاخٍ) كما **للكِسَائِيِّ**، [وعليه] فهو **جَـمْعٌ حَقِيقِيٌّ قِياسِيٌّ، والقول الأوَّلُ أَصَحُّ**؛ لِـمَا يلْزَمُ على الثَّاني من كون (أَشْيَاءَ) يُصَغَّرُ على (شُيَيْئَاتٍ) كـ(فُلَيْسَاتٍ) لا على (أُشَيَّاءَ) كـ(حُمَيْراء)؛ لأنَّ الجمع الحقيقي غير صيغة (أفْعَال) إذا صُغِّرَ رُدَّ إلى مُفْرَده، وجُمِعَ تصْحِيحًا، ومن كَوْنِ (أَفْعِلَاء) كـ(أَنْبِيَاءَ) يجمع على (فَعَالَى) بفتح اللَّام، كـ(صَحَارَى)؛ لقولهم في جمع (**أَشْيَاءَ**): (أَشَايَا) وَ(أَشَاوَى) بوَزَنِ (هَدَايَا) وَ(هَرَاوَى) كَمَا يُجْمَع على (أَشْيَاوَاتٍ) كـ(صَحْرَوَاتٍ)، **واللَّازِمُ بَاطِلٌ فالملزُوم مِثْلُهُ، وَلِـمَا يلزمُ على الثَّالثِ من التزام منع صَرْفِهِ بغير عِلَّةٍ، ودَعْوَى أَنَّهُ لِكَثْرةِ الاسْتِعْمَال تُرَدُّ بِلُزُوم مِثْل ذلك في (أَنْبَاءٍ) وَ(أَسْمَاءٍ)**[1].

---

(١) قال عبد الوَدُود بن عبد الله الألْفغِي الشنقيطي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في نظم هذه الأقْوال في (أَشْيَاء):

فِـي وَزْنِ (أَشْـيَاءَ) خُلْـفٌ فـاخْلَفَنَّ بِـهِ *** لا تُلْهِيَنَّـكَ عَنْـهُ الإِبْـلُ وَالشَّـاءُ
أَمَّـا الْـخَلِيْلُ وَعَمْـرٌو فَهْـيَ عِنْدَهُمَـا *** فِي الأَصْـلِ (فَعْـلَاءَ) وَهُـوَ الْآنَ (لَفْعَـاءُ)
وَقَـالَ الَاخْفَـشُ وَالْفَـرَّاءُ مُتَّـزِنٌ *** بِـ(أَفْـعِلَاءَ) وَهُـوَ الْآنُ (أَفْـلَاءُ)
بِقَلْـبِ هَمْـزَتِهِ (يَـاءٍ) وَمُـحْتَمَلٌ *** بِـحَذْفِ لَامٍ وَهُـوَ الْآنُ (أَفْعَـاءُ)
وَعِنْـدَ الَاخْفَـشِ مِثْـلُ (الْبَيْـتِ) مُفْـرَدُهُ *** وَمِثْـلُ (هَـيْنٍ) عَلَـى مَـا قَـالَ فَـرَّاءُ
وَمَنْعُـهُ فِي كِـلَا الْوَجْهَيْـنِ مُتَّجِـهٌ *** إِذْ (أَتْقِيَـاءٌ) لَـهُ وَزْنٌ وَ(شَـجْرَاءُ)
وَعَـنْ عَلِـيٍّ كـ(أَجْمَـالٍ) وَلَـيْسَ لَـهُ *** دَاعٍ امْتِنَـاعٍ إِذَا لَـمْ تَجْـرِ (أَنْبَـاءُ)

بَابُ: أَبْنِيَةِ الْـمَصَادِرِ

٦٢- وَلِلْمَصَـــادِرِ أَوْزَانٌ أُبَيِّنُـــهَا ... فَلِلثُّـــلاَثِيِّ مَـــا أُبْـدِيْـــهِ مُنْتَخِـــلَا

٦٣- (فَعْلٌ) وَ(فِعْلٌ) وَ(فُعْلٌ) أَوْ بِتَاءِ مُؤَنْـ ... ـنَـــثٍ أَوِ الأَلِـــفِ الْـــمَقْصُورِ مُتَّصِـــلَا

٦٤-(فَعْلَانُ فِعْلَانُ فُعْلَانٌ) وَنَحْوُ: (جَلًا ... (رِضًـا)(هُدًى) وَصَـلاَحٍ) ثُـمَّ زِدْ (فَعِـلَا

٦٥- مُـجَـرَّدًا وَبِتَـا التَّأْنِيْـثِ ثُـمَّ (فَعَـا ... لَـةً) وَبِالْقَصْـرِ وَ(الْفَعْـلَاءُ) قَـدْ قُبِـلَا

٦٦- (فِعَـالَةٌ) وَ(فُعَـالَةٌ) وَجِـئْ بِهِمَـا ... مُـجَرَّدَيْـنِ مِـنَ التَّا وَ(الْفُعُـولَ) صِلَا

٦٧- ثُـمَّ (الْفَعِيـلَ) وَبِالتَّا ذَانِ، وَ(الْفَعَـلَا ... نُ) أَوْ كَـ(بَيْنُـونَةٍ) وَمُشْـبِهٍ: (شُغُـلَا)

٦٨- وَ(فُعْلَـلٌ) وَ(فَعُـولٌ) مَـعْ (فَعَالِيَـةٍ) ... كَـــذَا (فُعَيْلِيَـــةٌ) (فُعُلَّـــةٌ) (فَعَلَـــى)

٦٩-مَعْ (فَعَلُوتٍ) (فُعُلَّى) مَعْ (فُعَلْنِيَةٍ) ... كَـذَا (فُعُولِيَّـةٌ) وَالْفَتْـحُ قَـدْ نُقِـلَا

٧٠-وَ(مَفْعَلٌ)(مَفْعِلٌ) وَ(مَفْعُلٌ) وَبِتَا التْـ ... ـتَأْنِيـثِ فِيهَـا، وَضَـمٌّ قَـلَّ مَـا حُـمِلَا

الشرح:

وَلِلْمَصَادِرِ من الثلاثي وغيره أَوْزَانٌ أُبَيِّنُهَا فَلِلثُّلَاثِيِّ منها مَا أُبْدِيهِ لك حالَ كوني مُنْتَخِلَا، أي: مُخْتَارًا له، غير مُستوفٍ لجميع ما سُمِع[1].فمنها: «فَعْلٌ»

وَقُـــلْ لِـــمَن يَـــدَّعِي شَيْـــئًا بِـــمَعْرِفَةٍ *** عَرَفْـتَ (شَيْئًـا) وَغَابَـتْ عَنْـكَ (أَشْيَـاءُ)

فائدة: أقوال العلماء في وزن (أشياء) مبسوطة في المسألة الثامنة عشرة بعد المائة (١١٨) من كتاب «الإنصاف»(٢/ ٦٧٠-٦٧٥)، و(لسان العرب) و(صحاح) الجوهري مادة: (ش ي أ).

(١) قال ابن حمدون -رَحِمَهُ ٱللَّهُ صـ(٦٢): (وقد أنْهيْتُ مصادر الثُّلاثِي إلى ما يُناهِز المائة أو يزيد عليها، اختار النَّاظِمُ منها (٤٩) تسعة وأربعين.اهـ

بفتحٍ فسكون[(١)] كـ(ضَرَبَ ضَرْبًا، وَقَتَلَ قَتْلًا،[وَفَهِمَ فَهْمًا]) وَ«فِعْلٌ» بكسرٍ فسكون كَـ(عَلِمَ عِلْمًا، وَفَسَقَ فِسْقًا)، وَ«فُعْلٌ» بضمٍّ فسكون كـ(شَكَرَ شُكْرًا، وَكَفَرَ كُفْرًا) حَالَ كَوْنِ مَا ذُكِرَ مِنَ الأَوْزَانِ الثَّلَاثةِ مُجَرَّدًا مِنْ عَلامةِ التَّأنيثِ كَمَا مُثِّلَ، أَوْ بِتَاءِ مُؤَنَّثٍ، أَوِ الْأَلِفِ، أي: ألف التأنيث الْمَقْصُورِ مُتَّصِلَا، فالمتصل بالتَّاء كَـ(رَحِمَ رَحْمَةً، وَرَغِبَ رَغْبَةً) بفتحهما، وَ(نَشَدَ الضَّالَةَ نِشْدَةً، وَحَمَى مَرِيْضَهُ حِمْيَةً) بكسرهما، وَ(قَدَرَ قُدْرَةً، وَكَدَرَ كُدْرَةً) بضمهما، والمُتَّصِل بالألف كـ(تَقَى تَقْوَى بالفتح، وذَكَرَ ذِكْرَى) بالكسر، وَرَجَعَ رُجْعَى بالضم.ومنها: «فَعْلَانُ»، -بفتحٍ فسكونٍ- كَـ(لَوَاهُ بِدَيْنِهِ لَيَّانًا[(٢)]: مَطَلَهُ، وَشَنِئَهُ شَنْئَانًا: أَبْغَضَهُ،[(٣)] **وَلَمْ يَجِئْ مِنْهُ غَيْرُهُما**، وَ«فِعْلَانُ»، بكَسْرٍ فَسُكُون كَـ(حَرَمَهُ

---

(١) قال الخَليل -رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الأصل في مصدر الثُّلاثي «فَعْلٌ» -بفتح الفاء، وسكون العين- ولذا ترجِعُ إليه المصادر المختلفة في البناء إذا أريد بها المرَّة. انظر «حاشية الطُّرَّة» صـ(٤٢٦).

(٢) ومنه ما ثبَتَ عِنْد أحمد(١٧٩٤٦) عَن الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهُ ﷺ: «لَيُّ الْوَاجِدِ يُحِلُّ عِرْضَهُ وَعُقُوبَتَهُ». قَالَ وَكِيعٌ: عِرْضُهُ: شِكَايَتُهُ. وَعُقُوبَتُهُ: حَبْسُهُ. ونَصَّ عليه سيبويه -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «كتابه» (١/ ١٩١): وأنشدوا عليه قوْل رُؤْبَة:

قَدْ كُنْتُ دَايَنْتُ بِهَا حَسَّانَا *** مَخَافَةَ الإِفْلَاسِ وَاللَّيَّانَا

(٣) ومنه: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ ﴾ [المائدة: ٢و٨] في الموضعين: قرأ ابنُ عامر وشعبة وأبو جَعْفَر:﴿شَنْـَٔانُ﴾ بإسكان النون، على أنَّه صفةٌ مثل عَطْشان، وقرأ الباقُون: ﴿شَنَـَٔانُ﴾ بفتح النون. وقوله: (ولم يَجِئْ مِنْهُ غَيْرُهُما) قال ابن حمدون -رَحِمَهُ ٱللَّهُ صـ(٦٢): زاد في «القاموس»: (زَيْدَان) من مصادر «زَادَ»، وَ(خَشْيان) من مصادر «خَشِيَ». اهـ قُلْتُ: وقد نظمها بعضهم كما في «حاشية الطُّرَّة» صـ(٤٢٨): فقال:

لَمْ يَأْتِ مَصْدَرٌ عَلَى (فَعْلَانِ) *** سِوَى «اللَّيَانِ» وَسِوَى «الشَّنْآنِ»

وَزَادَ فِي «قَامُوْسِهِ»: «زَيْدَانَا» *** وزادنَا ابْنُ مَالِكٍ: «خَشْيَانَا»

حِرْمَانًا: مَنَعَهُ، وَنَسِيَهُ نِسْيَانًا)، وَ«فُعْلَانٌ»-بضمٍّ فسكون- كَ(غَفَرَ لَهُ غُفْرَانًا، وَشَكَرَ لَهُ شُكْرَانًا)، وَمِنْهَا (فَعَلٌ) بفتحتين، نَحْوُ: «جَلًا» مصدر: (جَلِيَ) كَ(فَرِحَ): انْحَسَرَ الشَّعْرُ عن مُقَدَّمِ رَأْسِهِ إلى النِّصْف، وهو دُون الجَلَةِ، وفوقَ الجَلَحِ، ونحو: (طَلَبٌ مصدر طَلَبَ[1])، و(فِعَل) -بكْسِرٍ فَفَتْحٍ- كـ(رِضًا) مصدر (رَضِيَ)، وكَ(سِمَنٍ) مصدر(سَمِنَ)، وَ(فُعَلٌ) بضمٍّ ففتحٍ[2] ، كـ(هُدًى)

❁ وَعَجُز البيت االثَّاني لأخينا المبارك أَمِيْنٍ الجزائريِّ التِّبسِيِّ حَفِظَهُ اللهُ.

(١) قال ابن حمدون -رَحِمَهُ اللَّهُ صـ(٦٣): (قوله: كـ(طَلَبَ طَلَبًا) أي: بالفتح في الْمَاضِي، والمصدر، ولم يَرِدْ من ذلك إلَّا ستة أحْرُف كما في «المُزْهِر» (٢/ ٨٣-٨٤) للسيوطي، وهي:«طَلَبَ، ورَقَصَ، وَطَرَدَ، وَحَلَبَ-بالحاء المهملة- ورَفَضَ، وَجَلَبَ -بالجيم-». وبقي عليه: «غَلَبَهُ-في لغة التَّحريك- قَالَ اللهُ تَعَالَى: [﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾] ﴿وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣﴾ [الروم: ٣] وزاد في «القاموس»: حَرَبَهُ حَرَبًا». قال السيوطي: «وليس في كَلام العَرَب (فَعَل يَفْعَل فَعَلًا) إلَّا «سَحَرَ يَسْحَرُ سَحَرًا».اهـ قال ابن حمدون -رَحِمَهُ اللَّهُ صـ(٦٣): ذكره في «المُزْهِر» (٢/ ٨٣)، ولم يذكر في «القاموس» له مصْدَرًا فمقتضاه أنَّه على القِياس. انظر كتابَ «إِضْاءَة الأُدْمُوْسِ فِي شَرْحِ مُصْطَلَحَاتِ القَامُوْس» لأبي العَبَّاسِ سيدي أَحْمَدَ بن عبدِ العَزِيزِ الهِلالِيِّ.اهـ

(٢) قال ابن حمدون -رَحِمَهُ اللَّهُ صـ(٦٣): (**لم يَرِد من ذلك إلَّا أربعة: (هُدًى)، وَ(تُقًى) وَ(سُرًى) وَ(بُكًى) [وكُلُّها مُعْتَلَّة اللَّام]، وما عدا ذلك كُلُّهُ جَمْعٌ، قاله جَماعَةٌ**، وقد يُقال: (بُكَاء) بالمَدِّ؛ نَظَرًا إلى كونه دَالًّا على الصَّوت، كـ(الرُّغَاءِ)، [قال الخليل: مَنْ قَصَرَ (البُكا) ذهب به إلى معنى: الحُزْن، ومن مَدَّهُ ذهب به إلى معنى: رفع الصَّوت] واجْتمعا في قولِ حَسَّانِ بنِ ثَابت، [أو كَعْبِ بن مالك، أو عبدِ الله بن رواحة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ]:

بَكَتْ عَيْنِي، وحُقَّ لَهَا بُكَاهَا ❊❊❊ وَمَا يُغْنِي البُكَاءُ وَلَا العَوِيلُ

وقد زَادَ بعضهم على هذه الأربعة كما في «حاشية الطُّرَّة» صـ(٤٢٩) فقال نَاظِمًا لها:

لا مَصْدَر كـ(صُرَدٍ) سِوَى: (بُقًى) ❊❊❊ بُغًى بُكًى سُرًى هُدًى لُقًى تُقًى

مصدر (هَدَى)، وكَـ(سُرًى) مصدر (سَرَى) ، وَمِنْها: (فَعَالٌ) بفتح الفاء، كـ«صَلَاحٍ»، ونَجاحٍ، مَصْدَرَي: (صَلَحَ، ونَجَحَ)، ثُمَّ زِدْ «فَعِلَا» بفَتْحٍ فَكَسْرٍ حال كَوْنِه مُجَرَّدًا، أَوْ بِتَا التَّأْنِيثِ، نحو: كَذَبَ كَذِبًا[1] ، وسَرَقَ سَرِقَةً. ثُمَّ زِدْ «فَعَالَة»- بفتح الفاء- كـ(نَظُفَ نَظَافَةً، وظَرُفَ ظَرَافَةً)، وَ«فَعَلَةٌ» مُحَرَّكًا، وهو مرادهُ بقولِهِ: وَبِالْقَصْرِ، أي: بحذف الألف من «فَعَالَة» كـ(غَلَبَهُ غَلَبَةً، وضَبِعَتِ النَّاقةُ، كـ(فَرِحَ) ضَبَعَةً: اشْتَهَتِ الفَحْلَ). وَ«الْفَعْلَاءُ» بفتحٍ فسكونٍ مع ألف التأنيث المَمْدُودَة قَدْ قُبِلَا كـ(رَغِبَ رَغْبَاء، ورَهِبَ رَهْبَاء، وهَلَكَ هَلْكَاء). ومنها: «فِعَالَةٌ»، بكسرِ الفاء، كَـ(كَتَبَ كِتَابَةً، ودَرَى دِرَايَةً)، أي: فَهِمَ فَهْمًا. وَ«فُعَالَةٌ»، بضم الفاء كَـ(دَعَبَ دُعَابَةً: مَزَحَ، وخَفَرَهُ خُفَارَةً، وَيُثَلَّث، أي: أَجَارَهُ)، وَجِئْ بِهِمَا أي: «فِعَالَةٌ» بالكسر، وَ«فُعَالَةٌ» بالضم مُجَرَّدَيْنِ مِنَ التَّاءِ، فالأوَّلُ كَـ(آبَ إيابًا، وَشَرَدَ شِرَادًا، وَنَفَرَ نِفَارًا). والثاني: كـ(صَرَخَ صُرَاخًا، وَسَأَلَ سُؤَالًا، وَمَزَحَ مُزَاحًا). وَ«الْفُعُولَ» صِلَا، أي: صِلِ «الْفُعُولَ» -بضم الفاء- بِمَا قَبْله كَـ(خَرَجَ خُرُوْجًا، وَدَخَلَ دُخُوْلًا). ثُمَّ صِلِ «الْفَعِيلَ»، -بفتح الفاء- بِهِ أَيْضًا كَـ(صَهَلَ صَهِيلًا، وَذَمَلَ ذَمِيلًا) وَيُوْصَلُ بِالتَّا ذَانِ الوزنان، وهما: «الْفُعُولُ» وَ«الْفَعِيلُ»، فالأوَّل: كَـ(سَهُلَ سُهُوْلَةً، وَصَعُبَ صُعُوْبَةً). والثاني: كَـ(نَمَّ نَمِيمَةً، وَنَصَحَ نَصِيحَةً)، وَمِنْها

وَزَادَ فِي «قَامُوسِهِ» الْمَجْدُ الرِّضَى *** لِمَصْدَرٍ كَـ(صُرَدٍ): «كُهًى، رُضًى»

(١) **لطيفة:** نقل بعض الشناقطة عن أحد شيوخهم، وهو الشيخ: مولُود بن أحمد جَوَاد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكان عنده سُرْعة البديهة في جوابه، فلا يحتاج إلى رَوِيَّةٍ وتفكير، فسأله أحَدُ الطَّلَبَة قائلًا: إنه سَمِعَ مَن يقُول: إنَّه لا يوجد مصدرٌ على وزنِ «فَعِل»!!، فأجابهُ على البديهة فَقَالَ: (كَذِبٌ).اهـ فردَّ على المُدَّعِي مع التمثيل.اهـ ومِثْلُ (كَذِبٍ): ضَحِكٌ.

«الْفَعَلَانُ» مُحَرَّكًا كَـ(جَالَ جَوَلَانًا، وَخَفَقَ قَلْبُهُ خَفَقَانًا) أَوْ «فَعْلُوْلَةٌ»، بفتحٍ فسكونٍ كَـ«بَيْنُونَةٍ»، مصدر: (بَانَ)، وَ(صَيْرُوْرَة) مصدر: (صَارَ). وَلَيْسَا «فَيْلُوْلَةً»؛ لأَنَّ الياءَ فِيْهُمَا بَدَلٌ عَنْ أَصْل(١).

---

(١) قال ابنُ حمدون -رَحِمَهُ ٱللَّهُ صـ(٦٤): قول الشَّارح: (ومنها: «الفَعْلُوْلَة»)، هذا جرى على مذهب الكوفيين، وأنَّ «بَيْنُونَةً» على وزن «فُعْلُوْلَةٍ» بضمِّ الفاء، ثُمَّ فُتِحَت؛ لِتَسْلَمَ الياءُ في اليائيِّ؛ اسْتِخْفَافًا، وَحُمِلَ الواويُّ عليه؛ لأَنَّهُ لا دَاعِي إلى هذا الفتح؛ لأنَّ قياسَ مثله أنْ تَقَرَّ ضَمَّتُهُ، وتُقْلَب الياءُ واوًا إذا كَانَ يائي العينِ. وقال البصريون وسيبويه: إنَّها على وزن «فَيْلُوْلَةٍ» الْتُزِمَ حذف عينِها؛ تَخفِيفًا. و(البَيْنُ) من أسماء الأضداد، -كما في القاموس - يستعمل في الوَصْلِ والافتراق، وما أَحْسَنَ قول القائل، وقد جمع بينهما في المصدر:

وَكُنَّا علـى بَـيْنٍ يُـؤَلِّفُ شَمْلَنَا *** فَأَعْقَبَهُ البَيْـنُ الَّـذِيْ شَتَّتَ الشَّمْلَا

فَـيَا عَجَـبًا ضِـدَّانِ واللَّفْـظُ وَاحِـدٌ *** فَلِلَّـهِ لَفْـظٌ مَـا أَمَـرَّ وَمَـا أَحْلَـى

.اهـ بتصرف يسير.

❁ تَنْبِيْهٌ: **تكرَّر ذِكْرُ الوزنِ «فَيْعُوْلَةٍ!!» وَزْنًا لـ «بَيْنُونَةٍ وكَيْنُوْنَةٍ» ونحوهما في عَدَدٍ من المعاجم وكُتُب اللُّغَةِ، والتَّفاسير، وكذلك في مخطوطة هذا الكتاب**، وهو غَلَطٌ في الكتابة من النُّسَّاخ. كما في «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد» (٨/ ٣٧٨٦) لمؤلفه: مُحَمَّد بن يوسف بن أحمد، محب الدِّين الحلبي ثم المِصْري، المعروف بـ(ناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ)، وهو على الصواب «فَيْلُوْلَة» في صرف الثَّمانيني صـ(٤٧٨)، وفي المساعد (٤/ ١٩١) لابن عقيل، وكذلك في كتاب «حاشيتان لابن هشام على ألفية ابن مالك» (٢/ ١١٩٥).

وقال ابن مالك -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التسهيل»: (ومنَ اللَّازمِ حَذْفُ عينِ «فَيْعَلُوْلَةٍ»، كَـ«بَيْنُونَةٍ»).اهـ

وقال ابنُ عقيلٍ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ والأصلُ عند سيبويه في هذه المصادر، «فَيْعَلُوْلَةٌ»، فأصلُ: (بَيْنُونَةٍ: بَيَنْوُنَةٌ)، بإدغام الياء في الياء؛ وكذا أَصْلُ: (كَيْنُوْنَةٍ: كَيْوَنُونَةٌ)، اجتمعت الياءُ والواوُ، وَسُبِقَت إحداهما بالسُّكُون، فقلبوا الواوَ ياءً، وأدْغموا، فصار (كَيَّنُونَة)، ثُمَّ خفِّف لُزُومًا؛ لثقل الكلمة بكثرة حروفها، مع الإدغام في حَرْفي العِلَّة، فصار (بَيْنُونَة وَكَيْنُوْنَة)، ووزنها حينئذٍ: «فَيْلُوْلَة»، ومثلهما: (صَيْرُوْرَةٌ وَقَيْدُوْدَةٌ) وَدَليلُ أنَّ الأصلَ ما ذُكِرَ: انقلاب الواوِ ياءً في (كَينُونَةٍ) ونحوه؛ ولولا ذلك لم يكن لقلْبِها مُوْجِب، وتصريحهم بذلك؛ أنشد أبو العبَّاس [المُبَرِّد **قال أنشدني**

النَّهْشلي]:

قَـــدْ فَارَقَـــتْ قَرِيْـــنَهَا الْقَرِيْـــنَهْ *** وشَـــحَطَتْ، عَـــن دارِهـــا الظَّعِينَـــهْ

يـــا لَيْـــتَ أَنَّـــا ضَـــمَّنَا سَـــفِينَهْ *** حَتَّـــى يَعُـــودَ الوَصـــلُ كَيَّـــنُونَهْ

ثم قال ابن مالك -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التسهيل»: (وليس أصله: «فُعْلُوْلَة» [بضمِّ الفاء] ، ففتحت فاؤه؛ لتسلم الياءُ، خِلافًا لِلْكُوْفيين) – وغَيْرُ المصنِّف نَقَلَه عن الفَرَّاء؛ وعلَّل ذلك بأن هذا النوع من اليائي، أكثر من الواوي، **ورُدَّ بأن العَرَبَ لا تقلب الضمة فتحة، لتسلم الياء، ويمنع ما ذكر من الكثرة، بل كلاهما مسموع؛ ولا يقاس مجيء المصدر على ذلك في البابين** ».اهـ من «المساعد على تسهيل الفوائد» (٤/ ١٩١-١٩٢). وقال ابن عُصْفُور في كتابه «المُمْتِعُ الكبير في التصريف» (صـ٣٢٤): «ومنها أنَّ ما ادَّعاه، من أنَّ «فَعْلُوْلَة» في ذواتِ الياء قد كثُر، غيرُ مُسَلَّم. بل هذا الوزن في المصادر قليل في ذواتِ الياءِ والواوِ، وما جاء منه في ذواتِ الواو كالمُعادِلِ لِمَا جاء منه في ذَوَاتِ اليَاءِ. وَمِمَّا يدلُّ على صحَّة مذهب سيبويه ما حُكِي من مَجِيء (كَيَّنُونَة) على الأصل. أَنشدَ المبرِّد» وذكر البيتين السابقين.اهـ وقال الرَّضِي في «شرح شافية ابن الحاجب » (٤/ ٣٩٢): «على أنَّ (كَيْنُوْنَة) أصلها بياء مشددة، **فحُذِفَت الياءُ الزائدةُ، وبقيت عينُ الكلمةِ، وهي الياءُ الثانية المنقلبة عن الواو**، والأصلُ: (كَيْوَنُونَة)، فانقلبتِ الواوُ ياءً؛ لاجتماعها مع الياء الساكنة وأدْغِمت فيها، ثم حُذِفَت الياءُ الأولى تَخفِيفًا وُجوبًا، ولا يجوز ذِكْرُها إلَّا في الشِّعْر، كما في البيت. قال أبو العَبَّاس المُبَرِّد: **أنشدني النَّهْشلي**: قَد فَارَقَتْ قَرِينَهَا القرينة...».اهـ وقال الشيخ مُحَمَّد سالم وِلْد عَدُّود -رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في الطُّرَّة صـ(٤٣١): «لم يذكر الوزن؛ للخلاف، **فالبَصْريون** يقولون: «فَيْعَلُوْلَة» حذفت عينه [فصارت«فَيْلُوْلَة»]، **والكُوفِيُّون** يقولون: «فُعْلُوْلَةٌ» بضَمِّ أوَّلِهِ، وفُتِحَ تَخفيفًا، ويَرِدُ عليهم نحو: (كَيْنُونَة).اهـ وقال ابنُ منظُورٍ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «لسان العرب» (١٣/ ٣٦٣): «كون: الكَوْنُ: الْحَدَثُ، وَقَدْ كَانَ كَوْنًا وكَيْنُونةً؛ عَنِ اللِّحْيَانِيِّ وكُرَاعٍ، والكَيْنونة فِي مَصْدَرِ (كَانَ) يكونُ أَحسنُ. **قَالَ الْفَرَّاءُ:** الْعَرَبُ تَقُولُ فِي ذَوَاتِ الْيَاءِ مِمَّا يُشْبِهُ (زِغْتُ) و(سِرْتُ): «طِرْتُ طَيْرُورَة، وحِدْتُ حَيْدُودَة»، فِيمَا لَا يُحْصَى مِنْ هَذَا الضَّرْبِ، فأَمَّا ذَوَاتُ الْوَاوِ مِثْلَ: (قُلْتُ) و(رُضْتُ)، فإِنَّهم لَا يَقُولُونَ ذَلِكَ، وَقَدْ أَتى عَنْهُمْ فِي أَربعة أَحرف: مِنْهَا (الكَيْنُونة مِنْ (كُنْتُ)، والدَّيْمُوْمَة مِنْ (دُمْتُ)، والهَيْعُوعةُ مِنَ (الهُواع)، والسَّيْدُودَة مِنْ (سُدْتُ)، وَكَانَ يَنْبَغِي أَن يَكُونَ (كَوْنُونة)، وَلَكِنَّهَا لَمَّا قَلَّتْ فِي مَصَادِرِ الْوَاوِ وَكَثُرَتْ فِي مَصَادِرِ الياءِ أَلْحَقُوها بِالَّذِي هُوَ أَكثر مَجِيئًا مِنْهَا، إِذ كَانَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ مَتَقَارِبَتَي الْمَخْرَجِ. قَالَ: وَكَانَ

وَمِنْها «فُعُلٌ» بضمتين- كَـ(مُشْبِهٍ: «شُغُلَا»، وَحُلُمًا) مصدري: (شَغَلَهُ، وَحَلُمَ الْغُلَامُ: إِذَا بَلَغَ.

وَمِنْها: «فُعْلَلٌ» بضم الفاء وفتح اللَّام[١] كَـ(سَادَ قَوْمَهُ سُؤْدَدًا[٢])، وَمِنْها: «فَعُولٌ»، بفتح الفاء، وهو قَلِيلٌ، وَلَمْ يجئ منه إِلَّا سِتَّةُ أَلْفَاظٍ، وهي: (الْوَلُوعُ، والْقَبُولُ، والطَّهُورُ، وَالْوَضُوءُ، وَالْوَقُودُ، وَالْهَوِيُّ) بمعنى: السُّقُوط بناءً على أَنَّه

الْخَلِيلِ يَقُولُ: «كَيْنُونة»: (فَيْلُوْلَة)، هِيَ فِي الأَصل: (كَيْوَنُونة)، الْتَقَتْ مِنْهَا يَاءٌ وَوَاوٌ، والأُولى مِنْهُمَا سَاكِنَةٌ فَصَيَّرَتَا يَاءً مُشَدَّدَةً مِثْلَ مَا قَالُوا: (الْهَيِّنُ) مَنْ (هُنْتُ)، ثُمَّ خَفَّفُوهَا فَقَالُوا: (كَيْنُونَة) كَمَا قَالُوْا: (هَيْنٌ لَيْنٌ)؛ قَالَ الْفَرَّاءُ: وَقَدْ ذَهَبَ مَذْهَبًا [أَيْ: جَيِّدًا] إِلا أَنَّ الْقَوْلَ عِندي هُوَ الأَوَّل».اهـ وقال ابن مالك -رَحِمَهُ اللَّهُ- في «شرح الكافية الشافية» (٤/ ٢١٦٨):

وَعَـــيْنَ «فَيْـــعَلُوْلَةِ» احْـــذِفْ لَيِّـــنًا *** حَتْمًا كَـ(غِبْ غَيْبُـوْبَةً عَـنِ الـخَنَا)

أَصْلُ «غَيْبُوْبَةٍ»: «غَيَّبُوْبَةٌ»: على وَزْن «فَيْعَلُوْلَةٍ»، فحُذِفَتِ العينُ وتُرِكَتِ الياءُ الزائدة، كما فُعِلَ بـ(مَيِّتٍ) إِذْ قِيلَ فيه (مَيْتٌ)؛ ولذلك ظَهَرَتِ الياءُ فيما عينه واوٌ كـ(دَيْمُوْمَة). ولو كانت زِنَةُ «غَيْبُوْبَةٍ»: «فَعْلُوْلَةً»، لقِيلَ في مصدرِ(دَامَ): (دَوْمُوْمَةً)؛ لأنَّ عَيْنَه وَاوٌ، ولأنَّ (فَعْلُوْلًا) -بفتح الفاء- نادرٌ كـ(صَعْفُوقٍ) فَلَا يُحْمَلُ عليه. وَزَعَمَ الكوفِيُون أنَّ فاءَ «غَيْبُوْبَةٍ» وشبهه مضمومةٌ في الأصل، فكُسِرَت؛ لتسلم الياء، ثم اسْتُثْقِلَ الانتقال من كَسْرٍ إلى ضَمٍّ بعده واو، فجُعِلَ مَوْضِع الكسرةِ فتحةً، وحُمِل ذُوْ الوَاوِ مِنْهُ على ذِيْ اليَاءِ؛ لِأَنَّ (ذَا الياءِ) منه كثيرٌ، وَ(ذَا الواوِ) قليلٌ».اهـ

(١) في «شرح التصريح على التوضيح» (٢/ ٦٥٩): «وزادَ الأخفشُ والكوفيون [«فُعْلَلًا»] مضموم الأول مفتوح الثالث كَـ(جُخْدَب)، والمُختارُ عندَ جُمهور البَّصريين، واستظهره في «التسهيل» أنَّه فرعٌ من مضمومهما؛ استثقالًا لضمتين في رُباعي ليس بينهما حَاجِزٌ حَصِين، وَلأنَّه لَمْ يُسْمَعْ فتح الثالث في شيءٍ من الرُّباعي إِلَّا وسُمِعَ فيه الضَّمُّ من غير عكس، كـ(جُخْدَب، وطُحْلَب، وجُرْشَع)، ولَمْ يُسْمَعْ في: (بُرْثُن، وبُرْجُد، وعُرْفُط إِلَّا الضَّمُّ).اهـ

(٢) ومنه قول عمرو بن النعمان البَيَاضِي - رأس الخَزْرَج يوم بُعَاث- يرثي قوْمَه كما في «المغانم المطابة في معالم طابة» (٢/ ٦٨٠) للفَيْرُوزآبادي (٧٢٩ - ٨١٧ هـ):

خَلَـتِ الـدِّيَارُ فَسُـدْتُ غَيْـرَ مُسَـوَّدِ *** ومِـــنَ العَنَـــاءِ تَفَـــرُّدِيْ بالسُّـــؤْدُدِ

غيرُ (فَعِيلٍ) [(١)]، وَسُمِعَ الضَمُّ في جَمِيعِهِنَّ سوى: (الْوَلُوعِ، والطَّهُورِ).

وقد ذكر الخمسة الأُوَل سيدي **أَحْمَدُ بن عبدِ العَزِيزِ الهِلالِيُّ** في نَظْمِهِ لقاعدة ما جاء على (فَعُوْلٍ) فقال:

١- وَكُلُّ مَصْدَرٍ أَتَى عَلَى (فَعُوْلْ) *** فَضَمُّهُ سِوَى الْوَلُوْعِ وَالْقَبُوْلْ

٢- كَذَا الطَّهُورِ وَالْوَضُوْءِ وَالْوَقُوْدْ *** وَالضَّمُّ فِيْ الْأَخِيْرِ أَوْلَى يَا وَدُوْدْ

٣- وَمَا عَدَا الْمَصْدَرَ بِالْفَتْحِ نُمِيْ *** سِوَى (سُدُوْسٍ) وَ(أُفِيٍّ) فَاعْلَمِ

والسُّدُوس: نبات يُصْبَغُ به، وقيل: دُخان الشَّحْم يُعالَجُ به الوَشْمُ فيَخْضَرّ.

و(أُفِيٌّ): اسمُ موْضِعٍ [(٢)].

---

(١) أي: على أنَّ أصلها (هَوُوْي) فَالْتَقَتْ فِيْهَا يَاءٌ وَوَاوٌ، والأُولى مِنْهُمَا سَاكِنَةٌ فَصَيَّرَتَا يَاءً مُشَدَّدَةً، ثُمَّ قلبوا الضَّمَّةَ كسرةً؛ لمناسبة الياء. وإن قلنا بأنَّ (الهَوِيَّ) على وزنِ (فَعِيْلٍ) فلا شاهد فيه.

(٢) قال أبو عمرو بن العَلاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لم يُسمع من: «فَعُولٍ»-بفتح الفاء- غير: (قَبِلَ البَيْعَ قَبُولًا). والذي ذكره سيبويه في «كتابه» (٤/ ٤٢) وثَعْلَب في «فَصِيحِهِ» ص(٢٩٣)، ونحوه لابن عُصْفُور في «المُقرب» أنَّ المسموع من ذلك خمسة، وهي: (الْقَبُولُ، والْوَلُوعُ، والطَّهُورُ، وَالْوَضُوْءُ، وَالْوَقُوْدُ)، وحكى أبو عبيدة (الْوَلُوغ) بالمعجمة من (وَلَغَ الكَلْبُ) وقرأ مُجاهد: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسُوٓءُ﴾ [التوبة: ٣٧] بمعنى التَّأخير، وقرأ أبو عبد الرحمن السُّلَمي في الصافات: ﴿دَحُورًا﴾ بالفتح، وَجَوَّزُوا كونه مصدرًا. وقرأ أبو عبد الرحمن السُّلَمي أيضًا ويحيى بن يَعْمَر وسعيد بن جُبير ويزيد النَّحوِيُّ: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ وَذكره في القاموس فقال: اللُّغُوب: مصدر (لَغِبَ) إذا تَعِبَ. وَالْهَوِيُّ-بالفتح- مصدر (هوى) كـ(رمى): إذا سَقَط. فصار مجموع المسْموع منه **عشرة أحرُف**، أي: كلمات، وقد ذيل ابن حمدون البيتين الأَوَّلَيْنِ في الشرح ببيتين له فقال:

هَذَا الَّذِيْ يُعْزَى إِلَى الإِمَامِ *** وَاسْتُدْرِك (الْوَلُوغ) بِالإِعْجَامِ

ثُمَّ (النَّسُوُّ) و(اللُّغُوبُ) وَ(الدَّحُورْ) *** كَذا (الْهَوِيُّ) نِلْتَ أَعْظَمَ الأُجُورْ

انظر حاشية ابن حمدون ص(٦٤) حاشية الطُّرَّة ص(٤٣٢).

مَعْ فَعَالِيَةٍ -بفتح الفاء مخفَّفَة الياء- كـ(عَبِقَ بِه الطِّيْبُ عَبَاقِيَةً، وَفَهِمَ فَهَامِيَةً، وَكَرِهَ كَرَاهِيَةً، وَطَمِعَ طَمَاعِيَةً، وعَلِنَ الأمْرُ عَلَانِيَةً). كَذَا فُعَيْلِيَةٌ، بضم الفَاء مُصَغَّرا مُخَفَّف الياءِ[1]، كـ(وَلَدَتِ المَرْأَةُ وُلَيْدِيَةً)، أي: وِلَادَةً.

وَفُعُلَّةٌ، -بضمتين مشدَّدة اللَّام- كـ(غَلَبَهُ غُلُبَّةً) أي: (غَلَبَةً) مُحَرَّكًا، وَفَعَلَى -بفتحتين مع ألف التأنيث المقصور- كـ(جَمَزَتِ النَّاقَةُ: جَمَزَى، وَمَرَطَتْ مَرَطَى)، أَي: أَسْرَعَتْ[2].

مَعْ «فَعَلُوتٍ» بفتحتين كـ(الرَّغَبُوت، والرَّهَبُوت، والرَّحَمُوت، والمَلَكُوْت، والْجَبَرُوْت)، مصادر: (رَغِبَ، وَرَهِبَ، وَرَحِمَ، وَمَلَكَ، وَجَبَرَ) أي: قَهَرَ. وَ«فُعُلَّى»، بضمتين مع تشديد اللَّام وألف التأنيث مقصورة كـ(غَلَبَهُ غُلُبَّى) أي: غَلَبَةً، مَعْ «فُعَلْنِيَةٍ»، -بضمٍّ ففتحٍ معْ سُكُونِ اللَّام وكَسْر النُّون وتخفيف الياءِ-،

---

(١) قال الشيخ مُحَمَّد سالم وِلْد عَدُّود: (الصَّوابُ: (الوَلِيدِيَّة) -بفتح الواو وكسر اللام وتشديد الياء- على لفظ: (الوَلِيد)فمصدريته بإلحاق ياء النَّسَب وهاء التأنيث.اهـ والصواب أنَّها فيها الضبطان، فقد رواه جُلُّ الشُّرَّاح بـ(فُعَيْلِيَةٍ)، بضم الفَاء وفتح العين، وهو الذي رواه الحضرمي ومن تبعه كالمُؤلِّف هنا ومن تبعَ المؤلِّفَ كالحسنِ بن زين في «الطُّرَّة»، وراه البَرْماوِيُّ بـ(فَعِيْلِيَّةٍ) -بفتح الفاء وكسر العين وتشديد الياء- وهو الذي أشار إليه الشيخ مُحَمَّد سالم وِلْد عَدُّود سابقًا، وأشار بعضهم إلى ذلك فقال:

كَـذَا (الفُعَيْلِيَّـةُ) و(الفَعَـالُ) ثُـمْ *** فَـاءُ (الفَعِيْلِيَّـةِ) فافْـتَحْهَا وَضُـمْ

إلَّا أنَّنا إذا نظرْنا إلى المادَّة في كتب اللُّغَةِ وجدنا ضَبْطَ البرماوِي الذي صَحَّحَ بِهِ الشيخ مُحَمَّد سالم أصوب من الضَّبْط الآخر؛ حيث أجمع اللُّغَويون عليه، ولم نجد من أوْمَأَ إلى الثَّاني.

انظر حاشية ابن حمدون صـ(٦٥)، وتاج العروس مادَّة (و ل د)، والطُّرَّة صـ٤٣٣. ت/الأنصاري

(٢) (جَمَزَ) كَـ(ضَرَبَ)، ومثله: (مَرَطَى وبَشَكَى) من (مَرَطَ وبَشَكَ)كـ(نَصَرَ) قال بعضُهم:

وَجَمَـزَتْ ومَرَطَـت وَبَشَكَـتْ *** يُقَـالُ للنَّاقَـةِ حِـيْنَ أَسْـرَعَتْ

كـ(سَحَفَ رَأْسَهُ بمهملتين سُحَفْنِيَةً: حَلَقَهُ، وفي «القاموس» أنه وَصْفٌ بمعنى: المفعول لا مَصْدَر. كَذَا «فُعُولِيَّةٌ»، بضم الفاء وتشديد الياء كـ(خَصَّهُ خُصُوصِيَّة، وَالْفَتْحُ أي فتح فَاء «فُعُولِيَّةٌ» قَدْ نُقِلَا عَن العَرَبِ كـ(خَصُوْصِيَّة) -بالفتح-. وَمنها «مَفْعَلٌ» بفتح أوله وثالثه كـ(دَخَلَ مَدْخَلًا)، وَ«مَفْعِلٌ»، بفتح أوله وكسر ثالثه كـ(كَبِرَ في السِّنِّ مَكْبِرًا، وَ«مَفْعُلٌ»، بفتح أوله وضم ثالثه كـ(هَلَكَ مَهْلُكًا) حال كون ما ذُكِرَ من الأوزان الثلاثة مُجَردًا كما مُثِّلَ، وَمَوْصُولًا بِتَاءِ التَّأْنِيثِ فِيهَا، أي: في الثلاثة، فالأول كـ(مَرْضَاة)، والثاني: كَـ(مَحْمِدَة)، والثالث كـ(مَهْلُكَة)، وَضَمٌّ أي: ضم عين «مَفْعُلٍ» قَلَّمَا[1] حُمِلَا، أي: قَلَّ مَنْ حَمَلَهُ من الرُّواة عن العَرَب. وسيأتي حصْرُ ما جاء منه في **باب الـ«مَفْعَل»** إن شاء الله.

٧١-فَعْلٌ مَقِيسُ الْمُعَدَّى، وَالْفُعُولُ لِغَيْـ	ـرِهِ سِوَى فِعْلِ صَوْتٍ ذَا (الْفُعَالُ) جَلَا
٧٢- وَمَا عَلَى (فَعِلَ) اسْتَحَقَّ مَصْدَرُهُ	إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَا تَعَدٍّ كَوْنَهُ (فَعَلَا)
٧٣-وَقِسْ (فَعَالَةً) اوْ (فُعُولَةً) لِـ(فَعُلْـ	ـتُ) كَ(الشَّجَاعَةِ) وَالْجَارِي عَلَى(سَهُلَا
٧٤- وَمَا سِوَى ذَاكَ مَسْمُوعٌ وَقَدْ كَثُرَ (الْـ	ـفَعِيلُ) فِي الصَّوْتِ، وَالدَّاءُ الْمُمِضُّ جَلَا
٧٥-مَعْنَاهُ وَزْنُ (فُعَالٍ) فَلْيُقَسْ، وَلِذِيْ	(فِرَارٍ) اوْ كَـ(فِرَارٍ) بِـ(الْفِعَالَ) جَلَا
٧٦-(فَعَالَةٌ) لِخِصَالٍ، وَ(الْفِعَالَةَ) دَعْ	لِـ(حِرْفَةٍ) أَوْ (وِلَايَةٍ) وَلَا تَهِلَا
٧٧-لِـ(مَرَّةٍ (فَعْلَةٌ)، وَ(فِعْلَةً) وَضَعُوْا	لِـ(هَيْئَةٍ) غَالِبًا كَـ(مِشْيَةِ) الْخُيَلَا

الشرح:

(١) وَأَمَّا الشيخ مُحَمَّد سالم فرسمها (قَلَّ مَا) بالفصل كما في الطُّرَّة صـ(٤٣٦)، وقال: «فَصَلْتُ «مَا» عَنْ «قَلَّ»؛ لأَنَّها مصدرية».اهـ أي: قَلَّ حَمْلُهُ عن العَرَب.

ثُمَّ أشارَ إلى أنَّ الـمَقِيسَ من الأوْزانِ (٤٨) الثمانية والأربعين[١] الـمذكورة (١٠) عشرة أوزان بقوله: «فَعْلٌ» بفتح فسكون مَقِيسُ مصدر الفعل الثلاثي الْـمُعَدَّى، سواءٌ كان مفتوحَ العين كـ(ضَرَبَهُ ضَرْبًا، وَمَنَعَهُ مَنْعًا)، أو مكسورَها كـ(فَهِمَهُ فَهْمًا، وسَمِعَهُ سَمْعًا)، وقيَّد في «التسهيل»[٢] قياسه في مكسورِها بأن يدُلَّ **على عَمَلٍ بالفَمِ** كـ(لَثِمَهُ لَثْمًا، وَزَرِدَ الطَّعَامَ زَرْدًا، وَلَـحِسَهُ لَـحْسًا، وبَلِعَهُ بَلْعًا) **والـمراد بالقياس هنا: أنه إذا ورد شيءٌ وَلَـمْ يُعْلَمْ كيف تكلَّموا بمصْدَرِهِ فإنَّك تقيس، لا أنَّك تقيس مع وجودِ السَّماعِ عند سيبويه والأخْفَش، خِلافًا للفَرَّاء.** وَ«الْفُعُولُ» بضم الفاء لِغَيْـرِهِ؛ أي غير الْـمُعَدَّى، والـمراد به **اللَّازم** من (فَعَلَ) الـمفتوح، كـ(قَعَدَ قُعُودًا، وجَلَسَ جُلُوسًا، وَسَكَنَ سُكُونًا)، **ويستثنى منه** ما دَلَّ على: (صوْتٍ، أو داءٍ، أو امتناعٍ، أو حِرفةٍ وشبهها، أو على تَقَلُّبٍ) وإلى الصَّوتي أشار بقوله: سِوَى فِعْلِ صَوْتٍ فذَا الفِعْلُ الصَّوْتي «الْفُعَالُ» جَلَا، أي: ظَهَرَ «الْفُعَالُ» -بضم الفاء- مَصْدرًا له عند تصريفه كَـ(صَرَخَ صُرَاخًا، وَدَعَا دُعاءً، وَخَارَ العِجْلُ خُوارًا [﴿عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾]، وَثَغَتِ الشَّاةُ ثُغَاءً [وفي الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: «لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءٌ»]).

---

(١) بل هي تسعة وأربعون كما في شرح ابن الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ، وكما سبق في الحاشية عن ابن حمدون.

(٢) نصُّ كلامه: «والمقيس في المتعدي من (فَعَلَ) مطلقًا، ومن (فَعِلَ) المفهم عمَلًا بالفَمِ (فَعْلٌ)».اهـ وقال في «شرح التسهيل لابن مالك» (٣/ ٤٧٠): (وَلِـ«فعِلَ» مُقيدًا بدلالته على عَمَلٍ بالفم كـ(لَقِمَ لَقْمًا، ولسِبَ لَسْبًا، وَسَرِطَ سَرْطًا، وَزَرِدَ زَرْدًا، وَلَهِمَ لَهْمًا، وَلَثِمَ لَثْمًا، وَبَلِعَ بَلْعًا، وَقَضِمَ قَضْمًا، وَخَضِمَ خَضْمًا، وَعَضَّ عَضًّا، وَمَصَّ مَصًّا، وَسَفَّ سَفًّا).

وَمَا كان من الثُّلاثي عَلَى «فَعِلَ» بكسر العين اسْتَحَقَّ مَصْدَرُهُ إِنْ لَـمْ يَكُنْ ذَا تَعَدٍّ كَوْنَهُ «فَعَلَا» بفتحتين قياسًا بشرط أن لا يكون لوْنًا سواءٌ كانَ صحيحًا، كـ(فَرِحَ فَرَحًا، وَغَرِثَ غَرَثًا، أي: جَاعَ، وَشُلَّتْ يَدُهُ شَلَلًا، أي: فَسَدَت. ومُعْتَلا كـ(عَمِيَ عَمًى، وَجَوِيَ جَوًى) والـجَوَى: وَجَعُ الـجَوْف. فإن كان لَوْنًا فقياسه (فُعْلَة) بضم فسكون غالبًا كـ(حَـمِرَ حُـمْرةً، وَخَضِرَ خُضْرَةً، وَكَدِرَ كُدْرَةً).

[قالَ]: ابنُ الـحاجب: إذا كان (فَعِلَ) الـمكسور اللَّازمُ عِلاجِيًا، وَوَصْفُه على (فَاعِلٍ) فقياس مصدره (الفُعُول) بالضَّمِّ كـ(الصُّعُودِ، وَالأُزُوفِ، وَالقُدُومِ، والعُسُولِ) بمعنى: اللُّصُوق.

وَقِسْ «فَعَالَةً»، بالفتح أوْ «فُعُولَةً» بالضمِّ مصدرين لِـ«فَعُلْـتُ» بضم العين كَـ«الشَّجَاعَةِ»، والـجَلادة، والسَّمَـاحةِ، والنَّظَافةِ) في (شَجُعَ وجَلُدَ وسَمُحَ ونَظُفَ) بضمِّ عينِهنَّ وَكـ«الْـمَصْدَر الْـجَارِي عَلَى «سَهُلَا، وَصَعُبَ، وَعَذُبَ»، بضمِّ عينِهنَّ ، وهو: (السُّهُولة، والصُّعُوبةُ، والعُذُوبةُ) بِضَمِّ فَائِهنَّ.

وظاهرُ كلامِهِ هُنا، وفي «الـخُلاصة» أنَّ كِلَا الوَزْنينِ مقيسٌ، والصَّوابُ: أنَّ الـمقيس «الفَعَالَةُ» فقط؛ لكثرتِها دونَ «الفُعُولَةِ»، ويكثُر مَـجِيءُ الْـمَصْدَر من (فَعُلَ) الـمضموم أَيْضًا على (فُعْلٍ) بضم فسكون حتى قيل بانقياسه، وذلك كـ(القُرْبِ، والبُعْدِ، والعُسْرِ، واليُسْرِ، والـحُسْنِ، والقُبْحِ)، وكـ(السُّحْقِ، والعُمْقِ)، بمعنى: (البُعْد) وقد يجيء-أيضًا- على (فِعَلٍ) بكسر ففتح كـ(الصِّغَر، والكِبَرِ، والغِلَظِ، والقِصَرِ، والعِظَمِ، والقِدَمِ)، وعلى (فَعَلٍ)بفتحتين كـ(الأَدَبِ، والشَّرَفِ، والْكَرَمِ، والوَطَفِ)، وعلى غير ذلك كـ(الفَقْرِ، والبَهْجَة،

والـحِلْم، والرَّفَاهِيَة).

ويـجوز أن يُقْـرَأ قوله: (وَالْـجَارِي) بالرَّاءِ: اسم فاعل من (جَرَى)، وبالْـهَمْزِ: اسم فاعل من (جَاءَ).

وَمَا سِوَى ذَاكَ الذي مَرَّ أَنَّهُ مقيسٌ، وهو: (فَعْلٌ) بالفتح وَ(فُعُولٌ) و(فُعَالٌ) بضمِّهِما وَ(فَعَلٌ) مُـحَرَّكًا، وَ(فَعَالَةٌ) بالفتح وَ(فُعُولَةٌ) بالضم من سائر أوزان الـمصادر السابقة مَسْمُوعٌ، يُـحفظُ ولا يقاسُ عليه إلَّا ما بقي من مستثنيات مقيس (فَعَلَ) الـمفتوح اللَّازم مِـمَّا تكمل به العشرة الـمَقِـيْسَة، وإليه أشارَ بقوله: وَقَدْ كَثُرَ «الْـفَعِيلُ» مع اطِّرادِهِ فِي الصَّوْتِ، من (فَعَلَ) الـمفتوح اللَّازم فيكون له مصدران قياسيان: أَحَدُهما: (الفُعَالُ) بالضم وقد سبق، وثانيهما: (الفعيل) كـ(الضَّجِيجِ، والعَجِيجِ، والنَّقِيق، والنَّـهِيق، [والنَّعِيق]، والأَنِينِ، والـحَنِين، والرَّنِينِ، والصَّهِيل، والسَّحِيل، والأَلِيل)، و(فَعَلَ) الـمفتوح اللَّازم ذُوْ الدَّاءِ الْـمُمِضِّ أي: الـمُوْجِع جَلَا أيْ: أَظْهَرَ اسْمَ مَعْنَاهُ أي: مَصْدَرِه وَزْنُ «فُعَالٍ» بضمِّ الفاءِ فَلْـيُقَسْ أي: فليكنْ هو الـمقيس فيه، كـ(سَعَلَ سُعَالًا، وَزَكَمَ زُكَامًا) وفاعل (جَلَا) قوله: وَزْنُ «فُعَالٍ»، ومعناه: مفْعُوله.

وَلِـمَصْدَرِ ذِي فِرَارٍ مِن (فَعَلَ) الـمَفْتوح اللَّازم، أَوْ كَـ(فِرَارٍ): مِـمَّا دلَّ على امتناع بِـ«الْفِعَالِ»[1] جَلَا [بفتح الـجيم، والقَصْر ضَرُورة،] أي: له جَلاءٌ ووضوحٌ

---

(١) قال ابن عُصفور -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- إنَّ (فِعَالًا) ينقاس في: ١-الهِياج، [أي: ما فيه هَيَجَان، كـ(السِّفاح، واللِّواط، والسِّفاد)] وما جرى مَجْراه، كـ(النِّكاح). ٢-الأصوات، كـ(الصِّياح، والنِّداء). ٣-انقِضاء أوان الشيء، كـ(الجِذاذ)، وهو الوقت الذي حَانَ أن يُجَذَّ فيه النَّخلُ. وليس في كلامِهِم وزن (فِعَال) بالكسر غير مصدرٍ [مِمَّا ليس اسم جنس كـ(السِّواك، والسِّوار، والصِّوان،

بِـ«الْفِعَالِ» بكسر الفاء كـ(فَرَّ فِرارًا، وَأَبَقَ إِباقًا، وَشَرَدَ شِرَادًا، وَنَفَرَ نِفَارًا)، وَكَـ(أَبَى إِبَاءً)، واعتُرِضَ بأنَّه مُتَعَدٍّ إذْ يُقالُ: «أَبَيْتُ الشيْءَ»، أي: كَرِهْتُهُ[1].

«فَعَالَةٌ» بالفتح [إنما] تصاغ لِـلدَّلالةِ على خِصَالٍ، والمراد بها: السَّجَايَا، أي: الطَّبائع، وهي: **ما ليس بحركةِ جسْمٍ من وَصْفٍ لَازِمٍ لِلذَّاتِ غيرِ مُنْفَكٍّ عَنْها** كـ(الظَّرافةِ، والنَّظَافةِ)، وأكثر ما تصاغ من (فَعُلَ) المضموم؛ **لِمَا فِي ضَمِّ عَيْنِه من المناسبة؛ لانْضمام الطَّبِيعةِ إلى الذَّاتِ عندَ صُدورِ تلك المعاني منها**، وقد تصاغ من غيره كـ(الغَباوةِ، والغَوَايةِ، والسَّعَادةِ، ورَجَاحَةِ العَقْل)، وليس هذا مُكَرَّرا مع قولِهِ السَّابق: **وَقِسْ «فَعَالَةً»**... البَيْتَ [**كَمَا زَعَمَهُ بَدْرُ الدِّين**]؛ لأنَّ مُرَادَهُ فيما سبق بيان أنَّ «فَعَالَةً» بالفتح مقيس في مصدر (فَعُلَ) بالضَّمِّ،

ومرادُهُ هنا: أنَّها إنَّما تُصَاغُ لِلدَّلالةِ على الخِصالِ مِنْ أيِّ فِعْلٍ كانت.

وَ«الْفِعَالَةَ» دَعْ، أي: دَعِ «الْفِعَالَةَ» -بكسر الفاء- تصاغ قياسًا من (فَعَلَ) المفتوح اللَّازم إن كان لِـحِرْفَةٍ كـ(تَجَرَ تِجَارَةً) أَوْ شبهها مِن وِلَايَةٍ، كـ(أَمَرَ

والخِوان)] إلَّا ناقةٌ تِلاع، أي: سريعة. انظر حاشية ابن حمدون صـ(٦٧). والطُّرَّة صـ(٤٣٩).

(١) **قال الدَّنوشري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقد يُجابُ بأنَّ (أبى) إذا كان بمعنى: (امتنعَ) فهو قاصِرٌ، وإذا كان بمعنى (كَرِهَ) فهو مُتَعَدٍّ، ويمكن حَمْل كلام المُصَنِّف على الأوَّل فلا إشْكال.اهـ** من حاشية يس الحِمْصِي على التصريح(٢/ ٧٣)، وانظر وكذا حاشية أبي العَبَّاس أحمد ابن مُحَمَّد بن حمدون على شرح المكودي (١/ ٣٧٢). وقال مُحَمَّد الطَّالب بن حمدون -رَحِمَهُ ٱللَّهُ صـ(٦٧): وبِـ(امْتَنَع) فسَّر الزَّمخْشري والبيضاوِي وأبو السُّعُود وغيرهم من المفسِّرين (أبى) من قوله تعالى: ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ ١١٦﴾. وفَسَّر شُرَّاح الخلاصة: (أَبَى) بـ(كَرِهَ)، واعترضوا عليه التَّمثل به حينئذٍ؛ لكونه مُتَعَدِّيًا.اهـ

عليهم إِمَارَةً، أي: حَكَمَ، وَسَفَرَ بينهم سِفَارَةً: أَصْلَحَ[١]، وَعَرَفَ عَليهم عِرَافَةً: تَكَلَّم[٢]، وَأَبَلَ إِبالةً: قام بمصالحِ الإبلِ)، وكذا تصاغ أَيْضًا من (فَعِلَ) المكسور كـ(وَلِيَ عليهم وِلايةً) وَلَا تَهِلَا أي: لا تنس ما ذكرتُهُ لك. وبقي على الناظم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ من مستثنيات مقيس (فَعَلَ) المفتوح اللَّازم:

١-ما دلَّ على سَيْرٍ، وقياسه: (الفَعِيلُ) كـ(الذَّمِيلِ، والرَّحِيلِ، والْمَلِيلِ، والدَّبِيبِ، والخَبِيبِ، والهَفِيفِ، والقَطِيفِ).

٢-وما دَلَّ على تَقَلُّبٍ، وقياسُهُ (الفَعَلانُ) مُحَرَّكًا كـ(الجَوَلَانِ، والدَّوَرانِ، والرَّجَفَانِ، والغَلَيَانِ).

والحاصل في (فَعَلَ) المفتوح اللَّازم أنَّ قياس مصدره (فُعُولٌ) إلا في سبعة معانٍ، وهي: (الصَّوت، والدَّاء، والسَّير، والامْتناع، والحرفة، والوِلاية، والتَّقَلُّب) فقياسه في الصوت (فُعَالٌ) بالضم، و(فَعِيلٌ) مَعًا، وفي الدَّاءِ (فُعَالٌ) فقط، وفي السَّيْر (فَعِيلٌ) فقط، وفي الامتناع (فِعَالٌ) بالكسر، وفي الْحِرْفَة والوِلَايَة (فِعَالَةٌ) بالكسر أَيْضًا، وفي التَّقَلُّب (فَعَلَانٌ) بِالتَّحْرِيْكِ.

---

(١) في «تهذيب اللغة» (١٢/ ٢٧٨): «يُقَال: سفَرْتُ بَين القَوْمِ أَسْفِرُ سِفَارَةً: إِذا أَصْلحْتَ بَينهم وكشفتَ مَا فِي قَلْب هَذَا وقلبِ هَذَا لتُصلح بَينهم. والسَّفِير: المُصلِح بَين النَّاس، قَالَه أَبُو عُبَيد. وَقَالَ الأصمعيّ: السَّفير: الرسولُ المُصلِح».اهـ

(٢) قَالَ ابْنُ الأَثير في «النهاية» مادَّة (ع ر ف): وَفِيهِ: «العِرَافَة حقٌّ، والعُرَفَاء فِي النَّارِ» العُرَفَاء: جَمْعُ عَرِيْفٍ [كـ(عَظِيْم وعُظَمَاء)]، وَهُوَ: القَيِّم بِأُمُورِ الْقَبِيلَةِ أَوِ الجَمَاعَةِ مِنَ النَّاسِ يَلِي أُمُورَهُم ويَتَعَرَّف الأَمِيرُ مِنْهُ أحوالَهم، (فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ) والعِرَافَة: عملُه. وَقَوْلُهُ: «العِرَافَة حَقٌّ» أَيْ فِيهَا مَصْلَحَةٌ لِلنَّاسِ ورِفقٌ فِي أُمُورِهِمْ وأحوالِهم. وَقَوْلُهُ «العُرَفَاء فِي النَّارِ» تَحْذِير مِنَ التَّعرُّض لِلرِّيَاسَةِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الفِتْنَة، وَأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَقُمْ بِحَقِّهِ أَثِمَ واسْتحقَّ العُقُوبة.اهـ

لِـمَرَّةٍ «فَعْلَةٌ»، وَ«فِعْلَةً» وَضَعُوا لِـهَيْئَةٍ، أي: وَضَعُوْا مِنَ الفِعْلِ الثُّلاثيِّ الـمُتَصَرِّفِ التَّامِّ «فَعْلَةً» -بفتحٍ فسكونٍ- للدَّلالةِ على **الـمَرَّة الوَاحِدَة** مِن مَصدره، وَ«فِعْلَةً» -بكسرٍ فسكونٍ- للدَّلالةِ على **الـهَيْئَةِ** منه، وهِيَ: **الْـحَالَةُ الَّتِيْ يكون عليها الفاعِل عند مباشرة الفعل** غَالِبًا فيهما، وهذا إنْ لم يكنْ بناء **الْـمَصْدَر العام** عليهما، **فالـمَرَّة** كـ(ضَرَبَ ضَرْبَةً، وفَرِحَ فَرْحَةً) بفتحهما[1]، **والـهيئة** كـ(جَلَسَ جِلْسَةً، وَرَكِبَ رِكْبَةً) بكسرهما[2]، وَكَ«مِشْيَةِ الْـخُيَلَا» -بضم

---

(١) ومنه قوله: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾ ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾﴾ ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةَ رَابِيَةً﴾ ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾ ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ ﴿وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾﴾ ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ﴾ قرأ عاصم وحمزة والكِسائي وابن عامر ويعقوب وخَلَف العاشر: ﴿غُرْفَةً﴾ بضمِّ الغين، وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر: ﴿غَرْفَةً﴾.

وقد تُحلَّى بـ(أل) كقوله: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ﴾ ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ وقد تُضاف كقوله: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ﴾ ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾

لا بدَّ في صياغة (فَعْلة) الدَّالة على (المَرَّة) من تحقق شرطين: ١- أن تكون لشيء حسِّيٍّ صادرٍ من الجوارح الظاهرة والأعضاء الجسمية. فلا تصح صياغة (فَعْلة) لدلالة على أمْر معنوي عقلي محض، كالذَّكاء، أو العلْم، أو الجهل، أو النُّبُوغ ...

٢- أن يكون ذلك الشيء المحسوس غير ثابت. ولا تصح صياغتها من الأوصاف الثابتة؛ كالظَّرافة، والحُسْن، والملاحة، والقُبْح، والطُّوْل، والقِصَر ...». اهـ من «النحو الوافي» (٣/ ٢٢٧).

(٢) وفي الحديث: «فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ» رواه مسلم (١٩٥٥) عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وعن ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ، إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». رواه البخاري (٧٠٥٤) ومسلم (١٨٤٩). وقوله: «مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». أيْ: على صفةِ موتهم من حيث هم فوضى لا إمامَ لهم. وفي سنن ابن ماجه (٣٢٦٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: أَهْدَيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَاةً، فَجَثَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، يَأْكُلُ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: مَا هَذِهِ الْجِلْسَةُ؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا،

الخاء المعجمة وفتح الـمُثَنَّاة التَّحْتِيَّة فلام وألف تأنيث-، أيْ: الكِبْر.

فأمَّا إن كان بناء **الْـمَصْدَر العام** عليهما كـ(رَحِمَهُ **رحْـمَةً**) بالفتح، وَ(نَشَدَ الضَّالَّةَ **نِشْدَةً**) بالكسر، **فإنَّما يَدُلُّ على الـمَرَّةِ والـهَيْئَةِ منهما بالقرائنِ**، كـ(الوَصْفِ) نَحْوُ: «رَحِمَهُ رَحْـمَةً وَاحِدَةً[1]، ونَشَدَ الضَّالةَ نِشْدَةً عَظِيمةً، أو نِشْدة الـمَلْهُوف»، وَمِنْ **غَيرِ الْغَالِبِ** مَا شَذَّ مِنْ قَوْلِـهِم في الـمَرَّةِ والـهَيْئَةِ مِنْ (لَقِيَ وَأَتَى): (لِقَاءَةٌ، وإِتْيَانَةٌ)، والقياسُ: (لَـقْيَـةٌ، وأَتْيَةٌ) **بالفتح في الـمَرَّةِ، والكسرِ في الـهيئة**، وَهُوَ جَائِـزٌ.

وَلَـمْ يَـجْعَلْنِي جَبَّارًا عَنِيدًا».

(١) وقد تُـزادُ لفظةُ «وَاحِدَةٍ» للتوكيد فقط كما في قوله: ﴿مَّيِّـلَةً وَاحِدَةً﴾ وقوله:﴿صَيْحَـةً وَاحِدَةً﴾ وقوله:﴿نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ وقوله:﴿دَكَّةً وَاحِـدَةً﴾ وقوله:﴿زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾.

تنبيه: لا يُصاغ من **غير الثُّلاثيِّ** اسم هيئة على وزن «فِعْلَةٍ» إلَّا شذوذًا، نحو: (خِـمْرَة، ونِقْبَة، وعِمَّة، وقِـمْصَة)، من (اختمرتِ المرأة، وانتقبتْ)، و(تَعَمَّم الرَّجُلُ وتَقَمَّصَ).

فَصْلٌ: فِي مَصَادِرِ مَا زَادَ عَلَى الثَّلاثِيِّ

وهو إمَّا مبدوءٌ بهمزة الوصل كـ(انْطَلَقَ واسْتَخْرَجَ) أو بالتَّاء كـ(تَدَحْرَجَ) أو مُجَرَّدًا كـ(دَحْرَجَ) أو بوزن (فَعَّلَ) الْمُضَعَّف، كـ(قَطَّعَ)، أو (فَاعَلَ) كـ(قَاتَلَ) أو (أَفْعَلَ) كـ(أَكْرَمَ)، وإلى قياس [مصدر] المبدوء بهمز الوصل أشار بقوله:

٧٨- بِكَسْرِ ثَالِثِ هَمْزِ الْوَصْلِ مَصْدَرُ فِعْـ ... ـلٍ حَازَهُ مَعَ مَدِّ مَا الأَخِيرُ تَلَا

٧٩-وَاضْمُمْهُ مِنْ فِعْلِ التَّا زِيدَ أَوَّلَهُ ... وَاكْسِرْهُ سَابِقَ حَرْفٍ يَقْبَلُ الْعِلَلَا

٨٠-لِـ(فَعْلَلَ) ائْتِ بِـ(فِعْلَالٍ) وَ(فَعْلَلَةٍ) ... وَفَعَّلَ) اجْعَلْ لَهُ (التَّفْعِيْلَ) حَيْثُ خَلَا

٨١-مِنْ لاَمٍ اعْتَلَّ لِلْحَاوِيهِ (تَفْعِلَةً) ... أَلْزِمْ، وَلِلْعَارِ مِنْهُ رُبَّمَا بُذِلَا

٨٢- وَمَنْ يَصِلْ بِـ(تِفِعَّالٍ) (تَفَعَّلَ) وَ(الْـ ... ـفِعَّالِ) (فَعَّلَ) فَاحْمَدْهُ بِمَا فَعَلَا

٨٣- وَقَدْ يُجَاءُ بِـ(تَفْعَالٍ) لِـ(فَعَّلَ) فِيْ ... تَكْثِيرِ فِعْلٍ كَـ(تَسْيَارٍ) وَقَدْ جُعِلَا:

٨٤- مَا لِلثُّلاثِيِّ (فِعِّيْلَى) مُبَالَغَةً ... وَمِنْ (تَفَاعُلٍ) أَيْضًا قَدْ يُرَى بَدَلَا

٨٥- وَبِـ(الْفُعَلِّيْلَةِ) (افْعَلَلَّ) قَدْ جَعَلُوْا ... مُسْتَغْنِيًا لَا لُزُوْمًا فَاعْرِفِ الْمُثُلَا

٨٦-لِـ(فَاعَلَ) اجْعَلْ (فِعَالًا) أَوْ (مُفَاعَلَةً) ... وَ(فِعْلَةٌ) عَنْهُمَا قَدْ نَابَ فَاحْتُمِلَا

٨٧-مَا عَيْنُهُ اعْتَلَّتِ(الإِفْعَالُ) مِنْهُ وَالِاسْـ ... ـتِفْعَالُ) بِالتَّا وَتَعْوِيضٌ بِهَا حَصَلَا:

٨٨- مِنَ الْمُزَالِ، وَإِنْ تَلْحَقْ بِغَيْرِهِمَا ... تَبِنْ بِهَا (مَرَّةٌ) مِنَ الَّذِيْ عُمِلَا

٨٩- وَمَرَّةُ الْمَصْدَرِ الَّذِي تُلَازِمُهُ ... بِذِكْرِ (وَاحِدَةٍ) تَبْدُو لِمَنْ عَقَلَا

الشرح:

بِكَسْرِ ثَالِثِ هَمْزِ الْوَصْلِ مَصْدَرُ فِعْلٍ حَازَهُ مَعَ مَدِّ مَا الْأَخِيرُ تَلَا، أيْ:

مصدرُ [كلُّ] فِعْلٍ بُدِئَ بهمز الوصل يحصلُ بِكَسْرِ ثَالِثِ فِعْـلِهِ مَعَ مَدٍّ مَا قبل آخِرِهِ بألف، كـ(انْطَلَقَ انْطِلاقًا، واقْتَدَرَ اقْتِدَارًا، واحْمَرَّ احْمِرَارًا، واسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجًا، واحْرَنْجَمَ احْرِنْجَامًا، واحْلَولَى احْلِيْلَاءً، واطْمَأنَّ اطْمِئْنَانًا، واشْهَابَّ اشْهِيْبَابًا)، وهذا إذا لم يكن أصل المبدوء بهمز الوصل (**تَفَاعَلَ**) **أو** (**تَفَعَّلَ**) وإلَّا حَصَلَ مصدره **بضم ما قبل آخره** كـ(اطَّايَرَ اطِّايُرًا، واطَّيَّرَ اطِّيُرًا) أصلهما: (تَطَايَرَ، وتَطَيَّرَ) **ثُمَّ أُدْغِمَتِ التَّاء** بعدَ قلبِها طاءً **فِي الطَّاء**، وجيء بهمز الوصل؛ ليتوصلَ بهِ إلى النُّطْق بأولهما السَّاكن؛ لأجْلِ الإدْغام. وَاضْمُمْهُ، أي: ما قبل الأخير مِنْ فِعْلِ التَّاءُ زِيدَ أَوَّلَهُ، أي: في أَوَّلِهِ **إنْ صَحَّتْ لامُهُ**، فينقلبُ مصدرًا كـ(تَدَحْرَجَ تَدَحْرُجًا، وَتَغَافَلَ تَغَافُلًا، وَتَكَلَّم تَكَلُّمًا)، **وأمَّا إنْ اعْتَلَّتْ فيُكْسَر**، وإليه أشارَ بقولِهِ: وَاكْسِرْهُ أَيْ: مَا قَبْل الآخِر حَالَ كَوْنِهِ سَابِقَ حَرْفٍ يَقْبَلُ الْعِلَلَا، أيْ: التَّغَيُّرات من قَلْبٍ وَحَذْفٍ ونحوهما، **والمُراد به هنا: الألف التي في آخر الفعل** كـ(تَسَلْقَى تَسَلْقِيًا، وَتَوالى تَوَالِيًا، وَتَوَلَّى تَوَلِّيًا)، **وإنَّما كُسِرَ في** (**المُعْتَل**) **وَلَمْ يُضَمَّ** كـ(**الصحيح**) **لِئَلَّا تَصيرَ اللَّامُ واوًا بعد ضَمَّةٍ، فيلزمُ عَدَم النَّظِير؛ إذ ليس في كلامهم اسمٌ معْرَبٌ آخِره واوٌ قبلها ضَمَّةٌ.**

لِمصدرِ «فَعْلَلَ» وما أُلْحِقَ به من (فَوْعَلَ) ونَحْوه ائْتِ بِوزنِ «فِعْلَالٍ»، بكسر الفاء وَ«فَعْلَلَةٍ» بفتحِها كـ(دَحْرَجَ دِحْرَاجًا، ودَحْرَجَةً، وَزَلْزَلَ زِلْزَالًا، وزَلْزَلَةً، وَحَوْقَلَ حِيْقَالًا، وحَوْقَلَةً)، أي: أَسَنَّ وَضَعُفَ عَنِ الجِمَاع، وَسَرْهَفَ الصَّبِيَّ سِرْهَافًا، وَسَرْهَفَةً: غَذَّاهُ بِالأغْذيةِ الطَّيِّبَة. ويجُوز في (فِعْلَال) إذا بني من المُضاعَفِ كَـ(زَلْزَلَ، وَصَلْصَلَ) فتح الفاء، والغَالب أن يُرادَ به حينئذٍ اسم

الفاعل، ومنه: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾﴾ [سورة الرحمن:١٤]. أي: مُصَلْصِل، وَ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾﴾ [سورة الناس:٤]. أي: المُوَسْوِس. وَمِمَّا سُمِعَ في «فَعْلَلَ»: فَعْلَلَى بالفتح والقصر، كـ(قَهْقَرَ قَهْقَرَى)، وَ(فُعْلُلَاء)بالضمِّ والمدِّ كـ(قَرْفَصَ قُرْفُصَاء)، وهو: أن يجلس على أَلْيَتَيهِ ويُلْصِق بطنه بفَخِذَيهِ، ويَتَأَبَّط كَفَّيهِ. وظاهر كلامه أنَّ **كِلا الوَزنين مقيسٌ**، والمشهور أنَّ المقيسَ إنَّما هو «الفَعْلَلَة» فقط كما قال في «الخُلاصَة»:

«فِعْلَالٌ، اوْ فَعْلَلَةٌ» لِـ «فَعْلَلَا» * وَاجْعَلْ مَقِيْسًا ثَانِيًا لَا أَوَّلَا»**

وَ«فَعَّلَ» الْمُضَعَّف اجْعَلْ لَهُ أي: لمَصْدرِهِ «التَّفْعِيلَ» حَيْثُ خَلَا مِنْ لَامٍ اعْتَلَّ، كـ(قَدَّسَهُ تقْدِيسًا، وجَنَّسَهُ تَجْنِيْسًا) ومنه: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ [سورة النساء:١٦٤]. و﴿صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [سورة الأحزاب:٥٦]. وليس (التَّجْنِيْسُ) من لُغَاتِ العَامَّةِ خِلَافًا للجوهري.

وأمَّا إن اعتلَّت لامُه فَـلِلْحَاوِيهِ أي: اللَّام المُعْتَلة «تَفْعِلَةً» أَلْزِمْ، كـ(زَكَّاهُ تَزْكِيةً، وغَطَّاهُ تغْطِيَةً) وقوله:«تَفْعِلَةً» مفعُول (أَلْزِمْ) بقطع الهمزة وكسر الزاي مقدَّمٌ عليه، وَلِلْعَارِ مِنْهُ أي: مِنْ لَامٍ اعْتَلَّ، وهو الصحيح رُبَّمَا بُذِلَا، أي: [أُعْطِيَ] هو، أي: «التَفْعِلَة» كـ(بَصَّرَهُ تَبْصِرَةً، وذَكَّرَهُ تَذْكِرَةً[1]. واطَّرَدَ «التَّفْعِيلُ» وَ«التَفْعِلَةُ» مَعًا في مصدر المَهْمُوز من (فَعَّلَ) الْمُضَعَّف كـ(جَزَّأَهُ تَجْزِيْئًا وَتَجْزِئَةً، وَخَطَّأَهُ تَخْطِيئًا وتَخْطِئَةً)[2]، وَسُمِعَ التَّفْعِيْلُ في (المُعْتَل) كقَوْلِ

---

(١) ومثلها: (جَرَّبَ تَجْرِبَةً)، وَمِن اللَّحْنِ الشَّائع(تَجْرُبَةً) بضَمِّ الرَّاءِ!!.

(٢) قال خالدٌ الأزهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «شرح التصريح على التوضيح» (٢/ ٣١-٣٢): «وقد يستغنون

الشَّاعِرِ:

وَهْـيَ تُنَـزِّيْ دَلْوَهَـا تَنْزِيًّـا *** كَمَـا تُنَـزِّيْ شَـهْلَةٌ صَبِـيًّا

وَمَنْ يَصِلْ بِـ «تِفِعَّالٍ»: بكسرتين مع تشديد ثالثه تَفَعَّلَ»، وَبِـ«الْـفِعَّالِ: بكسر أوله وتشديد ثانيه فَعَّلَ»: الْـمُضَعَّف بِأَنْ جَعَلَهُمَا مَصْدَرَيْنِ سَمَاعِيَيْن لهما فَاحْمَدْهُ بِمَا فَعَلَا، **فالأول**: كـ(تَمَلَّقَ تِمِلَّاقًا[1] ، وَتَجَمَّلَ تِجِمَّالًا، [وَتَحمَّلَ تِحِمَّالًا]، وتَقَرَّبَ تِقِرَّابًا، وَتَكَلَّمَ تِكِلَّامًا) وعن سيبويه أنه **اسم مصدرٍ**، لا مصدرٌ حقيقي. **والثاني**: نحو: كَبَّرَ كِبَّارًا: قال: «الله أكبر»، ومنه: ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾﴾[2]، **وفي عبارة الناظم قَلْبٌ**، إذ المراد: (**وَمَنْ يَصِلْ «تِفِعَّالًا» بِـ«تَفَعَّلَ»، وَ«فِعَّالًا» بِـ«فَعَّلَ»**؛ لأنَّ الْـمَصْدَر هو الذي يُوصَل بِفِعْلِهِ عند تصريفِهِ لا العكس.

وَقَدْ يُـجَاءُ بِـ«تَفْعَالٍ: -بفتح فسكون- لِفَعَّلَ» الْـمُضَعَّف عند **الكوفيين** لا الـمُخَفَّف خلافًا **للبصريين** فِي قَصْد الدَّلالةِ على تَكْثِيرِ فِعْلٍ كَـ«تَسْيَارٍ»،

غالبًا من (التفعيلِ) بـ(تفعِلَةٍ)، فيما لامُه همزة نحو: (خَطَّأَ تَخْطِئَةً، وَهَنَّأَ تَهْنِئَةً، وَجَزَّأَ تَجْزِئَةً)، وَوَجَّهُوهُ بأنَّ مِثْلَ (تَخْطِيْئًا) يجوز فيه إبدال الهمزة ياء قياسًا مُطَّرِدًا؛ لأنَّها همزة متحرِّكة بعد ياء زائدة كـ(خَطِيْئَةٍ)، فَلَمَّا اطَّرد الإبدالُ المذكور صارت اللَّامُ كأنَّها وُضِعَت ياءً، فالتحق بباب «التعزية»، ومن غير الغالب: (تخطيئًا وتهنيئًا وتجزيئًا). حكاه غير سيبويه. وحكى سيبويه: (نَبَّأَ تَنْبِيْئًا). وَزَعَمَ أَبُو زَيْدٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ (التَّفْعِيلَ) فيه أكثر من (التَّفْعِلَة) في كلامِ العَرَبِ، وظاهرُ كلامِ سيبويه أنَّه لا يجوز فيه إلَّا ما سُمِعَ، وبهذا أخذ الشلوبين فيما حكى ابن عصفور».اهـ

(١) ومنه قول الشَّاعِرِ: (ثَلاثَةُ أَحْبَابٍ: فَحُبٌّ عَلَاقَةٌ *** وَحُبٌّ تِمِلَّاقٌ، وَحُبٌّ هُو: الْقَتْلُ).

(٢) ويأتي على (فِعَالٍ) بتخفيف العين، وقد قُرِئَ في الشَّوَاذِّ: ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَابًا﴾ بِتَخْفِيْفِ الذَّالِ. انظر «البحر المحيط» (١٠/ ٣٨٨). وَأَمَّا قوله: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّبًا﴾ فقد قرَأَها الكِسائِيُّ: ﴿كِذَابًا﴾ بتخفيف الذَّال، والبَاقُون بالتشديد.

وَتَطْوَافٍ، مَصْدَرَيْ: (سَيَّرَ) وَ(طَوَّفَ) على **الأوَّل**، و(سَارَ) و(طَافَ) على **الثاني**، وهو كثيرٌ في كلامِهِم حتى قيل بانْقِياسِه، **وَلَمْ يأتِ منه بكسر التَّاء إلَّا ما شذَّ** من قولهم: (**تِلْقَاء وتِبْيَان**) على أنَّ سيبويه لم يجعلهما مصدرين، بل اسمين وُضِعَا مَوْضِعهما[1]، وَقَدْ جُعِلَا سماعًا مَا، أي: الْمَصْدَر الذي لِلثُّلَاثِيِّ على

---

(١) قال ابن حمدون -رَحِمَهُ ٱللَّهُ صـ(٧١): (أمَّا (التِّفْعَال) بالكسر فلم يأتِ منه مصدرٌ إلَّا أحْرُفًا معدودة لفَّقتها بقولي:

١- وَكُلُّ مَصْدَرٍ عَلَى «تَفْعَالِ» *** بِالفَتْحِ كَـ(التَّسْيَارِ والتَّجْوَالِ)

٢- إلَّا مَصادِرٌ أَتَتْ بِالْكَسْرِ *** في نَصِّ كَمٍّ مُتْقِنٍ وَحَبْرِ

٣- (تِبْيَانُ تِلْقَاءٌ) كَذَا (تِنْضَالُ) *** تِبْكَاءُ تِحْتَارٌ كَذَا تِمْثَالُ

٤- تِشْرابُ تِيْفَاقٌ فقط نِلْتَ المَرَامْ *** وكُلُّها اسْمُ مَصْدَرٍ عِنْدَ الإمامْ

٥- وَلَا يُرَى مَصَادر التَّفْعَالِ *** تَأْتِي بكَسْرِ أوَّلٍ بِحَالِ

وقال أبو بكر مُحَمَّدُ بن الحسن بن دُريد الأزْدي (ت ٣٢١هـ) في كتابه «جمهرة اللغة»(٢/ ١٢٠٥): «(بَاب مَا جَاءَ على تِفْعَال) رجل تِكْلام: كثير الْكَلَام. وَرجل تِلْقَام: عَظِيم اللَّقْم. وَرجل تِمْساح: كذَّاب. وناقة تِضْراب: قريبَة الْعَهْد بقَرْع الفَحْل. وتِمْراد: بَيت صَغِير يُتَّخذ للحَمَام يبيض فِيهِ. والتِّلْفَاق: ثَوْبَان يخاط أَحدهمَا بِالْآخرِ، وَهُوَ مثل اللِّفَاق. وتِجْفاف: مَعْرُوف، وَهُوَ مَا جُلِّل بِهِ الْفَرَس فِي الْحَرْب من حَدِيدٍ أَو غَيره. وتِمثال: مَعْرُوف. وتِبْيَان، وَهُوَ: الْبَيَان. وتِلْقَاء: قِبالتَك. ومرَّ تِهْواءً من اللَّيْل، أَي: قِطْعَةً. وتِعْشار: مَوضِع. وتِبْراك: مَوضِع. وتِنْبال: رجل قصير لئيم. وتِلْعاب: كثير اللَّعِب. وتِقْصار: مِخنقة تطيف بالعُنُق. وَحكى اللِّحياني تِعْمار، وَهُوَ: ضَرْبٌ من الحُلِيِّ، وَهُوَ: القِلادة».اهـ وانظر «المُزْهِر» صـ(٥٤٢) وصـ(٥٧٧)ط. الفكر. وفي «الكتاب لسيبويه» (٤/ ٢٥٦): «ويكون على (تِفْعَالٍ) في الاسْم نحو: تِجْفافٍ، وتِمْثَالٍ وتِلْقَاءٍ، وتِبْيَانٍ. ولا نعْلَمُه جاء وصْفًا».اهـ قُلْتُ: ومن الأخطاء الشائعة (التِّكْرَار!!). قال الجوهري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الصَّحاح» (ب ي ن): «والتِّبْيان: مصدر: وهو شاذٌّ؛ لِأنَّ المصادر إنما تجيءُ على (التَّفْعَال) بفتح التَّاء. مثل: (التَّذْكَار والتَّكْرَار والتَّوْكَاف)، ولم يجِئْ بالكسر إلا حرفان، وهما: (التِّبْيان

وزن «فِعِّيلَى» بكسر الفاء والعين الـمُشَدَّدَة مع القَصْر مُبَالَغَةً، أي: للدَّلالة على الـمُبالَغة أي: الكَثْرَة، كـ(خَصَّهُ بالشيءِ خِصِّيْصَى[1]، وحَثَّهُ عَلَى الأمْرِ حِثِّيْثَى) [ومنه قَوْلُ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «لَوْ أَطَقْتُ الْأَذَانَ مَعَ الْـخِلِّيفَى لَأَذَّنْتُ»] وَمِنْ «تَفَاعُلٍ» بِضَمِّ العين أَيْضًا قَدْ يُرَى هو، أي: «الـفِعِّيلَى» بَدَلًا كقولهم: «تَـرَامَى القَوْمُ رِمِّيًّا»، أي: (تَـرَامِيًا)، وَ بِـ«الْفُعَلِّيلَةِ»: بضم ففتح فكسر لَامٍ مُشَدَّدَة افْعَلَلَّ» بفتح اللَّامين الـمُشَدَّد ثانيهما قَدْ جَعَلُوا مُسْتَغْنِيًا عن مصدره القياسي على سبيل النيابة لَا لُـزُومًا، أي: لا على سبيل اللُّزُوم والاطِّرادِ، كـ(اقْشَعَرَّ جِلْدُه قُشَعْرِيْرَة، واطْمَأَنَّ قَلْبُهُ طُمَأْنِيْنَة) ومذهب سيبويه أنَّ «الْفُعَلِّيلَةِ» اسم مصدر كـ(الغُسْلِ) -بالضم- و(الوَضُوءِ) لا مَصْدَرٌ حقيقي فَاعْرِفِ الْـمُثُلَا بضمتين: جَـمْع مِثَال، أي: اعْرِف الـمَقِيس مِنْها منَ السَّماعيِّ؛ لتُـميِّز بينهما.

لِـ«فَاعَلَ» بفتح العين اجْعَلْ «فِعَالًا»، بكسر الفاء وتـخفيف العَيْن أَوْ «مُفَاعَلَةً» بضمِّ الـميم وفتح العين، كـ(قَاتَل قِتَالًا [ومُقَاتَلةً]، وَجَادَلَ جِدَالًا وَمُـجَادَلةً)،

والتِّلْقَاء)».اهـ

(١) وأمَّا (خِصِّيْصَةٌ!!) بالتاء المربوطة فلم تُسمع في كلام العَرَب، ولا وجود لها في كتب اللُّغَة، وقد شَاعَتْ بين المُتأخرين، والعبرة بالسماع عن العرب، وللسيوطي -رَحِمَهُ اللَّهُ رسالة ضمن «الحَاوِي للفَتاوِي» (٢/ ٣٣٨) بعنوان: «أَلْوِيَةُ النَّصْرِ فِي خِصِّيْصَى بِالْقَصْرِ». ومِمَّا قاله -رَحِمَهُ اللَّهُ: «أَطْبَقَتْ أَئِمَّةُ اللُّغَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ عَلَى أَنَّ خِصِّيصَى بِأَلِفِ الْقَصْرِ، وَقَدْ تُمَدُّ شُذُوذًا، فَيُقَالُ: خِصِّيصَاءُ، مَصْدَرٌ بِمَعْنَى: الْخُصُوصِيَّةِ، وَيُقَالُ: خَصَّهُ بِالشَّيْءِ خُصُوصًا وَخُصُوصِيَّةً وَخِصِّيصَى وَخِصِّيصَاءَ فِي لُغَةٍ، وَخَاصَّةً نَصَّ عَلَى ذَلِكَ سِيبَوَيْهِ فِي كِتَابِهِ وَالسِّيرَافِيُّ فِي شَرْحِهِ، ... إلخ».اهـ وفي «القاموس المحيط» (خ ص ص): «خَصَّهُ بالشيءِ خَصًّا، وخُصُوصًا، وخُصُوصِيَّةً، ويُفْتَحُ، وخِصِّيصَى، وَيُمَدُّ، وخَصِّيَّةً، وتَخِصَّةً: فَضَّلَهُ».اهـ وأمَّا (خَصِيْصَةٌ) فمُفرد (خَصَائِص) كـ(صَحِيْفَة وصَحَائِف)، وليست هي (خِصِّيْصَةٌ) كما قد يتوهَّمه بعضُهم عند البحث في الـمعاجِم.

وظاهر كلامه هنا وفي «الخُلاصة»: (أنَّ كِلَيهما مقيسٌ)، وعن سيبويه أنَّ المقيسَ «المُفَاعَلَةُ» فقط مُحْتَجًّا بانْفرادِها بما فاؤُه ياءٌ، كـ(يَاسَرُهُ مُيَاسَرَة، وَيَامَنُهُ مُيَامَنَة)، وَلَمْ يَأْتِ فيه «الفِعَالُ»؛ لثِقَلِ الكَسْرةِ في الياءِ، إلَّا مَا نَدَرَ من قولهم: (يَاوَمَهُ مُيَاوَمَة وَيِوَامًا)[1]، وَ«فِعْلَةٌ» بكسر فسكون، عَنْهُمَا أي: «الفِعَالُ» وَ«المُفَاعَلَةً» قَدْ نَابَ فَاحْتُمِلَا أي: قُبِلَ مِن غيرِ قياسٍ، كـ(مَارَاهُ مُمَارَاةً وَمِرَاءً وَمِرْيَةً)، والمَشْهُور أنَّها اسْم مَصْدر كـ(الغُسْلِ والوُضُوءِ).

وَمِمَّا سُمِع أَيْضًا في (فَاعَلَ): (فِيْعَالٌ) بمُثَنَّاة تحتيَّة بعد فاءٍ مكسورةٍ، كـ(ضَارَبَ ضِيْرَابًا، وَقَاتَلَ قِيْتَالًا)، [قِيْلَ:] هُو لُغَةُ أَهْلِ اليَمَنِ.

وَلَمْ يذكر النَّاظم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- مصدر (أفْعَلَ) إذا كان صحيح العين، وقياسُه (إفْعَالٌ) بكسر فسكون كَـ(أَكْرَمَ إِكْرَامًا، وأَظْلَمَ إِظْلَامًا).

وأمَّا مُعْتَلُّها فأشارَ إليهِ وإلى مُعْتَلِّها من (اسْتَفْعَلَ) بقوله: مَا عَيْنُهُ اعْتَلَّتِ منْ

---

(١) ولامتناع «الفِعَال» في (جَالَسَ)، وكذلك ندَر (يِعَار، ويِسَار) وقد نظمها بَعْضُهم فقال:

أَهْمِلْ (فِعَالًا) فَاؤُهُ يَا ذُوْ انْكِسَارْ *** سِوَى (يِوَامٍ، وَيِعَارٍ، وَيِسَارْ)

وفي «تاج العروس» (٢٠/١٩٨- ١٩٩) مادة(ي ع ط): «يِعَاطٍ، مُثَلَّثَةَ الأَوَّلِ، مَبْنِيَّةً بالكَسْرِ، نَقَلَهُ الجَوْهَرِيُّ، الفَتْحُ كـ(قَطَام)، وَهِي الفُصْحَى، والضَّمُّ والكَسْرُ لُغَتَان ضَعِيفَتَان، نَقَلَهُمَا الصَّاغَانِيُّ. قَالَ: والكَسْرُ أَضْعَفُهُمَا. وقالَ **الأَزْهَرِيُّ**: الكَسْر قَبِيحٌ؛ لأَنَّهُ زادَ الياءَ قُبْحًا؛ لأَنَّ الياءَ خُلِقَتْ من الكَسْرَةِ، ولَيْسَ فِي كَلامِ العَرَبِ كَلِمَةٌ على فِعَالٍ فِي صَدْرِها ياءٌ مَكْسُورَةٌ. وقالَ غَيْرُه: يِسَارٌ: لُغَةٌ فِي اليَسَارِ، وبَعْضٌ يَقُول: إِسَارٌ تُقْلَبُ هَمْزَةً إِذا كُسِرَتْ. قُلْتُ: وحَكَى ابْنُ سِيدَه: اليِوَام بالكسْرِ مَصْدَرُ يَاوَمَهُ. وزادَ غَيْرُهُ: اليِعَارُ فِي جَمْعِ (يَعْرٍ) لِلْجَفْرِ الَّذِي يَصْطَادُ بِهِ الصَّائِدُ الأَسَدَ، كَمَا مَرَّ، فَصَارَتْ أَرْبَعَةً، كَمَا أَشارَ إِلَيْه شَيْخُنَا. قُلْتُ: وزَادَ الصّاغَانِيُّ هِلَالُ بنُ يِسَافٍ، بالكَسْرِ، فَصَارَتْ خَمْسَةً».اهـ وفي «التَّاج» (٢٤/ ٥٠٥) -أيضًا- مادة (ي س ف):«قالَ شَيْخُنا: وصَرَّح الإمامُ النَّوَوِي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بأَنَّ الأَشْهَرَ عِنْد أَهلِ اللُّغَةِ إِسافٌ بالهَمْزَة».اهـ

(أفْعَلَ وَاسْتَفْعَلَ) فَـ«الْإِفْعَالُ» مِنْهُ، وَ«الِاسْتِفْعَالُ»: يُخْتَمُ غَالِبًا بِالتَّاءِ بعد إزالة إحدى الألفين؛ لالتقائِهما ساكنين، وهما: الألِفُ الـمُبْدَلَةُ مِن عينِهِ، وألِفِ «الْإِفْعَالِ» وَ«الِاسْتِفْعَالِ» الـمَزِيدة، وَتَعْوِيضٌ بِهَا أي: بِالتَّاءِ حَصَلَا مِنَ الْمُزَالِ، وهو: الألِفُ الـمَزِيدة عند **البَصريين**، [وعلى رأسِهم الـخليلُ وسيبويه، وهذا الـمذهب هو الصَّحيح] والـمُبدلة من **العَينِ** عند **الأَخْفَشِ والكُوْفِيين**، وذلك نحو: (أقَامَ إقامَةً، واسْتَقَامَ اسْتِقامَةً)، أصلهما: (إقْوَامًا، وَاسْتِقْوَامًا) فَأُعِلَتْ عَيْنُهُما الْوَاوِيَّة بنَقْلِ حركتِهَا إلى الفَاءِ، وقَلْبِهَا أَلِفًا؛ **لتحرُّكِها في الأصل، وانفتاحِ مَا قَبْلَهَا في الحال**، فالْتَقَى ساكِنان، وهُما: الألِفَان، فَحُذِفَتْ إِحْدَاهُمَا على الـخِلاف، ثُمَّ عُوِّضَتِ التَّاءُ من الـمحذوف، فصارَ: (إقَامَةً واسْتِقَامَةً) ومِن غيرِ الغَالبِ: (أقَامَ إقَامًا، وأَجَابَ إِجَابًا) وهو كثيرٌ مَع الإضَافَةِ كـ(إِقَامِ الصَّلَاةِ، [ومنه قوله: ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾]، وَاسْتِنَارِ الْبَدْرِ)، ومَحَلُّ كلامِ النَّاظِم في **ذي العَينِ الـمُعْتَلةِ الـمُعَلَّةِ** كما مُثِّلَ، وأمَّا غَيرُهُ فَـ«الْإِفْعَالُ» مِنْهُ، وَ«الِاسْتِفْعَالُ» كما في **الصحيح**، نحو: (أغْيَمَتِ السَّمَاءُ إِغْيَامًا، وَاسْتَحْوَذَ عليهمُ اسْتِحْوَاذًا)، واحْتُرِزَ بِـ«الْإِفْعَالِ» وَ«الِاسْتِفْعَالِ»: عن مصدر ما بدئ بهَمْزِ وَصْلٍ منَ الخماسي الـمُعَلِّ عَينًا؛ إذْ هُو كالصَّحيحِ نَحْو: (اخْتَارَ اخْتِيارًا، وانْقَادَ انْقِيادًا). وَإِنْ تُلْحَقْ أي: التَّاء بِغَيْرِهِمَا أي: بغيرِ«الْإِفْعَالِ» وَ«الِاسْتِفْعَالِ» الـمُعَلَّينِ من مصادرِ هذا الفصل الـمَقِيْسَة مِمَّا ليست فيه التاء تَبِنْ بِهَا مَرَّةٌ مِنَ الَّذِيْ عُمِلَا بالبناء للمفعول، وهو: الْمَصْدَر، كـ(اسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجَةً، وانْطَلَقَ انْطِلَاقَةً).

وأمَّا **غير الـمَقِيْسَة** كـ(تِمِلَّاقٍ، وَكِذَّابٍ)، ونحْوِهِمَا فلا يجوز إلْحَاقُها به،

وَإِنْ كانَ لِلْفِعْلِ مَصْدَرَانِ قِياسِيَّانِ أُلْحِقَت بِأغْلَبِهِمَا، وَمَرَّةُ الْمَصْدَر الْمَبْنِي من غير الثلاثي الَّذِي تُلَازِمُهُ التَّاء بِذِكْرِ لَفْظِ «وَاحِدَةٍ» تَبْدُو لِمَنْ عَقَلَا كـ(إقَامَةٍ وَاحِدةٍ، واسْتِقامَةٍ واحَدةٍ، ودَحْرَجَةٍ وَاحِدَةٍ، وَمُقَاتَلةٍ وَاحِدَةٍ، وتَزْكِيَةٍ وَاحِدَةٍ، وَقُشَعْرِيْرَةٍ وَاحِدَةٍ)، وَلَا يَخْتَصُّ ذَلك بالْمَقِيسِ.

[وأمَّا اسْمُ المَصْدَر فلم يتعَرَّضْ له النَّاظِمُ ولا الحَضْرَميُّ][1].

---

(١) ❁ فائدة: بقي هناك (اسْمُ المَصْدَرِ)، وَقَدْ عَقَدَ له الحَسَنُ بنُ زينٍ الشِّنقِيطِيُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ فَصْلًا في «الطُّرَّة» صـ(٤٥٧-٤٦٣)، ويمكن تلخيصه كالآتي:

❁ اسم المصدر: هو الاسم الدَّالُّ على الحَدَث بواسطة دلالته على المصدر. **وبين المصدر واسمه فرقان: الأوَّل: معنوي:** وهو أنَّ **المَصْدَر:** يدلُّ على المعنى بالأصالة، أي: بلا واسطة. نحو: (ضربْتُ ضَرْبًا) فـ(ضَرْبًا) دالٌّ على (الإيْلام) بلا واسطة. و**اسم المَصْدَر:** يدلُّ على المعنى بواسطة دلالته على المصدر. نحو: «أعطى إعْطاءً و**عَطَاءً**». فالفعل (أعْطى) مصدره(إعْطاء) واسم مصدره (عَطَاء)؛ لأنَّه نقصت منه الهمزة الموجودة في فعله، ولم يُعَوَّض عنها. ومنه قوله: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾﴾.

واسم المصدر: (عَطَاء) دلَّ على (الإعْطاء). والإعْطاء يدلُّ على (المُناوَلة)، ولكن اسم المصدر (عَطَاء) لم يدلُّ على (المُنَاوَلة) بالأصالة، أي: بلا واسطة، وإنَّما دلَّ عليها بعد أنْ دَلَّ على (الإعطاء)، وهو المصدر. فدلالته على المعنى بواسطة دلالته على المصدر الذي دلَّ على المعنى بالأصالة، أي: بلا واسطة.

❁ **ومن اسم المصدر:** أعْلام المصادر، وهي: أسماءٌ موضوعة على معنى.

نحو: ﴿سُبْحَانَ﴾ عَلَمٌ مَوْضُوعٌ على (التَّسبيح). و(فَجَارِ) عَلَمٌ موضوعٌ على (الفَجْرَة).

❁ **واسم المصدر** قد تزاد في أوَّلِه ميمٌ كـ(المَفْعَل والمَفْعِل) نحو: (مَوْعِد، ومَوْقِع، ومَقْعَد) ولكن لا يُقصدُ بها المشاركة، بخلاف المصدر نحو: (شارك مُشاركة، وعاون معاونة، وقاتل مقاتلة، وضارَب مضارَبة). وبخلاف: (مَكَثَ مُكْثًا)؛ لأنَّ الميم أصلية.

والحَقِيقةُ أنَّ (المَفْعَل والمَفْعِل) من المصادر كما سبق. وسياتي بيان القياس منه والشاذ في

الباب الآتي. وإنما أُطلق عليه اسم مصدر تَجَوُّزًا.

الثَّاني: لفْظِيٌّ: وهو أن تنقص بعض حروف اسم المصدر عن فِعْله لفظًا وتقديرًا من دون تعويض. نحو: (أعطى عَطاءً، واغْتسلَ غُسْلًا). فخرج نحو: (عِدَة وزِنَة)؛ لأنَّ الواو (فاء الكلمة) نقصت من (وَعَدَ ووَزَنَ) لفظًا، ولكن عُوِّض عنها التاء المربوطة، فـ(عِدَةٌ وزِنَةٌ) مَصْدَرَان.

وخرج نحو: (قِتالٍ) مصدر (قَاتَلَ) -مع أنَّه نَقَصَت منه الألفُ التي بعد القافِ-؛ لتقدير ياء بدل الألف، وقد سُمِع: (قِيْتال) ومثلها: (ضِيْرَاب) من (ضَارَبَ)، و(نِيْضَال) من (نَاضَلَ). اهـ راجع كتاب«حصول المَسَرَّة» صـ(١٤٨-١٥١) للشيخِ صَلاحِ البُدير حَفِظَهُ اللهُ.

أوزان اسم المصدر:

١-(فَعَالٌ) بالمَدِّ يأتي غالِبًا (شَائِعًا ولكنَّهُ لا يبلغُ درجة القياس) من (فَعَّلَ) نحو: (طَلَّقَ طَلَاقًا، وَسَرَّحَ سَرَاحًا، ومَتَّعَ مَتَاعًا، وَكَلَّم كَلَامًا، وَتَمَّمَ تَمَامًا، وَسَلَّمَ سَلَامًا). قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ ﴿كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾﴾ ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾.

وقد يأتي وزن (فَعَالٍ) بالمَدِّ من(أَفْعَل) نحو: (أَغْنَى غَنَاءً، وَأَعْطَى عَطَاءً، وَأَنْبَتَ نَبَاتًا) وَمِنْهُ قولُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾﴾، وقوله: ﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾﴾.

٢-(فَعَلٌ) بالقَصْر من دون مدٍّ، يأتي غالِبًا (شَائِعًا، ولكنَّهُ لا يبلغُ درجة القياس) من (أفْعَل) نحو: (أخبرَ خَبَرًا، وأنْبَأَ نَبَأً، وأسْلَمَ سَلَمًا، وأسْلَفَ سَلَفًا). وقد يُقرن (الفَعَل) بالتَّاء نحو: (أنْفَقَ نَفَقَةً) ومنه: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾.

وقد يأتي وزن (فَعَلٍ) بالقَصْر من دون مدٍّ، من (فَعَّلَ) نحو: (أَدَّبَ أَدَبًا، وسَلَّم عليه سَلَمًا، وبالقصر والمدِّ قُرِئ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ قرأ نافعٌ وابن عامر وحمزةُ وأبو جعفر وخلَفٌ:﴿السَّلَمَ﴾ بغير ألف بعد اللَّام. وقرأ الباقون ﴿السَّلَامَ﴾ بالألف.

وقد يُقْرَن (الفَعَل) بالتَّاء نحو: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ﴾ من (صَلَّى وزَكَّى).

٣-(فَعْلَى) بفتح الفاء، نحو: (ادَّعَى دَعْوى، وأبقاهُ بَقْوَى، وأفْتى فَتْوَى).

٤-(فُعْلَى) بضمِّ الفاء، نحو: (وأبقاهُ بُقْيَا، وأفْتى فُتْيَا، أرْجَع رُجْعَى، وبشَّرَ بُشْرَى).

٥-(فَعول) بفتح الفاء وضمِّها، نحو: (توضَّأَ وَضُوْءًا وَوُضُوْءًا، وَتطهَّرَ طَهُورًا وَطُهُورًا) بالفتح والضَّمِّ.

وأمَّا (المَاءُ) الذي يستعمل للوُضُوْءِ وَالطَّهُور **فليس فيه إلَّا فتح الفاء** هكذا (وَضُوْءًا، طَهُوْرًا).

٦-(فُعْلٌ) بدون تاء، نحو: (اغْتَسَلَ غُسْلًا، وتطهَّرَ طُهْرًا، وأصْلَحَ صُلْحًا) ومنه قوله تعالى: ﴿أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾. وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «فَلَمَّا أُنْزِلَتْ -يعني: الزَّكَاة- جَعَلَهَا اللهُ طُهْرًا لِلْأَمْوَالِ». رواه البخاري(١٤٠٤). وفي الحديث: «مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ» رواه البخاري (٨٨١) ومسلم(٨٥٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

٧-(فِعْلٌ) بدون تاء، نحو: (أخْصَبَ خِصْبًا، وسَالَمَ سِلْمًا)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسِّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٥﴾﴾ قرأ شعبةُ، وحمزةُ، وخَلَفٌ: ﴿ٱلسِّلْمِ﴾ بكسر السِّين، وقرأ الباقون: ﴿ٱلسَّلْمِ﴾ بالفتح.

وأسْلمَ سِلْمًا، أي: **إسْلامًا**، ومنه قوله: ﴿ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾ قرأ نافعٌ، وابن كثيرٍ، والكِسائِيُّ، وأبو جعفرٍ﴿ٱلسَّلْمِ﴾ بفتح السِّين ، وقرأ الباقون ﴿ٱلسِّلْمِ﴾ بالكسر.

٨-(فُعْلَةٌ) بزيادة التَّاء، نحو: (قُبْلَةٌ) من قَبَّلَ، و(طُهْرَةٌ) من طَهَّرَ، وَ(طُعْمَةً) من أطْعَم.

روى الإمام مالك -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في «مُوَطَّئِهِ» (١/ ٤٩) رقم (١١٧) عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «قُبْلَةُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ، وَجَسُّهَا بِيَدِهِ، مِنَ الْمُلَامَسَةِ، فَمَنْ قَبَّلَ امْرَأَتَهُ، أَوْ جَسَّهَا بِيَدِهِ، فَعَلَيْهِ **الْوُضُوْءُ**». وفي «سنن أبي داود» (١٦٠٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «فَرَضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ».

٩- (فِعْلَةٌ) بزيادة التَّاءِ، نحو: (عَاشَرَ **عِشْرَةً**)، ومنه قول الشَّاعر:

بِعِشْـــرَتِكَ الكِـــرَامَ تُعَـــدُّ مِنْـــهُمْ *** فَـــلَا تُـــرَيْنَ لِغَـــيْرِهِمُ أَلْوُفَـــا

و(زَيَّنَ زِيْنَةً) ومنه: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾﴾.

١٠-(الْفَعِيْلُ) نحو: (أوْعَدَهُ وَعِيْدًا)، ومصدره: (إيْعادٌ).

١١-(الْفَعْلُ) نحو: (أعَانَهُ عَوْنًا) ومصدره: (إعَانَةٌ).

قال الحَسَن بن زين الشِّنْقِيْطِي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الاحْمِرَار»:

سُمَـــاةُ مَبْنَـــاهُ مَـــا زِيْـــدَتْ بِـمَبْدَئِـــهِ *** مِيْـــمٌ بِكِلْـمَتِـــهَا الْإِشْـرَاكُ مَـا عُقِـــلَا

أَوْ مَـا خَلَـتْ مِـنْ حُـرُوْفِ الْفِعْـلِ بُنْيَتُـهُ *** لَـفْظًـا وَقَصْـدًا وَمَـا أُعْـطِـي بِـهِ بَـدَلَا

وَمِنْـهُ الاَعْـلَامُ وَالـمِيْـمِـيَّ قِسْـمُـهُ وَلَا *** تَقِـــسْ سُـــواهُ وَلَكِـــنْ نَقْلُـــهُ قُبِـــلَا

مِنْ (فَعَّـلَ) اجْعَلْ لِـمَبْنَاهُ (الفَعَالَ) وَمِنْ *** وِزانَ (أَفْعَـلَ) فِـيْ الْفَاشِـي لَـهُ (فَعَـلَا)

مَـحَلُّ ذِيْ الْقَصْرِ جَا (ذُو الْـمَدِّ) مِنْهُ كَمَا *** مَـحَـلُّ ذِيْ الْـمَـدِّ ذَا الْـمَقْصُوْرِ قَـدْ نَـزَلَا

وَجَـاءَ (فَـعْلى) بِفَـتْحِ الْفَـا وَضَمَّتِـهَا *** وَجَـا (فَعُـوْلًا) بِشَـكْلَيْ فَائِهَـا شُـكِلَا

وَجَـاءَ بِـــ(الفِعْلِ) مَضْـمُوْمًا وَمُنْكَسِـرًا *** مُـجَرَّدَيْـــنِ مِـــنَ التَّـــا أَوْ بِـــهَا وُصِـــلَا

وَبِـ(الْفَعِيْـلِ) أَتَـى وَ(الْفَعْـلُ) مُتَّـزِنًا *** عَنَّا (الْوَعِيْدُ) انْثَنَى وَ(الْعَوْنُ) قَدْ وَصَلَا

أي: انْصرف عَنَّا وانْحَاز وَعِيدُ الأعْدَاءِ، ووَصَلَ إلَيْنا عوْنُ الله.

بَابُ الْـمَفْعَلِ وَالْـمَفْعِلِ وَمَعَانِيْهِمَـا(١)

بابُ (الـمَفْعَل) بفتح أوَّله وثالثه، و(الـمَفْعِل) بفتحِ أوَّلِهِ وَكَسْر ثالثه، الْـمُرَادُ بِـهِمَـا: (الْـمَصْدَرُ أَوْ ظَـرْفُهُ الَّذِي فُعِلَ فيهِ مِنْ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ).

٩٠- مِنْ ذِيْ الثَّلَاثَـةِ لَا(يَفْعِلْ)لَـهُ ائْتِ بِـ(مَـفْـ ـعَـلٍ) لِـمَصْدَرٍ اوْ مَـا فِيـهِ قَـدْ عَمِـلَا
٩١- كَـذَاكَ مُعْتَـلُّ لَامٍ مُطْلَقًـا وَإِذَا الْـ ـفَـا كَـانَ وَاوًا فَكَسْـرٌ مُطْلَقًـا حَصَـلَا
٩٢- وَلَا يُـؤَثِّرُ كَـوْنُ الْـوَاوِ فَـاءً اذَا مَـا اعْتَلَّ لَامٌ كَـ(مَوْلًى)، فَارْعَ صِدْقَ وَلَا
٩٣- فِي غَيْرِ ذَا عَيْنَـهُ افْتَحْ مَصْدَرًا وَسِوَا هُ اكْسِـرْ وَشَـذَّ الَّـذِي عَـنْ ذَلِـكَ اعْتُـزِلَا

الشرح:

مِنْ الفِعْلِ ذِيْ الثَّلَاثَةِ الـمُتَصرِّف الَّذِي لَا «يَفْعِلْ» بكَسْرِ العَينِ لَهُ بأن كان مضارعُه على (يَفْعُل) بضمها أو (يَفْعَلُ) بفتحها ائْتِ قِياسًا بِـ«مَفْـعَلٍ» بفتحِ أوَّلِه وَثالِثِهِ لِـلدَّلَالَةِ عَلَى مَصْدَرِهِ أَوْ مَا فِيهِ قَدْ عُمِلَا -بالبناءِ للمفعول- (هُوَ)، أي: الْـمَصْدَرُ من ظَـرْفِهِ الزَّماني والْـمَكَاني، تقول في إرادة الْـمَصْدَر: (دَخَلَ مَدْخَلًا، وَخَرَجَ مَـخْرَجًا، وَذَهَبَ مَذْهَبًا، وَشَرِبَ مَشْرَبًا) أي: (دُخُولًا، وَخُرُوْجًا، وَذَهَابًا،

---

(١) قال الدَّكتور عبد المحسن بن مُحَمَّد القاسم حَفِظَهُ ٱللَّهُ في حاشيته على متن «لامية الأفعال» التي وصفها بأنها مُحَقَّقَةٍ على(١٤) أربع عشرة نسخةٍ خطيةٍ: «وَمَعَانِيْهِمَا» ليست في (هـ، ي).اهـ
ومعناه أنها وجدت في (١٢) نسخة، وهي (أ، ب، ج، د، و، ز، ح، ط، ك، ل، م، ن).
قال الرفاعي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ (صـ٤٦) ط. المصرية: «(وَمَعَانِيهِمَا): لعلَّه أشار إليها بقوله: (افْتَحْ مَصْدَرًا وَسِوَاهُ اكْسِرْ) وفي نسخةٍ من «الكبير»: إسقاطُهُ.اهـ قال أبو الفِداء وفقه الله: وسأَلْتُ شيخنا مُحَمَّدًا السِّنغالِي حَفِظَهُ ٱللَّهُ عن زيادة: «وَمَعَانِيْهِمَا» فقال: الْـمُرَادُ بِـ (مَعَانِيْهِمَا): الـمَصْدَرُ أَوِ الظَّرْف.اهـ

وَشُرْبًا)، وفي **إرادة الظَّرْف**: (هذا مَدْخَلُهُ، وَمَخْرَجُهُ، وَمَذْهَبُهُ، وَمَشْرَبُهُ)، أي: زمان ذلك أو مكانه[١].

كَذَاكَ مُعْتَل لَامٍ يكون الْمَصْدَر منه وَالظَّرْف على (مَفْعَلٍ) بفتحِ العينِ مُطْلَقًا، سواءٌ كانَ مضارِعُهُ مَضْمُومَهَا، أو مَفْتُوحَهَا، أو مَكْسُورَهَا، كَ(غَزَا **مَغْزَى**، وَسَعَى **مَسْعَى**، ورَمَى **مَرْمَى**) أي: غَزْوًا، وَسَعْيًا، وَرَمْيًا، وكذا (مَغْزَاهُ، وَمَسْعَاهُ، وَمَرْمَاهُ) أي: زمان ذلك أو مكانه[٢]. وَيدخُلُ في كلامِهِ ما **فاؤه واوٌ**، وسيأتي.

وَإِذَا الْفَاءُ من الفعلِ كَانَ وَاوًا: فالمَفْعَلُ منه بِكَسْرٍ أي: كسْرِ العَينِ مُطْلَقًا سَواءٌ أُريدَ به الْمَصْدَرُ أو الظَّرْفُ حَصَلَا **بشَرْطِ صِحَّةِ لَامِهِ**[٣]، **وَلَا يَخْتصُّ ذلك**

---

(١) فَنَحْو: ﴿مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا ﴾ و﴿مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ و﴿مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ و﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ ﴾ ﴿وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ۚ ﴾ و﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾ و﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾ (مَفْعَلٌ) من (فَعِلَ **يَفْعَلُ**) كَ(فَرِحَ يَفْرَحُ)، ونحو: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ ﴾ ﴿وَٱلَّذِى أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ ﴾ (مَفْعَلٌ) من (فَعَلَ **يَفْعَلُ**) كَ(مَنَعَ يَمْنَعُ)، ونحو: ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾ ﴿كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ ﴾ ﴿فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ ﴾ (مَفْعَلٌ) من (فَعَلَ يَفْعُلُ) كَ(نَصَرَ **يَنْصُرُ**)، ونحو: ﴿وَلَا مَخْمَصَةٌ ﴾ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ ﴾ (مَفْعَلٌ) من (فَعُلَ **يَفْعُلُ**) كَ(كَرُمَ يَكْرُمُ).

(٢) فَنَحْو: ﴿فَلَهُمْ جَنَّتُ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ و﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾ ﴾(**مَفْعَلٌ**) من(أَوَى يَأْوِي، وَثَوَى يَثْوِي) على وزن (فَعَلَ يَفْعِلُ) كَ(ضَرَبَ يَضْرِبُ) **لَكِنَّهُ مُعْتَلُّ اللَّامِ**؛ فلهذا فُتِحَ.

(٣) فَنَحْو: ﴿بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾ ﴾ وَ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ (مَفْعِلٌ) من(وَعَدَ يَعِدُ، وَوَأَلَ يَئِلُ، وَوَعَظَ يَعِظُ) على وزن (فَعَلَ يَفْعِلُ) كَ(**ضَرَبَ يَضْرِبُ**). وَنَحْو: ﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ ۖ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ ﴾ و﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾ ﴾(مَفْعِلٌ) من(وَثِقَ يَثِقُ، وَوَبِقَ يَبِقُ)، كَ(**وَرِثَ يَرِثُ**).

بما إذا كَانَ مضارِعُه مكسورَ العَيْنِ خِلافًا **لبَدْرِ الدِّينِ**[1] كـ(وَعَدَ مَوْعِدًا، ووَضَعَ مَوْضِعًا، **وَوَجِلَ مَوْجِلًا**) أي: (وَعْدًا، وَوَضْعًا، وَوَجَلًا)، وهكذا: (مَوْعِدُهُ، وَمَوْضِعُهُ، وَمَوْجِلُهُ) أيْ: زَمَان ذلك أو مَكَانه.

وأمَّا إنِ اعْتَلَّتْ لَامُهُ فإليه أَشَارَ بقوله: وَلَا يُؤَثِّرُ كَوْنُ الْوَاوِ فَاءً أي: لا يُوْجِب كَسْر عين (مَفْعَل) إذَا مَا اعْتَلَّ لَامٌ بل يجب فتحها فيه كصحيح الفاء؛ **تَغْلِيبًا لاعتلال اللَّام على كون الواو فاء** كَـ(«مَوْلًى»، وَمَوْقًى)، بمعنى: (وِلَايَة وَوِقَايَة) وبمعنى زَمانهما وَمَكانهما أَيْضًا فَارْعَ صِدْقَ وَلَا -بفتح الواو مَمْدُودًا- وإنَّما قُصِر هنا للضرورة، أي: **كُنْ صَادِقًا فِي وَلَائِك حَافظًا له**، والوَلَاءُ: النُّصْرَة، والصُّحْبَة، والقَرَابَة، والمُجَاوَرَة، ومنه: (المَوْلَى): للناصِرِ، والصَّاحِب،

---

(١) وتَبِعَهُ الحَضْرَمِيُّ في «الشَّرْح الكبير» (صـ٢٠٢) على أنَّ قولَ ابن مالك: «وَإِذَا الْفَا كَانَ وَاوًا فَكَسْرٌ مُطْلَقًا حَصَلَا» خاصٌّ بِما مُضَارِعُهُ على (يَفْعِلُ) بالكسر كَـ(وَعَدَ، وَوَثِقَ)، **وما ذهب إليه ابن الناظم والحضرمِي هو الأقرب**، وعليه فيُقالُ في **نحو: (يَوْجَلُ، ويَوَدُّ): «مَوْجَلٌ، وَمَوَدَّةٌ»، وَيُؤَيِّدُ قَوْلَ بَدْرِ الدِّينِ أنَّ الفِعْلَ(وَدَّ يَوَدُّ)** ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ **جَاءَ مَصْدَرُه بالفتحِ وُجوبًا؛ كَرَاهِيَةَ جَعْلِ الكسرَةِ علَى الوَاوِ كما ذَكَرَ ابنُ حمدُون صـ(٧٥)**، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾، وَأمَّا إطْلاقُ النَّاظِمِ فيشمل **ما فاؤه واوٌ ومضارعه مفتوح العين** -أيضًا- كـ(وَجِلَ **يَوْجَلُ**) ﴿قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾﴾ [سورة الحجر:٥٣]. فتقول في المصْدَرِ والظَّرْفِ (مَوْجِلًا) بكسر العين، **وَيَشْهَدُ لإطلاقِ النَّاظِمِ قَوْلُه تَعَالَى:** ﴿وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ﴾، **وَلكنَّ الرَّاجِح أنَّ** (وَطِئَ يَطَأُ، وَوَسِعَ يَسَعُ) مِنْ باب(وَرِثَ يَرِثُ)؛ إذْ أنَّ أصلَهُمَا: (يَوْسِعُ وَيَوْطِئُ) على زِنَة (يَضْرِبُ)، **وَلِأَجْلِ ذَلِكَ حُذِفَتِ الواوُ**، ثُمَّ فُتِحَتِ العينُ؛ تَخْفِيفًا لأجْلِ حَرْفِ الْحَلْقِ. **وَرَجَّحَ مَذْهَبَ النَّاظِمِ الهَيبَةُ والحَسَنُ بن زَيْن الشِّنْقِيطِيَانِ** رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ، **ولكنَّ المُخْتار ما قاله بدرُ الدِّينِ والحَضرَمِيُّ** رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ.

والقَريبِ، والْـجَارِ.

فِي غَيْرِ ذَا، أي: غير مَا مَرَّ أَنَّه يُفْتَح عَيْن (مَفْعَلِهِ) مُطْلَقًا، سَواءٌ أُرِيدَ به الْـمَصْدَر أو الظَّرْف، وهو: ما مُضارِعُهُ مَضْمُومٌ أو مَفتوحٌ **مُعْتَلًّا أَمْ لَا**، أو مَكْسُورٌ وهو مُعْتَلٌّ، وَمَا مَرَّ أَنَّه يُكْسَر عين (مَفْعَلِهِ) مُطْلَقًا، وهو: **ما فاؤُه واوٌ غَيرَ مُعْتَلٍّ** مِنِ **صَحيحِ الفَاءِ واللَّام** الآتي مُضارعه على (يَفْعِل) بالكسر عَيْنَهُ افْتَحْ، أي: افتح عينَ (مَفْعَلِهِ) حَالَ كَوْنِهِ مَصْدَرًا، وَسِوَاهُ، أي: سوى الْـمَصْدَر منه، وهو: ظَرْف زمانِهِ أو مَكَانِهِ اكْسِرْ، فتقول في **إرادة الْـمَصْدَر**: (ضَرَبَ مَضْرَبًا، وَجَلَسَ مَـجْلَسًا، وَحَنَّ مَـحَنًّا) بفتحهن، أي: (ضَرْبًا، وَجُلُوسًا، وَحَـنِيْنًا) وفي **إرَادَة الظَّرْف**: (هذا مَضْرِبُهُ، وَمَـجْلِسُهُ[1]، وَمَـحِـنُّهُ) بكسرهِنَّ أي: زَمان ذلك أو مكانه. ومن **الْـمَصْدَر**: ﴿أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾﴾ [القيامة: ١٠] وَ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي ﴿٣٩﴾﴾ [سورة طه:٣٩].

ومن **الظَّرْف**: ﴿وَلَمْ يَجِدُواْ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾﴾ [سورة الكهف:٥٣]. و﴿وَلَا تَحْلِقُواْ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْيُ مَحِلَّهُۥ ﴿١٩٦﴾﴾ [سورة البقرة:١٩٦].

وَشَذَّ (الْـمَفْعَلُ) مَصْدَرًا أوْ ظَرْفًا الَّذِي عَنْ ذَلِكَ الضَّابِط السَّابِق اعْتَزَلَا، أي: انْحَرَفَ، **وهو على ضَرْبين: ضَرْبٍ جاءَ فيه الفَتْحُ والكَسْرُ أحدُهُمَا شاذٌّ، والآخَرُ قياسِيٌّ، وضَرْبٍ جاءَ فيه الكَسْرُ لا غير شَاذًّا.**

---

(١) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ﴾ قَرَأَ العشرة: ﴿ٱلْمَجَٰلِسِ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ عَلَى الإفراد، سوى عَاصِمٍ فَقَرَأَ: ﴿ٱلْمَجَٰلِسِ﴾ بِأَلِفٍ عَلَى الْجَمْعِ.

وإلى الأوَّل، وهو: **اثنان وعشرون**، أشار بقوله:

٩٤- مَظْلَمَةٌ مَطْلَعُ الْمَجْمَعِ مَحْمَدَةٌ	(مَذَمَّةٌ) (مَنْسَكٌ) (مَضَنَّةُ) الْبُخَلَا
٩٥- (مَزَلَّةٌ) (مَفْرَقٌ) (مَضَلَّةٌ) وَ(مَدَبْ	بٌ)(مَحْشَرٌ)(مَسْكَنٌ)(مَحَلٌّ مَنْ نَزَلَا
٩٦-وَ(مَعْجَزٌ) وَبِتَاءٍ ثُمَّ (مَهْلَكَةٌ)	(مَعْتَبَةٌ)مَفْعِلٌ مِنْ (ضَعْ) وَمِنْ (وَجِلَا)
٩٧-مَعْهَا مِنِ احْسِبْ وَضَرْبٍ وَزْنُ مَفْعَلَةٍ	(مَوْقَعَةٌ) كُلٌّ ذَا وَجْهَاهُ قَدْ حُمِلَا

الشرح:

«مَظْلَمَةٌ» بالوجهين أي: فتْح ثالثه وكسْره، وَالشَّاذُّ: الكَسْرُ؛ لأنَّه مصدرٌ من (ظَلَمَ) كـ(ضَرَبَ)، وفي «القاموس» أنه بالكَسْر، وأَنَّ (مَا يَظْلِمُهُ الرَّجُلُ) فليس **بِمَصْدَرٍ وَلَا ظَرْفٍ**، بل مفعولٌ به. مَطْلَعٌ، بِهِمَا -أَيْضًا [(١)] - وَالشَّاذُّ كَسْرُهُ؛ لأنَّه مصدرٌ من (طَلَعَ) كـ(نَصَرَ)، وسُمِعَ الوجهان في المكان منه[(٢)] -أَيْضًا- ، والْمَجْمَعُ بِهِمَا أَيْضًا، وَالشَّاذُّ كسْره؛ لأنه مكان من (جَمَعَ) كـ(مَنَعَ) [(٣)]،

---

(١) قَالَ تَعَالَى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾ أي: طُلُوعه، قَرَأَ الكِسائِيُّ وَخَلَفُ العاشِر: ﴿مَطْلِعِ﴾ بكسر اللَّام على الشُّذوذ، وقَرَأَ الباقُونَ: ﴿مَطْلَعِ﴾ بفتح اللَّام على القياس.

(٢) خِلَافًا لِبَدْرِ الدِّين حيثُ قال: «وإذا أريد المكانُ قيل: (المَطْلِع) بالكسر لا غير».اهـ ويدلُّ له: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ﴾ بالكسر لا غير، أيْ: موضع طُلُوعِها، وهو يقتضي أن ظرْفه مِمَّا شذَّ بالكسر منفردًا، فيكون من الضَّرْب الثاني، ولم يذكره الناظِم، وفي «القاموس»: (طَلَعَ الكَوْكَبُ والشمسُ طُلوعًا ومَطْلَعًا ومَطْلِعًا: ظَهَرَ، كأَطْلَعَ، وَهُما(أي: المَطْلَعُ والمَطْلِعُ) **للمَوضِعِ أيضًا**)، انتهى. فنقل وجهين في ظرفه أيضًا، وإطلاق النَّظم يقتضيه.

(٣) ومنه: ﴿مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ أي: موضع اجتماعهما، و﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾ ، ولم يُقْرَأْ في المتواتر إلَّا بالفتح. قال ابن حمدون -رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حاشيته صـ(٧٧) ط. العصرية: «وبالفَتْحِ قَرَأَ العَامَّةُ، وَقَرَأَ الضَّحَّاكُ وَابْنُ يَسَارٍ بالْكَسْرِ».اهـ

ومَحْمَدَةٌ وَمَذَمَّةٌ، بِهِمَا أَيْضًا فيهما، وَالشَّاذُّ كسْرُهُما؛ لأنَّهما مصدران من (حَمِدَ) كَـ(فَرِحَ)، وَ(ذَمَّ) كَـ(نَصَرَ)، ومَنْسَكٌ، بِهِمَا أَيْضًا[1] ، وَالشَّاذُّ كسْره؛ لأنَّه مكانٌ من (نَسَكَ) كَـ(نَصَرَ) وَ(كَرُمَ)، ومناسِكُ الحَجِّ: مَوَاضِعُ عَمَلِهِ، وَمَضَنَّةُ بِهِمَا أَيْضًا، وَالشَّاذُّ كسْرهُ؛ لأنَّه مصدرٌ من (ضَنَّ) كـ(حَنَّ) بمعنى: (بَخِلَ)، وفيه لُغَةٌ كَـ(فَرِحَ)، وأضَافهُ إلى الْبُخَلَاءِ: جمع (بَخِيلٍ)؛ لِئَلَّا يشتبه بِـ(مَظِنَّةٍ) من (ظَنَّ) بمعنى (حَسِبَ)، وسيأتي.

وَمَزَلَّةٌ،[2] بِهِمَا -أَيْضًا-، وَالشَّاذُّ فتْحُهُ عكْس ما قبله؛ لأنه مكان من (زَلَّ) كـ(حَنَّ) بمعنى: (أَخْطَأَ وزَلِقَ)، وفيه لُغَةٌ كَـ(فَرِحَ)، وَعليها فالشَّاذُّ كَسْرُهُ، ومقتضى «القَامُوس» أنَّ (المَزِلَّةَ) -بالكسْرِ- مصدرٌ. وَمَفْرَقٌ، بِهِمَا -أَيْضًا- وَالشَّاذُّ كسْرُهُ؛ لأنَّهُ مكان من (فَرَقَ) بين الشيئين كـ(نَصَرَ) بمعنى: فَصَلَ بينَهُمَا. وَمَضَلَّةٌ، بِهِمَا أَيْضًا، وَالشَّاذُّ كَسْرُهُ؛ لأنَّهُ مَصْدرٌ من (ضَلَّ) كـ(حَنَّ) ضِدِّ: (اهتدى)، وفيه لُغَةٌ كَـ(فَرِحَ)، وسُمِعَ الوجهان في مكانه أَيْضًا، فيقال: (أَرْضٌ مَضَلَّةٌ) بالفتح والكسر أي: يُضَلُّ فيها. وَمَدَبٌّ، بِهِمَا أَيْضًا، **وَالشَّاذُّ فَتْحُهُ عكس ما قبله**؛ لأنَّهُ مكان من (دَبَّ) على الأرْضِ كَـ(حَنَّ)، ويجوز فيه حذف التاء كما في النَّظْم وإثباتها، ومَحْشَرٌ، بِهِمَا أَيْضًا، وَالشَّاذُّ كسْرُهُ؛ لأنَّهُ مكانٌ من (حَشَرَ) كـ(نَصَرَ) بمعنى:(جَمَعَ)، وفيه لغةٌ كَـ(ضَرَبَ)، وعليها فالشَّاذُّ فتحُهُ،

---

(١) وفي التنزيل: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا ﴾ قَرَأَ حمزةُ والكِسائِيُّ وَخَلَفٌ: ﴿مَنسِكًا ﴾ بكسر السِّين على أنَّه اسم للمكان، أيْ: موضِع نُسُك، وقَرَأَ الباقُونَ: ﴿مَنسَكًا ﴾ بفتح السِّين على أنَّه مصدرٌ، أيْ: عِبادة.

(٢) وفي حديث الصِّراط: «مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ».

وَمَسْكَنٌ، بِهِمَا أَيْضًا، وَالشَّاذُّ كسْره؛ لأَنَّهُ مكان من (سَكَنَ) كَـ(نَصَرَ) [١]، وَمَحَلٌّ بِهِمَا أَيْضًا وهو مكانٌ من (حَلَّهُ أو حَلَّ به) بمعنى: (نزَلَ)، فعلى أنَّه من المُتعَدِّي فالشَّاذُّ كَسْرُهُ، وعلى أنَّه من اللَّازِمِ فالشَّاذُّ فتْحُهُ، وأضَافَهُ إلى مَنْ نَزَلَا» احْتِرازًا مِن (حَلَّ الدَّيْنُ ونحوُه) اللَّازِمِ فإنَّ مصدرَهُ بالفتح، وظَرْفَهُ بالكسر، على القياس فيهما، وَ«مَعْجَزٌ» بِهِمَا أَيْضًا، وَالشَّاذُّ كسرُهُ؛ لأَنَّهُ مصدرٌ من (عَجَزَ) كَـ(ضَرَبَ)، و(فَرِحَ)، وَيجوز وَصْلُهُ بِتَاءٍ، فيقال: «مَعْجَزَة» بالوجهين، ثُمَّ «مَهْلَكَةٌ» بِهِمَا -أَيْضًا-، وَالشَّاذُّ كَسْرُهُ؛ لِأَنَّهُ مصدرٌ من (هَلَكَ) كَـ(ضَرَبَ، وَفَرِحَ) [٢]، ومَعْتَبَةٌ»، بِهِمَا أَيْضًا، وَالشَّاذُّ كَسْرُهُ؛ لأَنَّهُ مصدر من عتب كـ(ضَرَبَ ونَصَرَ)، وَ«مَفْعَلٌ»: مِنْ «ضَعْ» أمْرٌ مِن: (وَضَعَ)، وَ«مَفْعَلٌ»: مِنْ «وَجِلَا» بِهِمَا أَيْضًا فيهما، وَالشَّاذُّ فتحهما؛ لأَنَّهُما مَكانَان مِمَّا فاؤه واو، **وعلى ما سبق عن بَدْرِ الدِّينِ من اختصاص الكسرة في «مَفْعِل» من واوِيِّ الفَاء بمكسور المُضَارِع منه كـ(وَعَدَ وَوَثِقَ) دون مفتوحه كـ(وَضَعَ وَوَجِلَ) فالشَّاذُّ كَسْرُهُمَا**[٣].

---

(١) ومنه: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ﴾ قرأ حفصٌ وحمزةُ: ﴿مَسْكَنِهِمْ﴾ بسكون السين **وفتح الكاف**، وقرأ الكِسائيُّ وخَلَفٌ: ﴿مَسْكِنِهِمْ﴾ بسكون السين **وكسْر الكاف**، وقرأ الباقُون: ﴿مَسَٰكِنِهِمْ﴾ بفتح السين وألف بعدها وكسر الكاف.

(٢) ومنه:﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ﴾ و﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ قَرَأَ حَفْصٌ: ﴿مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ﴾ و﴿لِمَهْلِكِهِم﴾ بِفَتْحِ المِيْمِ وَكَسْرِ اللَّام، وقَرَأَ شُعْبَةُ:﴿مَهْلَكَ﴾ و﴿لِمَهْلَكِهِم﴾ بفتح المِيْمِ وَاللَّام، وقرأ الباقُون: ﴿مُهْلَكَ﴾ ﴿لِمُهْلَكِهِمْ﴾ بضمِّ المِيْمِ وَفَتْحِ اللَّام.

(٣) **الرَّاجِح أَنَّ** (وَقَعَ يَقَعُ، وَوَضَعَ يَضَعُ) مِنْ بابِ (وَعَدَ يَعِدُ)؛ إذْ أنَّ أصلَهُمَا: (يَوْقِعُ وَيَوْضِعُ) على زِنَة (يَضْرِبُ)، **وَلِأَجْلِ ذَلِكَ حُذِفَتِ الواوُ**، ثُمَّ فُتِحَتِ العينُ؛ تَخْفِيْفًا لأجْلِ حَرْفِ الْحَلْقِ، وعليه **فَالقياسُ في المصدرِ والظَّرْفِ (مَوْقِعٌ وَمَوْضِعٌ) بالكسْرُ فيهما، وَالشَّاذُّ فتْحُهُمَا**.

ومَعْهَا مِنِ «احْسِبْ، بصيغة الْأَمْر، وَضَرْبٍ» بصيغة الْمَصْدر: وَزْنُ «مَفْعَلَةٍ» أي: ومع الألفاظ المذكورة ذوات الوجهين وَزْنُ «مَفْعَلَةٍ» بفتح العين وكسرها من (حَسِبَ) بمعنى: (ظَنَّ)، ومن (ضَرَبَ) أَيْضًا، وَالشَّاذُّ في «مَفْعَلَةٍ» حَسِبَ الكسر؛ لأَنَّهَا مصدرٌ، **وظاهر** [كلام] **النَّاظم وابنه بدر الدِّينِ** أنَّ الوجهين في ظَرْفِهِ أَيْضًا، وعليه فهُمَا على اللُّغَتين في مضارعه، **وَالشَّاذُّ فِي «مَفْعَلَةٍ» (ضَرَبَ)** المراد بها **(مَضْرِبَةُ السَّيفِ)** أي: حَدِيدَتُه التي ضُرِبَ منها) **الفَتْحُ**؛ لأَنَّهَا مَكَانٌ في الأصل، وَ«مَوْقَعَةٌ»؛ **بِهِمَا أَيْضًا وهو مكانٌ من (وَقَعَ) يقال: «مَوْقِعَةُ الطَّائِرِ» للموضِعِ الذي يَقَعَ فيه، وهل الشَّاذُّ فتْحُهُ أوْ كَسْرُهُ؟ فيه الخلافُ السَّابق في المكان من (وَضَعَ)**؛ لأَنَّهُ نظيرُه[1].

كُلُّ ذَا المذكور من قوله: «مَظْلَمَةٌ»، إلى قوله: «مَوْقَعَةٌ» وَجْهَاهُ: القياسي وَالشَّاذُّ على ما سبق بيانه قَدْ حُمِلَا أي: نُقِلَا عن العَرَب.

وإلى الضَّرْبِ الثَّانِي الذيْ جاء فيه الكَسْرُ لا غير شاذًّا وهو ثمانية عشر أَشَارَ بقوله:

---

(١) هذا على القول بأنَّ مضارع (وَضَعَ) وَ(وَقَعَ) ونحوهما على وزن(يَفْعَلُ) وحُذِفَتِ الواو شُذُوذًا، وأمَّا على القول بأنَّ مضارعهما على وزن (يَفْعِلُ) بالكسر-وهو الرَّاجح كما سبق في «دواعي الكسر» - فكان أصلهما: (يَضِعُ ويَقِعُ) ثُمَّ ففتحت عينهما؛ لأجل حرف الحلق، فالكسر هو القياس، والفتح هو الشُّذوذ. حتى على مذهب بدر الدين.

٩٨- وَالْكَسْرَ أَفْرِدْ لِـ(مَرْفِقٍ) وَ(مَعْصِيَةٍ) وَ(مَسْجِدٍ) (مَكْبِرٍ) (مَأْوٍ) حَوَى الإِبِلَا

٩٩-مِنَ (ائْوِ) وَاغْفِرْ وَعُذْرٍ وَاحْمَ مَفْعِلَةٍ وَمِنْ(رَزَا وَاعْرِفِ اظْنُنْ مَنْبِتٌ) وَصِلَا

١٠٠-بِمَفْعِلَ اشْرُقْ مَعَ (اغْرُبْ) وَ(اسْقُطَنْ رَجَعَ اجْـ

ـزُرْ) ثُمَّ (مَفْعِلَةَ)(اقْدِرْ) وَ(اشْرُقَنْ) بِخَلَا

١٠١-وَ(اقْبُرْ) وَمِنْ (أَرَبٍ) وَثَلِّثَ ارْبَعَهَا كَذَا لِـ(مَهْلِكٍ) التَّثْلِيثُ قَدْ بُذِلَا

الشرح:

وَالْكَسْرَ أَفْرِدْ لِـ «مَرْفِقٍ، في مصدر من (رَفَقَ) كـ(نَصَرَ) ومنه: ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مَّرْفِقاً ﴿١٦﴾﴾[1] [سورة الكهف:١٦].أي: رِفْقًا، وَمَعْصِيَةٍ مصدرٌ من (عَصَى) كَـ(رَمَى)، ومنه: ﴿وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [سورة المجادلة:٨و٩]. أي: عِصْيَانه والعِيَاذُ بالله، وَمَسْجِدٍ، والمراد به: بيتُ الصَّلاة، أصله: مَكَانٌ من (سَجَدَ) كـ(نَصَرَ)، ومنه: ﴿۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴿٣١﴾﴾ [الأعراف:٣١].

فإِنْ أُرِيدَ بِـهِ (مَوْضِعُ السُّجُودِ) فُتِحَ عَلَى القِيَاسِ. وَمَكْبِرٍ، مصدرُ (كَبِرَ) كَـ(فَرِحَ)، بمعنى أَسَنَّ. وَمَأْوٍ، وهو: مَكَانٌ من (أَوَى المَكَانَ وإِليه) كَـ(رَمَى): نَزَلَهُ وسَكَنَهُ، ووَصَفَهُ بقوله: «حَوَى الْإِبِلَا» احْتِرَازًا مِمَّا إذا نُسِبَ لغَيرِها فإنه يفتح على القياس [نحو: ﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾]، وفي «التسهيل»: إنَّ مَأْوَى

(١) قَرَأَ نافعٌ وابنُ عامرٍ وأبو جَعْفَر: ﴿مَّرْفِقاً﴾ بفتح الميم وكسر الفاء، وَقَرَأَ الباقُون: ﴿مِّرْفَقًا﴾ بكسر الميم وفتح الفاء.

الإبل، وهو: (مَوضِعُ بُرُوكِها) بوجهين، فهو من **الضَّرْبِ الأوَّل**.

مِن«ائْـوِ، وَاغْفِرْ، وَعُذْرٍ، وَاحْمَ»: بصيغة الأمْر في الأوَّلَين والرابع وبصيغة الْـمَصْدَر في الثالث «مَفْعِلَةٍ» أي: وأفرد الكسْرَ أَيْضًا لِـ«مَفْعِلَةٍ» مصدرًا من (أَوَى) لَه كَـ(رَمَى) بمعنى: (رَثَى) وَمَصْدَرًا من (غَفَرَ وعَذَرَ) كلاهما كَـ(ضَرَبَ)، [﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ ﴿قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ١٦٤ ﴾] ومصدَرًا من (حمِيَ عَنْ كَذا) كـ(رَضِيَ) بمعنى: أَنِفَ منه، وَلِـمَفْعِلَة مصدرًا مِنْ «رَزَاهُ كَـ(مَنَعَ)، [**وأصله**: (رَزَأَ)]، **وأُبدلَ هَمْزُهُ هُنَا أَلِفًا؛ لِلضَّرُوْرَة**، أي: نَقَصَهُ، أو أصَابه بمُصيبةٍ، وفيه لُغَةٌ كَـ(فَرِحَ)، وَلِـمَفْعِلَة مصدرًا من اعْرِفِ، أمْرٌ من (عَرَفَ) كَـ(ضَرَبَ)، وَبِـ«مَفْعِلَةٍ» مَكَانًا مِن اظْنُنْ، أَمْرٌ من (ظَنَّ) بمعنى (حَسِبَ)، وَلِـ(مَنْبِتٍ) مكانٌ من (نَبَتَ) كَـ(نَصَرَ)، وُصِلَا أي: صِلْ مَا سبق بِـ«مَفْعِلٍ: اشْرُقْ، بصيغة الأمْر كتالييه، مَعَ «مَفْعِلٍ اغْرُبْ، وَ«مَفْعِلٍ اسْقُطَنْ، والثلاثة أمْكِنَةٌ مِن (شَرَقَ، وَغَرَبَ، وَسَقَطَ) كـ(نَصَرَ) فيهن، ومنه: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ﴾ [سورة البقرة:١١٥]. وقولُهُم: (هَذِهِ الدَّارُ مَسْقِطُ رَأْسِهِ) وَبِـ«مَفْعِلٍ» مصدرًا من (رَجَعَ)، كَـ(ضَرَبَ)، ومنه: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا﴾ [سورة المائدة:٤٨- ١٠٥]. أي: رُجُوعكم.

وَبِـ«مَفْعِلٍ» مَكَانًا مِن «اجْـزُرْ»، أمْرٌ من (جَزَرَ الـجَزُوْرَ) كَـ(نَصَرَ): ذَبَحَهَا، **وفيه لغةٌ كَـ(ضَرَبَ)، وَمقْتَضَى «القاموس» أَنَّـها الـمَشْهُورَة**[1]، وَعَليها فكَسْرُهُ هو

(١) قَالَ الشَّيخُ مُحَمَّدُ سَالِمِ وِلْدُ عَدُّوْد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: {قلتُ: إنما كان كلامه في(جَزَرَ) بمعنى: (قَطَعَ)، أَمَّا (جَزَرَ) بمعنى (نَحَرَ) فقد نصَّ صَاحِبَا «اللِّسَانِ» و«المِصْبَاح» أنَّ مضارعه بالضَّمِّ

القِياس. وشَذَّ الكَسْرُ -أَيْضًا- في الـمَكانِ من (زَجَرَ الكَلْبَ) كَـ(نَصَرَ)، ومنه قولُـهم: (قَعَدَ مِنِّي مَـزْجِرَ الكَلْبِ).

ثُمَّ صِلْ مَا سَبَقَ أَيْضًا بِـ«مَفْعَلَة»: اقْدِرْ، وَ«مَفْعَلَة»: اشْرُقَنْ» بِـ(خَلَا)، أي: بِمَكَانٍ خَالٍ، وَ«مَفْعَلَة» «اقْبُرْ، وَ«مَفْعَلَة» مِنْ «أَرَبٍ»؛ بفتحتين، فالأُوْلى والأُخْرَى مَصْدران من (قَدَرَ) كَـ(ضَرَبَ)، وَ(أَرِبَ) كَـ(فَرِحَ)، بمعنى: احْتاج، والوَسَطان مَكانَان من (شَرَقَتِ الشَّمْسُ) كَـ(نَصَرَ)، و(قَبَرَ الـمَيِّتَ) كذلك، **وَفِيْهِ لُغَةٌ كَـ(ضَرَبَ)، وعليها فَكَسْرُهُ هو القياس.** وَثَلِّثَ هَذِهِ الألفاظ أَرْبَعَهَا فتقول: (مَقْدَرَة، ومَشْرَقَة، وَمَقْبَرَة، وَمَأْرَبَة) بتثليث عينِهِنَّ، والضَّمُّ في جميعهنَّ شَاذٌّ، **والـمَشْرَقَةُ**: موضِعُ القُعُودِ في الشَّمْسِ عِنْد شُرُوْقِهَا، **والْـمَقْبَرَة**: موضع دَفْن الـمَوْتَى.

كَذَا لِـ«مَهْلَكٍ» **وَمَهْلِكَةٍ** بمعنى: هَلاكٍ **التَّثْلِيثُ** أَيْضًا قَدْ بُذِلَا، ومثلها: **(الْـمَيْسَرَة**[1] **والْـمَزْرَعَة)**، وإِنَّمَا اسْتَطْرَدَ النَّاظِمُ ذِكْر «مَفْعُل» بالضَّمِّ مع أَنَّه لـم يُتَرجِم له؛ **لِقِلَّتِهِ، وَلَـمْ يُـحْفَظ منه إلا أَحَدَ عَشَر لَفْظًا** هذه **السبعة الـمُثَلَّثَة وواحِدٌ** جاء فيه **الفتح والضم**، وهو: **(الـمَزْبَلَة)، وثلاثة انفردَتْ بالضَّمِّ**، وَهِيَ: **(الـمَأْلُك والـمَأْلُكَة** بمعنى: الرِّسَالة، **والـمَكْرُمُ، والـمَكْرُمَةُ، والـمَعُوْنُ، والـمَعُوْنَةُ)**،

ومثله في «الصَّحَاح»}.

(١) أيْ: في قول الله تعالى:﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» (٢/ ٧١٧):«قَرَأَ نَافِعٌ وَحْدَهُ: ﴿مَيْسُرَةٍ﴾ بِضَمِّ السِّينِ، وَالضَّمُّ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَهُوَ قَلِيلٌ كَـ(مَقْبُرَةٍ، وَمَشْرُفَةٍ، وَمَسْرُبَةٍ). وَالْكَثِيرُ (مَفْعَلَةٌ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ. وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ [بَقِيَّة العَشَرَة]: ﴿مَيْسَرَةٍ﴾ بِفَتْحِ السِّينِ عَلَى اللُّغَةِ الْكَثِيرَةِ، وَهِيَ لُغَةُ أَهْلِ نَجْدٍ».اهـ

وحُكِيَ الضَّمُّ أَيْضًا في (الـمَحْبَرَة) -بالفتح- لـموْضِع الـحِبْر أي: الـمِدَاد.

١٠٢-وَكَ«الصَّحِيْحِ» الَّذِي الْيَا عَيْنُهُ، وَعَلَى	رَأْيٍ تَوَقَّــفْ وَلاَ تَعْــدُ الَّــذِي نُقِــلَا
١٠٣-وَكَ(اسْمِ مَفْعُولٍ غَيْرِ ذِيْ الثَّلاَثَةِ صُغْ	مِنْــهُ لِـمَــا (مَفْعَــلٌ) أَوْ (مَفْعِــلٌ) جُعِــلَا

الشرح:

وَكَالصَّحِيحِ الَّذِي الْيَا عَيْنُهُ، أي: الذي عينُه ياء من (فَعَلَ) كَـ(ضَرَبَ)، **كصحيح العين** في أنَّ «مَفْعَلَهُ» يُفتَحُ مَصْدرًا، وَيُكْسَرُ ظَرْفًا، وإنْ سُمِعَ خلافُ ذلك على الـمشهور، فتقول في (عَاشَ): مَعَاشًا للمصدرِ، وَمَعِيْشًا للظَّرْفِ[(١)].

وَعَلَى رَأْيٍ: تَوَقَّفْ في «مَفْعَلِهِ» مصدَرًا أو ظَرْفًا عند السَّمَاعِ، وَلَا تَعْدُ الَّذِي نُقِلَا منه أي: لا تُجَاوِزْهُ[(٢)]. **وقيل: أنت مُخَيَّرٌ في مَصْدره بين الفتح والكسر**[(٣)].

والذي ينبغي أن يكون قياس مصدرِهِ الكسر؛ لكونه أكثر فيه؛ وللفرق بينه وبين مصدر ما عينه (واو)، كـ(الـمَآب والـمَتاب)؛ **ولأَنَّ ما وَرَدَ منه الفَتْحُ وَرَدَ فيهِ الْكَسْرُ ولا عَكْس**[(٤)].

---

(١) قال الحضرميُّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : (لكن قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ ﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا﴾ عكس ما زعموه.اهـ قُلْتُ: لأنَّ الـمصدر:﴿مَعِيشَةً﴾ مكسورٌ، والظَّرفَ:﴿مَعَاشًا﴾ مفتوحٌ.

(٢) أي: لا يُتَعدَّى المنقول، بل يُكسَرُ ما كَسَرُوه، ويُفْتَحُ ما فتحوه، ولا يقاس على «الصَّحيح» قال الناظم في «تسهيل الفوائد» (صـ ٢٠٨): «وما عينه (ياء) في ذلك كغَيره، أو مُخَيَّر فيه، أومقصور على السَّماع، وهو الأَوْلَى». قال الحضرميُّ: **(لكن فيه إشكال من حيث إنَّ ما لم يُسْمَعْ فيه شيءٌ، هل قياسُه الفتحُ أو الكسرُ؟)**.

(٣) قال الحضرمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: نقله في «التسهيل»، وجزم به الجوهري في: (عَابَ الـمَتاعَ يَعِيبُ مَعَابًا ومَعِيبًا)؛ **نَظَرًا إلى كثرة الوَارد منه مكسورًا**. اهـ والراجح: هو القول الرابع.

(٤) قال ابن حمدون على «الصغير» صـ(٨٠): «فيه قُصُورٌ؛ بل سُمِعَ، ذَكَرَ الـمُكَلَّاتِي منه: «الـمَطَار. والـمَنَار. وذكر غيره (الـمَنَال) وجعله كـ(فَرِحَ) وعينه ياء».اهـ ٤- مَطاف (من طَاف يَطيف الخَيال)

فَمِمَّا وَرَدَا فيه مَعًا: (مَعَاب ومَعِيب)، و(مَعَاش ومَعِيش[(١)]) و(مَحَاص ومَحِيص) أي: مَيْل، و(مَكَال ومَكِيل) وَ(مَمَال ومَمِيل).

وَمِمَّا ورد فيه الكَسْرُ فقط: (مَجِيءٌ، ومَشِيبٌ، ومَغِيبٌ، ومَبِيتٌ، ومَزِيدٌ، وَمَسِيرٌ، ومَصِيرٌ، ومَحِيضٌ، ومَبِيعٌ، وَمَقِيلٌ) مِن القَيْلُولَة[(٢)].

وَلَمَّا ذكر «**المَفْعَلَ وَالمَفْعِلَ**» مِن الثلاثي أَتْبَعَهُمَا بنظيرِهما من غيرِه، فَقَالَ: وَكَاسْمِ مَفْعُولِ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثَةِ صُغْ مِنْهُ -أي: مِن غير الثُّلاثِي رُباعِيًا كَانَ أوْ أكثر- صِيْغَةً كصيغة اسم مفعوله لِمَا «مَفْعَلٌ، أَوْ مَفْعِلٌ» جُعِلَا، أي: للدَّلَالَةِ

طَيْفًا ومَطَافًا. ذكرها ابن منظور في «اللِّسان». تَنْبِيْهٌ: قال أخونا أمينٌ الجزائريُّ التِّبِسِيُّ حَفِظَهُ ٱللَّهُ: (المنار) مِن (نَيرَ) لم أجدها في المَعاجِم المُعْتبرة).اهـ

(١) ومنه: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ ﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾﴾ ﴿هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾﴾، وذكر الأخ **أمينٌ الجزائريُّ التِّبِسِيُّ**: ممَّا وَرَدَ بوجهين كما في «اللِّسان»: ١-(مَسَالَ، ومَسِيل) من (سالَ يَسِيلُ). ٢-(مَنَاص ومَنِيص) من (نَاصَ يَنُوصُ). ٣-(مَزَاد ومَزِيْد). ٤-(مَسَار ومَسِير). وفي «القاموس»: ٥-(مَغَاب ومَغِيب).

(٢) ومنه قوله: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ﴾ ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾﴾ ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾ ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾﴾. وزاد في «القاموس»: (مَحِيْد).

فائدة: قال أخُونَا أمينٌ الجزائريُّ السَّعْدِيُّ حَفِظَهُ ٱللَّهُ ناظِمًا قاعدة(الْمَفْعَلِ) والْمَفْعِلِ):

وَعَيْنُ (مَفْعَلٍ) بِفَتْحٍ: (مَصْدَرُ) *** خَلَا (وَعَدْ) وَبَابُهُ فَيُكْسَرُ
وَمَا أُعِلَّ لَامُهُ قَدْ فُتِحَا *** كَذَا لِـ(ظَرْفٍ) مِثْلُ: (مَنْحًى) مِنْ (نَحَا)
وَعَيْنُ ظَرْفٍ وَافَقَتْ مُضَارِعَا *** إِلَّا الَّذِيْ ضُمَّ فَـ(فَتْحًا) أَتْبِعَا
وَالْأَجْوَفُ الْيَائِيُّ فِيْهِ اخْتَلَفُوا *** والْأَكْثَرُونَ بِـ(الصَّحِيْحِ) أَرْدَفُوْا
عَدَا الَّذِيْ فِيْهِ السَّمَاعُ قَدْ وَرَدْ *** فَاحْفَظْهُ مُتْقِنًا لَهُ نِلْتَ الرَّشَدْ

على مَا جُعِلَ له: «مَفْعَلٌ» بالفتح وهو الْـمَصْدَر، وَ«مَفْعِلٌ» بالكَسْر وهو الظَّرْف. فتقول في **إرادة الْـمَصْدَر**: (أَدْخَلَهُ مُدْخَلًا، وأَخْرَجَهُ مُـخْرَجًا، وانْطَلَقَ مُنْطَلَقًا، وَتَبَوَّأَ مُتَبَوَّأً، واسْتَخْرَجَ مُسْتَخْرَجًا) بصيغة **اسْم الـمَفْعُول** فيهن، أي: إدْخَالًا، وإخْرَاجًا، وانْطِلَاقًا، وتَبَوُّءًا، واسْتِخْرَاجًا).

وفي إرادة الظَّرْف هذا (مُدْخَلَهُ، وَمُـخْرَجَهُ، وَمُنْطَلَقَهُ، وَمُتَبَوَّأَهُ، وَمُسْتَخْرَجَهُ) أي: زمان ذلك أو مكانه. ومن الأوَّل [أي: الـمَصْدَر]: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ [سورة الإسراء:٨٠].(١) ومن الثاني [أي: الـظَّرْف]: ﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾﴾ [سورة الفرقان:٧٦](٢).

---

(١) ومثله في التنزيل: و﴿أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾ و﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ و﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ قرأ حفصٌ وحمزةُ والكِسائيُّ وخَلَفٌ: ﴿مَجْرٖىٰهَا﴾ بفتح الـميم، وقرأ الباقُون: ﴿مُجْرَىٰهَا﴾ بِضَمِّ الـميم.

(٢) ومن الظَّرْف-أيضًا-: ﴿خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾﴾، وأمَّا قوله: ﴿مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾ و﴿وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾﴾ و﴿مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾﴾ و﴿وَجَعَلْنَا لِمُهْلِكِهِمْ﴾ -بضمِّ الـميم وفتح اللَّام- في قِراءة الـجَمَاعَة. و﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا﴾-في قراءة غير شُعْبَة- **فتحتمل الظَّرْف والمَصْدَر.**

❁ تَنْبِيهٌ: شَذَّ فتحُ الـميم من (الـمُفْعَل) من (أَفْعَلَ) في الظَّرْف والمَصْدَر نحو: (الْمَصْبَح)، و(الْمَمْسَى)، و(الْمَخْدَع) مِن أخْدَعْتُهُ إذا أخْفَيْتَهُ، وَ(الْمَجْزَأ) من قولك: «أجْزَأْتُ عنْكَ مَجْزَأَ فُلانٍ» وهذه الأربعةُ جاءت بالوجهين (بالضم على القياس، والفتح على الشُّذوذ)، وأمَّا (الْمَأْوَى) من (آوَيْتُ) **فلم يُسْمَعْ فيه الضَّمُّ.** وجاءَ على الأصلِ قولُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبي الصَّلْتِ:

الـحمدُ لِلَّهِ مُـمْسانا ومُصْـبَحَنا *** بالخَيْـرِ صَـبَّحَنا رَبي وَمَسَّـانَا

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ باب [المفعَل والمفعِل]: (١) مِمَّا جاء بوجهين: (الفتح والكسر).

م	الكلمة	مضارعها	حركة عين المُضارع	القياس		الشذوذ		بيان الوجهين	ملحوظة
				المصدر	الظرف	المصدر	الظرف		
١-	مَظْلَمَة	يَظْلِمُ	الكسرة	الفتح	الكسر	الكسر	ـــــ	الوجهان في المصدر	
٢-	مطلَع	يطلُع	الضمة	الفتح	الفتح	الكسر	الكسر	الوجهان في المصدر	ليس في ظرف المكان إلا (مطلِع)بالكسر شذوذًا.
٣-	مجمَع	يجمَع	الفتحة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر	الوجهان في الظرف	
٤-	محمَدة	يحمَد	الفتحة	الفتح	الفتح	الكسر	ـــــ	الوجهان في المصدر	
٥-	مذَمَّة	يذُم	الضمة	الفتح	الفتح	الكسر	ـــــ	الوجهان في المصدر	
٦-	منسَك	ينسُك	الضمة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر	الوجهان في الظرف	
٧-	مضَنَّة	يضِنُّ	الكسرة	الفتح	الكسر	الكسر	ـــــ	الوجهان في المصدر	
٨-	مزَلَّة	يزِلُّ	الكسرة	الفتح	الكسر	ـــــ	الفتح	الوجهان في الظرف	
٩-	مفرَق	يفرُق	الضمة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر	الوجهان في الظرف	
١٠-	مضَلَّة	يضِلُّ	الكسرة	الفتح	الكسر	الكسر	ـــــ	الوجهان في المصدر	
١١-	مدَبّ	يدِبُّ	الكسرة	الفتح	الكسر	ـــــ	الفتح	الوجهان في الظرف	
١٢-	محشَر	يحشُر	الضمة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر	الوجهان في الظرف	
١٣-	مسكَن	يسكُن	الضمة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر	الوجهان في الظرف	
١٤-	محَلّ	يَحُلُّ	الضمة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر	الوجهان في الظرف	وفيه لغة من باب (فعَل يفعِل) لازمٌ غيرُ مُعَدًّى .
١٥-	معجَزة	يعجِز	الكسرة	الفتح	الكسر	الكسر	ـــــ	الوجهان في المصدر	
١٦-	معتَبة	يعتِب	الكسرة	الفتح	الكسر	الكسر	ـــــ	الوجهان في المصدر	
١٧-	مهلَكة	يهلِك	الكسرة	الفتح	الكسر	الكسر	ـــــ	الوجهان في المصدر	انظر آخر الجدول رقم(٣) من الصفحة الثانية
١٨-	موضِع	يضَع	الكسرة	الكسر	الكسر	ـــــ	الفتح	الوجهان في الظرف	بناءً على أنَّ أصل(يضَع) :(يوْضِع)[1].
١٩-	موجِل	يَوْجَل	الفتحة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر[2]	الوجهان في الظرف	
٢٠-	محسَبة	يحسَب	وجهان فيه	الفتح	وجهان	الكسر	ـــــ	الوجهان في المصدر	الفتح والكسر كلاهما قياس باعتبار اللُّغتين.
٢١-	مضرَبة	يضرِب	الكسرة	الفتح	الكسر	ـــــ	الفتح	الوجهان في الظرف	
٢٢-	موقِعة	يقَع	الكسرة	الكسر	الكسر	ـــــ	الفتح	الوجهان في الظرف	بناءً على أنَّ أصل(يقَع) :(يوْقِع)[1].

فائدة: (المصدر الميمي قياسُه الفتحُ دائمًا إلَّا أن يكون الفعل من باب: (وعَد يَعِد مَوْعِدًا) فيُكْسَر.

والظرفُ قياسه يتبع حركةَ المضارع، فإن كان المضارعُ مكسورًا كُسِر الظرف نحو:(يجلِس مجلِسًا) إلَّا أن يكون الْمُضَارِع معتل اللام نحو:(يرمي) فيُفْتَح الظرف نحو: (مَرْمًى)، وإن كان المضارع مفتوحًا فُتِح الظرف نحو: (يذهَب= مذْهَبًا)، وإن كان المضارعُ مضمومًا فحكمه حكم المضارع المفتوح؛ لقلة (المفعُل) بالضَّمِّ نحو :(يدخُل=مَدْخَل).اهـ راجع فتح الأقفال صـ٢٧٣.ط.ابن حزم. ت/ خميسي

---

[1] وأمَّا على القول بأنَّ أصلها: (يوضَع) فيكون القياس في الظرف والمصدر الفتح.

[2] بناءً على أنَّ قوله:(**وإذا الفا كان واوًا**) مخصوص بباب (وَعَدَ يَعِدُ، وَوَثِقَ يَثِقُ) ونحوهما.

[1] وأمَّا على القول بأنَّ أصلهما: (يوضَع) و(يوقَع) فيكون القياس في الظَّرف والمصدر الفتح: (مَوْضَع) و(مَوْقَع).

(٢) ما جاء بالكسر على خلاف القياس ۞ صنعةُ شيخِنا فتحِ القَدَسِيِّ حَفِظَهُ اللهُ ليلة الخميس: (١٩/ ٥/ ١٤٣٠هـ) بدار الحديث بدماج

م	الكلمة	مضارعها	حركة عين المضارع	القياس		الشذوذ		الشذوذ في:	ملاحظة
				المصدر	الظرف	المصدر	الظرف		
١-	مرفِق	يرفِق	الكسرة	الفتح	الكسر	الكسر	ـــــ	المصدر	
٢-	معصِية	يعصِي	الكسرة	الفتح	الفتح	الكسر	ـــــ	المصدر	
٣-	مكبِر	يَكبَر	الفتحة	الفتح	الفتح	الكسر	ـــــ	المصدر	
٤-	مسجِد	يسجُد	الضمة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر	الظرف	والمراد به بيت الصَّلاة، وأمَّا موضع السجود فقياس
٥-	مأوِي	يأوِي	الكسرة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر	الظرف	هذا في (مأوِي) الإبل، أما غيرها فـ(مأوى) بالفتح
٦-	مأوِية	يأوِي	الكسرة	الفتح	الفتح	الكسر	ـــــ	المصدر	(يأوي) هذا بمعنى: (يرِقُّ له ويرْثِي)
٧-	مغفِرة	يغفِر	الكسرة	الفتح	الكسر	الكسر	ـــــ	المصدر	
٨-	معذِرة	يعذُر	الضمة	الفتح	الفتح	الكسر	ـــــ	المصدر	
٩-	محمِية	يحمَى	الفتحة	الفتح	الفتح	الكسر	ـــــ	المصدر	من (حَمِيَ عن كذا) كـ(رضِيَ) بمعنى: أنِف.
١٠-	مرزِئة	يرزَأ	الفتحة	الفتح	الفتح	الكسر	ـــــ	المصدر	
١١-	معرِفة	يعرِف	الكسرة	الفتح	الكسر	الكسر	ـــــ	المصدر	
١٢-	مظَنَّة	يظُنّ	الضمة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر	الظرف	
١٣-	منبِت	ينبُت	الضمة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر	الظرف	
١٤-	مشرِق	يشرُق	الضمة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر	الظرف	
١٥-	مغرِب	يغرُب	الضمة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر	الظرف	
١٦-	مسقِط	يسقُط	الضمة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر	الظرف	وفي القاموس: (الظرف) كـ(مقعَد ومنزِل).
١٧-	مرجِع	يرجِع	الكسرة	الفتح	الكسر	الكسر	ـــــ	المصدر	هذا في (رجَع) اللازم[1]، وزاد في القاموس: (مرجِعة)
١٨-	مجزُر	يجزُر	الضمة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر	الظرف	

(٣) ما جاء بالتَّثْلِيث (مفْعَل - مفْعِل - مفْعُل)

م	الكلمة	مضارعها	حركة عين المضارع	القياس		الشذوذ		الشذوذ في:	ملاحظة
				المصدر	الظرف	المصدر	الظرف		
١-	مقدُرة	يقدِر	الكسرة	الفتح	الكسر	الكسر والضمُّ	ـــــ	المصدر	
٢-	مأرُبة	يأرَب	الفتحة	الفتح	الفتح	الكسر والضمُّ	ـــــ	المصدر	
٣-	مشرُقة	يشرُق	الضمة	الفتح	الفتح	ـــــ	الكسر والضمُّ	الظرف	
٤-	مقبُرة	يقبِر	الكسرة والضمة	الفتح	الفتح والكسر	ـــــ	الضمُّ	الظرف	
٥-	مَهْلُكة	يهلِك	الكسرة والفتحة	الفتح	الفتح والكسر	ـــــ	الضمُّ	الظرف	انظر رقم (١٧) من الجدول الأول في الصفحة الأولى
٦-	مَهْلَك	يهلِك	الكسرة والفتحة	الفتح	الفتح والكسر	الضمُّ والكسر	ـــــ	المصدر	

[1] أما المتعدي نحو: (رجع الشيءَ عن الشيء وإليه: صرفه وردَّهُ، رجْعًا و(مرجِعًا) كـ(مقعَد ومنزِل). اهـ من القاموس، فعليه يكون المصدر بالوجهين.

فَصْلٌ: فِي بِنَاءِ «الْـمَفْعَلَةِ» وهَذَا لِـمَكَانِ الكَـثْـرَةِ

بِفَتْحِ مِيْمِهِ وَعَيْنِهِ، وَصْفًا [لِلْمَكَانِ].

١٠٤- مِنِ اسْمِ مَا كَثُرَ اسْمُ الأَرْضِ مَفْعَلَةْ	كَمِثْـلِ (مَسْـبَعَةٍ)، وَالزَّائِـدَ اخْتَـزِلَا:
١٠٥-مِنَ ذِي الْمَزِيدِ كَ(مَفْعَاةٍ)، وَ(مُفْعِلَةْ)	وَ(أَفْعَلَـتْ) عَـنْهُمُ فِـي ذَا قَـدِ احْـتُمِلَا
١٠٦- غَيْرُ الثُّلَاثِيِّ مِنْ ذَا الْوَضْعِ مُمْتَنِعْ	وَرُبَّمَـا جَـاءَ مِنْـهُ نَـادِرٌ قُـبِلَا

الشرح:

مِنِ اسْمِ مَا كَثُرَ اسْمُ الْأَرْضِ «مَفْعَلَةٌ» أيْ: اسْم الأرْض بمعنى وصفها «مَفْعَلَةٌ»[1] بفتح أوله وثالثه، أي: يُبنى على وَزْنِها من اسْمِ ما كَثُرَ فيها **للدَّلالَة على كَثْرَتِهِ** إنْ كَانَ ذلك الاسم ثلاثيَّ الأصول مُجَرَّدًا أم لا، كَـ(مِثْلِ: أرْضٍ «مَسْبَعَةٍ»، وَمَأْسَدَة، وَمَذْأَبَة، ومَضَبَّة، وَمَحْيَاة، ويقال: (مَحْوَاة) بالواو أَيْضًا، وَمَدَاكَةٌ [-بفتح الـمِيْمِ وضَمِّهَا- وَكَذَا (مَدِيْكَةٌ) -بِفَتْحٍ فكَسْرٍ-]) أي: كثيرةُ السِّباعِ والْأُسُودِ والذِّئَابِ والضِّبَابِ والْـحَيَّاتِ والدِّيَكَة.

وَالزَّائِدُ اخْتُزِلَا مِنْ ذِي الْـمَزِيدِ كَـأَرْضٍ «مَفْعَاةٍ»، ومَقْثَاةٍ، ومَبْطَخَةٍ، وَمَدَبَّةٍ، بإهمال الدال، ومَذَبَّةٍ بإعجامها، ومَرْنَبَةٍ، أي: كثيرةُ الأفاعِي والْقِثَّاء والبِطِّيخ والدُّبَّاء والذُّبَاب والأَرَانب. وَ«مُفْعِلَةٌ» بصيغة اسْمِ فَاعِلِ «**أَفْعَلَ**» وَ«أَفْعَلَتْ» بهمز قطع فِعْلًا مَاضِيًا عَنْهُمُ أيْ: العَرَب فِي ذَلِكَ، أي: فيما بُنِيَتْ «الـمَفْعَلَة» له -بالفتح- من الدَّلالةِ على الكَثْرةِ قَدِ احْتُمِلَا أي: نُقِلَا، كـ(أعْشَبَتِ الأرْضُ، وأبْقَلَتْ، وأَسْبَعَتْ، وأَقْثَأَتْ، وأبْطَخَتْ، وأَفْعَتْ) فهي: (مُعْشِبَةٌ، وَمُبْقِلَةٌ،

(١) وَهُو مَع كَثْرَته ليس بقياس مُطَّرِد، فلا يُقَال: (مَضْبَعَةٌ، وَمَقْرَدَةٌ).اهـ «شرح الشَّافية»(١/ ١٨٨).

ومُسْبِعَةٌ، وَمُقْثِئَةٌ، وَمُبْطِخَةٌ، وَمُفْعِيَة)، أي: كثيرٌ فيها ذلك.

غَيْرُ الثُّلَاثِيِّ، وهو: رُباعيُّ الأصُولِ وخماسيُّهَا مِنْ ذَا الْوَضْعِ أي: وَضْع «مَفْعَلَة» وَ«أَفْعَلَتْ» أي: صَوْغُهُمَا منه مُمْتَنِعٌ، وَرُبَّمَا جَاءَ مِنْهُ نَادِرٌ قُبِلَا كـ(أَرْضٍ مُعَقْرِبَةٍ، وَمُثَعْلِبَةٍ[١]) **بكسر ما قبل آخرهما**[٢] ، وعن سيبويه **فَتْحُهُ**، أي: كَثِيرُ الْعَقارِبِ والثَّعَالِبِ، وبَعْضُهُم يَقُولُ في «مُعَقْرِبَةٍ»: (**مَعْقَرَة**) بفتح الميم والقاف **وحذْف الباء**.[٣]

---

(١) في «شرح الشَّافية» (١/ ١٨٨) للرَّضِي: «ولم يأتوا بمثل هذا في الرباعي فما فوقه، نحو: (الضِّفْدَع والثَّعْلَب)، **بل استغْنَوا بقوله: كثير الثَّعالب، أو تقول: (مكان مُثْعِلِب وَمُعَقْرِب وَمُضَفْدِع وَمُطَحْلِب) بكسر اللام الأولى على أنَّها اسمُ فاعِل**، قال لَبِيد بن ربيعة العامري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

يَمَّمَــــنَ أَعْــــدَادًا بِلُبْنَــــى أَوْ أَجَــــا *** مُضْــــفِدَعَاتٍ كُلُّهَــــا مُطَحْلِبَــــهْ

ولو كانوا يقولون من الرُّباعي على قياس الثُّلاثي لقالوا: (**مُثَعْلَبَة وَمُعَقْرَبَة**) على وزن (المفعول)؛ لأن نظير (المَفْعَل) فيما جاوَزَ الثلاثةَ على وزن مَفْعُولِه، نحو: (مُدَحْرَج، وَمُقَاتل، وَمُمَزَّق)، كما ذكرنا في المكان والزمان والمصدر، **ولم يسمعْ (مُثَعْلَبَة وَمُعَقْرَبَة) بفتح اللَّام، فلا تظن أنَّ معنى قول سيبويه: «فقالوا على ذلك أرض مُثَعْلَبَة وَمُعَقْرَبَة»** أنَّ ذلك مِمَّا سُمِع، بل معنى كلامِه أنَّهم لو استعملوا من الرُّباعي لقَالُوا كَذَا.اهـ

(٢) وهذا قول شيخ سيبويه **أبي زيدٍ سعيد بن أوس** رَحِمَهُمَا اللَّهُ.

(٣) قال الجوهري في «الصَّحَاح» (ع ق ر): «وَ(مَكَانٌ مُعَقْرِب) بكسر الرَّاء: ذو عَقَارِب، وأَرْضٌ مُعَقْرِبة، وبعضهم يقول: أرضٌ مَعْقَرَة، كأنه رَدَّ (العَقْرب) إلى ثلاثة أحرف، ثم بنى عليه».اهـ وقوله: (أرضٌ مَعْقَرَة) هذا شاذٌّ كما في «شرح الشافية»؛ لكونه من غير ثلاثي، وكذلك لحذف أحد أصوله وَهُو هنا الباء. قال الدَّمَامِيْنِي: لا نُسَلِّمُ أنه مأخوذٌ من لَفْظِ (العَقْرَب)، ولِمَ لا يجوز أنْ يكونَ مأخوذًا من لَفْظِ (العَقْر)، والمرادُ به: الجَرْح؛ لأنه كثيرًا ما يَنْشَأ عن لَسْع العَقَارِب فالمَعْقَرَة على هذا هي الأرْض ذات العَقْرِ الذي يكون من العَقَارِب.اهـ الرِّفاعي صـ(٥١).

۞قَالَ الشَّيخُ مُحَمَّدُ سَالِم وِلْدُ عَدُّود -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:{ **قُلْتُ: كَمَا يُحْذَفُ الآخِرُ مِن الْمُجَرَّد الخُمَاسِي بِالقِيَاسِ؛ لِتَتَأَتَّى مِنْهُ صِيْغَتَا «التَّكْسِيرِ» وَ«التَّصْغِيرِ» ، فَهُوَ أَوْلَى مِنْ جَعْلِ الدَّمَامِيْنِي**

وتُبْنَى -أَيْضًا- (مَفْعَلَةٌ) -بالفتح- **وصْفًا لِمَا هو سببٌ** نحْو: «إِنَّ الْوَلَدَ **مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ**»(١) وَ«الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ **مَمْحَقَةٌ** لِلْمَالِ، **مَنْفَقَةٌ** لِلسِّلْعَةِ»(٢) وَ«السِّوَاكُ **مَطْهَرَةٌ** لِلْفَمِ، **مَرْضَاةٌ** لِلرَّبِّ»(٣) أَيْ: الوَلَدُ سَبَبُ البُخْلِ والجُبْنِ عن الدُّخُولِ في الحَرْبِ، وكذا البواقي.

(«المَعْقَرَة» مِنَ «الْعَقْرِ» النَّاشِئِ عَنْ لَسْعِ الْعَقَارِبِ)؛ إِذِ المعهود إنما هو وَصْفُ الأَرْضِ الْمَأْخُوْذُ مِنْ أَسْمَاءِ الأَعْيَانِ)}. أي: أنَّ الخُمَاسيَّ المُجَرَّدَ، كـ(سَفَرْجَلٍ)، وَ(جَحْمَرِش) لا يمكن تكسيره ولا تصغيره إلَّا بعد حَذْفِ آخره، فتقول في تصغير «سَفَرْجَلٍ»: «سُفَيْرِجٌ» بحذف اللام كما تقول في تكسيره: «سَفَارِجُ». وتقولُ في تصغير «جَحْمَرِش»: «جُحَيْمِرٍ» بحذف الشين كما تقول في تكسيره: «جَحَامِر».

(١) **حَدِيْثٌ ضَعِيْفٌ** أخرجه ابن أبي شيبة (٣٢٨٤٤)، وأحمد (١٧٧٠٥)، وابن ماجهْ (٣٦٦٦) عَنْ **يَعْلَى** الْعَامِرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يَسْعَيَانِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَضَمَّهُمَا إِلَيْهِ، وَقَالَ: «إِنَّ الْوَلَدَ **مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ**». وفي سنده **سَعِيدُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ** وهو مجهول.

(٢) **حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ** أخرجه ابن أبي شيبة (٢٢١٩٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ رِوَايَةً، قَالَ: «إِنَّ الْيَمِينَ الْفَاجِرَةَ **مَنْفَقَةٌ** لِلسِّلْعَةِ **مَمْحَقَةٌ** لِلْكَسْبِ». وأخرجه "البُخاري" (٢٠٨٧) و"مسلم" (١٦٠٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:«الْحَلِفُ **مَنْفَقَةٌ** لِلسِّلْعَةِ، **مَمْحَقَةٌ** لِلْبَرَكَةِ». هذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم: «**مَمْحَقَةٌ** لِلرِّبْحِ».

(٣) **حَدِيْثٌ حَسَنٌ** أخرجه أحمد(٢٤٢٠٣) و(٢٤٣٣٢) و(٢٤٩٢٥) والنسائي(٥) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

فَصْلٌ: فِي بِنَاءِ الْآلَةِ التي يُعْمَلُ بِهَا الفِعْلُ

١٠٧- كَ(مِفْعَلٍ) وَكَـ(مِفْعَالٍ) وَ(مِفْعَلَةٍ) مِنَ الثُّلَاثِيْ صُغِ اسْمَ مَا بِهِ عُمِلَا
١٠٨- شَذَّ: (الْمُدُقُّ وَمُسْعُطٌ وَمُكْحُلَةٌ) وَ(مُدْهُنٌ) (مُنْصُلٌ) وَالْآتِ مِنْ نَخَلَا
١٠٩- وَمَنْ نَوَى عَمَلًا بِهِنَّ جَازَ لَهُ فِيهِنَّ كَسْرٌ وَلَمْ يَعْبَأْ بِمَنْ عَذَلَا

الشرح:

كَوزنِ «مِفْعَلٍ» بكَسْرِ ميمه وفتح عينه، وَكَوزن «مِفْعَالٍ»، كذلك مع زيادة الألف قبل لامِه، وَكوزن «مِفْعَلَةٍ» كذلك مع زيادة هاء التأنيث من غير ألف مِنَ الفعل الثُّلَاثِيْ لا غير صُغِ اسْمَ مَا بِهِ عُمِلَا بالبناء للمفعول (هو) أي: الفعل، وهو: آلته، **فالأوَّل:** كـ(مِحْلَبٍ، وَمِقْدَحٍ، وَمِفْتَحٍ، ومِبْرَدٍ، ومِخْيَطٍ، وَمِقْلَى، ومِحْجَمٍ، وَمِبْضَعٍ، ومِخْذَمٍ -بمعجمتين- ومِفْصَلٍ، ومِقْصَلٍ)، وهذه الثلاثة من أسماء السَّيْف؛ لأنَّه يُخْذَمُ به، ويُفْصَلُ، ويُقْصَلُ، أي: يُقْطَع. **والثاني:** كـ(مِصْبَاح، وَمِفْتَاح، ومِقْرَاض، ومِخْيَاط، ومِسْوَاك، ومِرْضَاخ، ومِسْبَار: لـحَدِيدة يُسْبَرُ بها[1]، ومِيْزَاب، وَمِيْزَان، ومِكْيَال، وَمِجْدَاف)- بجيم لِخَشَبَةٍ في رأْسِها لَوْحٌ عريضٌ تُرْفَع بها السَّفِينَة-.

والثالث: كـ(مِسْرَجَة، ومِسْرَحَة، ومِرْوَحَة، ومِذَبَّة، ومِكْسَحَة، ومِسْحَاة، ومِرْآة ومِجْمَرَة، ومِخَدَّة، ومِرْفَقَة، ومِصْدَغَة) وهذه الثلاثة للوِسَادة؛ لأنَّها

(١) في «تاج العروس» (س ب ر): «(والسِّبَارُ، كـ(كِتَاب)، والْمِسْبَارُ)، كـ(مِحْرَاب): (مَا يُسْبَرُ بِه الْجُرْحُ) ويُقَدَّرُ بِهِ غَوْرُه».اهـ

تُوضَع تَحتَ الخَدِّ، والمِرْفَق، والصُّدْغ.

شَذَّ ضَمُّ الميم والعين فيما أُرِيدَ به **الآلة**، وسمع ذلك في **ستة ألفاظٍ**، وهي: «الْمُدُقُّ، للآلة التي يُدَقُّ بها، وسُمِعَ فيها القياسُ، وَمُسْعُطٌ، للإناء الذي يُجْعَل فيه السَّعُوط -بفتح السِّين-، وهو الدَّواءُ الذي يُصَبُّ في الأنْف، وَمُكْحُلَةٌ للإناء الذي يُجْعَل فيه الكُحْل، وأمَّا (**الْمِكْحَل والْمِكْحَال**) بكسرهما على القياس فالمِيْلُ الذي يُكْحَل به، وَمُدْهُنٌ، للإناءِ الذي يُجْعَل فيه الدُّهْنُ، ومُنْصُلٌ، للسيف وَالْآتِ المَصُوغ مِنْ: نَخَلَا» وهو: **مُنْخُل** لِمَا يُنْخَلُ به الدَّقِيقُ، وَسُمِعَ فيه وفي (مُنْصُل)، فتح الثالث مع ضمِّ الميم، وَزَادَ في «التسهيل» **سَابِعًا**، وهو **المُحْرُضَة**: للإناء الذي يُجْعَلُ فيه الْحُرُضُ -بضمتين-، أي: الأُشْنَان[1]، وَلَمْ يُذْكَرْ في «الصَّحَاح» و«القَامُوس» فيها إلَّا القِياسُ.

وَمَنْ نَوَى عَمَلًا بِهِنَّ أي: بهذه الألفاظ الشَّاذَّة: بأَنْ رَاعَى فيها معنى اشتقاقها مِمَّا عُمِلَ بِها، وَلَمْ يَخُصَّها بآلة مَخْصُوصة جَازَ لَهُ فِيهِنَّ كَسْرٌ، فتقول: سَعَطْتُهُ

---

(١) الأُشْنان: يشبه الصَّابُون في عَصْرِنا هذا. قال في«تاج العروس» (٣٤/ ١٨٠):«والأُشْنَانُ، بالضَّم وَالْكَسْر: مَعْروفٌ، تُغْسلُ بِهِ الثِّيابُ والأَيْدِي، **والضَّم أَعْلى** (نافِعٌ للجَرَبِ والحِكَّةِ، جلاء، مُنَقٍّ مُدِرٌّ للطَمْثِ، مُسْقِطٌ لِلأَجِنَّةِ، وَ(تَأَشَّنَ) الرَّجُلُ: (غَسَلَ يَدَهُ بِهِ)».اهـ

وفي «المعجم الوسيط» (١/ ١٩): «غَسَلَ يَدَهُ وَغَيرَهَا بالأُشْنان»: (الأُشْنان) شجر من الفصيلة الرمرامية ينْبت فِي الأَرْض الرملية يسْتَعْمل هُوَ أَو رماده فِي غسل الثِّيَاب وَالْأَيْدِي (جمعه): (الإشنان) الأُشنان».اهـ وفي «معجم لغةِ الفقهاء» (صـ٧٠): «الأُشْنانُ: لفظ مُعَرَّب، الحُرُضُ، وهو نباتٌ من فَصيلة السرمقيات تستخرج منه الصودا المستعملة في صناعة الزجاج، وكان يستعمل قديمًا " في غسل الثياب كأداة من أدَوات التَّنْظِيْف».اهـ وفي «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» (١/ ١٦):«(أَ شَ نَ) : الْأُشْنَانُ -بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالْكَسْرِ- لُغَةٌ مُعَرَّبٌ وَتَقْدِيرُهُ (فِعْلَانِ) وَيُقَالُ لَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ (الْحُرْضُ)، وَتَأَشَّنَ غَسَلَ يَدَهُ (بِالْأُشْنَانِ)».اهـ

بالـمِسْعَطِ، ونَخَلْتُهُ بالـمِنْخَلِ، وَنَحْو ذلك. وَلَـمْ يَعْبَأْ أيْ: يُبَالِ بِمَنْ عَذَلَا أي: لَامَ على ذلك[1].

---

(١) قال مُحَمَّد بن عبد العزيز النجَّار رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «ضياء السالك إلى أوضح المسالك» (٣/ ٥٠): «ولم يرد في القرآن الكريم من **صيغ اسم الآلة** غير ست كلمات، وهي: (مصباح، مفتاح، ميثاق، ميقات، مكيال). ووردَتْ كلمات أخرى قليلة على غير هذه الصِيَغ، مثل: (حِجاب، وَخِياط، وَسِقاية).اهـ قُلْتُ: ولم يذكر إلَّا خمس كلمات من الصِّيَغ القياسية، وبقي من الصِّيغ القياسية: (مِيْزان، وَمِشْكَاة، وَمِثْقَال). والآيات هي: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [سورة النور:٣٥] ﴿وَلَا تَنقُصُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ﴾ [سورة هود:٨٤]. ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧﴾ ﴿مِّيثَٰقُ﴾ ﴿مَفَاتِحُ﴾ ﴿حِجَابًا﴾ ﴿فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ ﴿جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ﴾.

فائدة: زاد في «الطُّرَّة» صـ(٤٩١): **الفِعَال**، نحو: (السِّواك، والـخِياط، والـحِلاب، والوِسَاد، والإِهَاب).اهـ وفي «القاموس الـمحيط» (و س د): «• **الوِسادُ**: الْـمُتَّكَأُ، والْـمِخَدَّةُ، كالوِسادَةِ، ويُثَلَّثُ، ج: وُسُدٌ ووَسائِدُ. وتَوَسَّدَ، ووسَّدَهُ إياهُ» .اهـ ومنه الـمِهادُ: الـموضعُ يُهَيَّأُ للصَّبِيِّ كـ(الـمَهْدِ).

وزاد في «الطُّرَّة» صـ(٤٩٣) -أيضًا-: (الفُعَال) مُجَرَّدًا عن التاء، و(الفُعَالة) بالتَّاءِ لِمَا يُنَحُّوْنَه من تافِهِ رَذْلَا. أي: تُصَاغُ للأشياء التَّافِهَة الَّتي مِنْ شأنِها أن تُرْمَى وتُلْقَى.

فالأوَّل نحو: الفُتَات، والحُطَام، والغُثَاء، والرُّذَال، والرُّفَات، وَالْجُذاذ. ﴿ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا﴾ ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً﴾ ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ۝٤٩ ۝٩٨﴾. ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا﴾ قرأ الكِسائي: ﴿جِذَٰذًا﴾ بالكسر، وقرأ الباقون بالضمِّ. قال في «لسان العرب» (٣/ ٤٧٩): «والْجِذاذُ: الْقِطَعُ الْمُكَسَّرَةُ، ومِنْهُ: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا﴾ أَي: حُطَامًا، وَقِيلَ: هُوَ جَمْعُ **جَذِيذ**، وَهُوَ مِنَ الْجَمْعِ الْعَزِيزِ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا﴾، فَهُوَ مِثْلُ: (الحُطَام والرُّفَات)، وَمَنْ قرأها ﴿جِذَٰذًا﴾، فَهُوَ جَمْعُ جَذيذ مِثْلُ: (خَفِيفٍ وَخِفَافٍ)».اهـ

والثَّاني: الفُعَالَة بالتَّاء، نحو: الكُنَاسَة، والقُمَامَة، والنُّخَالَة، والنُّحَاتَة، والقُلَامَة، والكُساحَة.

خَاتِـمَةٌ

١١٠- وَقَـدْ وَفَيْتُ بِمَـا قَـدْ رُمْـتُ مُنْتَهِيًـا ... وَالْـحَمْـــدُ للهِ إِذْ مَـــا رُمْتُـــهُ كَمُـــلَا

١١١- ثُـــمَّ الصَّـــلَاةُ وَتَسْـــلِيْمٌ يُقَارِنُـــهَا ... عَلَـى الرَّسُـولِ الْكَـرِيمِ الْـخَاتِمِ الرُّسُـلَا

١١٢-وَآلِـهِ الْغُـرِّ وَالصَّـحْبِ الْكِـرَامِ وَمَـنْ ... إِيَّـاهُمُ فِـي سَـبِيلِ الْـمَكْرُمَاتِ تَـلَا

١١٣-وَأَسْـأَلُ اللهَ مِـنْ أَثْـوَابِ رَحْـمَتِهِ ... سِتْـرًا جَـمِيلًا عَلَـى الـزَّلَّاتِ مُشْـتَمِلَا

١١٤- وَأَنْ يُيَسِّـرَ لِـي سَعْـيًا أَكُـونُ بِـهِ ... مُسْتَبْشِـــرًا آمِنًـــا لاَ بَاسِـــرًا وَجِـــلَا

الشرح:

وَقَدْ وَفَيْتُ بِمَا قَدْ رُمْتُ من الإِحْاطة بالـمُهِمِّ من تصريف الفعل حال كوني مُنْتَهِيًا، أَيْ: بَالِغًا فيه النِّهاية، وتلك نِعْمةٌ تقتضي الـحَمْدَ، فلِذَلِكَ قَالَ: وَالْـحَمْدُ لِله إِذْ مَا رُمْتُهُ كَمُلَا -بتثليث الـميم-.

ثُمَّ بعد حَـمْدِ الله فَـالصَّلَاةُ وَتَسْلِيمٌ يُقَارِنُـهَا عَلَى الرَّسُولِ الْكَرِيمِ أي: العظيم الـمَنْزِلَة عندَ اللهِ الْـخَاتِمِ الرُّسُلَا جمع (رَسُولٍ)، وهو: **إنسانٌ ذَكَرٌ حُرٌّ أُوْحِيَ إليهِ بشرْعٍ، وأُمِرَ بِتَبْلِيْغِهِ**، وإلى عَدَدِهم وعَدَدِ الأنبياء جميعًا رُسُلًا أَمْ لَا، أشرْتُ بقولي:

والأَنْبِيـــا (كَـــقَدْ) مِـــنَ الْأُلُـــوْفِ *** وَرُسْلُهم(جِيْسٌ)عَلَى الـمَعْرُوْفِ

أي: الـمشهور[1].

---

(١) تستعمل الحروف الأبجدية (أَبْجَدْ، هوَّزْ، حُطِّيْ، كَلَمُنْ، سَعْفَصْ، قَرَشَتْ، ثَخَّذْ، ضَظَّغْ) فِي حِسَاب الْجُمَّل على الْوَضع التَّالِي: (أ ١)،(ب ٢)، (ج ٣)، (د ٤)، (هـ ٥) (و ٦)، (ز ٧)، (ح ٨)، (ط ٩)، (ي ١٠)، (ك ٢٠)، (ل ٣٠)، (م ٤٠)، (ن ٥٠) (س ٦٠)، (ع ٧٠)، (ف ٨٠)،

(ص ٩٠)، (ق ١٠٠)، (ر ٢٠٠)، (ش ٣٠٠)، (ت ٤٠٠)، (ث ٥٠٠)،(خَ ٦٠٠)، (ذ ٧٠٠)، (ض ٨٠٠)، (ظ ٩٠٠)، (غ ١٠٠٠). وهذا على مذهب المشارقة، وهو المشهور، والمستعمل كثيرا، وأمَّا المغاربة فيخالفون فِي تَرْتِيب الْكَلِمَات الَّتِي بعد (كَلَمُنْ) فيجعلونها: (صَعْفَض قَرَسَتْ ثَخَّذْ ظَغَّش) فيقع الخلاف في حساب ستة أحرف، وهي: (س، ش، ص، ض، ظ، غ)، وبما أنَّ المؤلِّف مغربي، فيكون حِسَاب الْجُمَّل على الْوَضع التَّالِي: (أ ١)، (ب ٢)، (ج ٣)، (د ٤)، (هـ ٥) (و ٦)، (ز ٧)، (ح ٨)، (ط ٩)، (ي ١٠)، (ك ٢٠)، (ل ٣٠)، (م ٤٠)، (ن ٥٠) (ص ٦٠)، (ع ٧٠)، (ف ٨٠)، (ض ٩٠)، (ق ١٠٠)، (ر ٢٠٠)، (س ٣٠٠)، (ت ٤٠٠)، (ث ٥٠٠)،(خَ ٦٠٠)، (ذ ٧٠٠)، (ظ ٨٠٠)، (غ ٩٠٠)، (ش ١٠٠٠). فيكون **عدد الأنبياء**: (كَقَدْ) الكاف يساوي(٢٠)، والقاف يساوي(١٠٠)، والدَّال يساوي(٤)، فالمجموع يساوي: (١٢٤)، وقوله: (مِنَ الْأُلُوْفِ)، أي: (١٢٤٠٠٠). وهذا العدد جاء في حديثٍ رواه أحمد(٢٢٢٨٨)، والطبراني في الكبير (٨/ ٢٥٨ – ٢٥٩) برقم(٧٨٧١)، كلاهما من حديث أَبِي الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا مُعَانُ بْنُ رِفَاعَةَ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى بَنِي يَزِيدَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سَأَلَ النَبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «كَمْ عَدَدُ الأَنْبِياءِ؟ قَالَ: مِئَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا». وفيه سلسلة من الضُّعفاء: فـ(مُعَانُ بْنُ رِفَاعَةَ السلاميُّ وشيخه: عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ –وهو ابن أبي زياد الألْهاني – وشيخه الْقَاسِمُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ) كلُّهم مُتكَلَّم فيهم، وبهم أعلَّه الحافظ ابن كثير –رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره في [سورة النساء:١٦٤].

﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾

وأخرجه ابن حِبَّان في صحيحه(٣٦١) من طريق إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامِ بن يحيى الغَسَّاني حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلانِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» وهذا إسنادٌ ضعيفٌ جدًّا؛ فإن إِبْرَاهِيمَ بْنَ هِشَامٍ الغَسَّانيَّ متروكٌ، كذَّبه أبو حاتمٍ وأبو زرعةَ كما نقل عنهما الذهبي في "الميزان"(١/ ٧٣ و٤/ ٣٧٨).

وعدد الرُّسُل:(جِيْسٌ) الجيم يساوي(٣)، والياء يساوي (١٠)، والسين يساوي (٣٠٠)، فالمجموع يساوي(٣١٣). وهذا العدد جاء في حديثٍ أخرجه الطبراني –رَحِمَهُ اللَّهُ في «الْمُعْجم الكبير» (٨/ ١١٨) برقم (٧٥٤٥) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ صُدَيِّ بنِ عَجْلَانَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَبِيًّا كَانَ آدَمُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: «عَشَرَةُ قُرُونٍ». قَالَ: كَمْ كَانَ بَيْنَ نُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: «عَشَرَةُ قُرُونٍ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَمْ كَانَتِ الرُّسُلُ؟ قَالَ: «ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ».

وَآلِهِ الْغُرِّ جَمْعُ أَغَرٍّ، وهو: السَّيِّدُ المُقَدَّمُ، وَغُرَّةُ كُلِّ شيْءٍ مُقَدَّمُهُ وخِيَارُه. وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ جمع (كَرِيْمٍ)، وهو هنا: العَظِيمُ القَدْر. وَمَنْ إِيَّاهُمُ فِي سَبِيلِ الْمَكْرُمَاتِ بفتح المِيْمِ وضَمِّ الرَّاء، جَمْعُ (مَكْرُمَة)، وهي: فِعْلُ الْكَرَم.

تَلَا أيْ: تَبِعَ، وَ(إِيَّاهُم) مفعولُ (تَلَا) مُقَدَّمٌ عليه، أي: ومن تَبِعَهُم فِي سَبِيلِ الْمَكْرُمَاتِ فيشمل ذلك التَّابِعِينَ لهم بإِحْسَانٍ إلى يومِ القِيامَة.

وَأَسْأَلُ اللهَ مِنْ أَثْوَابِ رَحْمَتِهِ سِتْرًا -بكسر السِّين- لما يستر به، وبفتحها للمصدر، والكسرُ هنا أنسبُ. جَمِيلًا عَلَى الزَّلَّاتِ مُشْتَمِلَا أي: مُحِيطًا بها من جميع جهاتها. وهذا دعاء منه -رَحِمَهُ ٱللَّهُ لِمَا مَضَى، ثمَّ دَعَا لِمَا يأتي بقوله: وَأَنْ يُيَسِّرَ لِي سَعْيًا أي: عَمَلًا صَالِحًا أَكُونُ بِهِ مُسْتَبْشِرًا بكسر الشين المعجمة جَذِلًا -بفتح الجيم وكسر الذَّالِ المعجمة- كلاهما بمعنى: (فَرِح)، وفي بعض النسخ: (آمِنًا) بدل قوله: (جَذِلًا) اسم فاعل من (أَمِنَ) كـ(فَرِحَ) ضد: (خاف) لَا بَاسِرًا أي: لا كَالِحًا، ومنه: قوله تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة القيامة:٢٤]، وَلَا وَجِلَا بفتح الواو وكسر الجِيْم، أي: خَائِفًا.

أجاب اللهُ دعاءَنا ودعاءَه، وحقَّق رَجَاءَنا وَرَجاءَه، وأمَّنَنَا وإياه من كلِّ ما نخافُه ونخشاه، ونَفَعَنَا بما عَلَّمَنَا، وَوَفَّقَنَا لمَرْضَاتِه، وألْهمَنَا وأوْزَعَنَا شُكْرَ ما به مَنَّ علينا وأكرمَنَا، وغَفَرَ لَنا ولِوَالِدِيْنا ومشايخِنا وأئمتِنا وإخوانِنا وأحبَّتِنا وسائرِ أهلِ ملَّتِنا، إنَّه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير، فهو حسْبُنا ومولانا، فَنِعْمَ

قال الإمام مقبل بن هادي الوادعي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ١٤٢٢ هـ) في كتابه «**الصحيح المسند مِمَّا ليس في الصحيحين**» (٤٨٠): هذا حديث صحيحٌ على شرط مسلم.اهـ

الـمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِير، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ العَلِيِّ العَظِيْم. ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾.

(انتهى بحَمْدِ اللهِ وعَوْنِه وتأييْدِه، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا مُحَمَّدٍ أفضلِ خَلْقِهِ، وعلى آله وصَحْبِهِ حقَّ قدْرِهِ ومِقْدَارِهِ العظيم، على يد كُوَيْتِبِهِ لِأَخِيْهِ في الله الـمُحِبِّ الأوَّاه: **أحمد بن الـمُبارك بن بَرَكَتِ الله بن أبي لَعْرَاف التُّنْبُكْتِي** سنة: ١٣٣٩هـ عُبَيد رَبِّهِ وأسير هواه وذنبه: مُحَمَّد الطَّاهِر بن مُحَمَّد الـمُلقَّب بشرف بن باب شرف بن مُحَمَّد بن مولاي إبراهيم-غفر الله للجميعِ وَوَالدِيهم وأشْيَاخِهم وَالـمُسلمين أجمعين- آمين).

(١)

(١) قال أبُو الفِدَاء إسْمَاعِيْلُ بن عليٍّ العِزِّيُّ -وفَّقه الله-: تمَّ الانتهاء من تحقيق هذا الكتاب والتعليق عليه يوم السَّبت ٢٥/ من شهر جمادى الأولى، لعام: ١٤٤٥هـ، الموافق: ٩/ ١٢/ ٢٠٢٣م. في مدينة إبِّ اليَمَنِيَّة -حرسها اللهُ بطاعته-.

لَامِيَّةُ الْأَفْعَالِ مَعَ احْمِرَارِ الْحَسَنِ بنِ زَينٍ، وَإِضَافَاتِ الْحَضْرَمِيِّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةُ

١-الْحَمْدُ للهِ لاَ أَبْغِي بِهِ بَدَلَا ... حَمْدًا يُبَلِّغُ مِنْ رِضْوَانِهِ الأَمَلَا

٢- ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَعَلَى ... سَادَاتِنَا آلِهِ وَصَحْبِهِ الْفُضَلَا

٣- وَبَعْدُ فَالْفِعْلُ مَنْ يُحْكِمْ تَصَرُّفَهُ ... يَحُزْ مِنَ اللُّغَةِ الأَبْوَابَ وَالسُّبُلَا

٤- فَهَاكَ نَظْمًا مُحِيْطًا بِالْمُهِمِّ وَقَدْ ... يَحْوِيْ التَّفَاصِيْلَ مَنْ يَسْتَحْضِرُ الْجُمَلَا

بَابُ أَبْنِيَةِ الفِعْلِ المُجَرَّدِ وَمَعَانِيْهِ وَتَصَارِيْفِهِ

٥-بِـ(فَعْلَلَ) الْفِعْلُ ذُو التَّجْرِيدِ أَوْ (فَعُلَا) ... يَأْتِي وَ(مَكْسُورَ عَيْنٍ) أَوْ عَلَى (فَعَلَا)

٦- تَضْعِيْفُ ثَانٍ أَوَ انَّ الْيَاءَ آخِرُهُ ... أَوْ عَيْنُهُ كَ(الْوُقُوْعِ) قَلَّمَا نُقِلَا

٧-جَاءَ الْمُضَاعَفُ مَضْمُومًا بِـ(لَبَّ) وَ(عَزْ ... زَ)(فَكَّ)(دَمَّ) وَ(شَرَّ)(حَبَّ)(ضَبَّ) خَلَا

٨- وَهْوَ لِمَعْنًى عَلَيْهِ مَنْ يَقُوْمُ بِهِ ... مَجْبُولٌ اوْ كَالَّذِيْ عَلَيْهِ قَدْ جُبِلَا

٩- وَجَاءَ ثَالِثُهَا مُطَاوِعًا وَيَجِيْ ... مُغْنٍ (لُزُومًا وَنَقْلًا) عَنْ بِنَا (فَعُلَا)

١٠-وَالطَّبْعُ وَاللَّوْنُ وَالْأَعْرَاضُ جَاءَ لَهَا ... وَلِلْجَسَامَةِ، فَ(التَّقْصِيْرُ) فِيْهِ عَلَا

١١- وَصُوْغُ أَوَّلِهَا مِمَّا يُنَاسِبُهُ ... مِنِ اسْمِ عَيْنٍ لِمَعْنًى كَالأَخِيْرِ جَلَا

١٢- فَاعْمَلْ بِهِ وَأَصِبْ مَعَ الأَخِيرِ وَخُذْ ... أَنِلْ بِذَا مُفْرَدًا (تَمَرْتُهُ) نُزُلَا

١٣- وَاجْمَعْ وَفَرِّقْ وَأَعْطِ وَامْنَعَنَّ وَفُهْ ... وَاغْلِبْ وَدَفْعٌ وَإِيذَاءٌ بِهِ حَصَلَا

١٤- بِهِ تَحَوَّلْ وَحَوِّلْ وَاسْتَقِرَّ وَسِرْ ... وَاسْتُرْ وَجَرِّدْ وَأَصْلِحْ وَارْمِ مَنْ نَبَلَا

١٥- وَبِالْمُقَدَّمِ حَاكِ وَاجْعَلَنْ وَبِهِ ... أَظْهِرْ أَوِ اسْتُرْ كَ(قَرْمَدْتُ الْبِنَاءَ طِلَا)

١٦- وَلِاخْتِصَارِ كَلَامٍ صِيْغَ مُنْفَرِدًا مِنَ الْمُرَكَّبِ (بَسْمِلْ) إِنْ وَبَا نَزَلَا

١٧- فَبَانَ مِمَّا ذَكَرْنَا أَنَّ بَيْنَهُمَا وَجْهَيْ عُمُومٍ وَتَخْصِيْصٍ لِمَنْ عَقَلَا

١٨-فَالضَّمَّ مِنْ(فَعُلَ) الْزَمْ فِي الْمُضَارِعِ وَافْـ

ـتَحْ مَوْضِعَ الْكَسْرِ فِي الْمَبْنِيِّ مِنْ (فَعِلَا)

١٩- مُضَاعَفًا مُدْغَمًا أَمْ لَا كَ(حَسَّ بِهِ) وَ(عَضَّ) (مَصَّ) وَ(حَمَّ) (مَلَّهُ مَلَا)

٢٠-وَ(خَبَّ صَبَّ وَطَبَّ لَجَّ بَجَّ) وَ(وَدْ دَ) (بَرَّ) (لَذَّ) وَ(شَلَّتْ كَفُّهُ شَلَا)

٢١-(قَرَّتْ) وَ(حَرَّ) وَ(مَرَّ) (مَسَّ هَشَّ لَهُ وَ(بَشَّ سَفَّ) وَ(شَمَّ ضَنَّ) مَعْ (زَلِلَا

٢٢-وَجْهَانِ فِيهِ مِنِ احْسِبْ مَعْ وَغِرْتَ وَحِرْ تَ انْعِمْ بَئِسْتَ يَئِسْتَ اوْلَهْ يَبِسْ وَهِلَا

٢٣-وَمِثْلُ يَحْسِبُ ذِي الْوَجْهَيْنِ مِنْ فَعِلَا (يَلِغْ)(يَبِقْ)(تَحِمُ الْحُبْلَى) اشْتَهَتْ أُكَلَا

٢٤- وَأَفْرِدِ الْكَسْرَ فِيْمَا مِنْ وَرِثْ وَوَلِيْ وَرِمْ وَرِعْتَ وَمِقْتَ مَعْ وَفِقْتَ حُلَا

٢٥-وَخَمْسَةٍ كَ(يَرِثْ) بِالْكَسْرِ وَهْيَ: وَجِدْ (وَقِهْ لَه) وَ(وَكِمْ) وَرِكْ)(وَعِقْ) عَجِلَا

٢٦- وَثِقْتَ مَعْ وَرِيَ الْمُخُّ احْوِهَا وَأَدِمْ كَسْرًا لِعَيْنِ مُضَارِعٍ يَلِي فَعَلَا

٢٧- ذَا الْوَاوِ فَاءً أَوِ الْيَا عَيْنًا اوْ كَ(أَتَى) كَذَا الْمُضَاعَفُ لَازِمًا كَـ(حَنَّ طَلَا)

٢٨- وَضُمَّ عَيْنَ مُعَدَّاهُ، وَيَنْدُرُ ذَا كَسْرٍ، كَمَا لَازِمٌ ذَا ضَمٍّ احْتُمِلَا

٢٩- وَفِيْ (الصَّحَاحِ) انْبِنَاءُ الضَّمِّ فِيْهِ عَلَى لَمْحِ التَّعَدِّيْ لِذَاكَ اللَّمْحِ قَدْ نُقِلَا

٣٠-فَرْدًا بِـ(ذَبَّ) وَ(نَصَّ غَضَّ حَفَّ بِهِ) وَ(حَطَّ)(عَقَّ) وَ(صَفَّ) مَنَّ) لَا (حَلَا)

٣١- فَذُو التَّعَدِّي بِكَسْرٍ (حَبَّهُ) وَعِ ذَا وَجْهَيْنِ (هَرَّ) وَ(شَدَّ) (عَلَّهُ عَلَا)

٣٢- وَمِثْلُ(هَرَّ): (يَنِثُّ)(شَجَّهُ) وَكَذَا كَ: (أَضَّهُ) (رَمَّهُ) أَيْ: (أَصْلَحَ الْعَمَلَا)

٣٣-وَ(بَتَّ) قَطْعًا وَ(نَمَّ) وَاضْمُمَنَّ مَعَ الْـ ... ـلُزُومِ فِي (امْرُرْ بِهِ) وَ(جَلَّ)مِثْلَ جَلَا

٣٤-(هَبَّتْ) وَ(ذَرَّتْ) وَ(أَجَّ)(كَرَّ)(هَمَّ) بِهِ ... وَ(عَـمَّ)(زَمَّ) وَ(سَـحَّ)(مَلَّ)أَيْ: ذَمَـلَا

٣٥- وَ(أَلَّ) لَـمْعًا وَصَوْتًـا شَكَّ أَبَّ وَشَدْ ... دَ) أَيْ: عَدَا شَقَّ خَشَّ غَلَّ أَيْ: دَخَلَا

٣٦ -وَ(قَشَّ) قَوْمٌ، عَلَيْهِ اللَّيْلُ جَنَّ وَ(رَشْ ... شَ) الْمُـزْنُ (طَـشَّ) وَ(ثَلَّ)أَصْلُـهُ: ثَلَـلَا

٣٧-أَيْ: رَاثَ، طَلَّ دَمٌ خَبَّ الْحِصَانُ وَنَبْـ ... ـتٌ (كَمَّ نَـخْـلٌ وَ(عَسَّـتْ) نَاقَـةٌ بِـخَـلَا

٣٨- وَمَـعْ ثَمَـانِيَةٍ عَشْـرٌ كَـ(مَـرَّ) بِـهِ ... (يَمُتُّ) (ثَجَّ) وَ(سَجَّ) (أَحَّ) أَيْ: سَعَـلَا

٣٩-(سَخَّتْ) وَ(أَدَّ) وَ(حَدَّ) (عَرَّ) (حَصَّ) وَ (لَطْـ ... ـطَتْ نَاقَةٌ) (كَفَّ) (شَقَّ طَرْفُـهُ) فَعَلَا

٤٠-وَ(بَقَّ فَكَّ) وَ(عَكَّ) الْيَوْمُ (غَمَّ) وَ(أَمْـ ... ـمَتْ) أُمُّنَا (حَنَّ) عَنْهُ مُعْـرِضًا كَـمُـلَا

٤١- قَسَّتْ كَذَا، وَعٍ وَجْهَيْ صَدَّ أَثَّ وَخَرْ ... رَ) الصَّـلْدُ حَـدَّتْ وَثَـرَّتْ جَـدَّ مَـنْ عَمِلَا

٤٢ - تَرَّتْ وَطَرَّتْ وَدَرَّتْ جَـمَّ شَبَّ حِصَا ... نٌ (عَـنَّ فَحَّـتْ وَشَـذَّ شَـحَّ أَيْ: بَـخِـلَا

٤٣- وَمِثْـلُ(صَدَّ) بِوَجْهَيْـهِ ثَمَانِيَـةٌ: ... (عَرَّتْ) وَ(شَتَّ) وَ(أَزَّ الْقِدْرُ) حِيْنَ غَلَا

٤٤- (قَـرَّ النَّهَـارُ) وَ(أَصَّـتْ نَاقَـةٌ) وَكَـذَا ... (رَزَّ الْجَـرَادُ) وَ(كَـعَّ خَـلَّ) أَيْ: هَـزَلَا

٤٥- وَشَطَّتِ الدَّارُ نَسَّ الشَّيْءُ حَرَّ نَـهَا ... رٌ، وَالْـمُضَارِعُ مِـنْ فَعَلْـتَ إِنْ جُعِـلَا:

٤٦- عَيْنًـا لَـهُ الْـوَاوُ أَوْ لَامًـا يُجَـاءُ بِـهِ ... مَضْـمُومَ عَيْنٍ وَهَـذَا الْحُكْـمُ قَـدْ بُـذِلَا:

٤٧- لِمَـا لِـ(بَـذٍّ مَفَاخِـرٍ) وَلَيْـسَ لَـهُ ... دَاعِي لُـزُومِ انْكِسَارِ الْعَيْنِ نَحْـوُ: قَـلَا

٤٨- إِذْ مُقْتَـضِي كَـسْرِ عَيْنٍ إِذْ يُزَاحِمُ مَا ... يَدْعُو إِلَى الضَّمِّ (يَـطْـوِي) كُلَّمَا سَـدَلَا

٤٩- وَكُفَّ جَـالِبَ فَـتْحٍ إِذْ يُـزَاحِـمُ مَا ... يَـدْعُوْ إِلَـى غَيْـرِهِ وَامْنَـعْهُ مَـا سَـأَلَا

٥٠- إِلَّا شُذُوذًا، وَإِلَّا مَا كَ(ضَعْ) وَ(سَعَى) فَالفَتْحُ مَا لَمْ يَكُنْ بِالشَّهْرَةِ انْخَزَلَا

٥١- فَذُو الشُّذُوْذِ كَ(هَبْ عَنْ كَسْرَةٍ، وَكَمَا عَنْ ضَمَّةٍ شَذَّ: (يَطْهَى لَحْمَهُ) عَجِلَا

٥٢-(يَمْحَى) و(يَنْحَى) وَ(يَدْحَى الْأَرْضَ) ثُمَّتَ قُلْ

(يَصْغَى وَيَضْحَى) وَفِيْهَا قَيْسُهَا نُقِلَا

٥٣ - وَفَتْحُ مَا حَرْفُ حَلْقٍ غَيْرُ أَوَّلِهِ عَنِ الْكِسَائِيِّ فِي ذَا النَّوْعِ قَدْ حَصَلَا

٥٤- فِي غَيْرِ هَذَا لَدَى الْحَلْقِيِّ فَتْحًا اشِعْ بِالاتِّفَاقِ كَـ(آتٍ) صِيْغَ مِنْ سَأَلَا

٥٥-إِنْ لَمْ يُضَاعَفْ وَلَمْ يُشْهَرْ بِكَسْرَةٍ اوْ ضَمٍّ كَ(يَبْغِي) وَمَا صَرَّفْتَ مِنْ دَخَلَا

٥٦- أَوْ يَشْتَهِرْ بِهِمَا كَ(انْغُمْ) نَعِمْتَ) وَقَدْ يُرْوَى بِتَثْلِيْثِهَا كَ(اجْنَحْ) إِلَى الفُضَلَا

٥٧- وَقَدْ يُصاحِبُ فَتْحُ الْعَيْنِ ضَمَّتَهَا أَوْ كَسْرَهَا كَ(اسْعُطِ) الدَّوَا (انْزِحِ) الوَشَلَا

٥٨-وَقَدْ يُثَلَّثُ ذَا المَاضِي (رَجَحْتَ) مَنًا وَالضَّمُّ والفَتْحُ فِيْ (آتِيْهِ) قَدْ عُقِلَا

٥٩-وإِنْ تَكُنْ بِهِمَا عَيْنُ المُضِيْ شُكِلَتْ (يَصْلُحْ) مُضَارِعُهُ لِمَا بِهِ شُكِلَا

٦٠-وَ(اجْنَأْ) عَلَى الفَتْحِ إِنْ كَسْرٌ يُصَاحِبُهُ فِيْ عَيْنِ مَاضٍ وَلَا تَطْلُبْ بِهِ بَدَلَا

٦١- عَيْنَ المُضَارِعِ مِنْ فَعَلْتَ حَيْثُ خَلَا مِنْ جَالِبِ الْفَتْحِ كَالْمَبْنِيِّ مِنْ عَتَلَا

٦٢-فَاكْسِرْ أَوِ اضْمُمْ إِذَا تَعْيِيْنُ بَعْضِهِمَا لِفَقْدِ شُهْرَةٍ اوْ دَاعٍ قَدِ اعْتُزِلَا

٦٣- وَقَدْ يُثَلَّثُ ذَا أَيْضًا (أَنِسْتَ) بِهَا وَفِيْ المُضَارِعِ مَا فِيْ المَاضِ قَدْ حَصَلَا

٦٤- طَوْرًا، وَطَوْرًا يُثَنَّى فَتْحُ أَوْسَطِهِ بِالضَّمِّ لَا (تَرْفُثْنَ) وَ(انْقُبْ) إِذَا (سَفُلَا)

٦٥-وَقَدْ تُعَاقِبُ فَتْحَ العَيْنِ ضَمَّتُهَا فَ(يَمْكُثُ) الضَّمُّ فِي (الْآتِي)، وَقَدْ عُقِلَا

٦٦-بِالضَّمِ وَالكَسْرِ لَا (تَحْقِرْ) وَعِزَّ وَإِنْ يُكْسَرْ مَعَ الفَتْحِ ذا المَاضِيْ فَقَدْ جُعِلَا

٦٧-مِنْهُ الْمُضَارِعُ مَضْمُومًا وَمُنْفَتِحًا كَ(ارْكُنْ) إِلى الْحَقِّ (تَرْشُدْ) إِنْ تَأَى شَمِلَا

٦٨-وَقَدْ يُرَى كَ(المُضِيْ) شَكْلًا(خَصِبْتَ) رَجًا

فَ(اغْبِطْ) وَلَا(تَحْقِدَنْ) وَ(احْنَفْ) إِذَا (هَزَلَا)

فَصْلٌ: فِي اتِّصَالِ تَاءِ الضَّمِيرِ أَوْ نُونِهِ بِالفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ الأَجْوَف

٦٩-وَانْقُلْ لِفَاءِ الثُّلَاثِيْ شَكْلَ عَيْنٍ اذَا اعْـ تَلَّتْ وَكَانَ بِتَا الإِضْمَارِ مُتَّصِلَا

٧٠- أَوْ نُوْنِهِ، وَإِذَا (فَتْحًا) يَكُوْنُ فَعَنْـ ـهُ اعْتَضْ مُجَانِسَ تِلْكَ الْعَيْنِ مُنْتَقِلَا

بَابُ: أَبْنِيَةِ الفِعْلِ الْمَزِيدِ فِيهِ

٧١-كَ(أَعْلَمَ) الْفِعْلُ يَأْتِي بِالزِّيَادَةِ مَعْ وَالَى وَوَلَّى اسْتَقَامَ احْرَنْجَمَ (انْفَصَلَا

٧٢-بِـ(أَفْعَلَ) اسْتَغْنِ أَوْ طَاوِعْ مُجَرَّدَهُ وَلِلْإِزَالَةِ والوِجْدَانِ قَدْ حَصَلَا

٧٣-وَقَدْ يُوافِقُ مَفْتُوحًا وَمُنْكَسِرًا ثُلَاثِيًا كَـ(وَعَى) وَالمَرْءُ قَدْ (نَمِلَا

٧٤- أَعِنْ وَكَثِّرْ وَصَيِّرْ عَرِّضَنَّ بِهِ وَلِلْبُلُوغِ كَـ(أَمْأَى) جَعْفَرٌ إِبِلَا

٧٥- وَعَدِّيَنَّ بِهِ وَأَطْلِقَنَّ وَقِسْ وَنَقْلُنَا غَيْرَهَا مِنْ هَذِهِ نُقِلَا

٧٦- شَارِكْ بِـ(فَاعَلَ) أَوْ وَافِقْ ثُلَاثِيَهُ أَوْ (أَفْعَلَ) الجَعْلِ تابَعْتُ الصِّيَامَ وِلَا

٧٧- كَثِّرْ بِـ(فَعَّلَ) صَيِّرِ اخْتَصِرْ وَأَزِلْ وَافِقْ (تَفَعَّلَ) أَوْ وَافِقْ بِهِ (فَعَلَا

٧٨- فَكِّرْ وَشَمِّرْ وَيُغْنِي عَنْ مُجَرَّدِهِ وَجَاءَ تَضْعِيْفُهُ مِنْ هَمْزَةٍ بَدَلَا

٧٩- وَلِلتَّوَجُّهِ وَالتَّوْجِيْهِ لَوْ نُسِبَتْ لَهُ كَ(تَقْبِيْلِنَا الْمَوْتَى لَمَا ثَقُلَا

٨٠- بِـ(اسْتَفْعَلَ) اطْلُبْ تَحَوَّلَ طَاوِعِ (افْعَلَ) أَوْ

وَافِقْ (تَفَعَّلَ) أَوْ وَافِقْ بِهِ (افْتَعَلَا)

٨١- أَوِ الثُّلَاثِيَّ كَـ(اسْتَغْنَى) وَجَاءَ بِهِ وَقَدْ يَكُوْنُ علَى الوِجْدَانِ مُشْتَمِلَا

٨٢-بِـ(احْرَنْجَمَتْ) طَاوِعَنْ وَ(رِدْفَهَا) وَبِذَا

وَافِقْ مُجَرَّدًا اوْ يُغْنِيْ انْطَلِقْ عَجِلَا

٨٣- وَفِيْ مُطَاوَعَةٍ: (مَلَا لَوَى وَرَمَى وَصَلْتُهُ أَوْ نَقَلْتُ) جَا بِهِ (افْتَعَلَا

٨٤-وَ(افْعَلَّ) ذَا أَلِفٍ فِي الْحَشْوِ رَابِعَةٍ وَعَارِيًا، وَكَذَاكَ (اهْبَيَّخَ) (اعْتَدَلَا)

٨٥- عَنْ كَـ(الْأَحَمِّ) وَ(الَالْمَى) نَحِّ بُنْيَةَ ذَا وَ(العَيْبُ وَاللَّوْنُ) مَعْنَاهُ بِهِ انْعَزَلَا

٨٦-وَعَنْ مَدَاهُ (ارْعَوَى) كَـ(احْوَوَّ) خَارِجَةٌ وَ(ازْوَرَّ) عَنْ مَعْنَاتِهِ انْفَصَلَا

٨٧- طَاوِعْ (بِتِيْ) وَاتَّخِذْ وَاخْتَرْ بِهَا، وَبِهَا وَافِقْ (تَفَاعَلَ) أَوْ وَافِقْ بِهَا (فَعَلَا

٨٨- بِهَا تَسَبَّبْ وَبِالنَّفْسِ (افْعَلَنَّ) وَعَنْ أَخِيْ الثَّلَاثَةِ تُغْنِيْ كَـ(الْتَحَى) فَجَلَا

٨٩-تَدَحْرَجَتْ عَذْيَطَ احْلَوْلَى اسْبَطَرَّ تَوَا لَى مَعْ (تَوَلَّى وَخَلْبَسْ سَنْبَسَ اتَّصَلَا)

٩٠- بِـ(افْعَوْعَلَتْ) بَالِغَنْ وَطَاوِعَنْ (فَعَلَا وَصَيِّرَنَّ بِهِ أَوْ وَافِقْ (افْتَعَلَا

٩١-(تَفَاعَلَ) اشْرَكْ بِهَا وَطَاوِعَنَّ وَقَدْ تُبِيْنُ عَكْسَ الذِّيْ بِـ(فَاعِلٍ) نَزَلَا

٩٢-(تَعَالَلَتْ هِنْدُ) أَوْ مَعْنَى الْمُجَرَّدِ أَوْ إِهْمَالَهُ فَـ(تَعَالَى اللهُ) جَلَّ عَلَا

٩٣-(تَفَعَّلَ) اطْلُبْ بِهَا وَطَاوِعَنَّ وَقَدْ تَجِيْءُ طِبْقًا لِمَا عَنْ تَائِهَا انْخَزَلَا

٩٤- وَعَنْهُ تُغْنِي، وَتُغْنِي عَنْ مُجَرَّدِهَا وَقَدْ تُوَافِقُهُ (تَعَدَّ) مَنْ بَخِلَا

٩٥- بِهَا تَكَلَّفْ وَجَانِبْ وَاتَّخِذْ وَبِهَا كَرِّرْ (تَجَرَّعْ) مُطِيْلًا شُرْبَكَ الْعَسَلَا

٩٦-وَ(احْبَنْطَأَ)(احْوَنْصَلَ)(اسْلَنْقَى) تَمَسْكَنَ سَلْ

قَى قَلْنَسَتْ جَوْرَبَتْ هَرْوَلْتُ مُرْتَحِلَا

٩٧- (زَهْزَقْتُ) (هَلْقَمْتُ) (رَهْمَسْتُ) (اكْوَأَلَّ) (تَرَهْـ

ـشَفْتَ) (اجْفَأَظَّ) (اسْلَهَمَّ) (قَطْرَنَ الْجَمَلَا

٩٨-تَرْمَسْتُ كَلْتَبَ جَلْمَطْتُ وَغَلْصَمَ ثُمْ

مَ (ادْلَمَّسَ) (اهْرَمَّعَتْ) وَ(اعْلَنْكَسَ) انْتُخِلَا

٩٩-وَاعْلَوَّطَ اعْثَوْجَجَتْ بَيْطَرْتُ سَنْبَلَ(زَمْـ

ـلَقَ) اضْمُمَنْ لِـ(تَسَلْقَى) وَاجْتَنِبْ خَلَلَا

فَصْلٌ: فِي المُضَارِعِ

١٠٠- بِبَعْضِ (نَأْتِي) الْمُضَارِعَ افْتَتِحْ وَلَهُ ضَمٌّ إِذَا بِـ(الرُّبَاعِي) مُطْلَقًا وُصِلَا

١٠١- وَافْتَحْهُ مُتَّصِلًا بِغَيْرِهِ، وَلِغَيْـ ـرِ الْيَاءِ كَسْرًا أَجِزْ فِي الْآتِ مِنْ (فَعِلَا)

١٠٢-أَوْ مَا تَصَدَّرَ هَمْزُ الْوَصْلِ فِيهِ أَوِ التْـ ـتَا زَائِدًا كَ(تَزَكَّى)، وَهْوَ قَدْ نُقِلَا

١٠٣- فِي الْيَا وَفِي غَيْرِهَا إِنْ أُلْحِقَا بِـ(أَبَى) أَوْ مَا لَهُ الْوَاوُ فَاءً نَحْوُ: قَدْ (وَجِلَا)

١٠٤- وَكَسْرُ مَا قَبْلَ آخِرِ المُضَارِعِ مِنْ ذَا الْبَابِ يَلْزَمُ إِنْ مَاضِيْهِ قَدْ حُظِلَا

١٠٥- زِيَادَةَ التَّاءِ أَوَّلًا، وَإِنْ حَصَلَتْ لَهُ فَمَا قَبْلَ الآخِرِ افْتَحَنْ بِوِلَا

فَصْلٌ: فِي فِعْلِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

١٠٦-إِنْ تُسْنِدِ الْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ فَأْتِ بِهِ مَضْمُومَ الأَوَّلِ وَاكْسِرْهُ إِذَا اتَّصَلَا

١٠٧-بِعَيْنٍ اعْتَلَّ، وَاجْعَلْ قَبْلَ الاخِرِ فِي الْـ ـمُضِيِّ كَسْرًا، وَفَتْحًا فِي سِوَاهُ تَلَا

١٠٨-ثَالِثَ ذِي هَمْزِ وَصْلٍ ضُمَّ مَعْهُ، وَمَعْ تَاءِ الْمُطَاوَعَةِ اضْمُمْ تِلْوَهَا بِوِلَا

١٠٩- وَمَا لِفَا نَحْوِ: (بَاعَ) اجْعَلْ لِثَالِثِ نَحْـ ـوِ:(اخْتَارَ وَانْقَادَ) كَ(اخْتِيرَ) الَّذِي فَضُلَا

فَصْلٌ: فِي فِعْلِ الأَمْرِ

١١٠-مِنْ (أَفْعَلَ) الأَمْرُ أَفْعِلْ وَاعْزُهُ لِسِوَا ... هُ كَـ(المُضَارِعِ ذِيْ الْجَزْمِ الَّذِيْ اخْتُزِلَا

١١١ -أَوَّلُهُ)، وَبِهَمْزِ الْوَصْلِ مُنْكَسِرًا ... صِلْ سَاكِنًا كَانَ بِالْمَحْذُوفِ مُتَّصِلَا

١١٢-وَالْهَمْزَ قَبْلَ لُزُومِ الضَّمِّ ضُمَّ، وَنَحْـ ... ـوُ:(اغْزِيْ) بِكَسْرٍ، وَشَمُّ الضَّمِّ قَدْ قُبِلَا

١١٣- وَشَذَّ بِالْحَذْفِ (مُرْ وَخُذْ وَكُلْ) وَفَشَا

(وَأْمُرْ) وَمُسْتَنْدَرٌ تَتْمِيْمُ (خُذْ) وَ(كُلَا)

بَابُ: أَبْنِيَةِ أَسْمَاءِ الفَاعِلِينَ وَالمفْعُولِينَ

١١٤- كَوَزْنِ (فَاعِلٍ): اسْمُ فَاعِلٍ جُعِلَا ... مِنَ الثُّلَاثِي الَّذِي مَا وَزْنُهُ (فَعُلَا)

١١٥-وَمِنْهُ صِيْغَ كَ(سَهْلٍ وَالظَّرِيْفِ) وَقَدْ ... يَكُونُ (أَفْعَلَ) أَوْ (فَعَالًا) اوْ (فَعَلَا)

١١٦-وَكَ(الْفُرَاتِ وَعِفْرٍ وَالْحَصُورِ وَغُمْـ ... ـرٍ) (عَاقِرٍ) (جُنُبٍ) وَمُشْبِهٍ (ثَمِلَا)

١١٧- وَصِيغَ مِنْ لَازِمٍ مُوَازِنٍ (فَعِلَا) ... بِوَزْنِهِ كَـ(شَجٍ) وَمُشْبِهًا (عَجِلَا)

١١٨- وَالشَّأْزَ وَالأَشْنَبَ الْجَذْلَانَ ثُمَّتَ قَدْ ... يَأْتِي كَـ(فَانٍ) وَ(شِبْهِ وَاحِدِ الْبُخَلَا)

١١٩- حَمْلًا عَلَى غَيْرِهِ؛ لِنِسْبَةٍ كَ(خَفِيْـ ... ـفٍ) طَيِّبٍ أَشْيَبٍ فِي الصَّوْغِ مِنْ فَعَلَا

١٢٠-وَ(فَاعِلٌ) صَالِحٌ مِنْ كُلِّ انْ قُصِدَ الْـ ... ـحُدُوثُ نَحْوُ: (غَدًا ذَا جَاذِلٌ جَذَلَا)

١٢١-وَبِـ(اسْمِ فَاعِلٍ) غَيْرِ ذِي الثَّلَاثَةِ جِئْ

وَزْنَ الْمُضَارِعِ لَكِنْ أَوَّلًا جُعِلَا:

١٢٢-مِيمٌ تُضَمُّ، وَإِنْ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ... فَتَحْتَ صَارَ اسْمَ مَفْعُولٍ، وَقَدْ حَصَلَا

١٢٣-مِنْ ذِي الثَّلَاثَةِ بِالْ(مَفْعُولِ) مُتَّزِنًا ... وَمَا أَتَى كَـ(فَعِيلٍ) فَهْوَ قَدْ عُدِلَا:

١٢٤- بِهِ عَنِ الأَصْلِ وَاسْتَغْنَوْا بِنَحْوِ:(نَجًا ... وَ(النِّسْيِ) عَنْ وَزْنِ (مَفْعُولٍ) وَمَا عَمِلَا

بَابُ: أَبْنِيَةِ الْمَصَادِرِ

١٢٥- وَلِلْمَصَادِرِ أَوْزَانٌ أُبَيِّنُهَا ... فَلِلثُّلَاثِيِّ مَا أُبْدِيهِ مُنْتَخَلَا

١٢٦- (فَعْلٌ) وَ(فِعْلٌ) وَ(فُعْلٌ) أَوْ بِتَاءِ مُؤَنْـ ... ـثٍ، أَوِ الأَلِفِ الْمَقْصُورِ مُتَّصِلَا

١٢٧-(فَعْلَانُ فِعْلَانُ فُعْلَانٌ) وَنَحْوُ: (جَلًا ... (رِضًا)(هُدًى) وَصَلَاحٍ) ثُمَّ زِدْ (فَعِلَا)

١٢٨- مُجَرَّدًا وَبِتَا التَّأْنِيثِ ثُمَّ (فَعَا ... لَةٌ) وَبِالْقَصْرِ وَ(الْفَعْلَاءُ) قَدْ قُبِلَا

١٢٩- (فِعَالَةٌ) وَ(فُعَالَةٌ) وَجِئْ بِهِمَا ... مُجَرَّدَيْنِ مِنَ التَّا وَ(الْفُعُولَ) صِلَا

١٣٠-ثُمَّ (الْفَعِيلَ) وَبِالتَّا ذَانِ، وَ(الْفَعَلَا ... نُ) أَوْ كَـ(بَيْنُونَةٍ) وَمُشْبِهِ: (شُغُلَا)

١٣١-وَ(فُعْلَلٌ) وَ(فَعُولٌ) مَعْ (فَعَالِيَةٍ) ... كَذَا (فَعِيلِيَّةٌ) (فُعُلَّةٌ) (فَعَلَى)

١٣٢-مَعْ (فَعَلُوتٍ) (فُعُلَّى) مَعْ (فُعَلْنِيَةٍ) ... كَذَا (فُعُولِيَّةٌ) وَالْفَتْحُ قَدْ نُقِلَا

١٣٣-وَ(مَفْعَلٌ)(مَفْعِلٌ) وَ(مَفْعُلٌ) وَبِتَا التْـ ... ـتَأْنِيثِ فِيهَا، وَضَمٌّ قَلَّ مَا حُمِلَا

١٣٤-فَعْلٌ مَقِيسُ الْمُعَدَّى، وَالْفُعُولُ لِغَيْـ ... ـرِهِ سِوَى فِعْلِ صَوْتٍ ذَا (الْفُعَالُ) جَلَا

١٣٥- وَمَا عَلَى (فَعِلَ) اسْتَحَقَّ مَصْدَرُهُ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَا تَعَدٍّ كَوْنُهُ (فَعَلَا)

١٣٦-وَقِسْ (فَعَالَةً) اوْ (فُعُولَةً) لِ(فَعُلْـ ... ـتُ) كَـ(الشَّجَاعَةِ) وَالْجَارِي عَلَى(سَهُلَا

١٣٧-وَمَا سِوَى ذَاكَ مَسْمُوعٌ وَقَدْ كَثُرَ (الْـ ... ـفَعِيلُ) فِي الصَّوْتِ، وَالدَّاءُ الْمُمِضُّ جَلَا

١٣٨-مَعْنَاهُ وَزْنُ (فُعَالٍ) فَلْيُقَسْ، وَلِذِي ... (فِرَارٍ) اوْ كَـ(فِرَارٍ) بِـ(الْفِعَالِ) جَلَا

١٣٩-(فَعَالَةٌ) لِخِصَالٍ، وَ(الْفِعَالَةَ) دَعْ ... لِـ(حِرْفَةٍ) أَوْ (وِلَايَةٍ) وَلَا تَهِلَا

١٤٠-لِمَرَّةٍ (فَعْلَةٌ)، وَ(فِعْلَةً) وَضَعُوْا ... لِـ(هَيْئَةٍ) غَالِبًا كَـ(مِشْيَةِ الْخُيَلَا)

١٤١-وَ(فُعْلَةٌ) لِاسْمِ مَفْعُولٍ وَإِنْ فُتِحَتْ ... مِنْ وَزْنِهِ الْعَيْنُ يَرْتَدَّ (اسْمَ مَنْ فَعَلَا

فَصْلٌ: فِي مَصَادِرِ مَا زَادَ عَلى الثَّلاثَةِ

١٤٢-بِكَسْرِ ثَالِثِ هَمْزِ الْوَصْلِ مَصْدَرُ فِعْـ
ـــلٍ حَازَهُ مَعَ مَدِّ مَا الأَخِيرُ تَلَا

١٤٣-وَاضْمُمْهُ مِنْ فِعْلِ التَّا زِيدَ أَوَّلَهُ وَاكْسِرْهُ سَابِقَ حَرْفٍ يَقْبَلُ الْعِلَلَا

١٤٤-لِـ(فَعْلَلَ) ائْتِ بِـ(فِعْلَالٍ) وَ(فَعْلَلَةٍ) وَ(فَعَّلَ) اجْعَلْ لَهُ (التَّفْعِيلَ) حَيْثُ خَلَا

١٤٥-مِنْ لَامٍ اعْتَلَّ لِلْحَاوِيهِ (تَفْعِلَةً) أَلْزِمْ، وَلِلْعَارِ مِنْهُ رُبَّمَا بُذِلَا

١٤٦-وَمَنْ يَصِلْ بِـ(تِفِعَّالٍ)(تَفَعَّلَ) وَ(الْـ فِعَّالِ) (فَعَّلَ) فَاحْمَدْهُ بِمَا فَعَلَا

١٤٧- وَقَدْ يُجَاءُ بِـ(تَفْعَالٍ) لِـ(فَعَّلَ) فِيْ تَكْثِيرِ فِعْلٍ كَـ(تَسْيَارٍ)، وَقَدْ جُعِلَا

١٤٨- مَا لِلثُّلَاثِيِّ (فِعِّيلَى) مُبَالَغَةً وَمِنْ (تَفَاعُلٍ) أَيْضًا قَدْ يُرَى بَدَلَا

١٤٩- وَبِـ(الْفُعَلِّيلَةِ)(افْعَلَلَّ) قَدْ جَعَلُوْا مُسْتَغْنِيًا لَا لُزُوْمًا فَاعْرِفِ الْمُثُلَا

١٥٠-لِـ(فَاعَلَ)اجْعَلْ(فِعَالًا)أَوْ(مُفَاعَلَةً) وَ(فِعْلَةٌ) عَنْهُمَا قَدْ نَابَ فَاحْتُمِلَا

١٥١-مَا عَيْنُهُ اعْتَلَّتِ (الإِفْعَالُ) مِنْهُ وَالِاسْـ
ـتِفْعَالُ) بِالتَّا وَتَعْوِيضٌ بِهَا حَصَلَا

١٥٢-مِنَ الْمُزَالِ وَإِنْ تَلْحَقْ بِغَيْرِهِمَا تَبِنْ بِهَا (مَرَّةٌ) مِنَ الَّذِيْ عُمِلَا

١٥٣-وَمَرَّةُ الْمَصْدَرِ الَّذِي تُلَازِمُهُ بِذِكْرِ (وَاحِدَةٍ) تَبْدُو لِمَنْ عَقَلَا

فصلٌ: فِي اسْمِ الْمَصْدَرِ

١٥٤-سُمَاةُ مَبْنَاهُ مَا زِيْدَتْ بِمَبْدَئِهِ مِيْمٌ بِكِلْمَتِهَا الْإِشْرَاكُ مَا عُقِلَا

١٥٥- أَوْ مَا خَلَتْ مِنْ حُرُوْفِ الْفِعْلِ بُنْيَتُهُ لَفْظًا وَقَصْدًا، وَمَا أُعْطِي بِهِ بَدَلَا

١٥٦-وَمِنْهُ الاَعْلَامُ، وَالمِيْمِيَّ قِسْمُهُ وَلَا تَـقِـسْ سُـوَاهُ وَلَـكِنْ نَقْلُـهُ قُبِـلَا

١٥٧-مِنْ(فَعَّلَ) اجْعَلْ لِمَبْنَاهُ (الفَعَالَ) وَمِنْ وِزانَ (أَفْعَـلَ) فِـيْ الْفَاشِـي لَـهُ (فَعَـلَا)

١٥٨-مَحَلَّ ذِيْ الْقَصْرِ جَا ذُو الْـمَدِّ مِنْهُ كَمَا مَحَلَّ ذِيْ الْـمَدِّ ذَا الْـمَـقْصُـوْرُ قَدْ نَـزَلَا

١٥٩- وَجَاءَ (فَـعْلى) بِفَتْحِ الْفَا وَضَمَّتِـهَا وَجَـا (فَعُـوْلًا) بِشَـكْلَيْ فَائِهَـا شُـكِلَا

١٦٠- وَجَاءَ بِـ(الفُعْلِ) مَضْمُوْمًا وَمُنْكَسِرًا مُـجَـرَّدَيْنِ مِـنَ التَّـا أَوْ بِـهَـا وُصِلَا

١٦١- وَبِـ(الْفَعِيْلِ) أَتَى، وَ(الْفَعْلِ) مُتَّـزِنًا عَنَّا (الْوَعِيْدُ) انْثَنَى، وَ(الْعَوْنُ) قَدْ وَصَلَا

(٥) بَابُ: الْـمَفْعَل وَالْـمَفْعِلِ وَمَعَانِيهِمَا

١٦٢-مِـنْ ذِيْ الثَّلَاثَـةِ لَا(يَفْعِلْ) لَـهُ ائْتِ بِـ(مَـفْـعَـلٍ) لِـمَصْدَرٍ اوْ مَـا فِـيْـهِ قَـدْ عُـمِـلَا

١٦٣- كَذَاكَ مُعْتَلُّ لَامٍ مُطْلَقًا وَإِذَا الْـ ـفَـا كَـانَ وَاوًا فَكَسْـرٌ مُطْلَقًـا حَصَـلَا

١٦٤-وَلَا يُـؤَثِّرُ كَـوْنُ الْـوَاوِ فَـاءً اذَا مَا اعْتَلَّ لَامٌ كَـ(مَوْلًى)، فَارْعَ صِدْقَ وَلَا

١٦٥-فِي غَيْرِ ذَا عَيْنَهُ افْتَحْ مَصْدَرًا وَسِوَا هُ اكْسِرْ، وَشَذَّ الَّذِي عَنْ ذَلِكَ اعْتَزَلَا

١٦٦- مَظْلَمَةٌ مَطْلَعُ الْـمَجْمَعِ مَحْمَدَةٌ (مَذَمَّـةٌ) (مَنْسَـكٌ) (مَضَنَّـةُ الْبُخَـلَا)

١٦٧- (مَزَلَّةٌ) (مَفْرَقٌ)(مَضَلَّةٌ) وَ(مَدَبْـ ـبٌ)(مَحْشَرٌ)(مَسْكَنٌ)(مَحَلُّ مَنْ نَزَلَا

١٦٨-وَ(مَعْجَزٌ) وَبِتَاءٍ ثُمَّ (مَهْلَكَةٌ) (مَعْتَبَةٌ)مَفْعِلٌ مِنْ (ضَعْ) وَمِنْ (وَجِلَا)

١٦٩-مَعْهَا مِنِ (احْسِبْ) وَ(ضَرْبٍ) وَزْنُ «مَفْعَلَةٍ» (مَوْقَعَـةٌ) كُـلٌّ ذَا وَجْهَـاهُ قَـدْ حُـمِلَا

١٧٠- وَالْكَسْرَ أَفْرِدْ لِـ(مَرْفِقٍ) وَ(مَعْصِيَةٍ) وَ(مَسْجِدٍ) (مَكْبِرٍ) (مَأْوٍ) حَوَى الإِبِلَا

١٧١-مِـنَ (ائْـوِ) وَ(اغْفِـرْ) وَ(عُـذْرٍ) وَ(احْـمَ) (مَفْعِلَـةٌ)
وَمِـنْ(رَزَا) وَ(اعْـرِفِ) (اظْـنُـنْ) (مَنْبِتٌ) وُصِـلَا:

١٧٢- بِـ(مَفْعِلِ)(اشْرُقْ) مَعَ(اغْرُبْ) وَ(اسْقُطَنْ)(رَجَعَ)اجْ
ـــزُرْ) ثُـمَّ (مَفْعِلَـةِ) (اقْـدُرْ) وَ(اشْـرُقَنْ) بِخَـلَا

١٧٣-وَ(اقْبُرْ) وَمِنْ (أَرَبٍ) وَثَلِّثَ ارْبَعَهَا كَـذَا لِـ(مَهْلِكٍ) التَّثْلِيـثُ قَـدْ بُـذِلَا

١٧٤- وَنُوْنُ (مَحْنِيَةٍ) الْوَادِي كَذَلِكَ مَعْ حَـرْفِ اعْـتَلالٍ يُضَاهِي مَا بِهِ شُكِلَا

١٧٥- تَثْلِيْثَ (مَيْسِرَةٍ) صَحِّحْ وَ(مَزْرَعَةٍ) وَفَـتْحُ (مَزْبَلَـةٍ) وَضَـمُّهَا قُـبِلَا

١٧٦- وَ(مَأْلُكٌ) (مَكْرُمٌ) وَ(مَعْوُنٌ) وَبِـتَا تَـنْـضَمُّ فَـرْدًا وَمَـا يَـنْـضَمُّ قَـدْ كَمُـلَا

١٧٧-وَكَ«الصَّحِيْحِ» الَّذِي الْيَا عَيْنُهُ، وَعَلَى رَأْيٍ تَوَقَّـفْ وَلَا تَعْـدُ الَّـذِي نُقِـلَا

١٧٨-وَكَ(اسْمِ مَفْعُولِ) غَيْرِ ذِيْ الثَّلَاثَةِ صُغْ مِنْـهُ لِـمَـا (مَفْعَـلٌ) أَوْ (مَفْعِـلٌ) جُعِـلَا

١٧٩- وَشَذَّ بِالفَتْحِ: (مَمْسَانَا) وَ(مَصْبَحُنَا) وَ(مَـخْدَعٌ)(مَـجْـزَأٌ)(مَأْوًى) وَمَعْهُ جَلَا

١٨٠- فِـيْ كُلِّهَـا قَيْسُـهَا إِلَّا الأَخِيْـرَ فَلَـمْ يُضْمَمْ وَذَا كُلُّهُ (الـمِصْبَاحُ) قَدْ نَقَلَا

فَصْلٌ: فِي بِنَاءِ الْـمَفْعَلَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْكَثْرَةِ

١٨١-مِنِ اسْمِ مَا كَثُرَ اسْمُ الأَرْضِ مَفْعَلَةٌ كَمِثْـلِ (مَسْـبَعَةٍ)، وَالزَّائِـدُ اخْتُـزِلَا

١٨٢-مِنَ ذِي الْمَزِيدِ كَ(مَفْعَاةٍ)، وَ(مُفْعِلَةٌ) وَ(أَفْعَلَـتْ) عَـنْهُمُ فِـي ذَا قَـدِ احْـتُمِلَا

١٨٣- غَيْرُ الثُّلَاثِيِّ مِنْ ذَا الْوَضْعِ مُمْتَنِعٌ وَرُبَّمَـا جَـاءَ مِنْـهُ نَـادِرٌ قُـبِلَا

فَصْلٌ: فِي بِنَاءِ الآلَةِ التي يُعْمَلُ بِها الْفِعْلُ

١٨٤- كَـ(مِفْعَلٍ) وَكَـ(مِفْعَالٍ) وَ(مِفْعَلَـةٍ) مِـنَ الثُّلَاثِـيْ صُـغِ اسْـمَ مَـا بِـهِ عُمِـلَا

١٨٥- وَكَ(الفِعَالِ) وَصَاغُوْا مِنْهُ (مَفْعَلَةً) لِمَا عَلَى الْفِعْلِ مِنْ أَسْبَابِه حَمَلَا

١٨٦- وَبِـ(الفُعَالِ) بِتَجْرِيْدٍ أَتَوْا وَبِتَا لِمَا يُنَحُوْنَهُ مِنْ تَافِهٍ رَذُلَا

١٨٧-شَذَّ:(الْمُدُقُّ وَمُسْعُطٌ وَمُكْحُلَةٌ) وَ(مُدْهُنٌ) (مُنْصُلٌ)وَالْآتِ مِنْ نَخَلَا)

١٨٨- وَمَنْ نَوَى عَمَلًا بِهِنَّ جَازَ لَهُ فِيهِنَّ كَسْرٌ وَلَمْ يَعْبَأْ بِمَنْ عَذَلَا

خَاتِمَةٌ

١٨٩- وَقَدْ وَفَيْتُ بِمَا قَدْ رُمْتُ مُنْتَهِيًا وَالْحَمْدُ للهِ إِذْ مَا رُمْتُهُ كَمَلَا

١٩٠-ثُمَّ الصَّلَاةُ وَتَسْلِيْمٌ يُقَارِنُهَا عَلَى الرَّسُولِ الْكَرِيمِ الْخَاتِمِ الرُّسُلَا

١٩١-وَآلِهِ الْغُرِّ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ وَمَنْ إِيَّاهُمُ فِي سَبِيلِ الْمَكْرُمَاتِ تَلَا

١٩٢-وَأَسْأَلُ اللهَ مِنْ أَثْوَابِ رَحْمَتِهِ سِتْرًا جَمِيْلًا عَلَى الزَّلَّاتِ مُشْتَمِلَا

١٩٣- وَأَنْ يُيَسِّرَ لِي سَعْيًا أَكُونُ بِهِ مُسْتَبْشِرًا آمِنًا لَا بَاسِرًا وَجِلَا

١٩٤- فِيهِ اقْتَفَيْتُ أَبَا الْأَنوارِ سَيِّدَنَا سِيْدِيَّ قُطْبَ الرَّحَى بَدْرَ الدُّجَى الْمَثَلَا

١٩٥-وَإِنَّنِي أَبْتَغِي مِمَّنْ رَأَى خَلَلًا فِيمَا انْتَدَبْتُ لَهُ أَنْ يُصْلِحَ الْخَلَلَا

١٩٦- إِذَا تَيَقَّنَهُ جَنْبًا وَإِنَّ عَلَى رَبِّ الْبَرِيَّةِ لِي لَا غَيْرُ مُتَّكَلَا

قال أَبُوْ الْفِدَاءِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيٍّ الْعِزِّيُّ -وَفَّقَهُ اللهُ-:

تَمَّ الانتهاء من مراجعة هذا الكتاب يوم الأربعاء

١/ ربيع الأوَّل، لعام: ١٤٤٦هـ،

الموافق: ٤/ ٩/ ٢٠٢٤م.

في مدينة إبِّ الأبِيَّة -حرسها اللهُ بطاعته-

تم بحمد الله

الْـفِهْرِسُ

تَقْدِيمُ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ أبي بَكْرٍ الحَمَّاديِّ حَفِظَهُ اللهُ (بِخَطِّهِ).....٥
تَقْدِيمُ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ أبي بَكْرٍ الحَمَّادِيِّ حَفِظَهُ اللهُ ٦
تَقْدِيمُ الشَّيْخِ النَّحْوِيِّ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الْعُزَازِيِّ-حفظه الله-(بِخَطِّهِ).....٧
تَقْدِيمُ الشَّيْخِ النَّحْوِيِّ أَبِي عَمَّارٍ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ الْعُزَازِيِّ-حفظه الله-.....٨
كَلِمَةُ شُكْرٍ ٩
مُقَدِّمَةُ الْمُعْتَنِي: أَبِي الْفِدَاءِ إِسْمَاعِيْل العِزِّيِّ -وفَّقَهُ اللهُ-.....١٠
صورة أول المخطوطة.....١٥
صورة آخر المخطوطة.....١٦
إِثْبَاتُ مَتْنِ اللَّامِيَّةِ إلى مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الله بن مَالِكٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.....١٧
مُقَدِّمَةُ الشَّارِحِ الشَّيْخِ سِيْدِيِّ بنِ المختارِ الهَيْبَة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.....٢٠
الْمُقَدِّمَـةُ.....٢٢
بَابُ أَبْنِيَةِ الفِعْلِ المُجَرَّدِ وَتَصَارِيْفِهِ ٢٧
فَصْلٌ فِي اتِّصَالِ تَاءِ الضَّمِيرِ أَوْ نُوْنِه بِالفِعْلِ الثُّلاثِي الْمُعْتَلِ الْعَينِ.....٧٢
بَابُ أَبْنِيَةِ الفِعْلِ الْمَزِيْدِ فِيْهِ ٧٩
فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ الْمُضَارِعِ.....١٠٠
فَصْلٌ فِي فِعْلِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ١٠٦
فَصْلٌ: فِي بِنَاءِ فِعْلِ الْأَمْرِ ١١١
بَابُ أَبْنِيَةِ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِيْنَ وَالْمَفْعُوْلِيْنَ ١١٥
بَابُ: أَبْنِيَةِ الْمَصَادِرِ.....١٢٧

فَصْلٌ: فِي مَصَادِرِ مَا زَادَ عَلَى الثَّلاثِيِّ..... ١٤٤
بَابُ الْمَفْعَلِ وَالْمَفْعِلِ وَمَعَانِيْهِمَا..... ١٥٦
فَصْلٌ: فِي بِنَاءِ «الْمَفْعَلَةِ» وهَذَا لِمَكَانِ الكَثْرَةِ..... ١٧٢
فَصْلٌ: فِي بِنَاءِ الْآلَةِ التي يُعْمَلُ بِهَا الفِعْلُ ١٧٥
خَاتِمَةٌ ١٧٨
لَامِيَّةُ الْأَفْعَالِ مَعَ احْمِرَارِ الْحَسَنِ بنِ زَينٍ، وَإِضَافَاتِ الْحَضْرَمِيِّ ١٨٢
الْفِهْرِسُ ١٩٦